شرح اصول حدیث برحوی و رسالهٔ النقشبندیة و وضیع رسائل

لداود القارصی

۱

مجموع حاوی هذه الجلدات

الشرح لاحمد الطربوزانی علی رسالة النقشبندیة لمحمد الخادمی قدس سره نفعنی بسرها ۳	رسالة سلسلة الخواجگان ٤	رسالة لعبد الله الشهیر بالعبیدوسی طرة فراجگاه ترکی	
رسالة کلمة التوحید ٦	رسالة لمحی الدین العربی ۷	رسالة تحفة السفرة الی حضرة البررة ۸ محی الدین العربی	رسالة الفوتیة لمحی الدین العربی
منظومه ۹	مراقبة لمحمد الخادمی ۱۰	وصایا لشهاب الدین السهروردی ۱۱	وصیة لفخر الدین الیمنی ۱۲

۱۱۵۰۲-نی

کتابخانه مجلس شورای ملی

شماره ثبت کتاب ۸۷۹۸۷

کتاب مجموعه رسائل نقشبندیه ۱- شرح رساله اصول مؤلف حدیث از داود بن محمد القارصی ۲- رساله در طریقه موضوع نقشبندیه از سراج الدین ابن ابی الزمان ۳- شرح رساله اصول آداب نقشبندیه محمد المفتی الله ... و غیره

۱۰۵۲۷

۱۰۵۲۷

بازدید شد ۱۳۸۴

خطی - فهرست شده

۱۰۵۲۷

اللهم بحق الحسن واخيه وجده وابيه
وامه وبنيه بجنني من الغم الذي انا فيه

اللهم اني اسئلك بالحسن واخيه وجده وامه وابيه
وبالقرآن وما فيه ان تفرج عني في الدنيا والاخرة ما انا فيه

نقل من العيني على البخاري

برواية عمر وحذيفة قال صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى من شغله ذكري عن مسالتي اعطيته قبل ان
يسالني وبروى افضل ما اعطي السائلين جامع البهجة لدعوات النبي

من قرأ بعد صلوة الجمعة مائة مرة قل هو الله احد وصلى على النبي مائة مرة وقال سبعين مرة اللهم
اكفني بحلالك عن حرامك وبفضلك عمن سواك قضى الله له حاجة سبعين من حوائج الاخرة وثلثين من حوائج الدنيا
وان كان في شقوة من عيشه لم تات جمعة الاخرى حتى يصيب سعة جامع البهجة لدعوات النبي

وسمعت في الصحاح وغيرها برواية ابي هريرة وابن عباس وعايشة ومعونة قال صلى الله عليه وسلم
قال الله عز وجل من آذى لي وليا فقد استحل محاربتي وبروى محاربي جامع البهجة لدعوات النبي

برواية ابن عباس قال قال رسول الله صلعم من قال بعد ان يصلي الجمعة سبحان الله العظيم وبحمده مائة مرة
غفر الله له مائة ذنب ولوالديه اربعة وعشرين الفا جامع البهجة لدعوات النبي

وسمعت بطريق فضائل الاعمال لابنه حيالة برواية ابي قرصافة قال صلعم من اوى الى فراشه
ثم قرأ تبارك ثم قال اللهم رب الحل والحرام والبلد الحرام والركن والمقام والمشعر الحرام بلغ روح محمد
منا تحية وسلاما اربع مرات وكل الله به ملكين حتى ياتيا محمدا فيقولان ان الله فلانا ابنه فلان يقرأ
عليك السلام ورحمة الله فاقول على وعليه فلان منى السلام ورحمة الله وبركاته جامع بهجة

في دعاء التوبة وغيرها سمعت بطريق معجم الطبراني برواية بريدة الاسلمي وعايشة قال لما اهبط الادم وحواه
الموت فصاح وكعتيه فالهمه الله هذا الدعاء قال فلما دخل به اوحى الله اليه يا ادم اني قد قبلت توبتك وغفرت ذنبك
ولم يدعو احد بهذا الدعاء الا غفرت ذنوبه وكفيت الهم من امره وزجرت عنه الشيطان اللهم انك تعلم سري
وعلانيتي فاقبل معذرتي وتعلم حاجتي فاعطني سؤلي وتعلم ما في نفسي وما عندي فاغفر لي ذنوبي اسئلك ايمانا
يباشر قلبي ويقينا صادقا حتى اعلم انه لن يصيبني الا ما كتبت لي ورضى بقضائك وسمعت هذا الحديث
في اضاء مكة للامام ابي الوليد الفاسي الازرقي مكي على قاضي قضاة الحجاز وخطيب خطباء عصره الرحمة
على الشيخ الطبري رحمة الله برواية عبد الله المخزومي قال طاف آدم صلى الله عليه وسلم سبعا بالبيت
حيث شرع تعلم وجاه باب الكعبة وكعتيه ثم لزم الملتزم فقال اللهم انت تعلم سري وعلانيتي فاقبل
معذرتي وتعلم ما في نفسي وما عندي فاغفر لي ذنوبي وتعلم حاجتي فاعطني سؤلي اللهم اني اسئلك ايمانا
يباشر قلبي ويقينا صادقا حتى اعلم انه لن يصيبني الا ما كتبت لي والرضا بما قضيت علي قال فاوحى الله اليه
يا آدم قد دعوتني بدعوات فاستجبت لك ولمن يدعو بها من ولدك الا كشفت همه وغمه و
كشفت عليه فقته ونزعت الفقر من قلبه وجعلت الغنا بين عينيه واتجرت له من وراء تجارة
كل تاجر واتته الدنيا وهي راغمة وان كان لا يريدها قال طاف آدم فكانت سبعة الاطواف بمثل الذي
وبرواية علي وابي هريرة قال صلى الله عليه وسلم من قال في كل يوم وليلة مائة مرة لا اله الا الله الملك
المبين ما سال الله فيها حاجة الا قضاها الا ان جورا او معاصر او قطع رحم كان فيها اماني
من الفقر وآمنه من وحشة القبر واجابه له واجابه الغني واستقرع به باب الجنة بحار دعوات النبي

وسمعت في نوار الاعمال للامام ابي العباس الناطفي صاحب كتاب الاجناس برواية ابي هريرة ان
رسول الله صلعم قال من صلى ليلة الجمعة بين المغرب والعشا واكعتين بقرا في كل ركعة بفاتحة مرة
واية الكرسي خمس مرات وقل هو الله احد والمعوذتين خمسا خمسا فاذا فرغ من صلوته استغفر
خمس عشرة مرات قلت ونروايتي من طريق ابي عمر والغرائي اوخير وجعل ثواب ذلك لوالديه فقد
ازى حق والديه وان لم يبرهما عدت في رواية الناطفي انه اذا مر على الصراط كالبرق الخاطف جبريل
عن يمينه وميكائيل عن يساره والملائكة يبشرونه من بين يديه ومن خلفه بالتكبير والتهليل حتى
يدخل الجنة فينزل في جوار الحبيب والحق في قبة بيضا فيها بيت من زمرد اخضر سعة
ذلك البيت مثل الدنيا سبع مرات رزقنا الله برها وجمع بيننا وبينهم في دار رحمته بفضله
جامع البهجة لدعوات النبي

برواية عبد الغفور جابر بن عبد الله قال شكونا الى رسول الله الرمضاء
فلم يشكنا وقال اكثروا من قول لا حول ولا قوة الا بالله فانها تدفع تسعة وتسعين بابا من الضر ادناها الهم
جامع بهجة

بسم الله الرحمن الرحيم وبه ثقتي

الحمد لله الذي اعز العلماء العاملين والمحدثين العاملين ورفع الحافظين المتقنين والمتفقهين الواقفين والصلوة والسلام على سيد الانبياء والمرسلين وعلى اله وصحبه ومقتدائه اجمعين وبعد فيقول العبد الفقير الى الله الغني داود بن محمد بن الفاضل الحنفي عامله الله بلطفه الجلي والخفي لما بدأت بالبخاري الشريف رأيت ان المناسب بدا رسالة في اصول الحديث قبله لانه يحتاج اليها ولم اجد في رسائل الاصول احسن من هذه لكونها احسنها ترتيبا واتمها واكثرها للاصول اللازمة جمعا وقد ثبت عندي بخبر الواحد انها للاعلام العلامة والفاضل الكرامة وحيد عصره في التحقيق وفريد دهره في التدقيق محمد افندي البركوي رحمة الله تعالى عليه ولم يقنع لي ولا للطلبة وطلبوا مني ان اشرحها شرحا بينا فاخذها وقواعدها لم تكن فيها على الاختصار ثم كتب الاصول فشمرت فيه متضرعا الى الله تعالى ان يعصمني عن الزيغ والزلل ويقيني مصارع السوء في القول والعمل ويجعله خير عدة وعتاد اتمتع به يوم التناد بسم الله الرحمن الرحيم افتتح به اقتداء بالله ورسوله وعلمائه وتقربا الى الله واستدامة لنعمه واستجلابا بابكريته وكتبته لتكون الكتابة مقبولة ومباركة لا مقطوعة ولا ناقصة وحده وصلى على نبيه لما روي انه كل امر ذي بال في المقصود وجواز تركها كتابة ودونه لقوله عليه السلام بسم الله الرحمن الرحيم مفتاح كل كتاب فاذ

فاذا كتبتم كتابا فاكتبوا في اوله والباء للاستعانة في مقبولية الفعل او المصاحبة متعلقة بالذي موخر للتعظيم والتبرك والتخصيص والاسم في التسمية بمعنى اللفظ الموضوع واصطلاحا المفرد الدال على معنى في نفسه غير مقترن باحد الازمنة الثلثة والاضافة لاينة لمغفرة ولفظة الله علم كذلك تعالى ابتداء او بالغلبة فاصله اله بمعنى معبود او متحير فيه او مسكون او مفزوع او ملجأ اليه وقيل فوله بمعنى متحير فيه وقيل لاه بمعنى الارتفاع والرحمن الرحيم صفتان مشبهتان من رحم بعد نقله الى رحم او من الرحمة والاول ابلغ باعتبار المتعلق فمعناهما الثابت في الرحمانية والرحيمية او الرحمن الرحيم للعالمين او الرحمن للكل في الدنيا والرحيم للمؤمنين في الاخرة او الرحمن جلائل النعم في الدارين والرحيم لصغائرها في الدنيا ثم الرحمة ثبوتها صفة وكيفيتها مجهولة في حقه تعالى قطعا عند السلف ومحمولة على الغاية وعلى الارادة على انها لغة رقة القلب فتشاعر الخلف وكذا كل صفة يستحيل ظاهرها في حقه تعالى وخص الكل بهما للتفضيل للاستعانة وللابماء الى ان بسم الله وغلبة الرحمة ولانها المناسبة لحال المستعين وعلى البحث البسملة وكذا الحمدلة والصلوة في شرحنا الموجز على التهذيب اعلم خطابا لكل مجازفة وجميعه لانه لواحد معين في الاصل وهنا لكل واحد غير معين لعموم الافادة وبهذا كله للازم قبل الامور المهمة لايقاظ على الغفلة وحمله على المعرفة واجمالها قبل التفصيل ايها الطالب العلم ارشدك الله اعتقادا وقولا وفعلا وهو الذي يقصد بتعلم التقرب الى الله والطلب لثواب الله والخوف من عقاب الله تعالى ويعمل به

باداء الفرائض والواجبات والسنن المؤكدة وترك الكبائر ولا يكذب فيه ومصلحة
عظيمة غالبة على قبحه وهو الذى قال النبى عليه السلام فى حقه باعتبار الابتداء اطلب
العلم ولو بالصين حتى الحيتان فى البحر وحتى الغلمة فى بحورها وباعتبار
الانتهاء فضل العالم على العابد كفضلى على ادناكم قيد به ليخرج الكاذب فيها
كاكثر طلبة زماننا اذ لا يجوز تعليمه لانه وبال يرجع الى المعلم وهو الذى قال النبى
عليه السلام فى حقه باعتبار الابتداء لا تعلقوا الجواهر على اعناق الخنازير و
باعتبار الانتهاء اشد الناس عذابا يوم القيمة عالم لم ينفعه علمه وبهذا يؤيد انها
للفاضل البركوى رحمة الله عليه لانه شرح فى شرح حديث الاربعين انه لا يجوز
تعليم الفسقة من الطلبة الذين يجعلون علومهم وسيلة للشر كفضار زماننا
انا لاهل الحديث اصطلاح حادث الاصطلاح لغة الصيد واصطلاحا اتفاق
قوم على استعمال لفظ فى معنى لكنه لا يكون فى اصل الوضع كما ان اللغة لغة
التعليم واصطلاحا ما جرى عليه لسان كل قوم من الالفاظ لا بد لافراق
من معرفتها موجود لغة اراد انه يطلع مرادهم من اطلاقاتهم مثل هذا حديث مرفوع
او موقوف او مقطوع او متصل او منفصل او نحوها فلما الفائدة بعينه اشار الشارح
المحقق فى شرح الخديثية لغة ابو الحجر المستلا حيث اشار فى خبته المشهور بين المناس فى
شرح كلام الخديثية الى بعض مصطلحاتهم ويفضلها بيانا الاصطلاح المختار والمشهور
والتحقيق وغيرها اردنا جوابا انا نفصل بعض التفصيل ببيانها وانا حفظته
فسيكفيك بهذا والا فما الفائدة فى التطويل بما نقول اى ما نقوله او
لمقولنا اعلم انه لا بد لكل طالب قبل الشروع فى المقصود من معرفة ثلثة اشياء

الاول

الاول تعريف العلم ليكون معلوما اجمالا لا مجهولا مطلقا والثانى موضوعه ليتميز مقصوده
من سائر العلوم فيجتهد به لا بما لا يعنيه والثالث غرضه ليزيد جده ونشاطه و
لا يضيع سعيه وطلبه فعلم اصول الحديث علم يعرف به احوال الحديث والراوى من حيث
القبول والرد وموضوعه الحديث والراوى من تلك الحيثية لان موضوع كل علم ما
يبحث فيه عن اعراضه الذاتية بحسب الغرض وغرضه معرفة القبول والمردود منهما ليعمل
به دونه واما علم فروع الحديث فعلم يعرف به نقل الحديث وموضوعه ذات النبى عليه السلام
من حيث انه نبى وغرضه الفوز بسعادة الدارين ويقال للاول علم الحديث دراية
وللثانى علم الحديث رواية كذا قال الشيخ الزكريا الانصارى رحمة الله عليه فى شرح
الغنية المرة تأمل الحديث اى جنس الحديث فى اللغة بمعنى الحادث ضد القديم وهو
موجود مسبوق بالعدم ويستعمل قليل الكلام وكثيره قال الله تعالى فليأتوا بحديث مثله
فى اصطلاح المحدثين اى جمهورهم لقوله بعض وعند البعض لانه اذا قوبل العام بالخاص
يراد به ما ورد الخاص قول الرسول اى المعهود بيننا اذ البحث فيه صلى الله تعالى عليه وسلم
وفعله وتقريره اى حاصلها مجازا لان كل مصدر متعد مستعمل فى معنييه فى الايقاع
حقيقة وفى الحاصل بالايقاع مجازا فاحفظه ولما كان فى التقرير خفاء قال وهو
تقريره صلى الله تعالى عليه وسلم اى شخصا فعل فعلا او قال قولا فى حضرته صلوات الله
عليه وسلم وعلم منه اى من تقريره صلى الله عليه وسلم ولم ينكره وسكت
وقرر فعلم انه معروف وماذون منه صلى الله عليه وسلم لانه عليه السلام لا يسكت على المنكر
اصلا قوله وبهذا التقرير ايضا اى كالقول والفعل داخل فى الحديث ومضاف اليه
عليه السلام تأكيد للكونه حديثا كذا قال على القارى فى شرح النخبة نقلا عن السخاوى
لكنه زاد وصفته ولعل المقرر تركه كالطيبى على ما نقله السيوطى فى تدريب الراوى على
تقريب النووى فى اصول الحديث لانه الاختيارية داخلة فى احدها والاضطرارية

لامدخل لنا فيها ولا يمكن لنا الاقتداء بها وعند البعض كصاحب الخلاصة على ما نقله على
القاري هذه الاقسام الثلثة او الاربعة الماضية من الصحابة والصحابي كل مسلم
مؤمن به رأى النبي او راه النبي عليه السلام في حيوته عند الاكثر وقال البخاري لابد من الرؤية
والصحبة ولو ساعة وقال بعض المحدثين لابد من طول المجالسة على طريق التبع وقال
بعض الاصوليين لابد من الرواية عنه فلا يدخل فيه وفد عليه وانصرف بروية مكث
كذا نقل على القاري والتابعي وكل من مؤمن رأى الصحابة او راه الصحابي
في حيوته عند الاكثر وقيل لابد من طول الملازمة وقيل لابد من صحبة السماع وقيل لابد مع
سن التمييز والمخضرمون الذين ادركوا الجاهلية والاسلام واسلموا ولم يروا النبي
عليه السلام من التابعين على التصحيح وقيل من الصحابة لرؤيته عليه السلام اياهم ليلة
الاسراء كذا قال ابن حجر العسقلاني ويقال للصحابة او التابعين السلف ومن بعدهم الخلف بفتح اللام في الخير وبسكونها في الشر كذا في البحر عن الكنز رضوان الله عليهم
اجمعين منه تغليب بحسب العرف ايضا اي كالحاصل من النبي عليه السلام حديث فعل هذا
القول يكون الحديث ستة اقسام او ثنى عشر قسما واعلم ان الخبر والاثر
والسنة مرادف للحديث عند الجمهور وقيل الخبر مباين لانه ما جاء من غيره عليه السلام
وقيل اعم كالاثر وقيل الاثر قول الصحابي وقيل قول السلف كذا قال العسقلاني وعلى
القاري وان المحدث من عرف غالب احوال الحديث وفروعه كالمفسر والفقيه
ونحوه فان الاعتبار في طلق في معرفة غالبا كما حققناه في شرحنا الموجز على التهذيب
واما حافظ من حفظ غالبها وقد يجيء بمعنى المحدث وما نقل السيوطي في التدريب
انه من عرف الاسانيد الخ لعل وجهه ان الرجال والعالي والنازل وحفظ مع
ذلك متونا كثيرة وسمع الكتب الستة ومسند احمد بن حنبل وسنن البيهقي ومعجم الطبراني
وضم الى هذا القدر جزء من الاجزاء الحديثية وبهذا اقل درجاته والحافظ فوقه

يستلزم

يستلزم انه لا يوجد اصلا انه حمل على العموم وما لا جهل على الخصوص مع انه مجهول
وما نقل على القاري انه من تحمل الحديث رواية واعتنى به دراية والحافظ من روى
ما يصل اليه وعمي يحتاج لديه تعريف بالمجهول ومستلزم كون حامل حديث رواية و
دراية محدثا وحافظا وعند البعض الحافظ من احاط علما بمائة الف حديث والحجة
بثلثمائة الف حديث والحاكم بجميع الاحاديث المروية متنا وسندا وجرحا وتعديلا او
تاريخا كذا نقله على القاري واظنه البخاري اذ قيل كل ما لا تعرفه البخاري فليس بحديث
كذا في العسقلاني يشير الى البخاري ولما مال هذا التقسيم بحسب المتبع ايضا ومقدما على ما
يليه طبعا وحسا ومن جميعه تبعضا قدمه فقال وما اي كل حديث انتهى واضيف اليه
صلى الله عليه وسلم يسمى مرفوعا متصلا او منقطعا اضافه صحابي او تابعي او من بعده
من مخرج ومصنف وغيره وقال الخطيب ما اخبر الصحابي عنه عليه السلام وقيل مراده بيان
الغالب وقد يجيء بمعنى المتصل كذا في التدريب والرفع قد يكون صريحا كما يقال قال
النبي صلى الله عليه وسلم او فعل او قرر كذا مفعولا لكل واحد منه على التنازع وقد يكون
في حكم الصريح اي صريحا حكما كما نقل من الصحابة والتابعي امر معلوم ولو تقديرا
من حيث انه صادر منهم ولذا قال العسقلاني اي غير ما خوذ من الاسرائيليات ولا
متعلق ببيان لغة غريبة اقول ولا بد ان يقول ولا ما خوذ من القرائن انه لا سبيل
للعقل فيه اي في ادراكه في قف او في ادراك حسنه وقبحه مستقلا بحيث يتوقف
على بيان الشارع كاحوال الاخرة من القيمة والجمع والمحاسبة والمجازات والاخبار
جمع او مفرد من الامور الماضية كقصص الانبياء عليهم السلام او الآتية كاشراط الساعة
فيحكم انهم اخذوها عنه عليه السلام او لا موقف للصحابة فيها الا التي عليه السلام
واما ما للعقل فيه سبيل بان لا يتوقف عليه كالهيئات ونبوات غير متوقفة على الشرع
فموقوف او مقطوع فنحكم انهم قالوه باجتهادهم وان احتمل انهم اخذوه منه

والموقوف ما قصر على الصحابة قولا او فعلا
ومنقطعا وهو ليس بمرفوع ولا موقوف ومنه قول المحدث
كنا نفعل كذا او نقول كذا او كنا نرى كذا اذا لم يضفه الى زمنه صلى الله عليه وسلم
حاكما كنا نعد الاجماع بعد الخلاف ومن قبيل المرفوع وان كان مرفوعا
لفظا موقوفا لانه عرض الراوي بما كنا نفعل في عهد رسول الله
وقول الصحابي كنا نقول او كنا لا نرى بأسا بكذا او كنا
الربع صلاة نبيكم صلى الله عليه وسلم انا
اخبارهم صلاة نبيكم صلى الله عليه وسلم
فسطلان على البخاري

او عند عليه السلام لا يقال ويحتمل انهم قالوه من اللوح المحفوظ كما يدعيه المتصوفة والمبتدعة
في زماننا فحق شيوخهم لانا نقول هذا محال عادي وامر ندري والاصل فيه العدم فلا بد
من دليل شرعي من الاربعة ولا دليل والا لنقل من الاصحاب والمجتهدين فلا نقل فلا
احتمال فلذا لم يذكروه فضلا بل هذا توهم تقليدي وبدع اعتقادي فالواجب
علينا ان نتبع الكتاب والسنة لا الشيوخ في الفضائل المفرطة المفرطة وما
انتهى الى الصحابة رضي الله عنهم اي فما النقل فيه بسبيل بقرينة السياق يسمى موقوفا
والوقف لا يكون الا صريحا لكن قطع به العسقلاني ولذا سكت في مقام البيان وما الى
التابعين اي كذلك يسمى مقطوعا وقد يقال المقطوع لما انتهى الى من دونه التابعين
صح به العسقلاني والمشهور بينهم ان الموقوف يطلق على المقطوع قال في
التقريب مقيدا فيقال وقف فلان على الزهري ونحوه ايضا اي كاطلاقه على الموقوف
اي ولا عكس اذ السكوت في مقام البيان يفيد الحصر وقد استعمل بعضهم المقطوع في المنقطع
وبعضهم عكس كذا قال العسقلاني واعلم انه قال في التقريب والتدريب قول
الصحابي كذا نقول او نفعل او نرى كذا ان لم يضفه الى زمنه رسول الله عليه
السلام فموقوف والا فمرفوع عند الجمهور وقيل موقوف مطلقا وقيل مرفوع
مطلقا وقيل ان كان خفيا كما فموقوف والا فمرفوع واما قول التابعي ذلك ان
لم يضفه الى زمن الصحابة فمقطوع وان اضافه فمقطوع او موقوف واما قول
الصحابي امرنا او نهينا بكذا او من السنة كذا فمرفوع عند الجمهور وقيل موقوف
واما قول التابعي ذلك فمرفوع او موقوف وتفسير الصحابة فيما ليس للعقل سبيل كاسباب
النزول فمرفوع وفي غيره موقوف وكذا التابعي فاذا عرفت هذه الاقوال
فاعلم ان تحقيق المحدث عليه اما تحقيقها او توفيقها او تنصيفها فلله دره
ثم لا يذهب عليك ايها الطالب ان السند في اصطلاح

عبارة

عبارة من رجال الحديث اي الذين رووه ويقال له الطريق ايضا وقد يجمع بمعنى اخبار
طريق المتن كذا قال علي القاري ما خوذ من السند في قولهم فلان سند اي معتمد لاعتماد
المحافظين عليه في الحديث وضعفه عليه يسمى والاسناد ايضا بمعنى وقد يجمع
الاسناد بمعنى ذكر السند اي اخبار طريق المتن كذا في التدريب والمعنى الثاني غالب لكن
اخره لمباينة الاول للسند ما خوذ من السند بمعنى الاستناد كالمستناد الى صاحبه ومتن
الحديث الاضافة بيانية عبارة عما اي عن حديث ينتهي اليه الاسناد اي ذكر السند
من الكلام بكتابة او يدخل فيه الحديث الفعلي والتقريري لانه لا بد في بيانه بالكلام ما خوذ
من المتن وهو ما صلب وارتفع من الارض لانه المسند يقويه ويرفعه الى قائله او هو المحاسن
بمعنى المباعدة في الغاية لانه غاية السند كذا في التدريب فاذا الفا تفصيلية
عرفت بهذا المذكور من القواعد الكلية فاعلم بهذا تفنن في العبارة لان متعلقها
هنا واحد ولانها مترادفة في التحقيق ولذا يستعمل كل في موضع الاخر في الايات
والاحاديث ان الحديث اي جنس مطلقا او مشهورا مرفوعا او موقوفا او مقطوعا يتصف
انتسابا تارة بحسب الاسناد والسند الى المتصل وقد يسمى الموصول ايضا والمنقطع
وقد يسمى المقطوع ايضا فالمتصل هو الحديث الذي لم يسقط من رواته شخص اصلا
وهي جمع راو كقضاة وقضاة والراوي ناقل الحديث بالاسناد ونقله علي القاري عن
الجزري ولذا يقال لمن قل بدونه مخرج وقد يستعمل كل موضع الاخر كذا في التدريب
والمنقطع بالاولى لسقط شخص قدمه واخره تنبيها على جواز الوجهين من رواته من اوائلها
او اوسطها او آخرها بالتباين اقل او من بيانية والمراد جنس اذ لو سقط اكثرها
او كلها منقطع ايضا اذ لا واسطة بينهما فهما متباينان قال في التقريب والتدريب
بهذا عند الجمهور وللمنقطع اقسام كالمعلق والمرسل والمعضل والمدلس كما
سيجي المعلق ترك الفاتنبيها على جواز الوجهين هو المنقطع الذي كان السقوط

وهو ما اتصل اسناده مرفوعا الظاهر الى النبي صلى الله عليه وسلم
او موقوفا على صحابي

عبارة

غير النسبة الخبرية والتصديق وكذا الحكم ادراك النسبة الخبرية وعند المتأخرين التصور
ادراك الشيء بدون الحكم والتصديق ادراك معه والحكم اسناد امر الى الاخر ايجابا او سلبا
والتفصيل في شرحنا الموجز على التهذيب ومن اقسام المنقطع بالمعنى الاعم الى المعنى الاول
المدلس اسم مفعول وهو اي التدليس ان يترك الراوي اسم شيخه اي الذي اخذ الحديث منه
ويروي عنه شيخ فوق شيخه لقيه او عاصره وكذا في التدريب وان بلفظ يوهم السماع
منه ولا يقتضيه وهو لم يسمع منه في العاقبة بشهادة الحفاظ ظاهرا قال فلان او
عن فلان كذا وعلم انه لم يسمعه منه وسمي هذا النوع تدليسا في الاسناد كما سبقت ما خوذ
من الدلس بالتحريك وهو اختلاط الظلام بالنور كما في اول الليل لاشتراك المحذوف والظلمة
في الخفاء او من التدليس في البيع وهو ستر العيب كانه اظلم على الامر واتى قال ليوهم لانه متى
وقع بصيغة صريحة في السماع وهي اخبرنا وحدثنا وسمعت وعلم انه لم يسمعه منه كان
كاذبا لامد لسما كذا قال المستملي وهو اي التدليس في الاسناد مذموم عند اهل العلم
مكروه تحريما عند الاكثر وحرام عند البعض كذا في التدريب الا اذا كان فيه غرض
صحيح لا فاسد فلا يذم ولا يكره والغرض الصحيح تقوية الحديث عند السامع اذا كان
شيخ ثقة عند الحفاظ غير معلوم عند السامعين وشيخ شيخه معلوم عندهما او
عدم التكرار من شيخ واحد والاختصار وكون شيخه ثقة صغيرا وهو كبير فيخاف ان
لا يقبله المعاند والحاسد ونحوهما والغرض الفاسدة تغطية ضعف شيخه
او حداثته او استكانته اخذ او عداوته ونحوها وهو مكروه تحريما عند الجمهور و
حرام عند البعض لانه غش في الدين وهذا ومن اقسام التدليس التسوية وهو
ان لا يترك شيخه بل شيخ شيخه او اعلى منه لكونه ضعيفا او شيخه ومن فوق شيخ
شيخه ثقة فيستوي السند كله ثقات وهذا مكروه وانما ان خصصناه بهذا
وان عممناه فكالاول والتدليس الشيوخ بان يسمي شيخه او كنيته او نسبه او يصفه بما

لا يعرف

لا يعرف او شيخ شيخه به ليوهم انه الطريق الى السماع له وهو كالاول والاول كثير وهذا
قليلا وبعضهم لم يرض بكونه الثالث تدليسا ثم اعلم انه من عرف بالتدليس اذا روى
حديثا آخر بلفظ يحتمل السماع فحديثه منقطع وبلفظ يقتضيه فمتصل وفي الصحيحين منه
ما لا يخفى ولهذا التدليس يخرج عند الجمهور تدليسه من غير الثقات التغطية الضعف
كذا في التدريب والحديث المرفوع لا المقطوع ولا الموقوف ان كان سندا متصلا و
لو ظاهرا يسمى مسندا اي مرفوعا الى الاسناد وهذا مذهب الامام والحاكم وكثير من المحققين
فيكون اخص من المرفوع وهذا هو الاصطلاح المشهور بين المحدثين وبعضهم كالخطيب
البغدادي ومن تبعه يسمون المتصل مطلقا مسندا وقوله وان كان موقوفا او منقطعا
بيان الاطلاق فيكون اخص منها وبعضهم كابن عبد البر ومن تبعه يسمون المرفوع مسندا
وان كان مرسلا او معضلا او منقطعا او معلقا او متصلا فيكون مساويا للمرفوع ذكر هذه
المذاهب الثلثة مع بيان هؤلاء الثقات الامام النووي في التقريب وتبعه ما على القاري
عن ابن حجر لكن المعتمد اي المعلوم الثابت اي بحسب اطلاعي او بين المحققين هو الاول وكذا قال الحاكم
لان المسند الا في المرفوع المتصل قال في النخبة المسند مرفوع صحابي بسند ظاهره
الاتصال فيكون مذهبها رابعا اخص منها وقد يطلق المسند بمعنى الكتاب الذي
جمع فيه ما لهذه الصحابة كمسند احمد كذا في التدريب ثم اعلم ان الراوي للحديث
اذا وقع فيه اختلاف اي مخالفة لاخر في اسناده مسندا او متنه بتقديم او تاخير
او زيادة او نقصان وهذه الاربعة سواء كانت في السند او في المتن او فيهما
او بعضها في السند وبعضها في المتن وسواء كانت من راو او رواة كذا في التقريب
او ابدال راو مكان راو آخر او ابدال متنه مكان متنه آخر فهذا الحديث المروي
على وجوه مختلفة يسمى مضطربا اي فاعل بعض المختلف بهذا اذا لم تترجح احدى الروايتين
او الروايات بحفظ راويها او كثرة صحبته للمروي عنه او غير ذلك من وجوه الترجيح

فان ترجحت لا يكون مضطربا بل الراجح محفوظا والمرجوح شاذا او منكرا كما سيجيء والاضطراب
موجب لضعف الحديث لاشعاره بعدم الضبط الذي هو شرط في الصحة والحسن كذا
في التقريب لكنه قال في التدريب نقلا عن الثقة ان الاضطراب قد يوجد في الصحيح
والحسن وجاء الصحيح مع هذا القبيل انتهى اقول ولعل هذا اذا كان الاختلاف من الثقات
واعلم انه لا يجوز تعمد تغيير المتن والاختصار فيه والابدال لفظ بآخر الا العالم
بما لو لا اللفظ لانه العالم لا ينقض الحديث الا ما لا تتعلق له بقيته فيخشى
لا يختلف الدلالة ولا يختل المعنى للاجماع على جواز شرح الشريعة للعجم بلغاتهم
فضلا عن لغة العرب وقيل لا يجوز الا فتيا ولا الرواية بالمعنى وقيل يجوز له
مطلقا وقيل يجوز الرواية بالمعنى في المفردات فالاولى في ايراد الحديث بالفاظ
كافية من الكلمة التي قد لا يفهمها الناقل بل المنقول اليه لقوله عليه السلام رب
مبلغ اوعى من سامع اي مبلغ اليه اوعى من سامع مني كما مجتهديه وقال القاضي
عياض ينبغي سد باب الرواية بالمعنى لئلا تسلط عليه من لا يحسن كذا قال العسقلاني
وان ادرج الراوي اي ادخل كلاما او كلام غيره صرح به في التقريب بسبب الفاظ
الحديث والغالب ان يكون في اخره وقد يكون في اوله او وسطه لغرض صحيح
وهو صلة صحيحة وهو بيانه استنباط حكم موافق للشرع او بيانا مجملا او جعل الحديث
دليلا على كلام الحق او بالعكس او نحو ذلك لا لغرض فاسد وهو جعل الحديث على معنى
يرتجيه اهل الباطل وبيانا مذهبه الباطل وتقوية مشربه الباطل ونحو ذلك يسمى
ذلك الحديث مدرجا بلهم محاكاة بحذف الجار اي موضع اضافة ويقال له مدرج
المتن وهو ثلثة كما اشرنا اليه وغالب وله قسم رابع ويقال له مدرج الاسناد وهو صورة
الاول ان يكون عند متنا باسناد ويسوقه فيرويهما باحدهما والثاني ان يروي احد رجال
باسناد الخاص به ويزيد فيه من الثقة الاخر ما ليس في الاول والثالث ان يكون عند المتن

باسناد الا طريقة فانه عنده باسناد آخر فيرويه تماما بحذف الواسطة والرابع ان
يسمع حديثا من جماعة مختلفة في اسناده فيرويه عنهم باتفاق ولا يبين ما
اختلف فيه والخامس ان يسوق الاسناد فيعرض له عارض فيقول كلاما فمن دونه
فيظن من سمعه انه من الحديث فيرويه عنه كذلك وبهذه الاقسام الثمانية
العسقلاني والسيوطي الا ان السيوطي لم يذكر الثامن وقال في التقريب وجميع اقسام
الادراج حرام عند الجمهور وقال في التدريب وعندي ان ما ادرج لتفسير غريب
لا يمنع اقول وعندي الصواب قول المصنف وهو ما ادرج لغرض صحيح لا يمنع و
قال العسقلاني يدرك الادراج باربعة اشياء بعد رواية مفصلة للمدرج
مما ادرج وبتنصيص الراوي وبتنصيص الائمة وبحالة كون النبي عليه السلام
يقول ذلك ومن اقسام الحديث من تبعيضية الحديث الشاذ والمنكر و
المعلل بهما معطوفا من الانكار والتعليل الشاذ في اللغة فرد خرج من الجماعة قال
في مختار الصحاح شذ عنه اي انفرد عنه وشذ خرج عن الجماعة يشذ بالضم والكسر شذوذا
فهو شاذ واشذه غيره بالالف حمله على خلاف عادته لاظهار المناسبة القوية بينه معناه
اللغوي والعرفي لخفاء اللغوي وفي اصطلاح المحدثين لا النحويين والصرفيين
والفرد حديث روى مخالفا متنا او سندا عما رواه الثقات اي العادل ولو
الظابط بطوله كذا في التدريب واللام للجنس وذلك الراوي اعم من ان يكون
ثقة او لا ولذا قال فان لم يكن الراوي ثقة فهو اي الحديث شاذ مردود مطلقا
لا يعمل به اصلا غلب في سلم المردود وان كان ثقة فليس بمردود فالسبيل فيه بالترجيح
ان امكن والا فالتوقف بمزيد حفظ وضبط او بكثرة الرواة وسائر وجوه الترجيح
كفقه الراوي وعلو سنده او كونه في كتاب تلقت الائمة بالقبول كالبخاري
والراجح يسمى محفوظا لكونه محفوظا غالبا على الخطأ والمرجوح شاذا مقبولا بالقرينة

المقابلة بكونه لا يعمل به بكونه مرجوحا وغلب فيه بهم الشاذ ايضا والمنكر هو الحديث الذى
رواه راو ضعيف بسوء حفظه او جهالته او فسقه او بدعته او نحوها مخالفا
متنا وسندا لما حديث رواه راو ضعيف آخر لكن ضعف الثانى اقل فهو ضعيف الاول
فيرجح الثانى على الاول ومقابل بكسر الباء وفتحها اى ضد المنكر هو المعروف كما يعلم
لانظار الحديث الى الاول دون الثانى فالمنكر الفا للفد لكنه والمعروف كلاهما ضعيفا
متنا وسندا لكون الضعف فى المنكر اكثر منه اى من الضعف حاله كونه فى المعروف فالشاذ
والمنكر مرجوحان والمحفوظ والمعروف راجحان لان الراوى فى الشاذ والمحفوظ
ثقة وفى المنكر والمعروف غير ثقة لكن ليس المحفوظ ضعيفا والمعروف ضعيفا راجح
بالنسبة الى المنكر وبهذا بعض الاقسام الاربعة تباين كلى على بعض الاصطلاح واعلم
ان بعض الاقوال موافقة لما فى شرح النخبة الا انه قال فى النخبة الشاذ ما رواه
المقبول مخالفا لمن هو اولى منه فلا يشمل الشاذ المزيد مع انه منه صرح فى التقريب
والتدريب وبعضهم لم يعتبر واف الثقة والمنكر قيد المخالفة فتعريف المنكر ظاهر فلذا
قال وقالوا الشاذ ما رواه الثقة وكان منفردا فى بعض الرواية ولم يتابعه احد
فيها بهذا مذهب الحاكم ومن تبعه وبعضهم لم يعتبر واف الشاذ كونه الراوى
ثقة ايضا كعدم اعتبارهم المخالفة مع اعتبارهم التفرد وهذا مذهب الخليلى
ومن تبعه وبعضهم ايضا لم يعتبر واف المنكر كونه الراوى ضعيفا ايضا ثقة مع
اعتبارهم المتفرد وهو مذهب البيهقى ومن تبعه وقالوا الشاذ والمنكر ما رواه
راو منفرد فى بعض الروايات وهو مقبول ومردود وهما وعند ابن الصلاح والنووى
على خلاف هذا حيث قالا الشاذ والمنكر هو الفرد المخالف لما رواه الثقات و
كلاهما مردود وداخل وكذا المنكر عند هذا المذهب ليس مخصوصا بالصورة المذكورة
بل اعم منها ومن غيرها ولذا قال فى حديث المطعون بالغسل والقبلة وكثرة

الرحلة بفتح الكوفى وسكونه اراد وسكون الدال بعدها تحتية وفى نسخة الربيع قرب بروحه باهمال الدال بلد باذ ربيحان ويقال له البرد ايضا تقريب

داخل

داخل المنكر مع انه لا مخالفة له لاخر بهذا الاصطلاح فانه اعم من الاول كذا فى التقريب
وقال العسقلانى وقد يجىء الشاذ بمعنى ما يكون به سوء الحفظ لازما لراويه فى جميع حالاته
قوله وبهذا الاصطلاح لا مشاحة اى لا مزاحمة مغالبة من الشيخ بمعنى البخل جمعه للتنوع
فيها تنبيه على انه ليس لاحد هنا لاه الثقات ان يبخل ويرد اصطلاح الآخر لانه لكل
ان يصطلح ما دام لم يكن ظاهر اصطلاحه مخالفا لظاهر الكتاب والسنة كاصطلاح
بعض الزنادقة لانه امارة الكذب بل ضرورة دينية لكن اصطلاح الجمهور اقدم
المعلل بصيغة اسم مفعول وقد يسمى المعلول اى ما فيه تعليل وعلة ولذا قال التعليل
فى اصطلاحهم اى غالبا اى غالبا اذ قد يكون متنا صح به فى التقريب فيه علل اى غالبا
اذ قد يكون فيه علة واحدة والعلة سبب غامض قادح مع خفاء وصحة ومانع عن
العمل به فقوله وسبب قادح فى صحة لا حاجة فيها عطف تفسير لما فى المعلل ما فى
سلمناه او فيه علة قادحة فى صحة اى مع ظهور السلامة منها لانه لا تطرق الا الى الاسناد
الجامع شروط الصحة ظاهرا كذا فى التدريب ولذا قال ويعرف بها اهل المهارة والحذاقة
اى الممارسة والتعمق التام فى علم الحديث دراية ورواية لا كل ثقة ولذا لا يتكلم فيه
الا القليل كالبخارى واحمد والدارقطنى وما ذا التطريق الى معرفته جمع طرق الحديث
والنظر فى اختلاف رواته وضبطهم واتقانهم وعدالتهم وقد تطلق العلة على
علة جارحة كفسق الراوى وغفلته وسوء حفظه ونحوها من اسباب الضعف
وعلى علة غير قادحة ولا جارحة كارسال ما وصله الثقات كذا فى التدريب
ثم اعلم فيه تنبيه على ان بعض الاقسام لابد من ضبطها اذ بها يعرف المقبول والمردود
ولم يقدمها كغيره لتوقفنا بعض المذكورات انه للحديث اى لجنسه اقساما
ثلثة شاملة لجميع الاقسام اثنتان والفاحقة الصحيح والحسن والضعيف بدل الكل
او البعض من اقسام او خبر مبتدا محذوف اى هى والاول اه ووجهه انا

مقبول واما مردود والاول اثنان والثانية واحد ولم يذكر الموضوع لانه ليس بحديث
حقيقة بل زعما وقال بعضهم هو شرط الضعيف فالصحيح مطلقا هو الحديث الذي ثبت
اي قطعا كما في المتواتر وظنا كما في الصحيح غيره عند الثقة ثبت في الواقع او لا ولذا
يجوز كون الصحيح غير ثابت في الضعيف ثابتا في نفس الامر لجواز الخطأ والنسيان على الثقة
عند الجمهور بنقل عدل اي عادل مخرج به حديث من عرف ضعفه او جهل عينه او حاله من
غير الصحابة او كلهم عدول عند الجمهور ضابط صفة عدل مخرج به حديث معضل اي كثير
الخطأ في الاحاديث واما مساويه يصوابه فمختلفة فيه فالصحيح انه غير موجود او خارج
احتياطا في الدين والاحضر بنقل ثقة متصلا حال من فاعل ثبت ستون الثقات من المبتدأ
الى المنتهى وهو النبي عليه السلام او هو والصحابة والتابعي مخرج به المنقطع باقسامه وما
في الصحيح غير متصل كذلك من طريق آخر عند المحققين لاتفاق الائمة عند هم على صحتها وكذا
المرسل والمعلق عند من يقول بصحتها وهو من الشروط الثلثة لا يجابها غلبة الظن
في صوق الحديث ولانه الدين لا يؤخذ من كل احد بمجرد حسن الظن فلذا ضل كثير في تقليده
للشيخ في الحاوية المبتدعة زاد العسقلاني والنووي من غير ثقة ولا شذوذ ليخرج المعلل
والشاذ وحذف المتصل لانه المردود من الثقة مخرج بالعدل الضابط وغير المردود منه و
كذا المعلل الراجح بهذه الشروط فصحيح لغيره عند الجمهور لا الاصوليين وبعض المحققين منه
المحدثين وانه ما وقع في الصحيحين غير ما خرج بهذا القيد لانه لما انتفى تعليله ظاهرا لابلوغ
ضعيفا مجروحا وغايته ان يهم او ثقة او اكثر عددا او بتفرده بل هو صحيح لكونه لا يقبل
به لكونه مرجوحا او مقدوحا كالصحيح المنسوخ عند الكل والصحيح الذي راويه غير
فقيه عند الامام الاعظم او ليس كل صحيح يعمل به وما قيل انه لابد من كون راويه
مشهورا بالطلب ليعتمد على ما بعاده حديثه وفقهها عند ابي حنيفة
لانه قد يروي بالمعنى واشتراط المنتهى عند الشيخين يفيد غلبة الظن وسيأتي

مشيخة

من شيخه عند البخاري على انه لا يعتبر اطلاقه فغير معتبر عند الجمهور بل الثقة الاول داخلة
في الضبط عادة والتراخي افتراء عليها لوجود التفرد في صحيحها ولافادة خبر ثقة
واحدة غلبة الظن للنبي عليه السلام والصحابة كثير والخامس شرطه في جامعه المشهور بالبخاري
لا مطلقا وفيه كونه فقيها عنده عند المخالفة او التفرد بما يعم به البلوى وان المتواتر
لا يشترط فيه مجموع هذه الشروط مع انه صحيح اقول لا يخلو حديث متواتر خال عنها
ولو عند ثقة بالاستقراء او مادة النقض بحيث انه يكون من المتحققات كذا في التدريب ملخصا
فان كانت هذه الصفات الثلثة لكونها كليات مشكلة لها درجات بعضها فوق بعض
كما في الاربعة العظام والاربعة الكرام والستة الهمام رضوان الله تعالى عليهم اجمعين
حاصلة على وجه الكمال التصفي فهو اي الحديث المشتمل عليها الصحيح لذاته لكون صحته
باعتبار ذاته وان ظهر فيها نوع قصور وتقصير يعرفها فان النقصان والقصور
منجبر اي مندفعا بكثرة الطرق او بغيرها كما عتقاده بحديث صحيح فهو الصحيح لغيره
لكونه صحته باعتبار غيره فهو الكثرة ونحوها ولذا قالوا للصحيح قسام سبعة اعلاها
ما اتفق الشيخان عليه ويعبر عنه بالمتفق عليه ثم ما انفرد به البخاري ثم انفرد به المسلم
ثم ما على شرطهما ثم على ما شرط البخاري ثم على ما شرط مسلم ثم صحيح عند غيرهما كذا في
التدريب والتقريب لكن يرد عليه المتواتر والمشهور وما رواه الستة وفائدتها
ترجيح الاعلى على الادنى عند التعارض وقال العسقلاني وبهذا التقديم والترجيح
بالنظر الى هذه الشروط وانا لو رجح قسم منها على ما فوقه باموار اخرى يقدم على ما فوقه
وقال القاري نقلا عن المحقق ابن الهمام ما حاصله ان بهذا التقديم للمجتهد وانما
الثقات والمجتهدون فلا يقدمونه الا ما يرجح عندهم بهذه الشروط او بغيرها وشرطها
في جامعيها ان يخرجا الحديث المجمع على ثقة رجال مطلقا او متصلا الى الصحابة المشهورة
وشرط البخاري مطلقات وانهما ومسلم المعاصرة وامكانه بها التلامذة والشيوخ

وتضعيف بعض الثقات بعض رجالها واحاديثها مجاب بانه بعد تصنيفها او المراد
اجماع الاكثر وانها مقدمات التصحيح على غيرها من جميع المحدثين فلا يعارض تصحيحها
تصحيح احد ولذا اتفقوا على انها اصح الكتب بعد القرآن العظيم وتلقتها
الامة بالقبول وانه لكل حديث فيها صحيح تمسك به ولا تخلو عن خبرها الا بنص
من الثقة وان البخاري مقدم على المسلم من حيث المجموع لانه اوسع علما واقوى
شرطا واقدم زمانا وكتابه اشد اتصالا واقوى رجالا واقل نقدا كذا حقق
الامام السيوطي في التدريب نقلا عن الثقات وان كان الانقطاع لم ينجبر بكثرة
الطرق ولا بغيرها فهو الحسن لذاته لكونه باعتبار ذاته ايضا وانه كان الحديث
الضعيف وهو ما لم يجمع شروط الصحة والحسن مطلقا قد انجبر ضعفه بكثرة الطرق
او بغيرها كاعتضاده بحديث صحيح فهو الحسن لغيره لكونه باعتبار غيره ايضا
فعلم ان الصحيح ما وجد فيه الشروط بلا قصور او معه منجبرا وان الحسن لذاته
صحيح كما انه اصل الحسن لغيره ضعيف مخرجا عنها خارج ولذا قسم العسقلاني
المقبول الى الاقسام الاربعة لا الصحيح والظاهر من كلام القوم اي المحدثين
ان الحسن لذاته او لغيره ما تحرى فيه الناقل جميع الصفات المذكورة وهي العدالة
والضبط والاتصال كما فهم من هذا التقسيم ومن تعريفات لا جامعة ولا مانعة نقلها
السيوطي في التدريب وعلى القاري في شرح النخبة ولذا قال
لكن التحقيق ان الانقطاع الغير المنجبر في الحسن لذاته وكذا الانقطاع المنجبر في الصحيح لغيره
ليس موجودا في صفة الآتي الضبط وباقي الصفات فيها باقية على حالتها النوعية
كما في الصحيح لذاته وفي الضعيف والحسن لغيره الانقطاع موجود في جميع الصفات
المذكورة كذا صرح به الشيخ الاسلام ابن حجر العسقلاني وكونه بهذا تحقيقا لانه
العدالة والاتصال لا يقبلان الزيادة والانقطاع الابعاني فيه والضبط يقبلها

داعا

داعا ثم اعلم ان الحسن يحتج به كالصحيح واما الضعيف فيعمل به في فضائل الاعمال
والمواعظ لا العقائد والاحكام عند الجمهور وقيل يجوز مطلقا وقال العسقلاني
يعمل به في الفضائل بثلثة شروط الاول ان يكون الضعيف غير شديد فيخرج المتهم
بالكذب ومخش الغلط والثاني ان يندرج تحت اصل معمول به والثالث ان لا يعتقد
ثبوته بل يعتقد الاحتياط ولذا قيل يجوز العمل به في الاحكام ان كان فيه احتياط
واعلم انه يحسن رواية الصحيح والحسن بصيغة الجزم والضعيف بصيغة
التمريض ويقبح العكس وانه جوز الجمهور انه بعض المتأخرين الثقات يقدونه
على تصحيح الحديث وتحسينه وتضعيفه وترجيحه وقالوا ومن اراد العمل والاحتجاج
بحديث من كتاب فطريقه ان يؤخذ من نسخة معتمد قالها هو او ثق باصول
صحيحة مقابلة وان قابلها باصل محقق معتمد مقابل اجزائه وكذا كل مسئلة من
كل كتاب وعلى هذا اتفق العلماء في علومهم الشرعية والعقلية والعربية فافاد
القطع بصحتها او غلبة الظن فلا اعتبار بقول شرذمة عصبية من المحدثين انه لا يجوز
لمسلم ان يقول قال رسول الله كذا حتى يكون عنده ذلك مرويا وعلى اقل وجوه
الروايات فانه خرق لاجماع المسلمين وقول الترمذي وغيره هذا حديث حسن
صحيح ونحو معناه حسن بعض صحيح عند بعض آخر وحسن باعتبار اسناد صحيح
باعتبار آخر وقيل حسن لذاته صحيح لغيره وقيل كل حسن صحيح عند الترمذي
كذا في التدريب ثم لا يخفى تحقيق معنى العدالة والضبط في اصطلاحهم ليعلم
حقائق بهذه الاقسام الاربعة اما العدالة لغة فمصدر عدل كنصر في الضد
بالعدالة والعدل مصدر عدل عليه كنصر اي حمل عليه العدل وصحا ضد الجور وهو الميل
عن القصد بابه قال يقال جار عن الطريق وجار عليه في الحكم والعدل بمعنى العدول
والميل من عدل عنه كنصر ايضا كذا في المختار الصحاح واما اصطلاحا وشرعا فهو ذكر

الضمير لانه كل مصدر يذكر ويؤنث باعتبار اللفظ ويؤنث باعتبار الكلمة ملكة
اى قوة وكيفية راسخة فى النفس تشتهى معرفة الله ورسوله وما جاء به والمحبة
لها غاية المحبة والخوف منها غاية الخوف ماخوذة من الملكة اى حسن الصنع
الى ما لكيه وفى الحديث لا يدخل الجنة سيئ الملكة يحمل صاحبها على ملازمة التقوى
والمروة بضم الميم والراء بعدها واو ساكنة ثم خفر وقد تبدل واوا وتدغم وشرطها
العقل الكامل عند الجمهور والتقوى لغة مطاوع يقال وقاه فاتقى اى فرط الصيانة
وشرعا عام وهو الاجتناب عن مضرة الاخرة فله عرض عريض يعنى بقبول الزيادة
والنقصان اوناه الاجتناب عن الشرك واعلاه التنزه عما يشغل سره عن الحق
والتبتل اليه بالكلية وهو التقوى الحقيقى المراد بقوله تعالى واتقوا الله حق تقاته
وخاصة وهو المتعارف فى الشرع المراد عند الاطلاق وعدم القرينة وهو صيانة
النفس عما يستحق به العقوبة من فعل او ترك كذا فى الطريقة ولذا قال المراد من التقوى
عندهم وكذا عند الشرع الاجتناب عن الاعمال السيئة من الشرك المخ والمخ والنفس
فى الحل اما بفعل حرام او بترك واجب والبدعة فى الاعتقاد الغير المكفرة وسنفصلها
ان شاء الله تعالى قال فى الطريقة فاجتناب الكبائر لازم بالاتفاق والاجتناب عن الصغائر
اختلاف قال ههنا والمختار عدم الاشتراط لانها مكفرة عن مجتنب الكبائر فلا حق
بها العقوبة كذا قال البيضاوى وصاحب الجوهرة وان قيل به على ان المراد بالكبائر
الاية انواع الشرك وعلى انه لم يعلم عدد الكبائر بتعيين حيث قيل سبعة وقيل بضعة
وقيل سبعة مائة وقيل نحوها الا اذا لحقه الاقدام على الصغيرة على سبيل
الدوام عرفا فانه ايضا كبيرة اذ الاصرار عليها كبيرة لقوله عليه السلام لا صغيرة
مع الاصرار ولا كبيرة مع الاستغفار وقال فيها وفرط الصيانة يقتضى الاجتناب
عن الصغائر والشبهات ايضا لكنه الاجتناب عن جميع الشبهات لا يمكن فى هذا الزمان

فرج ما عدا الشبهة القوية القريبة من الحرام لانه الطاعة بقدر الطاقة فتتبعه
لزوم اجتناب كل حرام ومكروه تحريما هذا ما عندى والعلم عند الله ويدل عليه
قوله عليه السلام لا يبلغ العبد ان يكون من المتقين حتى يدع ما لا باس به حذرا عما به
باس انتهى فالتوفيق اذا الظاهر هذا تاييدا لما قاله والمختار اى عند المحدثين وعند
الجمهور ولذا قال هذا ما عندى لانه هذا بالنظر الى الاصطلاح وذلك بالنظر الواقع او رجع
عن تحقيقه اولا والمراد بالمروة التنزه عن الافعال الخسيسة كالاكل والشرب
فى السوق والبول فى الشارع اى الطريق العام واشباه ذلك كصحبة الارازل
واللعب بالصبيان والحمام وكثرة الضحك وايضا الاتصاف بالافعال الشرعية مكروهة كثرة
جميع الاوقات واحتمال عشرات الاخوان وبذل الاحسان الى اصل الرعاية والحاصل
انها فعل المندوب شرعا وترك المكروه تنزيها وقال على القارى التقوى الاحتراز عما يذم
شرعا والمروة الاحتراز عما يذم عرفا وقال فى المختار المروة والمروءة الانسانية
ثم لا يخفى عليك ايها الطالب الصادق ان عدالة المروءة اعم من عدالة
الشهادة لان القبول الاول يعتمد دون الثانى فان عدالة الشهادة على ما نقله البحر
عن ابى يوسف ان يكون مجتنبا عن الكبائر غير مصر على الصغائر وان يكون مروته ظاهرة
وهو شرط وجوب قبول الشهادة على الحكم وشرطه العقل الكامل والولاية فلا تقبل
شهادة المجنونة والصبى والقن لعدم العقل الكامل والولاية وشهادة
الفسقة والظلمة والخطابية واعوانهم وبايع الاكفان اذا ترصد لها لانه
على باطل والقواص والمسخرة والشتام ومن خرج وقته بلا عذر وتارك الجماعة
شهرا وجالس الغناء والمغنى والخارج الامير لا يستحق التعظيم لقيد للاعتبار
والمتعصب كاشف العورة والمشهور باخذ الربوا والكل مال اليتيم والملاعب بالقمار
وبهذه لعدم التقوى ووجوه كبيرة وشهادة اهل الصناعات الخسيسة

كالدباغة والحجام والحياكة بخلاف نحو بهما فلم يكن حرفة لهم واجداده و
الخلق مدحا والبخيل ناقلة والاكل وانت رب والمبتول في الطريق بحيث
يراهم الناس والماشي بسراويل فقط وكاشف الرأس في موضع يعتاد خفة
وقلة حياء كالمدمن في هذا الزمان والدلال والمفرط في المزاح والمكاسب
للارذل واللاعب بالطيور وكل هذا مشروط بالاعتياد والقلة وبين
لعدم المروة والحاصل لا يقبل شهادة المجنون وصبي وقته وكل مرتكب كبيرة
ولو واحدة وتاركه مرة مصرا عليه الفقها كذا في البحر وعامة كتب الفقه وكذا
عند المحدثين سوى القتة لكنهم قالوا لا تقبل شهادة كل مبتدع حقيقة لا
الخطابية فقط كذا في التدريب وعامة كتب الحديث اقول فعلى هذا فبين العلمين
عموم وخصوص من وجه والتحقيق مع المحدثين لان البدعة في الاعتقاد اكبر من كل كبيرة
بعد الكفر كما حققه في الطريقة المحمدية والاجتناب عن الكبيرة لازم الاتقاء
وايضا اذا اسقط بهذه الامور العدالة فعدم اسقاط البدعة في الاعتقاد
لا معنى له فليتأمل شئ ما حاجة لقبول شهادة المبتدعة لا الخطابية ولعل المصنف
لم يعتبر هذا فلذا قال ثم وامّا الضبط فهو ان يحفظ الراوي ما سمعه ورويه
في صدره او كتابه عند الفوت والاختلال بحيث يتمكن من استحضاره حيث
شاء ثم الضبط باعتبار المحل اثنان اما ضبط الصدر فهو بالتذكر والتكرر
وحفظ القلب بها عند النسيان ما امكن واما ضبط الكتاب الاضافة للملابسة
او في نية فهو يحفظه اي الكتاب بعد انه صحح وصيانته عند نفاذ وقت الاداء
من غير ان يغيره حيث لا امن من تغيير المستعير فلا يقرضه او ضعه امانة عند غيره
كذا قال عن القارئ وبهذا انه روا بلفظه كما هي الاصل واما اذا رواه بمعناه على
ما جوزه المحققون فلابد من ضبط معناه ومعرفة لفظه يؤديه به ايضا كذا قال

النووي

التقوى ثم لابد ايضا اي كبيا العدالة والضبط من بيان وجوه الطعن المتعلق بالعدالة
والضبط لمعرفة هذه الاقسام الاربعة ولمعرفة اقسام الضعيف اعلم ان علماء الحديث
حصروا بالاستقراء الجمل وجوه الطعون العدالة متعلق بالطعون في الجملة متعلق
بحصروا الاول كذب الراوي قدمه لكونه اشد قبحا مطلقا او في هذا الفن حتى قال
بعضهم انه كفر وا ولذا لم يقبل حديثه اصلا الثاني اتهامه بالثالث فسقه
الرابع جهالته الخامس كونه مبتدعا اما كذب الراوي في اصطلاحهم فهو ان يكون
الراوي ثابت الكذب عمدا ببيان الواقع فانه لا يكون الا عمدا في التحقيق الا ان
يراد به ما يطلق عليه الكذب فيخرج الكذب سهوا في الحديث النبوي لانه كذبه
في خبره وامره في فسقه وان افرد وه عنه كما سيجيء فاذا ثبت كذبه عند الثقات
في حديث من الاحاديث فهو اي الراوي مطعون به بالكذب وحديث الراوي المطعون
بالكذب سواء كان كذبه فيه او في حديث آخر يسمى موضوعا ومصنوعا و
مختلقا بالفاء اي مفتري لاحقال كل حديثه الوضع والصنع والافتراء في عنده
وبهذا اي حديث بهذا المطعون مطلقا بهو المراد من الموضوع في اصطلاحهم وليس
في حديث الموضوع شرط ان يكون الكذب والوضع فيه بعينه كما اشتهر بين العلماء
والحق المأخذ بهذا من قول المحدثين من كذب في حديث واحد وجب اسقاط ما تقوم
من حديثه وما تأخر ولا تقبل روايته ابدا وان تاب وان احسن طريقة زجرا له و
تغليظا لعظم مفسدته فانه يصير شرعا مستمرا الى يوم القيمة كذا في التدريب او سهو
كتاب معضل لم نطلع عليه والا فالموضوع في الكتب المشهورة كالنخبة والالفية و
التقريب وشروحها بهو الحديث الذي كان الكذب والوضع فيه بعينه والراوي
المتعمد بالكذب في الحديث النبوي وان وقع الكذب منه في غير مرة واحدة
في حديث واحد لم يقبل حديثه المتقدم والمتأخر الذي لم يكذب فيه وان تاب واحسن

حاله ظاهرا تفاق بخلاف شاهد الزور اى الكذب فانه اذا تاب يقبل شهادته في قضية اخرى
لانه ليس شرعا مستمرا في الذريعة كذا قالوا اى جمهور المحدثين لانه بعضهم كالنووى
قال المختار انه يقبل روايته كشهادته بعد التوبة ولعل المصر توقف او اختار قبوله
اوعدمه ولذا قال قالوا واعلم انه المبتدعة وضعوا احاديث لتفضيل الائمة و
الزنادقة للاستخفاف بالذريعة وللتفضيل بالائمة وانه المتصوفة جوزوا الوضع
للترغيب والترهيب كما في فضائل السور ومواعظ القصاصين وانشى آدين لاخذ المال
والكل حرام باجماع المسلمين لانه تغيير للذريعة وافتراء على النبي صلى الله عليه وسلم وتلبيس على
المسلمين ولذا قال عليه السلام من كذب على متعمدا فليتبوأ مقعده من النار وهو حديث
متواتر لا استخفاف بل الوضع للاستخفاف والتضليل كفر وللترغيب والترهيب واخذ المال
حرام يخشى منه كفر حتى قيل انه كفر ايضا وكذا روايته مع العلم به بلا بيان وضعه
لحديث مسلم من حدث عني بحديث يرى انه كذب فهو احد الكذابين قالوا اى انام ينبه
لانه ظاهر ينبغي انه يجوز عنه عليه السلام ولذا اعتمدوا على بعض المفسرين في ذكرها
كالبيضاوى اقول وبالله التوفيق يجوز ان يقال ذكرها بناء على انها صحيحة او حسنة
او ضعيفة عندهم او عند بعض الثقات او عدم معرفتهم وضعها لانه صحة
الحديث وغيرها باعتبار الظن الغالب عند الثقات فكم من حديث يكون صحيحا عند
قوم وغيره عند قوم ومجهولا عند قوم لان اثباتها وادلتها ظنية لا قطعية
حيث قالوا يعرف الوضع باقرار واضعه وحاله حيث قال سمعت فلانا يقول
كذا وعلمنا كذبه انه مات قبل وجوده او من حال المروى كركاكة الفاظه ومعانيه
ومخالفته القواطع العقل ولم يقبل التأويل او لتضمنه ما تتوفر الدواعي على
نقله لكونه اصلا في الدين ولم يتواتر او الافراط بالوعيد الشديد على الامر الصغير او الوعد
العظيم على الفعل القليل وبهذا كثر آفة في مواضع المعاصي ومخوذ لك وقال

ه. تحريف هو

ل

الامام

الامام الجوزى ما احسن قول القائل اذا رأيت الحديث يباين المعقول او يخالف المنقول
او يناقض الاصول فاعلم انه موضوع ولكن التحقيق لانه لا يحكم بهذه الامور بالوضع
الا الثقات من جهابذة الحديث ونقاده ومع ذلك قد يخطئ ولذا تعقبوا انه احاديث
حكم بوضعها الامام الجوزى وقالوا بصحة بعضها وحسن بعضها وضعف بعضها و
قال على القارى اقتصرت في كراسة احاديث اتفقوا على وضعها بهذا خلاصة التوشيح
والتدريب والتخبة وعلى القارى هنا والله اعلم واما اتهام الراوى بالكذب فاصطلاحهم
فيه ان يكون مشهورا بالكذب في الاقوال وان لم يثبت كذبه في الحديث النبوى والقصد
حذف اداة الخلع على حذفه لكونه عديلا على صاحبه عليه الصلوة والسلام وحديث الراوى
المطعون بها تهام الكذب يسمى متروكا لوجوب تركه في العقائد والاحكام او مطلقا
وان احتمل الصحة لاحتمال الوضع وبهذا يؤيد ان الموضوع ما يعم الاعم لا الاخص
كما يقال حديثه متروك لا يحتج به اصلا ومثل هذا الشخص لو تاب عن الكذب
واصلح حاله بالصدق والتقوى بحيث ظهر وصلاح بمعناه والاشبه تقديم آثار
اهل الحديث الصلاح من ناحية حاله عند الثقات وفيه استعارة مكنية وتخييلية
للمبالغة في الصلاح حيث شبه حاله المرضية برجل صالح وانواع حاله برجل
صلحا واثبت لوازمهم لها يجوز جواب لو انه يسمع حديثه ويحتج به ان وجد فيه
شروط الصحة او الحسن لانه توبته مقبول اتفاقا لكونه كذوبا او لا يوهم
كذبه ثانيا وان وجد وجد به كذا في التدريب واما فسق الراوى فالمراد به
عندهم هو الفسق في العمل لا في الاعتقاد فانه اى الفسق في الاعتقاد داخل في
البدعة في اصطلاحهم واعلم انه الفسق لغة الخروج عن شيء فمن فسق يفسق
بالضم فسقا وفيسقا من جلس في شرعا الخروج عن طاعة الله تعالى فعلا او قولا
او اعتقادا وله عرض عريض فيشمل العصاة والمبتدعة والكفرة لكن كثر في العصاة

غير الحاذق به شرعا وخص فيها في عرفهم ولذا قال والكذب والفسق في الفسق اي شرعا
لكن لما كان الطعن باعتبار اي الكذب اشد بحيث يكون محدثه موضوعا او متروكا
لما مر آنفا وحكم مبايناته في الاول لا يقبل اصلا لان الثاني فانه كسائر انواع الضعف
فيقبل في فضائل الاعمال عند الاكثر بشروط السابقة افردوه اي ميزوه فنه
بحيث كان بينها مباينة عرفية وباعتبار الاشدية جعلوه قسيما له لكثرة انواع
الفسق لم يفعلوا الحديث الفاسق اسما ولا قسما وكذا البدعة داخلة فيه لكنه
افردوها لذلك واما جهالة الراوي فالمراد بها عندهم ان لا يكون له اسم اي لفظ
يعينه سواء كان اسما او كنية او لقبا او غيرها معلوما عند الثقات لكثرة اسمه او
لقلة الرواية عنه او لعدم ذكر اسمه المشهور لغرض من الاغراض لكونه مكثرا او مقلا
للحديث عنه او للاختصار او نحو فجهالة اسمه طعن فيه لانه لم يعلم انه ثقة او
لا ثقة والثاني كاذب اذ لا معلم جرحا كما يقال اخرج او اخبرني او حدثني رجل او
شيخ وبهذا الحديث يسمى مبهما تسمية له بحاله راويه وهو غير مقبول عند الجمهور
في العقائد والاحكام لانه قبوله فيها يتوقف على معرفة راويه وعدالته وضبطه
ولم يعرف قال الخطيب المجهول عندنا من لم تعرفه الثقات ولا يعرف حديثه الا من
جهة راو واحد واقل ما يرفع الجهالة عنه رواية اثنين شهيرين به وبهذا لا يكفي
في القبول بل لا بد من معرفة عدالته وضبطه وقيل يقبل اذا كان الراوي عنه لا يروي
الا عن عدل وقيل يقبل مطلقا كذا في التدريب الا اذا كان المبهم صحابيا بان
يقال اخرج صحابي او رجل من الصحابة او رجل وعلم انه مبهم فانه يقبل بلا شرط
فان الصحابة كلهم عدول يقبل منهم المبهم مطلقا لقوله عليه السلام اصحابي كالنجوم
بايهم اقتديتم اهتديتم ولو ذكر المبهم بعبارة التعديل كان يقال اخرج او اخبرني
او حدثني عدل او ثقة او ضابط او حافظ او حاكم او نحوها ففيه اختلاف بينهم

المحدث

الحديث

الحديث غيره قيل مقبول لان التعديل الاصل والمعدل ثقة والصحيح انه غير مقبول ايضا
اي كالاول حتى يسميه لانه قد يكون ثقة عند مجروحا عند غيره ولانه اعرانه عن
اسمه ربيبة توقع فرقة في القلب كذا في التقريب والتدريب الا اذا قال اي بهذا
القول المعدل اما حاذق ومجتهد كامل في معرفة اسباب الجرح والتعديل
كالائمة الاربعة رحمهم الله فانه مقبول لكن لا مطلقا بل في حق موافقيه غالبا مذهب
لا غيره كذا في التقريب حتى قال العسقلاني وبهذا ليس من مباحث الحديث
وقال علي القاري وانما ذكر لاشتراط اداء موافقة للمقام اقول فلا بد له ان يقيده بما ذكروا
واعلم ان التعديل اي فلان عدل او ثقة او نحوه والجرح اي فلان مجروح او ضعيف
الحديث او نحوه يقبل فيه غير ذكر سببهما ان كان اي التعديل او الجرح اماما حاذقا عالما باسبابهما والا
فلا يقبل الا بذكرهما عند الجمهور واشتهر ان التعديل يقبل من ذكر سببه لانه
كثيرا ما يخطئون في ذكر الجرح لا يقبل الا به لانه يحصل بامر واحد فلا يشق وللناس
الناس يختلفون في اسباب الجرح فيطلق احدهم جرح بشيء لا يرى غيره جرحا وليس بجرح
في الواقع فلا بد من ذكره ليعلم هل هو قادح او لا وصل بالعكس لان اسباب التعديل
تكثر التصنع فيها فيتبنى المعدل على الظاهر وقيل لا يقبل الا مفسرا به لانه كما يجرح
الجارح بما لا يقدح به كذلك يوثق المعدل بما يعدل به ثم انها يثبتا به بخبر واحد
ثقة كما يقبل في الاحاديث وقيل لا بد من اثنين كما في الشهادة وان الجرح
مقدم على التعديل لانه مع الجارح زيادة علم بهذا اذا لم يبين المعدل اعرفت
السبب الذي ذكره الجارح لكنه تابعه فانه يقدم على الجرح واذا لم يتفق
المعدل بطريق معتمد سببا ذكره المجرح بانه قتل غلاما ظلما يوم كذا فقال المعدل
رأيته حيا بعد ذلك فانهما يتعارضان وقيل يقدم الاكثر وقيل الاحفظ
وقيل يتعارضان فيرجح احدهما بمرجح كذا في التدريب وعابد عنه الاوكا

ذ عرفهم فهو ان يكون الراوى معتقدا بشئ من الاعتقادات كائن على خلاف ما
اى معتقد يومعروف ومعلوم تاكيد وتاسيس اى من جزء او طعن من رسول الله صلى
الله عليه وسلم عند اهل السنة والجماعة بواحد من الادلة الاربعة او بالبراهين العقلية
بنوع متعلق بمعتقد شبهة صحيحة يقال له شبهة عند العلماء لا يتوهم وتخيل وتاويل
صحيح كذلك بحيث يوافق بعض القواعد العربية ولو غير مشهورة وان خالفه القواعد
العربية المشهورة والاستلائية الغير اليقينية والا فانه جاز ظل تاويل لا يبقى في وجه
الارض زنديق فكيف يقبل قول القائل كل من ادعى الاولوية فهو صادق في دعواه
ولذا قال اهل السنة النصوص على ظواهرها ما لم تعرف عنها دلائل قطعية والدور
الى معانى يدعيها اهل الباطل الحاد وكفر وقال في الطريقة يجب تكفير بعض المبتدعة
مع انهم مؤولون بما كشبهة لا بطريق الجحود اى جحود الحق والعناد فيه فانه كفر لكونه
انكارا الحق وامارة الكذب وستهزاء الشريعة فهو خارج عن البحث اذ هو الراوى
المبتدع فانه حديث المبتدع الحافظ لا يقبل اصلا قال النووى اتفاقا وقال العسقلانى
عند الجمهور لانه قيل يقبل مطلقا اقول مرادهم منه يقبل اى في فضائل الاعمال فقط لا
العقائد والاحكام واعلم انه قال في الطريقة البدعة لغة سلوك من الابتداع بمعنى
المحدث مطلقا عادة او عبادة اقولا او اعتقادا او عرفا بايجاد الشرع المحدث مطلقا
بعد المصدر الاول ولذا قسموها الى كفر وحرام ومكروهة ومباحة ومستحبة وواجبة
وفرض وشرعا هي الزيادة في الدين او النقص منه الحادثة بعد التصحيح بغير اذنه
من الشارع لا قولا ولا فعلا ولا تصريحا ولا اشارة فلا تتناول العادات اصلا بل تقصر
على بعض الاعتقادات والعبادات فهذه مراده عليه السلام بقوله كل بدعة ضلالة و
لقوله عليه السلام من احدث في امرنا هذا ما ليس منه فهو رد والمتبادر منها البدعة
في الاعتقاد ومقابلها اعتقاد اهل السنة والجماعة فاذا عرفت هذا فاعلم ان عدم

اراد وابها ما هي المتبادرة غير كفر وحديث المبتدع مردود نورا اى واحفظوا
فيه اعلم ان فيه اربعة اقوال يقبل عند الاكثر ان لم يكن داعيا الى بدعته وقيده جماعة
بما لم يقو بدعته والا فلا وقيل يقبل ان يستحل الكذب لنصرة مذهبه والا فلا وقيل يقبل
مطلقا وقيل لا يقبل مطلقا ونسب الى الامام المالك قال لانه فاسق ببدعته وراوية
الفاسق مردودة وضعف باحتجاج الصحيحين وغيرهما بكثرة من المبتدع غير
الداعى كذا في التقريب والتدريب وشرح النخبة اقول والتحقيق ان مراده يقبل
اى فضائل الاعمال لا في العقائد والاحكام اذ لا يقبل فيهما الا حديث العادل
والمبتدع غير عادل عند الكل وبلا يقبل اى فيهما لا فيهما اذ لا يشترط فيهما كونه
عدلا عند الكل وكونه بعض شيوخ الشيخين مبتدعا تاليفهما الصحيحين او
عند البعض لانهما لا يوخذ ان فيهما الا عن الثقة وان قول المصر تحقيق
الذاهب الاربعة تامل تامل واما وجوه الطعن المتعلق بالضبط فهو ايضا
الى الاول خمسة كذلك الاول فرط الغفلة الثاني كثرة الغلط الثالث مخالفة
الثقات الرابع الوهم الخامس سوء الحفظ اما فرط الغفلة وكثرة الغلط
فيهما على انواع الاعتبار بان الغفلة في السماع وتحمل الحديث غالبا والغلط
في التلقى وادائه غالبا وقد يعكس قال على القارى وانما اشترط كثرتها
اى كونها اكثر من صوابهما او مساويا له اذ لا يخلوا الانسان من الغلط
والنسيان فحديثهما مردود في العقائد والاحكام وليس لهما سلم معتبر
واما مخالفة الثقات او لمن هو اوثق منه فهو اما في الاسناد او في المتن
وهما حاصلان على انواع متعددة لانهما اما بالاضطراب واما بالادراج
واما بغيرهما كما ذكرناها تفصيلا تذكر وهي اشتهر الضعف باعتبار اللفظة
كما ذكر اقلا باعتبار المعنى اذ امرها سهل توجب الشذوذ في الحديث

وجعلها من وجوه الطعن المتعلق بالضبط كأن سببه الباعث على هذه المخالفة
هو عدم الضبط والحفظ وعدم صيانته عن التغيير والتبديل بعدم التذكر و
التكرر والاعادة ثم اعلم ان كون بعض طعنا عند الاكثر بعد واما عند بعض
المحققين فهي ليست بطعن لذا توجد في الاحاديث الصحاح وفي الصحيحين واما
الوهم فهو ان يكون بناء رواية الراوي على توهم وذلك يقع في الاسناد غالبا
كارسال موصول او وقف مرفوع او ابدال راو ضعيف بثقة وفي المتن نادرا
مثل ادخال حديث آخر او نحوه من الاشياء القادحة ويحصل ذلك بكثرة تتبع
لرجال الاسانيد واختلاف المتون وجمع الطرق المشتملة على المتون والمنتصات
من المجامع او المسانيد والنظر في احتلاف رواة كل حديث وضبطهم وانقانهم
ليحصل الترجيح بذلك ويعلم انه موصول او مرسل او نحوهما ورواته
غيرهم على سبيل التوهم ولذا قال ولكن الاطلاع عليه من اغمض علوم الحديث
وادقها عطف تفسير على اخفاها وربما واذقها قيل ومن اشرفها واصعبها
ولا يحصل بهذا الاطلاع المحدث الا على اي المحدث اوتي له فهم ثاقب
اي مصيب مدرك وحفظ واسع شامل للاسانيد والمتون ومعرفة
كاملة بمراتب الرواة في العدالة والضبط وغيرهما واحوال الاسانيد و
المتون اي باختلافهما واستيفاء العلم بهما وبنقصانهما كما كان للمتقدمين منه
كالائمة الاربعة والستة رحمهم الله من ارباب هذا الفن ولذا لم يتكلم فيه
الا قليل وقد يقصر عبارة الناقد عن اقامة الحجة على دعواه كالصيرفي
في نقد الدنانير والدراهم كذا قال العسقلاني وليس لهم خاص واما
سوء الحفظ فهو ان لا يكون صوابه غالبا على خطائه ولا يكون حفظه
واتيانه اكثر من سهوه ونسيانه سواء كان خطائه غالبا على صوابه او كانا

متساويين

متساويين وكذا السهو والنسيان اي سواء كانا غالبين على حفظه واتيانه او
متساويين والفرق بينه وبين فرط الغفلة وكثرة الغلط ان الكثرة فيه
باعتبار الصواب والحفظ والاتيان وفيهما باعتبار نفس الامر ويقال له
المختلط وسيء الاختلاط وسوء حفظه فساد العقل وعدم انتظام الفعل او القول
اما بحرق او غرق او سرقة او موت ابن او سرقة مال او ذهاب كتب او نحو
هما كذا قال القاري فالمخلص اي الخلاص عن سوء حفظه ليس بشيء الا بعموم
الخطأ مطلقا اي اصلا فانه كثيرا ما يجيء بمعناه او بغلبة سمع الصواب عليه اي
على الخطأ وكذا السهو والنسيان اي ليس الخلاص عنهما الا بعدمهما مطلقا او بغلبة
الحفظ والاتيان عليهما وحديثه مردود او متوقف وليس لهم خاص ثم اعلم
ان الراوي في الحديث الصحيح اي لا الحسن والضعيف والمشهور انه اعم حتى
يشمل هذا التقسيم جميع ما تقدم حيث قال العسقلاني الخبر باعتبار وصوله
الينا اربعة وقال القاري اي لا باعتبار او صافه من الصحة والحسن والضعف
وغيرها ولا من كونه مرفوعا او موقوفا او مقطوعا او نحوها وسنبينه ايضا
ان كان واحدا في جميع المواضع بان يروي واحد منه واحد الى المنتهى ولو كان
صحابيا عند المحققين وقيل غير الصحابي اذ وحدته لا توجب الغرابة او في بعض المواضع
ولو في موضع بان يروي اثنان عنه اثنين عنه واحد عن اثنين عنه اربعة ونحوها
وله صور شتى يسمى بهذا الحديث الاول غريبا اي بجيبا من قولهم اغرب فلان
اي جاء بشيء عجيب او فرد لانه يجيء بمعناه وان كان اثنين في كل موضع او في
موضع او في كون سائر المواضع اكثر من اثنين لا اقل حتى لا يكون غريبا يسمى
عزيزا لقلة وجوده من عز يعز بالكسر اي قل حيث لا يكاد يوجد وزعم
بعضهم انه شرط الصحة وان كان اكثر من اثنين في كل موضع يشترط ان لا يكون

يجمع شروط المتواتر يسمى مشهورا لوضوحه لكونه رواته اكثر من اثنين وستفيضا لاشتهاره بين الرواة من فاض الماء اى كثر حتى سال على طرق الوادى قال العسقلانى يسمى مشهورا عند المحدثين ومستفيضا عند الاصوليين وقد يطلق المشهور على ما اشتهر على الالسنة ولو لم يكن له اسناد ثابت ومثل السخاوى له بقولهم آه امتى كانبياء بنى اسرائيل وولدت فى زمن الملك العادل كسرى وعلى اقتضاء يجب البداءة من الاجازة ثم اعلم انه بين الثلثة تسمى آحادا جمع احاد اذ لا مفرد له وخبر احاد وكل منها خبر واحد وهو ما يرويه شخص واحد واصطلاحا ما لم يجمع شروط المتواتر سميت به باعتبار افادته الظن بخبر واحد غالبا او باعتبار اقل المراتب او باعتبار استعمال مادة المراتب على الواحد وفيها مقبول ومردود وكلها بالفتح غلبة الظن فى ثبوتها عند المحققين لكون احاد فاعل كثرة الرواى فى كل موضع بحد لا يجوز بالتشديد العقل اى يمنع عنده تواطؤهم على الكذب قالوا اى عادة لا عقلا قد يجوز فيه ولذا قال بعضهم بحد يحيل العادة تواطؤهم على الكذب وقال على القارى وهذا هو الصحيح لكنه قال سعد الدين ومصنداقه وقوع العلم من غير شبهة وهذا يقتضى كونه عقلا لا عادة كما هو الظاهر من قول المصنف وعدم اشتراط العدد عند الجمهور بعد كونها جماعة وكونه مفيدا لليقين عندهم يسمى متواترا اما خود من التواتر بمعنى التتابع رواته فيما يرجع الى الاقسام الاربعة تتابعه كلى وله شروط اربعة عند الكل عدد كثير واحالة العقل تواطؤهم على الكذب ووجود تلك الكثرة فى كل موضع وكونه مستند انتهائهم الى الحس كالرؤية والسماع لا ما ثبت بالعقل كذا قال على القارى ولذا قال ابن الصلاح يعرف وجوده الا ان يدعى ذلك فى حديث من كذب على متعمدا فليتبوأ مقعده من النار وانكره ابن حبان وقال العسقلانى دعوى العزة او العدم ممنوعة لانها نشأ فقلة

الاطلاع وقال السخاوى ذكر شيخنا من الاحاديث التى وصفت بالتواتر حديث الشفاعة والحوض والرؤية بله والائمة من قريش اقول واعلم انه كونه متواترا باعتبار الاشخاص كما انه كونه مشهورا او عزيزا او غريبا باعتبار علم الثقات وانه يفيد العلم الضرورى عند الجمهور وقيل الاسندلالى وقيل لا يفيد العلم الا البرهانى العقلى ولا يبحث عن رجال حديثا او غيره لكنه فى الحديث لا يوجد الخافر والغريب يسمى فردا ايضا اى كما يسمى غريبا حتى قال العسقلانى الغريب والفرد مترادفان لغة واصطلاحا لكن الاول اكثر فى الفرد النسبى والثانى فى الفرد المطلق قال على القارى اى مترادفان فى حال المعنى اللغوى لهما لان اصله لانه قال فى مجمل اللغة غرب يغرب والغرابة الاغتراب عن الوطن والفرد الوتر المنفرد ولا يخفى عليك ان الراوى انما كان واحدا فى جميع المواضع بان يروى عنه واحد او اثنان يسمى فردا مطلقا لكمال التفرد وان كان فى موضع واحد مع كونه فى سائر المواضع اكثر من واحد لا اقل يسمى فردا نسبيا لكونه التفرد بالنسبة الى هذا الموضع مع عدمه فى غيره فتى كونه الحديث غريبا وفردا يكفى كون الراوى واحدا فى موضع واحد وان كان الراوى فى موضع متعددة اخر صفة موضع الخبر كان من واحد فتى العزيز لابد ان يكونه الراوى فى جميع المواضع اثنين صريحا بان روى اثنان اثنان عن ثلثة عن اربعة عن خمسة الى المنتهى وفى المشهور لابد فى جميع المواضع كونه اكثر من اثنين صريحا كله فان كان التفصيلية فى بعض المواضع اثنين وفى بعضها اكثر من اثنين فهو داخل فى العزيز لانه الاثنين موجود ان فى الاكثر ضمنا كما انه ان كان فى بعض المواضع واحدا وفى باقى المواضع اثنان او اكثر يكون غريبا لان الوحدة موجودة فى الاثنين والاكثر ضمنا فعلم ان معنى كونه الاول فى العزيز فى جميع المواضع اثنين انه يكونه صريحا او ضمنا كما بينتها بعد كونه البعض

في بعض الموانع صريحة بهذا التفصيل والاصطلاح علمت مبنى قولهم في هذا الفن حكم
معلوم الاقل فاعلم على الاكثر يعني يغلب الاقل على الاكثر يعني للاقل حكم الكل على
خلاف سائر الفنون فانه فيها للاكثر حكم الكل وقد عرفت من هذا التحقيق
اي من قولنا والراوي في الحديث الصحيح والا لم يتم تحقيق مفهوم الغرابة لانها في
الصحة لانه كل واحد من احاد رجاله ثقة اي عدل ضابط لانها من اقسام الصحيح
او الصحيح حاله اسناد صحيح ولو احد على التصحيح خلافا لمن زعم كالجبائي من
المعتزلة وبعض المحدثين وقد تطلق الغرابة ويراد بها الشذوذ الذي هو
من اقسام الطعن عند الاكثر وان كان التحقيق التفصيل السابق في الحديث
كما سبق في بيان المنكر والمعلل وقد يجيء الشذوذ بمعنى الغرابة بمعنى كون
الاول منفردا لا بمعنى الشذوذ تأمل تذكر ما سبق فلا يناني الشذوذ بذلك المعنى
الصحة عند الجمهور كما لا يناني فيها الغرابة كذلك ثم لا تغفل انك اذا عرفت معنى
التصحيح لذاته ولغيره ومعنى الحسن لذاته ولغيره علمت ان الضعيف هو الذي فقد
فيه الشرائط المعتبرة في الصحة والحسن كلا او بعضا فاقسام الضعيف متعددة
متكثرة كما بيناها مفصلا ومراتب الصحيح والحسن لذاتها ولغيرها ايضا متفاوتة
والاحتجاج بعضها فوق بعض في الرجحان والعمل والاحتجاج بتفاوت تلك
الصفات اي العدالة والضبط والاتصال ودرجاتها بعد الاشتراك في اصل
الصحة والحسن بهذا المذكور من اول الكتاب الى هنا ما تيسر لنا في
تحقيق اقسام الحديث من الكتب المعتبرة كالتقريب والتدريب والالفية
والنخبة وغيرها ومعرفة هذا التفصيل المذكور وان لم تكن ضرورية اي
لازمة هنا اي في بلادنا لانهم يشتغلون بالمواد غالبا ولا يقرؤون الاحاديث
الا نادرا ولكنه لما كان اخواننا في الدين واعواننا جمع عوده بعض الطلبة

والظهير

والظهير في طلب البقية من تعاويذ القوم واعانه بعضهم بعضا على اكمله
بتصحيح المشكلات في بعض كتب الاحاديث في هذا العوانة بالعجلة
المهلة والحيرة بياض له وكانوا متحيرين عند سماع بعض الاسامي
والطالبين لبيانها بين الاسامي والمسميات فصلناها ازالة
لحيرتهم وسدة جارية لهم ولغيرهم الحمد لله الذي هدانا
لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله فالحمد لله على اختتام
والصلاة والسلام على رسولنا محمد عليه السلام وعلى اله العظام
واصحابه الكرام آمين وقد فرغت من تأليفه
سنة احدى وخمسين ومائة والف عشر ربيع
الاخر في مصر يوسف عليه السلام اللهم
اختمنا بالايمان والاسلام بكلمة سيد الانام
قد وقع الفراغ في قسطنطينية في زنجيرلي
قيوي في وقت المغرب من يوم الخميس
في سنة ١١٩٢ في ربيع الاخر

وسمعت في دعوات امالي الوبري رحمه الله برواية عبد المنعم بن ادريس عن ابيه عن وهب بن منبه قال دخلت انا
وعطاء وطاوس ومجاهد على ابن عباس فقال ابن عباس لوهب كم الكتب التي انزلها الله تعالى قال مائة واربعة
قال فهل رفع شيء منها قال نعم قال كم قال اثنا عشر كتابا قال فكم قرأت منها قال اثنين وسبعين كتابا
قال فهل وجدت فيها دعاء نافعا يدعى به عند الكرب قال نعم وجدت فيها دعاء نافعا شافيا كافيا لمن
كانت له بنية صادقة قال وما هو قال اللهم اني اسألك باسمك حوائج السائلين وتعلم ضمير
الصامتين فانه لك في كل مسئلة سمعا حاضرا وجوابا معتدا وانه لك في كل صامت علما باطنا
محيطا توافيك الصادقة واياديك الفاضلة ورحمتك الواسعة ثم تسأل حاجتك
فتقطيها فضحك ابن عباس وقال لقد علمت بهذا الفوم وما كنت اظنه الا احد الحسنة عمرا
فوجدته كما فسا كما دعوت به جامع بهي الدعوات الكبير

في دعوات امالي الامام الوبري برواية علي رضه قال رسول الله صلعم لواحد من اصحابه الذي اطاق الصلوة
قال السقم والعقر يا رسول الله قال افلا اعلمك دعوات تذهب عنك السقم والعقر ينفعك عند قال
بلى يا رسول الله قال تقول لا حول ولا قوة الا بالله حسبي الله ونعم الوكيل توكلت على الحي الذي لا يموت الحمد
لله الذي لم يتخذ ولدا الى قوله تكبيرا اياة مرة قال فدعا بها الرجل قال فاذهب الله تعالى عنه السقم
ونفى عنه العقر بهي الدعوات الكبير

وسمعت برواية عبد الله بن عباس موقوفا عليه قال من نزل به غم او هم او خاف من سلطان جائر ظلما دعا بهذا استجيب له
اسئلك بلا اله الا انت رب السبع وما اظللن واسئلك بلا اله الا انت رب العرش الكريم
اسئلك بلا اله الا انت رب السموات السبع ورب الارضين السبع وما فيهن انك على كل شيء قدير بهي الدعوات الكبير وسمعت في صحيح الطبراني في الفردوس
برواية ابن عباس قال صلعم من دخل على مريض فقال اسأل الله العظيم رب العرش العظيم ان يشفيك
سبع مرات الا شفي ما لم يحضر اجله وفي رواية ابي هريرة فلم يتشرط السبع وقال ان يعش وقد قضى ان يعش
برواية ابن عباس قال فلا اعلم الا مرفوعا الى النبي قال يلتقي الخضر واليأس عليهما السلام من رحمة الله
في كل عام بالموسم فيحلق كل واحد منهما راس صاحبه فيفرقانه عند هؤلاء الكلمات محوف

بسم الله ما شاء الله لا يسوق الخير الا الله ولا يصرف السوء الا الله وما كان من نعمة فمن الله
ما شاء الله لا حول ولا قوة الا بالله قال ابن عباس من قالها حين يصبح ويمسي ثلاث مرات احفظه الله
من الحرق والغرق والسرق واصبه قال الشيطان والسلطان والحية والعقرب بهي الدعوات الكبير
ان رجلا مصابا مر به ابن مسعود فرآه في اذنه فقال يا مسبع انا خلقناكم عبثا حتى ختم فبرأ قال رسول الله
ما زار رقيته في اذنه فاخبره فقال والذي نفسي بيده لو انه رجلا موقنا قرأها على جبل لزال بهي
الله صاحب وجع الضرس يأخذ كسرة خبز فليكتب عليها او يقرأ عليها افامنوا ان يأتيهم غاشية من عذاب الله
ثم تضعها صاحب الضرس حتى يبتلع ثم يلقيها الى الكلب يكون في ذلك شفاء بهي الدعوات الكبير

في رقية الصداع سمعت في المسلسلات على الحافظ الديلمي بإسناده برواية ابن مسعود قال صلعم قرأت
على جبرائيل فلما بلغت الى قوله لو انزلنا هذا القرآن على جبل قال لي ضع يدك على راسك فانه رقية الصداع
قلت وقد بلغت في ختمات المعروفة على سيد القراء ابي العلا الحافظ بإسناده الذي لم تر عيناي مثله
جزاه الله تعالى عن الاسلام خيرا الجزاء الى هذه الاية بإسناده لو انزلنا قال لي ضع يدك على راسك فانه
هذا الحديث في المسلسلات كل واحد من الرواة يقول ذلك الا الاخير ينتهي الى رسول الله فقال لا بد
مسعود ضع يدك على راسك فانه جبريل عانزل بها الي قال لي ضع يدك على راسك فانها تنفعا
من كل داء الا السام جامع بهي الدعوات الكبير برواية ابي عثمان بن ابراهيم قال كنت في عيادة
ابي كاهل وجعه فرؤي قد قام وشمر الى الصلوة فقيل له فقال رايت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فشكوت
اليه فقال قل اعوذ بعزة الله التي لا ترام وبقدرته التي لا يمتنع منها ومن شر ما احد ومن شر ما احاذر
فزد الله الى رجلي فقال له الرجل فخرجت ليلة فتوضأت لصلوة فعرض لي كلب فتكلمت بهذه الكلمات فذهب عني
الكلب قال فخرجت من الغد الى الموضع الذي تعرض لي الكلب فيه فوجدت الكلب ميتا برأي الدعوات الكبير
وهو حديث مشهور وبإسناده في كتاب الرقى لابي عبد الله الثقفي بإسناده الى ابي الحجاج قال اصابني
فزع شديد فكنت لا اخرج الا ومعي جاريتان احدهما آخذ بيدي الاخرى تكلمان قريبا مني حتى
اقضي حاجتي قال فشكوت ذلك الى رجل من اهل المدينة فقال اعلمك كلمات يذهب الله عنك
ذلك ان شاء الله قال واخذ لي الله رجلا وفي يده ماء فيه حصيات قال فرمى بالحصيات
في بئر وصب الماء فيها فاتى في منامه فقيل له قد احرقت كذا وكذا من الجن وهو انه يقول
احميت بالله الذي ليس شيء مثله ممتنعا وبعزة الله الذي لا يرام ولا يهضم وبسلطانه
المنيع محتجبا وبكلمات الله الحسنى كلها عائذا من شر الابالسة ومن شر شياطين الانس والجن
ومن شر كل ذي سلطان وغير ومن شر كل معلن او مسر ومن شر من يكمن بالليل ويخرج بالنهار ومن
شر من يكمن بالنهار ويخرج بالليل ويخرج ومن شر ما خلق وذرأ وبرأ ومن شر كل دابة انت اخذ
بناصيتها ان ربي على صراط مستقيم لا حول الى عظيم الهول رب العالمين استعيذ بما استعاذ به موسى وعيسى
وابراهيم الذي وفى ومن شر ما خلق وذرأ وبرأ ومن شر ابليس وجنوده ومن شر ما تفي ثم يقرأ
عشر ايات من اول الصافات قال فكنت اصنعها فاني لا ابالي اية ساعة فرحت من الليل
جامع بهي الدعوات الكبير

وسمعت في الفردوس برواية الحسن بن علي رضه قال صلعم ما عرض لي هم قط الا تمثل لي حبيب جبرائيل وقال
وقال يا محمد قل توكلت على الحي الذي لا يموت الحمد لله الذي لم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك ولم يكن له
ولي من الذل وكبره تكبيرا فانه لم يقلها عبد قط الا اذهب الله عنه هم الدنيا وهم الاخرة

۲۲
طرق تقشیعیه

کتاب شماره (۵)

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على سيدنا محمد وعلى
اله وصحبه اجمعين وفقك الله تعالى ان معتقد السادة النقشبندية
قدس الله تعالى اسرارهم وهو معتقد اهل السنة والجماعة وطريقهم
دوام العبودية التي لا يتصور بغير اداء العبادة وهي عبارة
عن دوام الحضور مع الحق سبحانه بلا مزاحمة شعور بل مع الذهول
عن صفة الحضور بوجود الحق سبحانه وتعالى ولا تحصل هذه
السعادة العظمى بغير تعرف الجذبة الالهية ولا سبب في طريق
الجذبة اقوى من صحبة الشيخ الذي سلوكه بطريق الجذبة قال الشيخ
ابو علي الرفاق قدس الله سره الشجرة التي تنبت بنفسها لا ثمر لها
وان كان لها ثمر يكون بغير لذة وسنة الله تعالى جارية على انه لا بد
من السبب فكما ان التوالد والتناسب صوري بغير الوالد والوالدة
كذلك التوالد المعنوي حصوله بغير المرشد متعذر قال في الرسالة
المكية من لا شيخ له فالشيطان شيخه وهذه الطريقة العلية
النقشبندية اخذها هذا الفقير الحقير الكامل في النقصان العاجز
في معرفة الرحمن تاج الدين ابن مهدي الزمان الخواجه محمد الباقي
وهو اخذ عن المولى خواجكي الامكنكي وهو اخذها عن المولى
درويش محمد وهو عن المولى محمد الزاهد وهو اخذها عن غوث
الله الاعظم الخواجه عبيد الله الاحرار وهو عن الشيخ الشيوخ يعقوب
الجرخي وهو عن حضرة الخواجة الكبير الخواجة بهاء الحق والدين
المعروف بنقشبند وهو عن السيد اميركلال وهو عن الخواجه
محمد بابا سماسي وهو عن حضرة العزيزان الخواجة علي الرميتني
وهو الخواجة محمود الانجير الفغنوي وهو عن الخواجه عارف
الريوكري وهو الخواجه عبد الخالق الغجدواني وهو عن الشيخ
يوسف الهمداني وهو عن ابي علي الفارمدي وهو عن الشيخ

الشيخ ابي الحسن الخرقاني والشيخ ابو علي نسبة الجذبة والصحبة
والاستفاضة بالشيخ ابي القاسم الكركاني ايضا وحيث كان عند
المحققين ان الشيوخ ثلثة شيخ الخرقة وشيخ الذكر وشيخ الصحبة
وشيخ الصحبة اتم واكمل في الارتباط وهو الشيخ المحقق
الاجرم اوردنا نسبة الشيخ ابي القاسم الذي انتهى بها السلوك
للشيخ ابي علي وبين الشيخ ابي القاسم الى الامام علي بن موسى الرضا
وسايط الشيخ ابو عثمان المغربي وابو علي الكاتب وابو علي
الروذباوي وسيد الطائفة جنيد البغدادي والسري السقطي
ومعروف الكرخي رضي الله عنهم والمعروف قدس سره نسبة اخرى
يتصل بها الى داود الطائي عن حبيب العجمي عن الحسن البصري قدس
الله اسرارهم وتمام نسبة معروف الى باب العلم معروفة مشهورة
وها انا الآن ارجع الى راس الكلام ان الشيخ ابو الحسن اخذها
عن روحانية ابي يزيد البسطامي كنسبة اويس القرني قدس الله روحه
من منبع الانوار عليه افضل الصلوة واكمل التحيات وهكذا
نسبة سلطان العارفين الى روحانية جعفر الصادق والمعروف
من خدمته وصحبة غير صحيح والامام جعفر الصادق مع وجود
انوار وراثة ابائه الكرام يتصل بحبل لابيه القاسم بن محمد بن
ابي بكر الصديق رضي الله عنهم وهو من فقهاء الشيعة في التابعين
كان من اكملهم في علم الظاهر والباطن وهو منسوب الى سلمان
الفارسي رضي الله عنه وسلمان مع تشرفه بالنبي صلى الله عليه وسلم
والطريقة الاخرى للامام جعفر الصادق اباعن جد الى باب
مدينة العلم معروفة طريق الوصول الى الله تعالى على طريق
النقشبندية اما بمحض الصحبة او بالذكر او بالمراقبة وطريق
ذكر هذه السلسلة ان تذكر الكلمة الطيبة اعني بها لا اله الا الله
محمد رسول الله بحبس النفس وراعي العدد الوتر وادا جاوز

العدد احدى وعشرين ولم يظهر للذكر اثر وهذا دليل على عدم قبول
فليشرع في ابتداء الذكر من اصله واثر الذكر هو انك في زمان النفي
تنفي عنك وجود البشرية وفي زمن الاثبات يظهر فيك اثر من اثار
تصرفات الجذبة الالهية والاثر متفاوت بحسب الاستعدادات
فبعضهم اول ما يحصل له الغيبة عن سوى الحق وبعضهم اول ما يحصل
له السكر والغيبة وبعد ذلك يتحقق له وجود العدم وبعده
يتشرف بالفناء كما قال الشيخ عبد الله الانصاري في تفسير هذه
الاية واذكر ربك اذا نسيت اي اذا نسيت غيره ثم نسيت نفسك
ثم نسيت ذكرك في ذكرك ثم نسيت في ذكر الحق اياك كل ذلك
واعلى الدرجات وانهاها الفناء اعني لا يبقى للسان خبر ما سوى الله
وكيفية الذكر ان يجعل اللسان ملتصقا بسقف الفم وتلصق الثنة
بالشفة والاسنان بالاسنان وتحبس النفس وتشرع في كلمة لا مبتدئا بها
من السرة وتصعد بها الى جانب الدماغ فاذا وصلت الى الدماغ
ملت ماست بالة الى جانب اليمين الى الكتف وبالا الله الى جانب اليسار
ودربت بها على القلب الصنوبري بقوة بحيث يظهر اثرها وحرارتها
في سائر الجسد وتصل محمد رسول الله من جانب اليسار الى جانب
بعد ذلك اليضاع اليمين اي تأتي بها بينهما وتقول الهي انت مقصودي ورضاك
مطلوبي يعني من هذا الذكر مع توجه القلب على وجه يظهر اثره
في القلب ويتأثر منه ويكون ذلك كله بحيث لا يظهر على ظاهره
حركة ولا بشعرة من كان يقربه وفي حبس نفسه يذكر مرة او ثلثة
والحبس لا اله الا الله ليس بلازم وكذا العدد مع مرات مراعيا للوتر وقال حضرة الخواجه قدس سره في معنى الكلمة
الطيبة لا اله معناه نفي الالهية الطبيعة والا الله اثبات المعبود
بالحق ومحمد رسول الله معناه انك اذا دخلت نفسك في مقام
فاتبعوني وبعض اكابر هذه السلسلة قال في معنى الكلمة
الطيبة ان المبتدي يتصور في لا اله الا معبود والمتوسط يلاحظ

يلاحظ لا مقصود والمنتهي لا موجود الا الله تكون ملاحظته
وقال الاكابر ما لم ينته السالك الى الله تعالى ويوضع القدم في التيه
في الله تكون ملاحظته لا موجود الا الله كفرا وقيل معناه لا تفرق
في الملك والملكوت الا الله وينبغي الاجتهاد في مداومة الذكر
لا تتركه في حال ولا وقت لا في قيامك ولا في قعودك ولا
في خدمتك ولا في نومك وان حصل لك في الذكر او في مجالسة
الشيخ كيفية فافرضها كالخط المستقيم فان تخيل هذا المعنى
وشغل الخيال بامر واحد مهد للجمعية وقال بعض الاكابر
اذا تغيرت شعرة من بدنك بواسطة الحال وتأثرت ينبغي لك
ان تتبع تلك الشعرة حتى يحصل التعطل كما قال بعض الاكابر
الشغل هو عدم الشغل وقال المولى سعد الدين الكاشغري
رحمه الله ان الشيخ عبد الكبير اليمني سألني وقال لي ما الذكر فقلت له
لا اله الا الله فقال لهذا ذكر الله تعالى الله تعلم انك
لا تقدر على وجدان وقال سيد الطائفة الجنيد التصوف هو
ان تجلس ساعة معطلا عن ملاحظة شيء وقال شيخ الاسلام
في ملاحظة ذلك تحصيل الوجدان بغير تفتيش والرؤية
بغير نظر ومقصود الطائفة العلية الصوفية حصول مشاهدة
الحق كانك تراه وملكة الحضور بتوهمها مشاهدة وتكون
بالقلب واما الرؤية فتكون بعين الراس والفرق بين
الرؤية والمشاهدة انك في الرؤية لا تقدر ان تبعدها
عن نفسك وفي المشاهدة انت بالخيار الطريقة التاسعة
للسادة النقشبندية في سبب الوصول وحصول المعرفة
وهي اسهل الطرق واقربها التوجه وهو ان ذلك المعنى
المقدس الذي بغير كيف ولا مثال المفهوم من الاسم المبارك
اعني الله بغير واسطة عبارة عربية او عجمية او فارسية

وهذه عبارة فقلت اقرا وانت فقال
الذكر
وانت بعد التوجه والمراقبة الى المراقبة علم بانه موجود الحق
سبحانه محيط بجميع الاشياء ومطلع عليها ولكن
ليس له شهود كما حصل المراقبة علم الشهود
اطلاع الحق عليه والمتوجه علم وشهود
تلاحظ

او غيرها فلا احظه وتحفظه في خيالك وتتوجه بجميع قواك
ومداركك الى القلب التصوري وتداوم على هذا الامر وتكلف
في ملازمته حتى تذهب الكلفة من البين ويصير هذا الامر
ملكة لك وقال بعض الاكابر النقشبندية ان المعنى المقصود
ان عسر عليك فتخيل بصورة نور بسيط محيط بجميع الموجودات
العلية والعينية واجعل في مقابل البصيرة ومع حفظ ذلك
توجه الى القلب التصوري بجميع القوى والمدارك الى ان تقوى
البصيرة وتذهب الصورة ويترتب على ذلك حصول المعنى المقصود
وقال حضرة الخواجة عبيد الله الاحرار ان المراقبة من المفاعلة
فلا بد من الترقب من الجانبين فعلى هذا لابد من المراقب ان يكون
مراقبا لاطلاعه على اطلاع الحق سبحانه على احواله ويداوم على ذلك
او يكون مراقبا القلب التصوري ويترك الخواطر التي تحل فيه
حتى يتسر الربط بقلبه الحقيقي من غير ملاحظة معنى المفاعلة
وطريق المراقبة اعلى من طريق النفي والاثبات واقرب للجذبة
الالهية من غيرها ومن طريق المراقبة يمكن الوصول الى الوزارة
والتصرف في الملك والملكوت ويمكن بها الاشراف على الخواطر
والنظر الى الغير بنظر وتنوير الباطن ومن ملكة المراقبة
يحصل دوام الجمعية ودوام قبول القلوب وهذا المعنى
يستى جمعا وقبولا الطريقة الثالثة طريق الرابطة بالشيخ الذي
وصل الى مقام المشاهدة وتحقق بالتجليات الذاتية فان رؤيته
بمقتضاها الذي اذا رؤوا ذكر الله تفيد فائدة الذكر وصحبته
بوجوههم جلسا الله تعالى تنتج صحبة المذكور واذا يتسر صحبة
مثل هذا العزيز ورابطته في نفسك فينبغي لك ان تحفظ
ذلك الاثر الذي تشاهده فيك بقدر الامكان واذا حصل
لك في ذلك المعنى فتور راجع مصاحبته حتى يرجع لك

ان ضعف وتطلب

لا طلاعه عبد على موجوده بلا فتور و
تشتت خاطر والطريق الاخر
ان يكون مراقبا

بنور الوجهة ج

ببركة ذلك وهكذا تفعل مرة بعد اخرى حتى تصير تلك الكيفية
ملكة لك وان لم تظهر من صحبة ذلك العزيز اثر ولكن حصلت
به مجبة او انجذاب فينبغي لك ان تحفظ صورته في الخيال وتتوجه
للقلب التصوري حتى يحصل الغيبة والفناء عن النفس
ان وقفت عن الترقي فينبغي ان تجعل صورة الشيخ على كتفك
الايمن في خيالك وتعتبر من كتفك الى قلبك امرا ممتدا وتاتي
بالشيخ على ذلك الامر الممتد وتجعله في قلبك فانه يجري مجراك
بذلك حصول الغيبة والفناء في الكلمات القدسية

تعليم ج

المأثورة عن حضرة الخواجه عبد الخالق الغجدواني وهي احدى
عشر كلمة مبنى طريق السادة النقشبندية عليها وهي هذه
١ باذكرد ٢ بازكشت ٣ نگاه داشت ٤ ياد داشت ٥ هوش
٦ دردم ٧ سفر در وطن ٨ نظر برقدم ٩ خلوت در انجمن
١٠ وقوف قلبي ١١ وقوف زماني ١٢ وقوف عددي وحيث كان حضرت
الخواجه عبد الخالق رأس حلقة هذه الطائفة لزم بيان الفاظ
المصطلح عليها فنشرحها مقتصدين بين الاجمال والتفصيل
وها انا اشرع في ذلك ١ باذكرد وهو عبارة عن ذكر اللسان
او القلب بعين كن دائما في تكرار الذكر الذي استفدته من الشيخ
الى ان يحصل لك حضور الحق وطريق الذكر ان الشيخ يذكر اولا
بقلبه الكلمة الطيبة والمريد يحضر قلبه في مقابلة قلب الشيخ ويفتح
عينيه ويطبق فمه كما تر بيانه تا الى حضرة الخواجه بهاء الدين
قدس سره ان المقصود من الذكر ان يكون دائما حاضرا مع الحق
سبحانه وتعالى بوصف المحبة والتعظيم لان الذكر طرد الغفلة
٢ بازكشت يعني ان الذكر كلما ذكر بقلبه الكلمة الطيبة قال
عقيبها بذلك اللسان الهي انت مقصودي ورضاك مطلوبي

يعني من هذا الذكر الا ان هذه الكلمة تفيد نفي كل خاطر من ملح وغيره
حتى تخلص الذكر وينقطع السر عما سوى الحق وان لم يجد الذاكر اخلاصا
في هذا الكلام قاله على سبيل التقليد من المرشد فانه يحصل له بركة
ذلك اخلاصا ان شاء الله تعالى نگاه داشت وهو عبارة
عن مراقبة الخواطر يعني اذا كرر الكلمة الطيبة في نفسه يراعي ان لا يخطر
بباله خاطر الغير في ساعة او ساعتين فان ذلك يتم عند الاكابر
وبعض كمل الاولياء احيانا يتم لهم هذا المعنى يادداشت هو
عبارة عن دوام الحضور مع الحق على سبيل التذوق وبعض الاكابر
قال في شرح هذه الكلمات الاربع هكذا يادكرد يعني تكلف الذكر
بازكشت يعني ارجع الى الحق سبحانه على وجه الانكسار نگاه داشت
يعني حافظ على هذا الرجوع يادداشت يعني رشح في هذه المحافظة
هوش دردم يعني كل نفس يخرج يكون مع الحضور من غير غفلة
قال الخواجه بهاء الدين قدس سره ان بناء الامر في هذا الطريق
على النفس فينبغي ان يجتهد على حفظ ما بين النفسين حتى لا تدخل
بغفلة ولا يخرج بغفلة قالي سفر در وطن يعني ان سفر السالك
يكون في الطبيعة البشرية يعني من الصفات الذميمة الى الصفات
الحميدة كما قال بعض الاكابر ان الشخص اذا انتقل الى محل لا تفارقه
الصفات الخبيثة ما لم ينتقل عنه وقيل الغيبة في الشهادة
نظر بر قدم يعني ان السالك ينبغي ان يكون نظره على قدميه
في مشيته في البلد والصحراء حتى لا يتفرق نظره فيبصر
ما يفني فيتفرق عليه قلبه ويمكن ان يكون المراد بالنظر على القدم
ان يكون نظر السالك في قول وعمل الى نهاية السلوك
يعني الى حضرة الذات فقط كما قال فارس بن عيسى البغدادي
سألت الحلاج فقلت له بين المريد فقال هو الراحي يا ولد
قصدت لله تعالى فلا يعرج الحشيش حتى يصل ويحتمل ان يكون

بهذا المعنى الذي قاله الشيخ رويم ادب المسافران لا يجاوز همته
قدمه خلوت در انجمن يعني للسالك ان يكون ظاهره مع الخلوة
وباطنه مع الحق اليه بالشغل والقلب بالحق وما احسن ما قيل
بيت فرد داخل كن صباحا غير غافل ومن خارج خالط
كبعض الاجانب قال الاكابر الطريق ان في هذه الطريقة
الجمعية في الملاء والتفرقة في الخلوة وقوف زماني يعني تحاسب اوقات
نفسك صل مرت باعمال الخير فشكرا وباعمال الشر فتستغفر
على حسب مراتبهم فان حسنات الابرار سيئات المقربين
وقوف عددي وهو عبارة عن رعاية العدد في الذكر الطاق
لجمع الخواطر المتفرقة وقوف قلبي هو عبارة عن يقظة
وحضور القلب مع جناب الحق سبحانه على وجه لا يكون القلب
غرض غير الحق وقالوا ايضا في معناه ان الذاكر ينبغي ان يكون
واقفا على قلبه يعني في اثناء الذكر يتوجه الى القلب الصنوبري
الذي يقال له قلبا مجازا وهو في جانب الايسر محاذي الثدي
ويجعله مشغولا بالذكر ولا يتركه يغفل عن الذكر ولا مفهومه
وحضرت الخواجه نقشبند لم يجعل حبس النفس ولا رعاية العدد
لازما في الذكر واما الوقوف القلبي فهو لازم عنده في اثناء
الذكر والرابطة او غيرها والمقصود من الذكر الوقوف
القلبي وما احسن ما قيل في ذلك على بعض قلب كن كانك طار
فمن ذلك الاحوال فيك تولد اذا وقع لك في اثناء الذكر
والاشتغال تفرقة او وسوسة او قبض فينبغي ان يغتسل
بالماء البارد وان لم تقدر على ذلك لعدم مساعدة المزاج فالحار
وبعد ذلك ندخل الخلوة وتصلي ركعتين مع التضرع والاستكانة
وتستغفر وتتوجه لحالك ووقتك وان لم تجد في وقتك
واستمرت التفرقة معك فاحضر في قلبك خيالك صورة الشيخ

المرتى لك فانه يرجى لك بركته بدل التفرقة بالجمعية وان بقيت
التفرقة ايضا يقول يا فقال بالتشديد والمد وان لم ترتفع التفرقة
بذلك حصل ان هذه التفرقة منه تعالى وافى فى ذلك المفرق
واستغرق فيه فتصير فى عين الجمع حينئذ وقل ان تبقى استغراق
فيه مع هذه الملاحظة وحيث كانت الخطرة متعلقة بالاعمال
كمثل الميل الى شراء فرس ونحو مما هو مباح شرعا فليبادر بفعله
او بحجرها من قلبه حتى تكون تلك الخطرة لاغية ويبدل جهده فى دفعه
ونفى ثلثة خواطر لازمة على المريد الخطرة النفسية والشيطانية
عسير ولنبتدئها ببعض بيان فان حصول خواطر النفس من ارض
القلب يعنى من تحت القلب وخاطر الشيطان من يسار القلب
والذى من الملك يكون من يمين والذى من الحق يكون من فوق
القلب وهذا اصح معرفة لمن تحلى بالتقوى والزهد والورع
واكل الحلال الطيب وكان دائما مراقبا لخواطره لا يترك
خواطر الغير يمر بباله والمقصود ان يكون مراعيا لوقته فليس
شئ اعز من الوقت فان الوقت سيف قاطع اذا فات الوقت
لا يستدرك ويمكن حفظ الاوقات بالذكر والمراقبة والصلاة
والتلاوة واكابر النقشبندية اختاروا من جملة وظيفة تلاوة
القرآن فى الليل الفاتحة وقل يا ايها الكافرون وسورة الاخلاص
والمعوذتين وخاتمة سورة الحشر وخاتمة سورة البقرة ومن جملة
وظيفة تلاوة القرآن فى النهار سورة يس قال حضرة الخواجه
على الرامتينى اذا تفقت ثلاثة قلوب على امر حصل مراد العبد المؤمن
بذلك قلب القرآن وقلب العبد وقلب الليل يعنى اذا قرأت
يس التى هى قلب القرآن فى التهجد حصل ذلك المعنى وجملة
الوظايف صلوة النوافل التهجد والاشراق والاستخارة
والضحى والتهجد اثنى عشر ركعة انا مكن قرأ فى كل ركعة يس

يس والا انهما فى ثمان ركعات على هذا الترتيب فى الركعة الاولى
الى اواخر كريم وفى الركعة الثانية الى وهم مهتدون وفى الثالثة الى
جميع لدينا محضرون وفى الرابعة الى فى فلك يسبحون وفى الخامسة
الى ولا الى اهلهم يرجعون وفى السادسة الى هذا صراط مستقيم
وفى السابعة الى فهم لها مالكون وفى الثامنة الى آخر السورة ونجما
يقرأ فى كل ركعة بعد الفاتحة سورة الاخلاص ثلاثا ثلاثا
وان لم يكن يحفظ سورة يس فليقرأ فى كل صلوة بعد الفاتحة
سورة الاخلاص ثلاثا ولا يصلى التهجد اقل من اربع ركعات
ووقت التهجد الثلث الاخير كما قال الله تعالى قم الليل
الا قليلا نصفه او انقص منه قليلا او زد عليه وقال صاحب
قوت القلوب قال الله تعالى فتهجد به نافلة لك وقال كانوا
قليلا من الليل ما يهجعون والهجوع النوم والتهجد القيام
فلا يكون التهجد الا بعد النوم وفى كتاب الشعبى لا يكون التهجد
الا بعد النوم والتهجد صلوة النوم وقد روى عن النبى صلى الله
عليه وسلم قم من الليل قدر حلبة شاة واذا صلى الصلاة المذكورة
جلس جلوس المتهجد متوجها للقبلة الى الصبح ويشتغل فى توجه
بمراقبة او ذكره وان غلب عليه النوم نام لكن يقوم قبل الصبح
ويتوضأ ثم يصلى سنة الصبح فى بيته ويشتغل بالاستغفار
بطريق الخفية كما هو لمريد السلسلة ويذهب الى المسجد مستغفرا
فى طريقه واذا صلى الصبح مع الجماعة جلس فى موضعه مشتغلا
بوظيفة الباطنة ان وجد الجمعية والا الى بيته واشتغل
بوظيفة الى ان تطلع الشمس وبعد ذلك يصلى ركعتين بنية
الاشراق وقراءة فى ركعة بعد الفاتحة سورة الاخلاص
ثلاثا ثم يصلى بعد ذلك ركعتين بنية الاستخارة وهو معروف
وان كان له بعد ذلك مهم دنيوى كاسباب معيشة توجه اليه

ثم يدعو ادعية الاستخارة

التشهد

التقوى

الخاطر

والملكية ويثبت الخواطر
حقانى وخوفه الخواطر
وتميزها

مع الحضور واليقظة ويقرأ هذا الدعاء اللهم كن وجيهي في كل جهة
ومقصدي في كل قصد وغايتي في كل سعي وملجائي وملاذي
في كل شدة وهم وكيلي في كل امر وتولني تولي محبة وعناية
في كل حال وكون دائما متوجها للقلب القشيري كما قال
تعالى رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله واذا فرغ
من مهمات الدنيوية توضأ وضوءا جديدا ودخل خلوة واقل
مجلس يستحضر روية شيخه ثم يشتغل بوظيفته من المراقبة
او الذكر واما صلاة الضحى فاثنتي عشر ركعة يقرأ في كل ركعة
بعد الفاتحة سورة الاخلاص ثلاثا ولا يصليها اقل من ركعتين
ولا ينبغي ان يصليها في اول وقت الضحى بل يؤخرها الى ان تضحى
ربع النهار كما جاء في المشكوة عن زيد ابن ارقم انه رأى قوما
يصلون الضحى فقال قد علموا ان الصلوة في غير هذه افضل
لان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال صلاة الاوابين حين
ترمض الفصال رواه مسلم ومعنى الرمض شدة حر الارض
من وقع الشمس على الرمل وغيره اذا وجد الفصيل حر الشمس
والفصيل ولد الابل وبعد صلوته اذا حضر الطعام تناول
فان اكل مع الاصحاب كان احسن والا فمع اهله واولاده
ولا يأكل وحده بقدر الامكان وبعد ذلك يقيل ثم
يحضر المسجد اول وقت الظهر لصلاة الجماعة ثم ان كان
لا شغل قضاه الى صلوة العصر ثم يحضر المسجد اول
الوقت ايضا لصلاة العصر جماعة ويجلس بعد صلوة العصر
في مكانه ويشتغل وظيفته الباطنية ولا يضيع هذا الوقت
بقدر الامكان ويحاسب نفسه فيه ويحفظ ما بين العشائين
عندهم من اهم المهمات وبعد صلوة العشاء يقرأ في فراشه
قل يا ايها الكافرون وسورة الاخلاص والمعوذتين

والمعوذتين واخر سورة الحشر واخر سورة البقرة مع الحضور
وينام مشتغلا بالذكر ويقول قبل نومه هذا الاستغفار ثلاثا
استغفر الله العظيم الذي لا اله الا هو الحي القيوم واتوب
اليه وتحزن احوال المتوفي في الشغل لا المتوفي الفارغ
البال فان ذلك ينبغي له ان يكون له في ليله ونهاره مستغرقا
ومستهلكا في الحق سبحانه كما قال الشيخ ابو العباس القصاب
عندي لا مساء ولا صباح فان باطنه غارق في بحر الوصول الفناء مع
فظاهره حاضر لما يصدر من الاحوال والافعال واهل الفنا
والبقاء بعد الطلب والمجاهدة نشروا بالوصول الى طمأنينة
الوجدان والسرور والمشاهدة وهم في غير المراد ورجعوا
عن المراد بغير المراد ورأوا المقامات والكرامات حجابا وابعدوا
مشرب القلب من كل حظ جسماني وروحاني والوصول
الى حقيقة الفناء علامة الوصول الى حقيقة محبة الذات ومقام
الفناء موهبة محضة واختصاص الهي والتفاته الالهية جارية
على ان العطاء المحض الذي هو حقيقة الموهبة لا يكون عارية
فلذلك كان لا يرجع فيه ولذلك قالوا الفناء لا يرد الى
اوصاف وقال ذو النون المصري قدس سره ما رجع من رجع
الا من الطريق لا من وصل اليه فالفناء والبقاء
سألوا حضرة الخواجه نقشبند قدس سره ان الفناء على كم
اوجه فقال على وجهين وان قال الاكابر انه اكثر من ذلك
لكن مرجع الكل الى هذين الوجهين الاول من الوجود الظلماني
الطبيعي الثاني من الوجود النوراني الروحي والحديث النبوي
ناطق بهذين الوجهين ان لله سبعين الف حجاب من نور وظلمة
فالفناء الاول هو ان بواسطة ظهور الحق سبحانه يذهب الشعور
بالاشياء اعني موجودات العالم الظلماني وشهادتها

ما وصل اليه احد فرجع عنه

والفناء هو فناه الفناء وهو ان يذهب الشعور بالفناء ايضا
اى لا يبقى للوجود الروحانى شعور لان الشعور من صفات الروحانى
ولازمه فاذا ذهب الشعور لزم ان يذهب الوجود الروحانى
وفى هذا المقام يكون الروح ذاكرا والقلب ساجدا وصحة السالك
فى هذا المقام صحيحة واما تربية وطلبه للمريد فغير صحيحة وذكر
القلب هو ان يكون الحضور مع الحق والحضور مع الخلق بالنسبة
اليه سواء يعنى انه يجمع هذا مع هذا وذكر اللسان لا يحتاج الى بيان
وذكر الروح هو ان يكون الحضور مع الحق سبحانه غالبا على الحضور
مع الخلق وذكر السر هو ان لا يكون له حضور مع غير الحق سبحانه
ولا يكون له خبر من الكون وذكر الخفى هو ان يخفى وجود الروح
خفاء الكون فى الستر فلا يبقى غير المذكور والحاصل ان الغير
يذهب بتمامه وجهه فى الخفا وفى هذا المقام يتحقق السير فى الله
فان العبد بعد الفناء المطلق الذى هو فناء الذات وفناء
الصفات يخلع الوجود الحقانى حتى يتشرف بذلك الوجود
بالاوصاف اللائقة ويتخلق بالاخلاق الربانية وفى هذا المقام
يتحقق بمرتبة بى يسمع وبى يبصر وبى ينطق وبى يبطش وبى يمشى
وبى يعقل فان الذات والصفات الفانية فى هذا المقام تتبدل
بكسوة الوجود الباقى خارجة من قبر الخفاء فى محشر الظهور
وتصرفات جذبات الحق سبحانه وتعالى حينئذ تستولى على باطن
العبد وتذهب من باطنه جميع الوساوس والهواجس وتشرف
فيه الحق بصفاته ويعزله بالكلية عن تصرفه فى نفسه بغيره
وفى هذا المقام يكون العبد محفوظا عن مجاوزة الوظائف الشرعية
من الامر والنهى وهو دليل على صحة حال الفناء والبقاء
قال الشيخ ابو سعيد الخراز فى هذا المعنى كل باطن يخالفه
ظاهر فهو علل وبعد التحقيق بالفناء والبقاء يعنى السير عن الله

الشعور

الوجود؟

بكسوة

الهواجس

السير

الى الله بقاء بعد الفناء الذى هو السير يتحقق

عوام وبالله الذى هو مقام النزل الى يبلغ عقول الخلق لهو نهم
الى الحق وهذا مقام الخواص من الانبياء والمرسلين وفى مقام النزل
هذا يرجعون فى كل امر الى الحق متضرعين مستغفرين والاولياء
فى هذا المقام لهم من متابعة الانبياء نصيب كما قال فى حقه
سبحانى وهو الى الله على بصيرة انا ومن اتبعنى لان الشيخ كالنبى
فى قومه وفى هذا المقام طلب المريد والتربية صحيح بشرط اجازة
الشيخ وفى هذا المقام كل تصرف يفعله وان كان منسوبا اليه
لكنه ليس منه لانه من التصرفات البشرية بالكلية وما رميت
اذ رميت ولكن الله رمى ويمكن ان يكون بهذا المعنى

عزله

فى طريق الوصول التصرف فى باطن المريد ودفع المرض المدخول
فى حمل الحمل عن الناس له طريقان فالطريق الاول انه اذا وقع
لشخص مرض او ابتلى بمعصية فينوضأ ويصلى ركعتين وينوجه
بالتضرع والانكسار الى الله تعالى ويطلب منه ان يطهر الشخص
المذكور مما عرض له ويزيل عنه والطريق الثانى ان يجعل صاحب
المرض او المعصية نفسه وشبهها مقام العارض المذكور ويشتغل خاطره
تارة هذا المقدار وينوجه بهمته الى دفع ذلك العارض عنه
والاخذ فى الضمن ايضا هكذا فانه كان شخص نافع الخلق اشرف
على الموت وكان ذلك قبل نزول حضرة عزرائيل فانه بعد
نزوله رجوعه خاليا محال فلا بد من بدل فعند ذلك
يثبت المريض مكان اعضائه وينوجه بهمته والمولى فى المرو
انواع الاول ان يتوجه بهمته الى دفع ذلك المرض ورفعه عنه
الثانى ان يتحمل ذلك عنه فى نفسه الثالث ان ينوجه فى دفع
الخواطر المتفرقة عنه من غير ان يتعرض لدفع المرض لما فيه من رفع
الدرجات لان المرض موجبة للتنقية وتصفية القوى
الدماغية واذا انتقى الدماغ صار متعلق هذه القوى

المدد

الدماغية ذلك النور المطلق البسيط المحيط بجملة الموجودات
الذى هو مقصود جميع المكونات والخواطر مانعة لحصول هذا المعنى
والتصرف فى طالب الحقيقى هكذا ايضا بان يجلسه فى مقابله
ويقول له فرغ نفسك من كل خاطر وتوجه بهمته لرفع الحجاب
الظلمانية ثم رفع الحجاب النورانى واذا حصلت الغيبة
لا يتوجه له الا ان حصلت له عقدة فيزيلها والذى ينسب
الى شخص من الاحوال الآتية هو انه اذا حضر اجنبى وحصل
فى الخاطر لا يخلو من ايمان او صلاة او صوم او تحصيل علم يقولون
حصل منه نسبة الاسلام والديانة ونسبة العلم والحاصل انه ظهر
بسبب هذا الواصل هذا المعنى وكان وجوده فى الخاطر من مقتضيات
انفاسه وان ظهر من وصول المحبة والعشق يقولون ظهر منه
نسبة الجذبة وفى معرفة احوال الميت يجلس محاذى القبر ويقرأ
اية الكرسى مرة وسورة الاخلاص اثنى عشر مرة ويخلى نفسه من كل شئ
خاطر فكلما لاح له بعد ذلك فهو منه واذا وقع مظلم يريد سوء ادب صح
فلا ينبغى للشيخ ان يسعى فى سلب حاله لكنه يتوجه بهمته على الطريق المعهود
فى رفع الظلمة والكدورة عنه او يأمره بذكر النفى والاثبات
فترتفع عنه الظلمة بهذا الطريق بان يلاحظ فى جانب النفى
نفى جميع المحدثات بنظر الفناء وبنظر الاثبات يتصور فناء
المعبود بالحق بالفناء فى الاداب الظاهرة مع الحق
سبحانه وتعالى هو ان يكون قائما بالاوامر والنواهى
الشرعية ويكون دائما على الطهارة مستغفرا محتاطا فى جميع
الامور ويكون متشبثا لاثار السلف الصالح عاملا بها
واداب الباطن هو ان تحفظ قلبك من حضور الاغيار
سواء كان خيرا او شرا فانهما فى الحجاب سواء واداب النبى
صلى الله عليه وسلم على هذا القياس واداب الاولياء هى

هى انك فى مجالستهم تحفظ خواطرك ولا تتكلم فى حضرتهم بصوت
عالى ولا تشتغل فى حضورهم بصلوة النوافل وان صليت معهم
فخفى ولا تتكلم فى اثناء كلامهم من غير ان يسئلوك
وكل ما يكرهونه اجتنبه وهلك فلا تنظر فى عيبهم الى سيئاتهم
وحوايجهم ولا يخطر ببالك رواحلك الى شيخ آخر واحذرك
منه بل اعتقد ان شيخك هذا هو موصلك الى مولاك
ولا تعلق قلبك سواه فان ذلك موجب لتفرقتك
والحاصل ان كل ما يكرهه الطبع الانسانى فارقه وجنبه
فان سوء الادب مع المشايخ خاصية تقتضى سد الطريق
وعدم حصول الفيض وينبغى لك ان لا يكون فى قلبك
ونظرك غير الحق واسعه كن دائما مع الحق حتى لا تجد الغفلة
اليك سبيل وما احسن ما قيل اذا كنت فى وقت عن الحق
غافلا فاتت به فى الكفر لكن تخفيه فان دمت فى ذى الحال
صاحب غفلة فبابك للاسلام سد يخفيه وحضور الاغيار
يكون من رؤية الالوان والاشكال المختلفة ويكون ايضا
من مطالعة الكتب ومن الصحبة المفرقة فينبغى للسالك
ان يكون اتيا ما بغير ملاحظة الاغيار فى صحبة صاحب الدولة
تحت لواء الجمعية ليحصل له بركة ملكة الحضور والجمعية
فمن ملك الحضور يحصل الرضاء والتسليم اللذان هما
نهاية العبودية والعبادة وكمال الاسلام فى التسليم والتفويض
فان صاحب التسليم لو لم يوق فى رقبته طوق اللعنة كابليس
لكان راضيا من حيث انه قضاء الحق وتقديره كمثل رضاه
بايمانه واسلامه لان الطالب الصادق راض بقضاء الله
تعالى وقدره لا يفعل نفسه وان لم يحصل له عنده تفاوت
كان عند ربه اصل كل امر واساسه هذا فينبغى لك ايها السالك

ان تكون واثنا بربا ان كان في مدح وذم نفاوت فعابد منام
كتبه جنا فيكا وجملة ستر الخواص والعوام قد ذكر والله الموفق
والحمد لله رب العالمين والصلوة والتسليم على سيد الاولين
والآخرين وعلى آله واصحابه والتابعين لهم
باحسان الى يوم الدين

تمت

وروى خاتم الاصم انه قال في اراد ان يدخل طريقتنا هذا فليبدل من اربع خصال المعبر عنها بالموتات الاربعة الاول الموت
الاحمر وهو عبارة عن مخالفة النفس لقوله تعالى ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هي المأوى وانما سمي احمر لاحمرار وجه
القلب بواسطة ترجيح جانبه على جانب النفس قيل الموت الاحمر الموت بالقتل واراقة الدم تلويح قال صلعم بعثت
الى الاسود والاحمر شرح الاسود الوبر والاحمر العجم الثاني الموت الابيض وهو عبارة عن مواظبة الجوع طويلا كما قال
سبحانه آمرا تجوع تراني وانما سمي ابيض لابيضاض وجه القلب ونورانيته بسبب رقة الدم وصفائه توضيح
الجوع حلية الاولياء وقد وجد الاتقياء فنونه بالحكمة وجواهر المعارف في كنوز الجوع وقال جالينوس خفف من طعامك
تأمن سقامك وقال علماء الطبيعة ما قال احد في اصل فنون الحكمة وعيونه حقايقها اجمع ولابدع من قول رسول
الله عليه السلام المعدة بيت الداء والحمية رأس الدواء واصل كل داء البردة الثالث الموت الاخضر وهو عبارة
عن لبس الخرقة المرقعة الملقاة على الارض كما قال سبحانه تجرد تصل الي وقال بعض المشايخ في تفسيره
تجرد عن الفضول تصل الى الكرم مأمول وقيل تجرد عن مسالك الثقل تصل الى مدارك العقل وانما سمي
اخضر لاخضرار شجرة قلب السالك بسبب ترك ما لا يعنيه في السلوك لاحقه كان لعمر بن الخطاب ثوب يلبسه
فيه ثلاث عشر رقعة ولما مات ابو الدرداء وجدوا في ثوبه اربعون رقعة ولله در الشافعي رحمه الله عليه كان
ثوبي فوق قيمة الفلس فلي فيه نفس دونه قيمة الانس فثوبك اشمس تحت انوار الدجى وثوبي
ليل تحت ظلمة الشمس الرابع الموت الاسود وهو عبارة عن احتمال الاذى من الخلق في محبة الخالق متابعة
للنبي المصادق فيما قال ما اوذي نبي مثل ما اوذيت وانما سمي اسود لاسوداد وجه النفس من حيث فقدان حظها
وانما سمي لبس المرقعات موتا اخضر لان حالته حالة الارض في اختلاف النبات فيه والازهار فانه لاختلاف الرقاع
واما الموت الاسود لاحتمال الاذى فانه في ذلك غم النفس والغم ظلمة النفس والظلمة تشبه الالوان السوداء
والموت الاحمر مخالفة النفس شبيه بحمرة الدم فانه من خالف هواه فقد ذبح نفسه حكي عن شخص من المحبين انه
دخل على بعض الشيوخ فتظلم الشيخ له على المحبة فمازال ذلك الشخص يبخر ويذوب ويسيل عرقا حتى تحلل جسمه
كله وصار على الحصير بعينه يدي الشيخ بركة ماء فذاب كله فدخل عليه صاحبه فلم ير عند الشيخ احدا فقال الرابعة فلانا فقال
الشيخ ههنا واشار الى الماء ووصف حاله تتم هذه الموتات السبعة سبعة ابواب جهنم المجاهدة في السلوك وانه منكم
الا واردها كان على ربك حتما مقضيا ولا يمكن الخروج من مهالك المجاهدة والدخول في جنة المشاهدة الا بعد ان يموت مميتة
على الموت الاصلي الاولي بالتسليم بعينه يدي الشيخ الواصل الموصل والطامل المكمل المشار اليه بالوسيلة المذكورة في قوله
تعالى يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وابتغوا اليه الوسيلة وبعد انتظام هذه الثمانية تنفتح ثمانية ابواب الجنة ويصل
السالك المرتاض الى رياض الجنة ونعم عقبى الدار رضاء عيشة راضية سلام عليكم طبتم فادخلوها خالدين فادخلي في عبادي وادخلي

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذى فتح كنوز حقايق القلوب للابرار • بدا ومة
ذكر الاذكار • ومنح نفايس انوار التجلى للاخيار بمراقبة سر الاسرار
والصلوة والسلام على سيدنا محمد الذى جاء لدعوة الثقلين بالكمل
الشرايع لله حقيقة الايمان • وعلم امته كمال العبودية للوصو
لل درجات الجنان وعلى اله واصحابه الذين بينوا مسالك السنن
ومناهج العرفان وبعد فلما رأيت الرسالة النقشبندية • التى الفها
شيخنا العالم الرباني • والعارف الصمداني • محمد المفتى الخادمى
قدس الله سره العزيز متداولة بين الطالبين بالاشتهار وهى
عندالكل بالاعتبار لكن لم يكونوا ينتفعون بها لكونها فوايد
معانيها فى عقود الفاظ عباراتها مكنونة ولكونها فوايد مبانيها
فى وقود الحاظ اشاراتها مرهونة بحيث لم يكن لمن ليست له
معرفة سابقة فى اصول آداب هذه الطريقة العلية ان يستخرج
فوايد معانيها من عقود الفاظ عباراتها ظاهرة • ويستبرج فوايد
مبانيها من وقود الحاظ اشاراتها باهرة • اردت ان اشرح عقود
الفاظ عباراتها عن الخفاء لينتفع بفوائدها الطالبون • وقصدت
ان اكشف وقود الحاظ اشاراتها عن العالم ليتمتع بفوايدها الكل

الكون فشرحت الفاظ عباراتها بعناية الملك المنان • وبينت
مبانى اشاراتها بهداية الرب الديان لانه هو المستعان وعليه التكلان
وبعد تمام الشرح زينتها بخاتمة مشتملة على ما يتفرع من وجوه العبا
رات ودقايق الاشارات مما يحتاج اليه الطالبون ويفتقر اليه السالكون
لتكون هذه الرسالة كافلة لجميع آداب الطريقة وشاملة
على جميع احوال الحقيقة حتى تكون المطالعة بها فى هذه الرسالة كافية
عن المطالعة بما فى المطولات وتكون المعاملة بها فيها وافية
عن المعاملة بما فى المفصلات • شعر •
كل المتون فى الطريقة اتفقت فمثلها جسد وهذا المتن روح لالفاظ
هذا المتن نوع من الخفا لكشف خفاها الشروح اروح فلما خفيا الالفاظ
عنها كشفتها فصرن المعانى كالنجوم تلوح وقال رحمهم الله
بسم الله الرحمن الرحيم اتباعا بالسنة وهى مفتاح كل خير ومبدأ
كل بركة قال عليه الصلوة والسلام كل امر ذى بال لم يبدأ بالبسملة
فهو ابتر وهى آية من آيات الله على الاصح انزلت على آدم عليه
عليه السلام فحصلت بها البركات على وجه الارض ثم رفعت
فانزلت على ابراهيم عليه السلام وهو فى كفة المنجنيق فطارت له
النار بردا وسلاما ثم رفعت فانزلت على سليمان عليه السلام

فتم له الملك ثم رفعت فانزلت على نبينا صلى الله عليه وسلم فحصلت
له جميع الكمالات والحسنات بها ولامته الى يوم القيمة واذا وضعت
لامته في كفة الميزان رجحت حسناتهم وهي الاسم الاعظم وهي مشتملة
على الاسماء الثلاث العظام وقد جعل الله عنوان جميع سور القران
ليحفظ بها ايانه فلا بد لكل عبد ان يجعلها عنوان جميع
حسناته لتكون مقبولة ومحفوظة عند الله تعالى وهي من الاولى
المقرب بمنزلة كن من الله تعالى لان الاولى يظهر بها الكرامات
ويقدر بها على خرق العادات روي انه لما انزلت البسملة ادت
الشريعة اهتزت اجبال للنزول بها وقال الزبانية من حرفها
لم يدخل النار وهي تسعة عشر حرفا على عدد الملائكة الموكلين بالنار
ومن اكثر ذكرها زكى الهيبة عند العالم العلوي والسفلي ولها
خواص كثيرة لا تحصى فليس هنا محلها الحمد هو الثناء الجميل للتعظيم
والتجميل مطلقا يكون موقع في مقابلة الانعام الولا وسواء وصل الانعام
الى الحامد اولا وسواء صدر ذلك الثناء الا من حالا من ذوي العقول
او الحيوانات او الجمادات لقوله تعالى وان من شئ الا يسبح بحمده
واللام فيه للاستغراق الجنس واللام الجارة في الجار للملك والتخصيص
فيصير المعنى ان جميع المحامد التي اتى او يأتي بها الاولون والاخرون

والاخرون من الملائكة والثقلين والحيوانات والجمادات كلها هي
الازل الى ابد الابدين حق وملك ومخصوص له تعالى لان كمالاته تعالى
بذاته وجميع النعم هن عطياته لقوله تعالى وما بكم من نعمة فمن الله
شعر تملك الحمد حقا ليس يحامد في الحمد حا ولا ميم ولا دال
ثم اعلم ان الحمد على نعم الدين افضل من الحمد على نعم الدنيا والحمد
على اعمال القلوب اولى من الحمد على اعمال الجوارح والحمد على النعم من
حيث هي عطية النعم اولى من الحمد عليها من حيث هي نعم والحمد
للمنعم من حيث ذاته اولى من الحمد له باعتبار انعامه وهو الحمد
الخالص لله تعالى فهذه مقامات الحمد يجب للحامد اعتبارها
حتى يقع حمده في حيز القبول وبعد ذلك من الحامدين لله
هو اهم علم للحق سبحانه وتعالى وليس بمشتق عند العلماء بالله لانه لو
كان مشتقا لكان له معنى كليا لامتنع نفس مفهومه عن وقوع
الشركة فيه فحينئذ لا يكون الا بالله موجبا للتوحيد المحض الحقيقي
ولانه لو كان مشتقا لكان موضوعا له تعالى بوضع الخلق وتصرفهم
في اسم الحق سبحانه وتعالى فعلم ان اسماء الله كلها بتسمية تعالى بها نفسه
في اى لغة كان ثم بين الله تلك الاسماء بوحيه او بالهامه للانبياء
والاولياء فلذلك كان اسماء الله كلها توقيفية يحتاج الى اذن الشارع

ثم التسمية بها لان الله سمى بتلك الاسماء قبل خلق الخلائق في القدم
كما قال تعالى في كلامه القديم قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن ايا ما تدعوا
فله الاسماء الحسنى وعند العلماء اهل الظاهر هو اسم مشتق كالعلم لانه
لما كانت الاشارة الحسية في حقه تعالى وتقدس ممتنعة كان اسم
العلم له تعالى ممتنعا لان العلم ما يحتاج الى اشارة حسية والله تعالى
منزه عنها وان العلم للتمييز ولا شريك له تعالى في ذاته ولا في صفاته
ولا في اسمائه تعالى فلا حاجة الى التمييز وعلى هذا المذهب يجوز
للمخلوق ان يسمى الله تعالى بالاسماء اللائقة بشانه تعالى وعند القائلين
بالاشتقاق اصل الله الاه وهو اما مشتق من اله او من ولاه
او من لاه ولكل وجه مناسبة من حيث المعنى على اختلاف المذاهب
ثم زيدت عليه الالف واللام فصار بعد الحذف والادغام
الله والاله اسم جنس كرجل يقع على كل معبود بحق او باطل ثم غلب
على المعبود بالحق واما الله مختصا بالمعبود بالحق ولم يطلق على
غير الحق اصلا وحده نصب على الحال من الله لانه في محل النصب
او على تزع الخافض او على التاكيد من مفهوم الكلام والصلوة اى التجلي
الذاتي والصفاتي على الدوام والاستمرار من الله تعالى على من اى على
النبي الذي بعثه الله بافضل الشرائع وختم به باب النبوة الذي لا ينبغي

لا نبي بعده اى بعد بعثه واما عيسى عليه السلام فسيأتي
بعده لكنه يأتي مشترعا بشريعة محمد صلى الله عليه وسلم مع من الى
مع شمول تلك الصلاة على من تبعه بالايمان والاطاعة من اهل الآل
والاصحاب ومن الذين اتبعوهم باحسان الى يوم القيمة جمعه وفرده فرده
نصب على الحال من من اى جماعة وفرادا وبعد اصله وامّا بعد فحذفت
اما المتضمنة معنى الشرط واقيمت الواو مقامها فلذلك دخلت
الفاء في جوابها وبعد من الظروف المكانية استعيرت للزمانية
وبنيت على الضم شرائط النقشبندية جواب الشرط المحذوف
والشرائط جمع شرط والشرط ما يتوقف عليه الشيء وجودا
او عدما والنقشبندية صفة محذوف وهو الطريقة تقدير
الكلام فشرائط الطريقة المنسوبة الى الخواجه نقشبند قدس سره
وهو رئيس هذه الطريقة العلية فلذلك نسبت الطريقة اليه
الاعتقاد الصحيح اى الشرط الاول في الطريقة النقشبندية وفي
سائر الطرق ايضا الاعتقاد الصحيح يعني يجب من اراد السلوك
في الطرق العلية ان يصحح اولا اعتقاده على مذهب اهل السنة
والجماعة وان يجتنب عن الاعتقادات الفاسدة التي هي اعتقادات
المبتدعة من المشبهة والمعطلة والجبرية والقدرية والوجودية

والشاسخية والزاقضية والخارجية وغيرهم لان القلب اذا كان
مكدرا بظلمة البدعة الاعتقادية لا يستنير بانوار الطاعات فهل
رؤى او سمع ان مبتدعا وصل الى مقام من مقامات اولياء الله
لان كل السابقين العارفين واولياء الله الواصلين انما كانوا على مذهب
اهل السنة والجماعة موافقين مع العلماء المجتهدين من المذاهب
الاربعة والتوبة الصادقة اى الشرط الثانى التوبة الصادقة وهى
التوبة النصوح لقوله تعالى توبوا الى الله توبة نصوحا وله شروط
ثلاثة ومع الندم على ما مضى من ان العرف غير طاعة الله تعالى فى
الاصرار على الشهوات المانعة عن التقربات الى الله تعالى والاقلاع
فى الحال عن المعاصى والغفلات والعزم على ان لا يضيع عمرا
بامثال تلك التبعات فى الاستقبال مع الثبات على تلك التوبة
وبعده التوبة هى مفتاح كل خير واساس كل مقام اذ بها تنفتح
ابواب جميع الاحوال وتنكشف بها وجوه الاسرار وعليها
تبتنى جميع المقامات والكرامات اعلم ان التوبة فرض عين
فمن قال ليست بفرض فقد كفر قال ابو محمد بن سهل قدس سره
ليس من الاشياء اوجب على خلق الخلق من التوبة ولا عقوبة اشد
عليهم من نسيان التوبة وقد علمانها فلا بد من التوبة والانابة

والانابة لمن اراد رضا الله ومحبته والاطلاع على علم الغيب ولا بد له
ايضا من ترك المعاصى كلها لان الله تعالى يحب التوابين ويحب
المتطهرين روى عن موسى عليه السلام سال الخضر عليه السلام بانى
شئ اطلعك الله تعالى على علم الغيب فقال بترك المعاصى والاستحياء
مع ارباب الحقوق اى لا بد للتائب من الاستحياء من ارباب الحقوق
ان كان ضربهم او شتمهم او هتك اعراضهم بغير حق ورد المظالم
اى ولا بد له من رد المظالم ايضا الى اصحابها تابعيتها او قيمتها
ان كان اخذ اموالهم بالظلم او السرقة والسترضا الخصوم اى ولا بد
ايضا له من استرضاء الخصماء وهم الذين جادلهم او باغضهم او حقرهم
بغير حق قال صلى الله عليه وسلم المسلم اخو المسلم لا يظلمه ولا يحقره
بحسب امرء من الشر ان يحقر اخاه المسلم كل المسلم على المسلم حرام
دمه وماله وعرضه والتقيد على الالتزام بالسنة اى الشرط الثالث
التقيد والتحقق باداب السنة فى الامور كلها على وجه الالتزام بحيث
لا يفوت شيأ منها بغير ضرورة لان السعادة كلها فى اتباع
السنة قال صلى الله عليه وسلم طوبى لمن وسعته السنة ولم تستهوه البدعة
وقال بشر الحافى رحمه الله رايت النبى صلى الله عليه وسلم فى المنام
فقال لى يا بشر هل تدرى لم رفعك الله من بين اقرانك فقلت لا

يارسول الله قال باتباعك لشئ ٠ شعر اذا ما مت نهجا
مستقيما ٠ فطاوع واتبع اثر الرسول ٠ وصيره الى الوصول دليلا ٠
فليس لك الوصول الا بالدليل ٠ والدقة على العمل باصح الشريعة اى
الشرط الرابع الدقة اى الجد والسعى على العمل باصح الشريعة اى باحوط
احكام الشريعة وهو حكم اتفق فى صحته العلماء ويقال له عزيمة الشريعة
وهى خلاف الرخصة والعمل بالعزيمة شرط فى جميع الطرق لان عرفاء
اصحاب الطرق ما وصلوا الى الله الامع الجاهدة بالعزائم الشرعية
كما اخبره الله فى القرآن والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا والاهتمام
على المجانبة من كل المنكرات والمبتدعات اى الخامس الاجتناب
مع الاهتمام عن جميع المنكرات التى بينها الشارع من المحرمات
والمكروهات والمشتبهات وعن جميع المبتدعات سواء كان من
العادتيات او العباداتيات وهى الامور المحدثات بعد النبى وصحابته
صلى الله عليه وسلم وعليهم فلا بد للسالك ان يجتنب عن جميع
البدعيات لان كل بدعة ضلالة قال عليه الصلاة والسلام وصيكم
بتقوى الله وطاعته وانه من يعش منكم فيرى اختلافا كثيرا فعليكم
بسنتى وسنة الخلفاء الراشدين المهديين عضوا عليها بالنواجذ وانا كم
ومحدثات الامور فان كل محدث بدعة وكل بدعة ضلالة يعنى

يعنى كل امر احدثه اهل الهوى من جهة الدين والدنيا ولم يرجع ذلك
الامر الى الكتاب والسنة ولم يساعده دليل شرعى عند الائمة او الاجماع
او القياس فهو ضلالة والاجتناب عنه واجب لكل مؤمن مكلف
من اهل الشريعة والطريقة والغيرة على التباعد من الهوى والمذ مومات
اى الشرط السادس هو الغيرة اى الرغبة والعزم على التباعد اى على
الاجتناب عن الهوى اى عما تهوى اليه النفس الامارة والمذ مومات
اى عن الامور التى ذمها الشرع اعلم انه لا بد للسالك وغير السالك
ان يجتنب ويتباعد عن جميع ما تهوى اليه النفس ولو كان مباحا
لقوله تعالى افرأيت من اتخذ الهه هواه وعن جميع الامور المذمومة
من المستقبحات والمستخبثات والمستذلات بحسب الشريعة
والطريقة لان من ارتكب بتلك الامور يكون محجوبا بسبحن الطبيعة
السفلية ومحصورا فى حدود العناصر الظلمانية فحينئذ لا يترقى
الى العوالم الروحانية ولا يتنور بالانوار الالهية وبالجملة اى خلاصة
هذا الامر انه لا بد للسالك فيه ان يجعل عزيمة كل عمل اى احوط كل
عمل من الفرائض والنوافل كالواجب عليه من حيث الالتزام
فلا يتركها اى فلا يترك عزيمة كل عمل لارتكاب الرخصة بلا ضرورة
اى بلا حاجة ملجئة اى موجبة لتركها ورخصة اى وان يجعل

رخصة كل عمل كالحرام في تركها بحيث لا يرتكبه اي لا يرتكب فعل الرخصة
ولا يقرب به اي ولا يقرب فعلها بلا داعية اي بلا حاجة ضرورية
اي مقتضية لفعل تلك الرخصة لان الرخصة ليست من اعمال
الطريقة لان الطريقة للتقرب الى الله تعالى ولا يمكن التقرب الى الله
بالرخصة لان الاشتغال بالرخصة يورث ضعف الايمان وعدم
الاهتمام بالعبودية والتقرب لا بصير الا بزيادة الايمان وقوة
اليقين وذلك لا يمكن الا بفعل العزيمة وبالعبودية الكاملة فلا بد لذلك
في الطريقة ان يحترز عن الرخصة ويأخذ اي لا بد له ان يأخذ في
هذه الطريقة بالاحوط اي بالعمل المتفق فيه عند اكثر علماء مذهب
واحد ولو فعل ذلك اي ولو اخذ العمل بالاحوط المتفق فيه
بالنسبة الى المذاهب الاربعة مثلا اذا كان حنفي المذهب يفعل ويحتاط
في غسله ووضوئه وصلاته وصومه وسائر عباداته حتى يكون
عمله على مذهب الامام الشافعي والامام مالك والامام احمد صحيحا
ايضا لان طرق الشيخ الصوفية مبنية على الجمع بين اقوال ائمة المذاهب
الاربعة وان لم يتيسر لهم الجمع بين اقوال ائمة الاربعة فيأخذون
بالاحوط بين العلماء في مذهب واحد واثنين او ثلاثة لكان ذلك
الاخذ بالنسبة الى المذهب الاربعة احسن من الاخذ بالسنة الى المذهب

واحد

واحد ويجعل ذلك كله اي يجعل السالك ذلك الاخذ بالاحوط في كل
عمل في باب العبادات من الفرائض والواجبات والنوافلات والمندوبات
والمستحبات والمعاملات من البيع والشراء والاخذ والعطاء
والمعاشرة بالناس وغيرها والعبادات من الاكل والشرب
والنوم والبقضة والحركة والسكون وغيرها من لوازم الطبيعة
البشرية والحاصل لا بد للسالك في الطريقة العلية ان يختار
غرائم جميع الامور ويجتنب عن رخصها وان ينوي في جميعها
طلب رضاء الله واتباع رسول الله صلى الله عليه وسلم وان لا يكون
في فعل الغرائم وافعا مع طبعه ولا جاريا على عاداته ولا يعمل عملا من اعماله
فيه على طريق آبائه الذين لانهم غافلون عن الله في اعمالهم وافعالهم
ومعاملاتهم وعاداتهم وطريقهم غير محمود العاقبة في الدنيا و
الاخرة والاجتناب اي الشرط الرابع في الطريقة الاجتناب عن
المكتسبات اي الصفات النفسانية الذميمة اي المذمومة في
الشريعة والطريقة الرذيلة اي الخبيثة في الحقيقة والصفات
الذميمة هي العقيدة الفاسدة وارتكاب المعاصي وترك التوبة
والجهل عن الفرائض والواجبات والتمن والبطالة عن العمل والعجب
والكبر والحقد والحسد والعداوة وحب الرياسة والرياء

باب

والعادات ج

والعادات ج

والتسمع والتخاتن والخيلاء والمباهات والمكر والحيلة والخيانة والمداهنة
والبخل والحرص والطمع والميل مع الهوى عند كل شهوة في المحرمات
اوفي المباحات وسماع الملاهي وشهود المناكر واللعن والقذف
والسب والشتم والغيبة والنميمة والكذب والبهتان والزور
والسخرية والتحقير والغضب والتسخط والتمز والهمز واللمز
والبغض والتبغيض والمقاطعة والجدال والمراء والاستهزاء والهلع
والجزع والشر والبطر والاشتهار والعنف والبغي والظلم وحب
الدنيا والاستيثار والفرح والمرح والمزاح والتزين والمصانعة
وحب الثناء وحب الفواحش والتسويف والتمني وطول الامل
والتدبير وقلة الحياء والجبن وعدم الغيرة والغل والغش وعد الصفات
الذمائم كلها نجاسات معنوية لايمكن التقرب بها الى الحضرات القدسية
الالهية كما لايمكن التقرب بالنجاسات الصورية في العبادات الالهية
فلا بد لك لكل ان يزكي نفسه من جميعها بالاجتناب عنها حتى ينال
الفوز والفلاح كما قال تعالى قد افلح من زكيها وقد خاب من دسيها
والتخلق بالاخلاق الحميدة اى الشرط التاسع في الطريقة التخلق بالاخلاق
الحميدة اى المحمودة عند الناس المرضية عند الله وللملائكة قال صلى
الله عليه وسلم الاخلاق مخزونة عند الله فاذا اراد الله بعبد خيرا

وقوله عليه السلام لاتدخل الملائكة بيتا فيه كلب انما اشار
بالبيت الى القلب وبالكلب الى النفس الامارة بالسوء
او الغضب والحرص والحسد وغيرها من الصفات
الذميمة الراسخة في النفس ونسبة نوره
لايدخل القلب اذا لم فيه ذلك الكلب فواله
وكما قد يشعر ومنه يربط الكلب العقور بباب
فعقر جميع الكلاب من رابط الكلب والى
اطهارتها اشار بقوله وشبابكم فطهر
والرجز فاهجر واما الذي يطهر النفس
حتى يصلح للخلافة ويستحق به ثوابه هو العلم و
العبادة الموظفة الذي هو سبب الحيوة الابدية فواله

خيرا منحه منها خلقا فالاخلاق الحميدة المرضية كالحلم والتواضع
بعد ان الخلقاء اصل جميع الاخلاق الحميدة ومنشاتها واشرف اصل
اخلاق اهل الطريقة فلذا قدمتها رحمها على الجميع والرافة اى الرحمة
والليونة اى لين الكلام والبشاشة اى بسط الوجه والعذوبة في الصحبة اى
حلاوة اللسان والعفو والاحسان بجميع الناس سواء كان مؤمنا او كافرا
صديقا او عدوا سيما ان كان الاحسان لمن غدره ولمن ظلمه وهو
افضل الاحسانات والوصلة اى صلة الرحم وصلة الاحباب
سيما ان كانت الصلة لمن قطعه وهي افضل والرحمة على جميع الناس
سيما ان كانت الرحمة على الضعفاء واليتامى والمساكين وتوقير
المشايخ والاساتيذ والعلماء وخدمة الاخوان والاخوان في الدين
سيما اذا كانت الخدمة للعلماء منهم لان فضيلة الخدمة بقدر
فضيلة موقعها وغير هذا اى غير هذه المذكورات من الاخلاق
الحميدة مثل العقيدة الصحيحة والتوبة والاعراض عن المعصية
والندم على فعلها والحياء من الله والانابة اليه والطاعة والصبر
والورع والزهد والقناعة والرضا والشكر والثناء وصدق الحديث
والوفاء واداء الامانة وترك الخيانة وحفظ حق الجوار
واطعام الطعام وبذل السلام وحسن الخلق وحب الاخ والبغض

على الدنيا والجزع من المصاب وخفض الجناح وكف الاذى واحتمال
البلاء ومراقبة الحق والاعراض عن الخلق وطمانينة القلب وكسر النفس
عن هواها وقواها وجمعها عن لذاتها وشهواتها والخوف والرجاء
والجود والصفح والتجاوز والتجاوز والمودة والغيرة والمواساة
والمدارات والايثار والنصيحة والعفة والاحتساب والتسليم
والتوكل والشجاعة والهمة والفتوة والمروة ومحبة الله ورجاء
الوصول اليه وخوف الفراق منه والادب والعقل والتامل والتاني
ومحاسبة النفس والانصاف وحسن الظن وتجاهده وترك المراء
والجدال وذكر الموت وقصر الامل ولزوم الايمان والتفقه في القران
وتفقد الخواطر وترك السوى ودوام الافتقار والالتجاء الى الله عز وجل
والاخلاص في كل حال فلا بد لسالك ان يكابد ويجاهد نفسه حتى
يتخلق بهذه الاخلاق الحميدة واذا تخلق بهذه الاخلاق يتقرب بها الى الله
ورسوله وتحصل له السعادة في الدارين قال صلى الله تعالى عليه وسلم
ان احبكم الي واقربكم مني مجلسا يوم القيمة احاسنكم اخلاقا وايضا
قال صلى الله عليه وسلم ما من شيء يوضع في الميزان اثقل من حسن
الخلق فان صاحب حسن الخلق ليبلغ به درجة صاحب الصوم
والصلوة

شعر

فزكن النفس عن وصف خسيس

خسيس ولا تشغل بالخلق الذميم فان الخير والحسنات جماع
مع الاخلاص في الخلق الكريم واما ماهيتها اي ماهية الطريقة
النقشبندية وتذكير الضمير باعتبار المنسوب اليه وهو الخواجة
نقشبند قدس سره وما خاصة حقيقة الشيخ ذاته وحقيقته بحيث
لا يكون الشيخ شيخا الا بها فدوام العبودية العبودية تقيد العبد
بخدمة مولاه بصدق القصد اليه لاجل رضاه ومعنى دوام العبد
العبودية انه لا تاتي على العبد ساعة من ليل ونهار الا وهو مشغول
بخدمة مولاه وذلك لا يكون الا باشرف الطاعات اي العبادات
من صلاة وصيام وحج وزكاة اعني ذكر الله على الاطلاق اي سواء كانت
تلك الطاعات فرضا او نفلا كما اشار صلى الله عليه وسلم الى شرافة
ذكر الله بتقديمه على جميع العبادات في قوله بني الاسلام على خمس
شهادة ان لا اله الا الله واقام الصلوة وايتاء الزكوة وحج البيت
وصوم رمضان وكما في قوله صلى الله تعالى عليه وسلم حين سئل اي
الاعمال افضل فقال ان تموت ولسانك رطب بذكر الله بالاتفاق
اي باتفاق علماء الطريقة ومشايخ الحقيقة وارباب السلوك
واهل التصوف على ان الذكر اشرف جميع العبادات وافضلها
من حيث تصفية القلوب وتجليتها وتذكية النفوس وتكملتها

لان العابدين بسائر العبادات لو اشتغلوا بجميع العبادات لم يحصر
جميع اوقات الليل والنهار عليهم فقل تحصل لهم تصفية قلوبهم
وتزكية نفوسهم وتهذيب اخلاقهم واما اهل الذكر فهم لما اشتغلوا
بذكر الله مع الدوام لا يشذ منهم احد الا وقد حصلت لهم تصفية
القلوب وتزكية النفوس وتهذيب الاخلاق والوصول الى الملك
الخلاق لان الذكر عمل جامع لاحوال القلوب واكرم القرب من
مقامات اليقين ومشاهد الشهود ومراتب كشف الغيوب وهو
حصن الله من دخل فيه كان امنا من الافات الظاهرة والباطنة
كما قال الله تعالى في الحديث القدسي لا اله الا الله حصني ومن دخله كان
امنا وكما جاء في الحديث يقول الله تبارك وتعالى للملائكة قربوا
مني اهل لا اله الا الله فاني احبهم وقال صلى الله عليه وسلم لا اله الا الله
ليس لها دون الله حجاب حتى تخلص اليه اذ شرفها اي شرف ذكر الله
على قدره شرف مذكوره عز وجل اي على قدر شرف مسماه عز
وجل فاذا كان الامر كذلك فيستعين اي فلا بد لمن اراد ان يتحقق
بدوام العبودية باشرف الطاعات وافضل العبادات ان
يستعين بالله في تحققه بدوام العبودية باشرف الطاعات لان
التحقق بها لا يتيسر الا باعانة الله ويعرض اي ولا بد له ان يعرض

ويبعد

ويبعد عمن تولى عن ذكر الله من الملكين على اهل الذكر والطريقة لان في
اجتماع اهل الذكر مع اهل الانكار ضررا عظيما فلذلك امر الله بالاعراض
عنهم في قوله واعرض عمن تولى عن ذكرنا شعر
لله من رام القرب والتقا فلا بد ان يستعين بذكره
لا يعتنان بالمنكرين لانهم ضلوا عن النهج القويم بسيره

ويفر اي ولا بد له ان يفر ويجتنب من دواعي النفس ودواعي النفس
جميع ما يريده النفس وتطلبه من الشهوات والحظوظ فالسالك
السالك باتباع دواعي النفس وهواها يتظفر عليه الشيطان و
يضله عن طريق الذكر ويقطعه عن السلوك الى طريق الله والعلم
ان جميع ما تميل اليه النفس وتشتهيه يورث في القلب قسوة
وفي الطبيعة ظلمة ولو كان ذلك الامر من جنس العبادات شعر

اذا ما عنك النفس يوما بشهوة فكان لك فيها للخلاف طريق
فخالف هواها ما استطعت فانما هواها عدو والخلاف صديق
واهل الدنيا اي ولا بد له ايضا ان يفر من اهل الدنيا لان السالك
باجتماعه مع اهل الدنيا يميل قلبه اليهم طمعا في دنياهم واذا اخذ
من دنياهم يصير مجبورا على محبتهم واكرامهم فحينئذ يسقط من
نظر الله تعالى كما ورد في الحديث من اكرم غنيا لاجل غناه ذهب

تلمثا دينه وان السالك بمقارنة اهل الدنيا يميل قلبه الى الدنيا ولا يرضى
بالفقر ويكون مطرودا عن طريق الفقراء عياذا بالله ويكون مشغولا
بتحصيل الدنيا فيكون متعوسا قال صلى الله عليه وسلم تعس
عبد الدنيا وما كانوا اى لا بد له ايضا ان يفر مما كان اهل الدنيا
عليه من حب الدنيا وطلب كثرة المال والملك والعقارات لان
حب الدنيا وطلب الزيادة منها على قدر الكفاية آفة او بعد
عن الله تعالى فمن طلب منها الزيادة واحبها وكله الله اليها حتى
يهلك في اودية الضلالة ويتحير في تيه الجهالة والبطالة قال صلى الله
عليه وسلم الا وان افضل الناس عبد اخذ من الدنيا الكفاف
صاحب فيها العفاف وقال عليه وسلم الصلوة والسلام ايضا
الدنيا دار بلاء ومنزل قلعة وعناء فاسعد الناس بها ارغبهم
عنها واشقاهم بها ارغبهم فيها مبنيا اليه نصب على انه مفعول
فيستعين والانابة هي الرجوع الى الله بالتوبة والوفاء عليها مع
اشتغال الطاعات بالاخلاص وصدق العزيمة فانه اى فان الله
المنتهى اى ينتهي اليه الجميع ويرجع اليه الكل كما قال تعالى الينا
راجعون ويقصر الرغبة اى لا بد له ان يقصر الرغبة اى المحبة
اليه اى الى الله تعالى ولا يرغب الى ما سواه ويذكره اى ثم يذكر الله

ويقول

ويتوكل

ويقول الله على الدوام ثم يذكر الخلق على حالهم كما قال تعالى ذرهم
في خوضهم يلعبون ويترك سواه من الدنيا والاخرة ولا يطلب على
تركه اجرا ولا ثوابا ويترك جميع الاماني والقيل والقال ويترك
كل خاطر يجره الى العالم الظلماني ويتجرد عن التعلقات بقدر الامكان
مستقيما ومستديما عليه اى على تذكر الاستقامة هي الثبات في
السلوك الى طريق الحق بالتوبة والانابة والطاعة واتباع السنة
من غير التفات الى نعم الدارين والاستدامة هي الثبات على العبودية
الى وقت الموت كما قال الله تعالى واعبد ربك حتى يأتيك اليقين
فليست الاستدامة على العبودية عن تعبد سنة او سنتين ثم تركها
انما الاستدامة على العبودية ان تعبد الله الى ان تموت على وجه
اى على كيفية لا يلهيه اى لا يشغله بيع ولا تجارة عنه اى عن ذكر
الله كما قال تعالى رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله اعلم ان الذكر
اما باللسان واما بالقلب فذكر اللسان باللفظ المركب من الحروف
فالبيع والشراء يلهي الذاكر عنه البتة واما ذكر القلب فيملاحظة
مسمى ذلك اللفظ وهذا الذكر ليس بالحروف وبالتلفظ بل بملاحظة
معنى الاسم فالبيع والشراء لا يلهي الذاكر عنه لانه يمكن للذاكر بهذا
الذكر ان يعامل مع الخلق بظاهره وبباطنه عنهم بقلبه

شعر

ان الله تعالى انزل القرآن بلغة العرب فمن تعلمها فانه يفهم بها ظاهر القرآن طريقة نحوية اى معناه الظاهرى الذى لا يحتاج
الى تاويل وتخصيص ومقاييسة فاقسامه من الظاهر والنص والمفسر والمحكم ونحوها او معناه الذى يجب حمله على ظاهره
بلا دليل دال على خلافه وصارف يصرف عن ظاهره او معناه الذى لا يحتاج الى مقدمات اجتهادية وقواعد استنباطية
وباطن القرآن اما خلاف ما يشير اليه آنفا وهو المتبادر كما يتعلق باقسامه كالخفية كالخفى والمشكل والمجمل و
المتشابه ونحوها فمعرفته ليس بمجرد العربية
بل يحتاج الى علوم اخر ولهذا اختصر معرفته
بالمجتهد واما ما يشير اليه بقوله عليه السلام لكل اية
ظهر وبطن ولكل حرف مطلع ونحو حديث آخر
مرفوعا القرآن تحت العرش له ظهر وبطن يبلغ
وجوه الظهر والبطن خمسا مذكورة الاتقان وفيه
ايضا عن ابن عباس رضى الله القرآن ذو شجون
وفنون وظهور وبطون لا تنقضى عجائبه ولا
تبلغ غايته الحديث مال العلامة التفتازانى و
اما ما يذهب اليه بعض المحققين من ان النصوص
محمولة على ظواهرها ومع ذلك فيها اشارات
خفية الى دقايق تنكشف على ارباب السلوك
على التطبيق بينها وبين الظواهر المرادة فهو
من كمال الايمان ومحض العرفان وليس مما
ادعاه الباطنية شرح خادمى على الطريقة

اما باطنه الذى يحصل منه السر الالهى فذلك افضل من
الله لا يختص بقرب ولا يخص وسيلة على الطريقة

بقلب واذكر الله خفيا عن الخلق بلا حرف وقال
وهذا الذكر افضل كل ذكر بهذا قد جرى مدح الرجال

واذا عرض فى القلب سبحان اى جهالة او ذهول اى غفلة عمن ذكرت
الله اى عن الله واذكر ربك اذا نسيت اى وارجع الى ذكر ربك عند
نسيانك وذهولك عن ربك كما قال تعالى واذكر ربك اذا نسيت فدم
على الذكر فى جميع الوقت واستغرق فيه اى فى الذكر بالتوجه التام الخ
الا ان تنسى ماسوى المذكور وان تنسى الذكر ايضا فهذا هو الذكر الحقيقى
وتبتل اليه اى الى الله تبتيلا بقطع العلايق الظاهرة والباطنة والتبتل
هو الانقطاع لله تعالى عن الخلق بالتوجه اليه والانسرعه وهو اما
ظاهرى فهو الانقطاع عن الخلق وعن الدنيا وامور بها باختيار
الخلوات لعبادة الله فى جميع الاوقات كما كان حال النبى صلى الله
عليه وسلم فى اوائل امره لانه عليه الصلوة والسلام كان ينقطع عن
الخلق ويختلى فى غار حرا ليتحنث الله تعالى ولم يجتمع مع الخلق
حتى جاءه الوحى واما التبتل الباطن فهو الانقطاع عما سوى الله اليه
بالتوجه والمراقبة والحضور معه فى كل حال فلذلك فسروا هذه
الاية بتفسيرين احدهما بالنظر الى التبتل الظاهرى وهو انقطع عما
عنك كل من قطعك عنه تعالى اى انقطع كل ما قطع عنه تعالى حتى

حتى تصل اليه وثانيهما بالنظر الى التبتل الباطن وهو انقطع اليه تعالى
انقطاعا عما سواه بالمراقبة والتوجه اليه والانزعة على غيره واشار صلى الله
عليه وسلم الى التفسير الثانى بقوله لى مع الله وقت لا يسعنى ملك
مقرب ولا نبى مرسل فالتبتل الظاهرى لتحصيل التبتل الباطن فلما
حصل التبتل الباطن فترك التبتل الظاهرى افضل واولى لدلالة
الخلق على البر والتقوى كما كان ذلك سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم
لانه عليه الصلوة والسلام كان اكثر الانبياء الفة واكثرهم تبعا
وقد ورد فى الخبر ان اجنحكم لله تعالى الذين يألفون ويؤلفون
فالمؤمنون الف مألوف والمؤمن كثير خير ولا خير فيمن لم
يالف ولم يتالف وهذه اى ما هية الطريق النقشبندية مع
شروطها هى سنة الله اى طريقة الله المنزلة على رسوله ولن تجد
لسنة الله تبديلا اى لا تجد فيها زيادة ولا نقصانا على ما تلقاه رسول
الله صلى الله عليه وسلم اصلا واعلم ان فى اقتباس هذه الآية اشارة
الى ان الطريقة النقشبندية هى سنة الله القديمة للانبياء
المتقدمين وارسوله صلى الله عليهم اجمعين وهى الدين الخالص
وصراط الله المستقيم والكل مامورون بالتعبد بها ولذا سمى
النقشبندية بخير مقدم والسادات جمع سيد ومعوض لهم القوم

وزعيمهم وهم اثنا عشر ان الذين هم رئسا الطريقة النقشبندية المتفرعة
فيها بالكرامة والمزية فيها بالتسليك والتربية للسالكين متعنا الله
لفظة خيري معناه انشأ لوقوعه موقع الدعا وهو من باب التفعيل
بميامن انفاسهم اى بمنافع كلماتهم القدسية وميامن جميع بمن
مصدر ميمي لاجمع بمنه بمعنى النفع ونور قلوبنا بانوار كاساتهم اى
بفيوضات قلوبهم لان قلوب العارفين كاسات المحبة الهية
ومشكاة التجليات الربانية طريقان مبدأ موخرا اى مسلكان
اسم الذات اى الطريق الاول ذكر اسم الذات وهو لفظة الله و
هذا الاسم الشريف موضوع للذات الالهية باعتبار اتصافها بجميع
الصفات الالوهية والاسما الربوبية لقوله تعالى انا الله وعند ب
بعض العارفين هو اسم موضوع للذات الالهية من حيث هي لا باعتبا
الاتصاف بشئ لقوله تعالى قل هو الله احد وبهذا الوضع كان هذا الاسم
الشريف اعظم من جميع اسم الاحد ومن سائر اسما الله تعالى من حيث ا
الرتبة وان هذا الاسم الشريف هو الاسم الاعظم عند ابي حنيفة وعند
العارفين من اهل الطريقة وان لكل نبي من انبيا الله تعالى اسما مخصوصا
تجلى الله به عليه ولنبينا صلى الله عليه وسلم هذا الاسم الشريف وبه تجلى الله
عليه فلذلك كان رتبة نبينا صلى الله عليه وسلم اعلى من جميع رب

قال علي رضي الله عنه ان لله في الارض
آنية من القلوب فاحبها اليه
اصفاها وارقها ح

من اسم الاحد ح

الانبيا ح

برکات م

حتى الانبيا عليهم السلام كما كانت رتبة هذا الاسم الشريف اعلى من
رتب سائر الاسما والطريق النفي والاثبات اى المسلك الذي ذكر الشيخ
النفي والاثبات وهو كلمة لا اله الا الله وهذه الكلمة الطيبة كما تطهر الذاكر
تطهره عن الشرك الجلي مطهرة عن الشرك الخفي ويجعله خالصا مخلصا ح
وايضا ان هذه الكلمة الطيبة تجرد القلوب عن حجب العلايق العنصرية
وتزكي النفس عن رزائل الصفات الحيوانية وتكشف لذاكرها العلوم
اللدنية والاسرار الغيبية وتشهد له انوار التجليات الالهية فكان
النبي صلى الله عليه وسلم يلقن هذه الكلمة الطيبة لجماعة الصحابة رضي الله
عنهم لتصفية قلوبهم وتزكية نفوسهم وايصالهم الى الحضرات
الالهية لكن لا تحصل تلك التصفية والتزكية من هذه الكلمة الطيبة
ومن سائر الاسما الالهية ايضا الا اذا تلقنها الذاكر عن شيخ كامل متلقن
اياها عن شيخ آخر وهو ايضا متلقن اياها عن شيخ آخر وهكذا الى تسلسل
ذلك التلقن في المشايخ اكابرا عن اكابر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
وكيفية التلقن بعد ثبوت صدق المريد ان يامر الشيخ بالاستخارة
وهو مستحب ايضا فان وافقت استخارتها يامر الشيخ المريد ان يغتسل
بغسل التوبة ثم يصلي المريد صلاة التوبة ركعتين ثم يتصدق عنه
بصدقة ثم يجي عند الشيخ والشيخ يجلس بين يديه ويلصق ركبتيه ب

بركبته ثم يأخذ الشيخ بيده اليمنى يدى المريد كالمصافح ثم يتوب الشيخ اولا
المريد عن جميع المعاصى والمخالفات الى اضاع عمره بها ويأخذ
عنه العهد على الاستقلال مع ارباب الحقوق ورد المظالم واسترضاء الخصوم
ويأخذ العهد على التقيد بتابعة السنة والعمل بالعزيمة والاجتناب عن كل
الرخصة والتباعد عن كل البدعة والاعراض عن جميع القبائح من المنكرات
والصفات المذمومات ثم يستغفر هو والمريد بهذا الاستغفار ثلاث
مرات استغفر الله العظيم الذى لا اله الا هو الحى القيوم بديع السموات
والارض وما بينهما من جميع جرمى وظلمى وما جنيت على نفسى واتوب
اليه ثم يقرأ الشيخ هذه الآية مرة للتبرك ان الذين يبايعونك الى آخر الآية
ثم يضع الشيخ والمريد ايديهما على ركبتيهما ويغمضان عينيهما ثم يذكر
الشيخ بقلبه اسم الذات على نية التلقين والتعليم لقلب المريد ثلاث مرات
ثم يذكره المريد ايضا بقلبه على نية التلقن ثلاث مرات ثم يرفع
الشيخ والمريد معا ايديهما للدعا فيدعو الشيخ له ويؤمن المريد وبعد
تمام الدعاء يمسحان ايديهما ووجوههما وبعده يقبل المريد ركبة الشيخ ويقوم
من محله وباذن الشيخ يذهب ويشتغل بما امره الشيخ ويحفظ نسبة
الشيخ فى كل حال ويوفى العهد والميثاق ولا ينقضه الى ان يموت
واما كيفية تلقين النفى والاثبات فمثل كيفية تلقين اسم الذات لكن

لكن فى تلقين النفى والاثبات يجعل التفات الشيخ والمريد معا عند
التلقين والتلقى اما الاول واما كيفية الاشتغال باسم الذات هو
اى طريق اسم الذات الاقرب والاسهل من حيث المدة والعدة من
طريق النفى والاثبات فى حصول المقصود وهذه جملة معترضة بين اما
وجوابه اعلم ان اقربية طريق اسم الذات انما هى بالنسبة الى من كان من
اهل الجذبة وكان قلبه مجردا عن القيود والعلايق وكان هو متجافيا
عن الدنيا ومتوجها الى الله تعالى فمن كان متصفا بهذه الصفات ويشتغل
بذكر اسم الذات فلا يبطئ فى الذكر الا تحصل له الجذبة اللمعية الذاتية
فيصل الى الله بالسهولة فى اقل وقت باقل ذكر واما بالنسبة الى من ليس
من اهل الجذبة وليس قلبه مجردا عن القيود والعلايق فليس له طريق
اسم الذات اقرب واسهل فى حصول المقصود وانما يناسبه طريق النفى
والاثبات لانه يحتاج فى تجريد قلبه عن القيود والعلايق الى النفى والا
الاثبات فلذلك قيل ان اسم الذات ذكر المجردين عن قيد السوى و
النفى والاثبات ذكر المقيدين بقيد السوى لان مقام صاحب اسم الذات
فوق مجرد كما اشار اليه الله تعالى بقوله قل الله ثم ذرهم فى خوضهم يلعبون
ومقام صاحب النفى والاثبات فوق مقيد كما اشار اليه رسول الله صلى الله
عليه وسلم بقوله امرت ان اقاتل الناس حتى يشهدوا ان لا اله الا الله

المقيدين

فلكون اسم الذات من الاسماء الجبروتية والنفي والاثبات من الاسماء الملكية
كان الوصول بذكر اسم الذات الى عالم الجبروت لاهل الجذبة اقرب
من الوصول اليه بذكر النفي والاثبات فبان يلتصق اللسان بمستوى الحلق
اى فوقه وهو جواب اما والاسنان اى وان توضع الاسنان العلوية
على الاسنان التحتانية والشفة اى وان تنضم الشفة العليا على الشفة
السفلى ويطلق النفس اى وان يجرى النفس على حاله اى على عادته في
وبتخيل الذاكر بعد ذلك في القلب الصنوبري الذي تحت
ثدى اليسار لفظة الجلالة اى لفظ الله بان يرسم هذه اللفظة او
الشريفة بقلم التخيل على لوح القلب المتميز بالحروف النورانية ثم
لا يزال عن تخيل صورة هذه اللفظة الشريفة المرسومة على لوح القلب
الحقيقي بتلك الكيفية ولابد له عند التخيل على هذه الكيفية ان يكون على
طهارة كاملة جالسا على ركبتيه مستقبلا القبلة غامض العينين هذا
اذا كان مشتغلا به الخلوة واما اذا كان مشتغلا به الجلوة فلا بد له
ان لا يزال عن تخيل هذه اللفظة الشريفة ايضا بتلك الكيفية لكن
لابد له ان لا يطلع الناس عليه بمعنى انه اى مع ملاحظة معنى لفظ الجلالة
اى الذات الالهية التي هي مسمى ذلك الاسم الشريف فهنا كانت امور
ثلاثة اللفظة الشريفة وهي الكلمة المركبة من الحروف والاسم الشريف

وهو مفهوم اللفظة الشريفة والمسمى لذلك الاسم الشريف وهو الذات
العلية الموصوفة بجميع الصفات الالوهية والاسماء الربوبية
فلا بد للذاكر ان يلاحظ عند تخيل اللفظة الشريفة تلك الذات العلية
التي هي مسمى ذلك الاسم الشريف على فهم ما امن به اهل السنة والجماعة بلا
ان مسمى ذلك الاسم الشريف هو الذات الواجب الوجود وانه موصوف
بصفات الجمال والجلال والكمال على ما ذكر في كتب العقايد بلا كيف
والامثال يعني ان يلاحظ مسمى ذلك الاسم الشريف بلا كيف له من العط
والامثال له من الجواهر بغير واسطة عبارة عربية يعني ان يلاحظ
الذاكر ذلك المسمى عند تخيل اللفظة الشريفة بغير واسطة اللفظة
العربية ان كانت هذه اللفظة الشريفة عربية او عبرانية ان كا
هذه اللفظة الشريفة عبرانية او فارسية ان كانت فارسية حافظا
اى حال كون الذاكر حافظا اياه اى للفظ ذلك الاسم الشريف من حيث
التخيل في خياله اى في قلبه متوجها بجميع قواه من القوة المشتركة والحا
والمتخيلة والواهمة والمتفكرة ومداركه اى بجميع مداركه وهو اسم ال
والمراد بها الحواس الظاهرة لانها الات القوى الباطنة لانها لا تدرك
شيأ الا بواسطة تلك الحواس اليه اى الى مسمى ذلك الاسم الشريف
مستديما على ذلك التخيل ومستغرقا في ذلك التوجه بلا فتور لديه اى لدى

تخيل لفظة الجلالة والتوجه الى مسماها مجتهدا في تطهير قلبه عن خطور
ما سواه اى مجتهدا في حفظ قلبه عن دخول ما سواه ذلك الذكر ولو
من جنس سائر الذكر الصغار اى ولو كان تلك الخاطرة من جنس سائر
الاذكار لان الذاكر لو لم يحفظ قلبه عن خطور ما سوى الذكر الذى لم تحصل
فيه خاصية ذلك الذكر ولم يظهر فيه نور تجلى ذلك الاسم لان خطور سائر
الاذكار في قلب الذاكر في ظهور خاصية الاسم الذى يشتغل به فضلا ان
يكون ذلك السوى عن سائر الامور التي هي خلاف جنس ذلك الذكر ولو ذهل
الذاكر عن ذكره وخطر الغير في قلبه استغفر الله اى فليستغفر الله على فوره
متى تذكر ذلك ليرفع الله عنه ذلك الحجاب لان الذهول من الغفلة
والغفلة من الحجاب فلا بد لدفعه من الاستغفار ويتضرع اليه تعالى
بالدعا على الخلاص عما سواه تعالى اى عن ذلك الغير الذى خطر في قلبه
بان لم يتدفع ذلك الغير بالاستغفار ويداوم على هذا الحال على تخيل
لفظة الجلالة في قلبه مع التوجه بجميع قواه ومداركه الى معناها ولا
يتكلف في هذه التخيل والتوجه حتى تذهب الكلفة اى العسر والمشقة
من البين اى بين الذاكر وبين تخيل الاسم الشريف بمعناه ويصير هذا
الامر اى تخيل الاسم الشريف بمعناه ملكة راسخة اى صفة ثابتة في قلبه
على وجه اى على حد لو تكلف الذاكر بعد رسوخ هذا الامر في قلبه باخطار

باخطار الغير فيه لم يخطره اى لم يقدر على اخطار ذلك الغير فيه فلو تكلم
مع الخلق عند الحاجة المهمة بالسان لا ينقطع اى لا يشتغل خياله الى
قلبه شيئا اى عن تخيل لفظة الجلالة بمعناها فعند كينونة ظاهره مع
الخلق يكون باطنه مع الحق يعنى لا يحجبه كون ظاهره مع الخلق عن كون
باطنه مع الحق ولا يحجبه ايضا كون باطنه مع الحق عن كون ظاهره مع الخلق
فهو اى فيجمع اجتماعا حاصلا بين الكينونتين في ذلك الذاكر يظهر فيه معنى
ما قالوا ارباب الحقيقة من الكلمات الدالة على اجتماع الكينونتين في الذكر
ومن تلك الكلمات الخلوة في الجلوة وهي كناية عن اختلاط الباطن
مع الحق من حيث المؤانسة مع كون الظاهر بين الخلق من حيث المعاملة
ومنها العزلة في الخلطة وهي كناية عن اعتزال الباطن عن الخلق الا الحق
مع اختلاط الظاهر بالخلق ومنها الصفوي كائن بابين اى كائن مع الخلق
من حيث الظاهر وبابين عنهم من حيث الباطن ومنها الصفو في غريب
قريب اى غريب بين اهله واصحابه من حيث توحش باطنه عنهم وقريب
منهم من حيث تآلف ظاهره معهم ومنها العتوق عرشي وفرشي اى
عرشي من حيث الباطن لان قلب المؤمن عرش الله لانه قال تعالى ما
وسعني ارضي ولا سمائي بل وسعني قلب عبدي المؤمن وفرشي من حيث
الظاهر والقالب كما قال تعالى ثم رددناه اسفل سافلين فمن يبقى اى ان ارتقى

الذاكر الى تلك المرتبة من الفنية فلن يبقى في مطالعته اى في مشاهدته
غير ذاته تعالى من الخلائق فيضمحل الغير في مشاهدته في جنبه اى عند
حضور ذاته تعالى ويفنى الغير عن مشاهدته ويبقى اسمه تعالى اى ذاته تعالى في
مشاهدته فقط فالاسم عند الصوفية هو الذات مع اعتبار الصفات الالهية

له شعر

اذا تخيل قلبك من تهواه ... فاترك جميع ذكر ما سواه
واذا فنيت عن كل مقصد ومقصد ... تفوز اليه فعند ذاك تراه

وفي رسالة تاج الدين وهو من خلفاء الخواجه محمد الباقي من رجال رأس
الالف الثاني وهو نقل في تلك الرسالة عن بعض الاكابر من مشايخه الاكابر م
هذه الطريقة العلية ان عسر على الذاكر تحصيل المعنى المقصود اى تحصيل
تخيل لفظة الجلالة بمعناها بلا كيف ولا مثال في الابتداء اى في ابتداء
امره فيتخيل ذلك الذاكر في قلبه نورا بسيطا وحدانيا مجردا من غير
تعلق بشيء وغير منقسم لاقسام او غير مكيف بكيفية اصلا محيطا بالجميع
للموجودات من الروحانيات والجسمانيات ويجعل ذلك النور البسيط في
مقابلة البصيرة في القلب الحقيقي ومع حفظ ذلك النور في مقابلة
البصيرة يتوجه الى القلب الحقيقي في القلب الصنوبري بجميع القوى و
بجميع المدارك بالتوجه التام الى ان تتقوى اى الى ان تتقوى البصيرة ط

تقوى م

على تخيل لفظة الجلالة بمعناها وتذهب بعد البصرة الصورة النورانية
البسيطة عن مقابلة البصيرة ويترتب على ذلك اى على ذهاب تلك
الصورة المعنى المقصود الذى هو تخيل لفظة الجلالة بمعناها بلا كيف ولا

ولا مثال شعر

اذا عرضت للقلب في الذكر غفرة ... تخيل به النور البسيط تخيلا
لان تخيل ذاك النور وسيلة ... الى الذكر فلتجعل بذاك له توسلا

وطريق اخر لمن عسر عليه تحصيل المعنى المقصود وهو ان يلاحظ ان نظر
الله سبحانه ونعته محيط به من جميع الجهات وهو محاط في وسط ذلك
النظر ويداوم على تلك الملاحظة الى ان يضمحل وجوده في وسط ذلك
النظر حتى لا يبقى من وجوده اثر اصلا ويضمحل في نظر الله بالكلية فح
يقدر على تخيل ذلك المعنى المقصود وفيها اى وفي رسالة تاج الدين
ايضا اذا عرض لقلب الذاكر في اثناء الذكر تفرقة من طرف النفس
او وسوسة من طرف الشيطان او قبض من طرف الروح فيغتسل بالماء
البارد لو لم يتضرر به او الحار لو لم يتضرر بالماء البارد او يتوضأ لو لم او الحار م
يقدر على الغسل وبعد الغسل او الوضوء في خلوته صلوة الحاجة ركعتين
لله تعالى لدفع تلك التفرقة وكيفيتها يقرء في كل ركعة بعد الفاتحة التحيات لدفع م
لله والصلوة الى آخرها ثلاث مرات ثم يسلم ويخطو قدامه سبع خطوات

وسمعت في كتاب العرائس رواية الثعالبي انه يوسف عليه السلام لما القي في الجب بعث الله سبحانه اليه جبرئيل
ياطفيها اتاه فلما اتى يوسف نهض الملك ليذيب فقال له يوسف انك اذا خرجت عني تمتوحشت فقال الملك
قل اذا رهبت شيئا ياصريخ المستصرخين وياغوث المستغيثين وياحرز اللائذين وياكنف المستجيرين قد ترى مكاني وتعرف
حالي ولا يخفى عليك شيء من امري فلما دعا يوسف بهذا الدعاء بعث الله اليه ملكا فحمله وانسوه في السرير وحمله
بهوادة اتيه بالطعام سرا من اخوته فمكث في الجب ثلاثة ايام فلما كان اليوم الرابع اتاه جبرائيل وقال له يا غلام
من طرحك في هذا الجب قال اخوتي قال ويلم قال فحسدوني بمنزلة ابي قال اتحب ان اخرجك من هذا الجب قال نعم
فقال له قل يا صانع كل مصنوع ويا جابر كل
كسير ويا حاضر كل ملأ ويا ناظر كل نجوى
ويا قريبا غير بعيد ويا مونس كل وحيد ويا غالبا
غير مغلوب ويا حيا لا يموت ويا محي الموتى لا اله الا
انت اللهم اني بلغاتك يا رب لك الحمد بديع السموات
والارض يا ذا الجلال والاكرام ان
تصلي على محمد
وعلى آل محمد
وان تجعل لي
من امري فرجا ومخرجا وترزقني من حيث لا
احتسب انك
الله تعالى من
كرب الدنيا
واهوال
الآخرة والاولى
ومن كيد اخوتي مخرجا واتاه جبرائيل ليوسف عليه السلام بهذا الدعاء فحسب
فقال له يوسف عليه السلام قبل الخروج انا احب فرجا
ومخرجا واتاه ملك مصر
فحسب
فقال
يا شاهدا غير غائب ويا قريبا
غير بعيد ويا غالبا غير مغلوب
اجعل لي من امري هذا فرجا
ومخرجا
هذا في بعض نسخ
واوحى الله تعالى الى الذئب البئر لتنشئة اخوتك ما عملوا
وهم لا يعلمون انك ليوسف فولدت قولها لتنبئنهم بامرهم
هذا وهم لا يشعرون انه
نقلوه من تغيير القلب

ويقول يا حي يا قيوم سبعين مرة ثم يسجد ويلاحظ روحانية شمخه على طارق
ابتغوا الوسيلة به ويرفع سجدته هذا الدعاء سبع مرات بسم الله الرحمن الرحيم
اللهم يا صريخ المستصرخين ويا غياث المستغيثين ويا مفزع كرب المكروبين
قد ترى مكاني وتعرف حالي ولا يخفى عليك شيء من امري ثم يرفع رأسه
عن السجدة ويستغفر ويدعو بهذا الدعاء يا كاشف كل كرب ويا مجيب كل
تحيد دعوة ويا جابر كل كسير ويا ميسر كل عسير ويا صاحب كل غريب و
يا مونس كل وحيد ويا جامع كل شمل ويا معقب كل قلب ويا محول
كل حال لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين ان تستلك ان
تجعل لي فرجا ومخرجا وان تقذف حبك في قلبي حتى لا يكون لي هم ولا
غم وان تحفظني وترحمني برحمتك يا ارحم الراحمين ويتوجه بعد الدعاء
لحاله اي الذكر وان لم يندفع ذلك العارض من التفرقة او الوسوسة او
القبض فتخيل لاندفاع ذلك العارض صورة النبي صلى الله عليه وسلم اي روحانيته
صلى الله عليه وسلم لان روحانيته بجسمانيته منبع العلوم والامداد ومطلع
الهداية والارشاد في كل اين ومكان او صورة شمخه اي او تخيل صورة شمخه
مع روحانيته بشرط ان يعتقد انه خليفة رسول الله في الفيض والامداد
وانه نائب عند صلى الله عليه وسلم في تربية الخلق وارشادهم الى الحق وان
يندفع بذلك ايضا فيقول يا فعال بالتشديد والمد اي بشديد العون

العين ومدها بمقدار ثلاث الفات الى ان يندفع عن قلبه ذلك
العارض وقال بعضهم اذا عرضت لقلب الذاكر في اثناء الذكر تفرقة
من غلبة الشهوة فليتوضأ وليذكر يا هادي واذا عرضت من غلبة الافكار
الفاسدة فليتوضأ وليذكر يا لطيف واذا عرضت من تضايق النفس
عن المجاهدة والرياضة فليغتسل وليذكر يا فتاح واذا عرضت من غلبة
شهوة الطعام فليتوضأ وليذكر يا قوي واذا عرضت من وسوسة الشيطان
فليتوضأ وليذكر يا مدبر واذا عرضت من قوة الواهمة او المتخيلة فليغتسل
وليذكر يا ذا القوة المتين وكيفية ذكر هذه الاسماء ان يأخذ نفسه ويحبسه في
جوفه ثم يذكر هذه الاسماء حتى لا يبقى نفسه ويفرج جوفه منه ويفعل ذلك
سبع مرات في سبعة انفاس متواليات فبإذن الله تعالى تزول عنه تلك
التفرقة في قلبه وتحصل فيه الجمعية والتوجه الى جناب الحق سبحانه وتعالى وان كان ذلك
العارض في القلب من التفرقة لتعلق الطبيعة بشيء من امر المعاش من نحو
البيوع من المكاسب والصنايع وغيرها من التجارات ولم يمكن للذاكر
اخراجه اي اخراج ذلك التعلق عن القلب بما ذكر من الدعوات والمجاهدات
فيفعله اي فيشتغل به مع الاشتغال بوظيفة الذكر الى ان تنقطع الطبيعة عن
تعلق ذلك الشيء ويتركه اي يترك ذلك الشيء بعده اي بعد فعله لان تعلق
الطبيعة بشيء لا يزول الا بعد الاشتغال به ولا فطان اي ولا تحسبن ايها الفطان

ان ذلك اى المعنى المقصود الذى هو تحصيل الاسم الشريف بمعناه يحصل
بسهولة من غير تعب ومن غير مكابدة النفس ومخالفتها بل ذلك
اى حصول ذلك المعنى المقصود محتاج الى ترك النفس فى طلب ذلك
المعنى وبذل المهجة فى تحصيله ودواعيها اى الى ترك دواعى النفس
وهى المستحسنات والمشتهيات والحظوظات والتلذذات
والراحات وغيرها من مطالب الدنيا وما يتعلق بها والقهر عليها
اى محتاج الى القهر عليها اى على النفس بان يكابدها بالمجاهدات العاليات
والرياضات الشاقات والمخالفات المتعاديات فى الامور كلها
اى فى العبادات والعادات والمعاملات والحركات والسكنات
بتطبيق جميع تلك الامور على الكتاب والسنة ولا يحصل ذلك اى
المعنى المقصود بعد ذلك الترك والقهر ايضا الا بصرف جميع الاوقات اليه
اى الى تحصيل ذلك المعنى المقصود وبذل كافة الوسع والجد اى جميع
القدرة والشوق والهمة لديه اى لدى تحصيل ذلك المعنى المقصود وهو
ولا يضيع دقيقة من وقته بعد اداء الفرائض والسنن فى غير تحصيل ذلك
المعنى المقصود فان الوقت كسيف قاطع اى يقطع صاحبه عن الفائدة
ان لم يراع حكم ذلك الوقت او يقطع حكمه عن التدارك اذا فات او يمكث
كالسيف فى السرعة فلا يدركه ولا يمكن تداركه عند فوته اى ولا يمكن تدارك

تدارك الوقت بالعبادة عند فوته من غير عبادة فى الوقت المستقبل
لان للوقت المستقبل حكما مخصوصا فلا يسع الا لذلك الحكم فان
فات حكم الوقت فلا يدرك فى وقت اخر لان الوقت الاخر يأتى بحكم
آخر فلا يسع الوقت الواحد لحكمين فلا بد لذلك ان يهتم ويجتهد
ان يؤدى حكم وقته وان لا يشتغل بالماضى والمستقبل لان الماضى قد فات
فلا يدرك والمستقبل سيجئ فلا يعرف هل يدركه ام لا فحينئذ لا بد له
باغتنام وقته للتعرض بنفحاته قال صلى الله عليه وسلم ان لربكم فى ايام
دهركم نفحات الا فتعرضوا لها سئل الجنيد قدس سره يوما عن سبب
قبض اعتراه فقال فاتنى ورد من اوراد الليل قيل له اقضه قال كيف
اقضيه والوقت مصروف بما اخرا هم منه وقال ايضا الواقف
احد على الف سنة ثم اعرض عنه لحظة لكان ما فاته من الله اكثر مما
نال فلذلك ليس شئ اعز من الوقت لانه اذا فات لا يستدرك
اصلا فلذا قيل المقت فى اهمال الوقت

شعر

من يذكر الذكر الخ بحقه ... ما لم يكن مر التكلف ذائقا
هل يلمع القلب من الذكر لمعة ... ان لم يكن ذا القلب بالذكر مشرقا
من يحسب ان التقرب ممكن ... للحق وليس ذلك عن سواه مغارقا
كيف الوصول الا اله ودونه ... موانع اهوآء بصرن صواعقا

حاشاه عن كشف الجمال لعاشق ان يكون لذى الجمال معلق
فهيهات بان ترقى بذكرك للعلى ان لم تكن بالذكر عن القيد مطلقا
واعمل بطاعات الطريقة مخلصا حتى تكون لك الحقيقة لاحقا
واصرف جميع وقتك للتذكر واجتهد فى طاعة الحق تكن فى الحقيقة فائقا
واذا تركت جميع المقاصد كلها فتكون لو صل ذاكرا المقصد الاتقا

لاتقا خلين

واعلم ان العزيمة اى الرياضة والمجاهدة فى هذا الباب اى فى باب الوصول الى الله تعالى ان يترك الدنيا اى ان يترك السالك جميع الدنيا وحبها لان الدنيا مبغوضة عند الله فلا يمكن الوصول للسالك الى الله مع حب الدنيا وعلمها ولا ترفع الاعمال عند الله بالقبول وحسن القبول الا بترك الدنيا كما ورد فى الحديث اذا قال العبد سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر وقالها القصير كذلك لم يلحق الفضل القصير فى ذلك وان انفق فيها عشرة آلاف درهم وكذلك اعمال البر كلها وكما قيل حب الدنيا رأس كل خطيئة وتركها رأس كل فضيلة ومبدأ كل رضا عباده اعلم ان تملك الدنيا يسلب حلاوة الايمان وحبها بعد الاسلام والنظر فيها يشتت القلوب عن معرفة الله وكسبها يشغل العبد عن ذكر الله سبحانه وتعالى وان ترك الدنيا يزيد الايمان ويصحح الاسلام ويحبب العبد الى الله جل وعز ويقربه اليه زلفى قال صلى الله

صلى الله عليه وسلم اولياء امتى الذين لا يرغبون فى جمع المال واد خاره ولا يسعون فى اقتنائه واحتكاره انما رضاهم من الدنيا ما يسد جوعه ويستر عورته واهاليهما اى وان يترك اهالى الدنيا الذين يسعون فى تحصيلها ومن يقوت فى جمعها ويتولون على حفظها فلا بد لمن اراد الى طريق الله تعالى ان يفر من هؤلاء الغافلين ويترك خلطتهم لان خلطتهم تميل ان لك الى الدنيا وصحبتهم تغفل قلبه عن الله تعالى وحبهم يسقطه عن نظر الله ويقطعه عن السلوك الى طريق الله فيهلك فى الضلال وقد ورد فى الحديث قد يأتى زمان يكون هلاك الرجل على يد ابويه فان لم يكن ابوان فعلى يد زوجته وولده فان لم يكن له زوجة ولا ولد فعلى ايدى قرابته قالوا وكيف ذلك يا رسول الله قال يعيرونه بضيق المعيشة فيتكلف ما لا يطيق حتى تورده موارد الهلكة مع ما فيها اى وان يترك ما فى الدنيا من العز والجاه والتنعم والراحة وتزوج النساء فمن كان مرباتا قبل السلوك فى الطريقة لا يجوز له بحكم السلوك ان يتزوج لانه مع نفسه فى نزاع وجدال ومخالفة بمنع هواها فاذا وجدت النفس معينة على تقاضاة امالها تغلب على صاحبها فتميل الى الدنيا وتميل هواها فهو ينقطع عن طريق الله عياذا بالله تعالى وكذلك سائر ما فى الدنيا يميل السالك الى الدنيا فينقطع عن الله تعالى ولذلك قال صلى الله عليه وسلم الدنيا ملعونة وما فيها ملعون

الا كلمة لا اله الا الله وما والاها فح لابد لمن اراد السلوك الى طريق الله تعا
ان يترك الدنيا واهاليها وما فيها ويختار الفقر لان ترك الدنيا مع
ما فيها من حسن الايمان وصلاح الدين واختيار الفقر من كمال العبودية
وقوة اليقين ويختار العزلة العزيمة فى هذا الباب ان يختار السالك
العزلة وهى التوحش والتفرد عما يشغله عن الله تعا مما سواه فلذ
قال صلى الله عليه وسلم القناعة راحة والعزلة عبادة اعلم ان العزلة بجمع
القصد على الطلب ويجمع القلب عن التشتت وتقوى التوجه الى
جناب الحق سبحانه وتعالى فمن اثر العزلة فقد اثر ربه على ما سواه وفاز
ربه على ما سواه لم يعرفه احد ما اعطاه الله تعا من المواهب اللدنية
واحسن مواضع العزلة ان يجعل لنفسه مثلا ان السالك فى محل لا يعرفه الناس
وان لا يشتهر عن امته بين الناس فمن اعتزل بهذا الشرط تنكشف له مناهج
دناءة الدنيا ويظهر له احوال اهل الدنيا ويسلم عن افات الدنيا و
اهلها ويخلص قلبه عن مجموم الخواطر ودخول الاغيار ويستريح حواسه
عن تعب الانتقال فى المحسوسات وتحصل له الترقى فى الطاعات
والعبادات ويترك الخلطة اى وان يترك الخلطة مع جميع الناس
ولو با لاهل والاصحاب مهما امكن له ترك الخلطة معهم لان الخلطة
سبب التفرقة والغفلة والغيبة والنميمة والتكلم بما لا يعنى وكل هذه

توجب البعد والحجاب عن الله تعالى سيما اذا كانت الخلطة مع اهل
الغفلة والف دفانها ضلال وحجاب قيل ان سهل التسترى قدس
سره نظر الى احد من الفقراء فقال له اعمل كذا وكذا فقال له باستاذ لا اقدر
على هذا الاجل خلطة الناس فالتفت سهل الى اصحابه فقال لا بنال احد
حقيقة هذا الامر حتى كان يأخذ بوشيفين اما يسقط الناس من
عينيه فلا يرى فى الدار الا خالقه ويعرف ان احدا لا يضره ولا ينفعه
او يسقط ثقته عن نظر الناس فلا يبالى باى حال يرونه ومن لم يكن فيه
هذان الوصفان فلا بد له ان يترك الخلطة مع الناس بشرط حفظ
الجمعة والجماعات اى بشرط ان لا يترك الخلطة مع الناس لاجل حفظ
الجمعة والجماعات ان امن على نفسه عن وقوع الفتنة بالحضور الى الجمعة
والجماعات والا فترك الجمعة والجماعات جائزة لاهل السلوك المنقطع
لطاعة الله تعا ويقصر عباداته اى وان يقصر عباداته بعد اداء الفرائض
والواجبات والسنن المؤكدة من العبادات والرواتب اما
الرواتب من السنن الصلوات سواء كانت مؤكدة او غير مؤكدة و
تلك الرواتب هى الركعتان قبل صلاة الفجر والاربعة قبل صلاة الظهر
والركعتان بعدها والاربعة قبل صلاة العصر والركعتان بعد صلاة
المغرب والاربعة قبل صلاة العشاء والركعتان بعدها وهذا الروا

لا تترك عند اهل السلوك من غير ضرورة ثم اى بعد قصر الذاكر عبادته
على الواجب ستة والسنن المؤكدة والرواتب يقدم وظيفة الذكر بة
على سائر الفضائل اى النوافل من العبادات كلها ويشتغل بعد ذلك
بالوظيفة الذكرية فى جميع الاوقات الى ان يحصل فى قلبه ملكة تلك
الحيثية اى رسوخ تلك الوظيفة الذكرية فبعد ذلك اى بعد حصول
الملكة بسبوع اى يجوز له كل ذلك اى جميع الفضائل من العبادات
الشاملة لان ذلك الذاكر عرف طريق الاستفاضة من الله تعالى وعرف
طريق التقرب اليه فمع يتقرب الى الله باى عمل كان بل هو مخير
فباى عمل يحصل له زيادة الفيض والتقرب يشتغل به لكن هذا استدراك
عن حصر جميع الاوقات على وظيفة الذكر ان حصل للذاكر فى اثناء الذكر
فتور ولم يمكن له دفعه اى دفع ذلك الفتور بطريق من الطرق المذكورة
فيما سبق لدفع الفتور فلا يعطل وقته اى فلا يجعل وقته معطلا عن العمل
عن العمل مضيعا بالفتور بل يشتغل بنوع اخر من نحو صلاة مثل صلوة
التوبة والاستغفار والاستجابة وقراءة القرآن او قراءة الادعية والاوراد
فان قراءة الورد المخصوص بهذه الطريقة العلية يكون افضل واحسن لانه
روحانية الخاجكان بديمة قراءة هذا الورد بمداومة ويخلصون عن ذلك
الفتور وكيفية قراءة هذا الورد ان يرفع القارئ يديه ويدعو الله بهذا

بهذا الدعا اللهم يا مفتح الابواب ويا مسبب الاسباب ويا مقلب
القلوب والابصار ويا دليل المتحيرين ويا غياث المستغيثين افتح
توكلت عليك يا ربى وفوضت امرى اليك يا فتاح يا وهاب
يا باسط وصلى الله على خير خلقه محمد واله وصحبه اجمعين ثم يقرأ
الفاتحة مع البسملة سبع مرات ثم يقرأ الصلوة على النبى مائة مرة ثم يقرأ
سورة الم نشرح لك مع البسملة تسعة وسبعين مرة ثم يقرأ الاخلاص
واحد والف مرة ثم يقرأ ايضا سورة الفاتحة سبع مرات ثم يصلى على
النبى صلى الله عليه وسلم ايضا مائة مرة ثم يرفع يديه ويدعو الله ثم
يأكل شيئا من الحلويات والذكر باللسان اى بل يشتغل الذكر باللسان
بان يذكر اسم الذات باللسان او كلمة التوحيد لا ان يزول عنه ذلك
الفتور ويعوده يعود له وظيفته من الذكر القلبى ولو قصد من ذلك
الاشتغال بنوع آخر من العبادات الاعانة اى التوسل والتهيأ
والاستعداد على يعينه اى على ذكر القلبى كان احسن من القصد بالاشتغال
بنوع آخر من العبادات للاجر والثواب ثم لا يمتد اى لا يتعوق
بعد زوال الفتور فى ذلك تلك العبادة بل يشتغل فورا على وظيفته
من الذكر القلبى

شعر

فذكر الله احسن فى الطريق من الاوراد وناقلة الصلوة

على ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم

على طريقة الخواجگان مطلوب

شرط ان يكون قراءة هذا الذكر وقت واحد مجلس واحد
وان تكون جميع السور مع البسملة كل مرة و
التعوذ فى ابتداء القرآن ويقسم هذه
المذكور ان على عدد الطاق اذا كان مع
الجماعة ثم يهب ثوابه لارواح الخواجگان
وسائر الارواح المقدسة ثم يتوسل
بكرمه الى حاجته ثم يستعمل بعد الفراغ
ما تيسر من الحلاوة

شرح

وَاحْسَنُ مِنْ قِرَاءَةِ قَوْلِ حَيٍّ ... وَمِنْ عَمَلٍ بِكُلِّ الثَّقَلَاتِ

لِاَنَّ الذِّكْرَ يَجْلُو صَدْءَ قَلْبٍ ... وَيَرْفَعُ عَنْهُ كُلَّ الْحَاجِبَاتِ

وَجَاهِدْ فِي جَمِيعِ الْوَقْتِ وَالْزَمْ ... بِذِكْرِ اللّٰهِ تَشْهَدُ وَارِدَاتِ

تَوَجَّهْ لِلْاِلٰهِ وَدَعْ سِوَاهُ ... وَرَاقِبْ وَارْتَفِعْ لِلْعَالِيَاتِ

الرقبة استدامة علم العبد باطلاع الرب عليه في جميع احواله
قال سيد على المراقبة هي انصراف كاتبك الى وجه مجبوبك
والتوجه من العبد هو استعداده وهو الخلو من جميع الموانع
ليظهر مجبوبه فيها والاستعداد وهو الفراغ من المزاحمة
ليعمل بك ما اراد فهذا مقام الاستعداد وفي الفراغ من المزاحمة
هي المحافظة قال تعالى كنت انت الرقيب عليهم في الحفظ
والمراقبة في هذا الطريق دوام الملاحظة لما هو المقصود مع احد بل لا يتركن تلك المراقبة والملاحظة عند تجارة وبيع وعند
بالتوجه الى الحق ظاهرا وباطنا وتتدرج فيها الرعاية
والحرمة مراقبة العامة هي محافظتهم على القيام بما فرض
عليهم والوقوف عند ما حد لهم مراقبة المريدين
دوام ملاحظة القلب بالحضور مع الرتبة مراقبة
الواصلين حفظ الحق لهم عما يفرق جمعيتهم
فهم يراقبونه بهذا الاتهام

لَيْسَ الْمُرَادُ بِالْمُرَاقَبَةِ الْمُلَازَمَةَ عَلَى الْعِبَادَاتِ الْبَدَنِيَّةِ فَقَطْ بَلْ الْمُرَادُ بِهَا الْمُلَازَمَةُ عَلَى كُلِّ حَالٍ لِاَنَّ مَنْ كَانَ عَلَى تِلْكَ الْمُرَاقَبَةِ وَالْمُلَاحَظَةِ فِي حَالِ الْمَعْصِيَةِ
لَعَلَّ اللّٰهَ يَصْرِفُ عَنْهَا وَعِنْدَ النَّوْمِ اَيْ وَلَا يَتْرُكُ تِلْكَ الْمُلَاحَظَةَ عِنْدَ
اِرَادَةِ النَّوْمِ وَاِتْيَانِهِ اَيْ ضِدَّ اِتْيَانِ النَّوْمِ وَاَيْضًا لَا بُدَّ اَنْ لَا يَتْرُكَ
تِلْكَ الْمُرَاقَبَةَ وَالْمُلَاحَظَةَ عِنْدَ تَقَلُّبِهِ وَتَنَبُّهِهِ فِي نَوْمِهِ وَاِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ
لِلذَّاكِرِ الْعَمَلُ بِالْعَزِيمَةِ لِاحْتِيَاجِهِ اِلَى تَحْصِيلِ الدُّنْيَا وَاخْتِلَاطِ النَّاسِ

بِاَنْ

بِاَنْ يَكُونَ مِنْ اَهْلِ التِّجَارَةِ وَصَاحِبِ الْعِيَالِ اَيْ صَاحِبِ الْاَهْلِ وَالْاَوْلَادِ
وَنَحْوِهَا اَيْ صَاحِبِ الْحِرْفَةِ وَالزِّرَاعَةِ وَالْخِدْمَةِ وَالزِّيَادَةُ لِلْاَبَوَيْنِ وَ
لِلْمُضْطَرِّينَ فَيَعْمَلُ بِالرُّخْصَةِ وَهِيَ اَيْ تِلْكَ الرُّخْصَةُ عَلَى مَا قَالَ الْمَوْلَى
تَاجُ الدِّينِ النَّقْشَبَنْدِي قُدِّسَ سِرُّهُ فِي رِسَالَتِهِ اَنَّهُ اَيِ الذَّاكِرَ الَّذِي لَمْ يَكُنْ
لَهُ الْعَمَلُ بِالْعَزِيمَةِ اِذَا صَلَّى الصُّبْحَ يَقْعُدُ فِي مُصَلَّاهُ وَيَقْرَأُ سُورَةَ يٰسٓ
وَبَعْدَ قِرَاءَةِ سُورَةِ يٰسٓ يَشْتَغِلُ لِاَوْرَادِهِ اَيْ اَذْكَارِهِ الْقَلْبِيَّةِ اَوِ الْمُرَاقَبَةِ
اِلَى كَوْنِ الشَّمْسِ فِي الِارْتِفَاعِ مِنَ الْاِفْتَاقِ قَدْرَ رُمْحٍ اَوْ رُمْحَيْنِ فَيُصَلِّي رَكْعَتَيْنِ
عِنْدَ اِرْتِفَاعِ الشَّمْسِ بِذٰلِكَ الْمِقْدَارِ رَكْعَتَيِ الْاِشْرَاقِ اَيْ صَلَاةَ الْاِشْرَاقِ
بِسُورَةِ الْكَافِرُونَ اَيْ يَقْرَأُ بَعْدَ الْفَاتِحَةِ سُورَةَ الْكَافِرُونَ فِي الرَّكْعَةِ الْاُولٰى
وَالْاِخْلَاصِ فِي الرَّكْعَةِ الثَّانِيَةِ اَوْ يَقْرَأُ فِي كُلِّ رَكْعَةٍ بَعْدَ الْفَاتِحَةِ سُورَةَ الْاِ خلاص
ثَلَاثَ مَرَّاتٍ وَبَعْدَهُ اَيْ بَعْدَ الْاِشْرَاقِ يُصَلِّي رَكْعَتَيِ الْاِسْتِخَارَةِ وَيَقْرَأُ
فِي الرَّكْعَةِ الْاُولٰى بَعْدَ الْفَاتِحَةِ سُورَةَ الْكَافِرُونَ وَفِي الثَّانِيَةِ سُورَةَ الْاِخْلَاصِ
وَبَعْدَ السَّلَامِ يَقْرَأُ دُعَاءَ الْاِسْتِخَارَةِ وَهُوَ هٰذَا اَللّٰهُمَّ اِنِّي اَسْتَخِيرُكَ بِعِلْمِكَ
وَاَسْتَقْدِرُكَ بِقُدْرَتِكَ وَاَسْئَلُكَ مِنْ فَضْلِكَ الْعَظِيمِ فَاِنَّكَ تَقْدِرُ
وَلَا اَقْدِرُ وَتَعْلَمُ وَلَا اَعْلَمُ وَاَنْتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ اَللّٰهُمَّ اِنْ كُنْتَ
تَعْلَمُ كُلَّ قَوْلٍ وَعَمَلٍ فِي هٰذَا الْيَوْمِ خَيْرًا لِي فِي دِينِي وَمَعَاشِي وَعَاقِبَةِ اَمْرِي
فَقَدِّرْهُ لِي ثُمَّ بَارِكْ لِي فِيهِ وَاِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ كُلَّ قَوْلٍ وَعَمَلٍ فِي

في هذا اليوم بشر لي في ديني ومعاشي وعاقبة امري فاصرفه عني واصرفني
عنه واقدر لي الخير حيث كان ثم اي بعد قراءة دعاء الاستفتاح يقول
دعاءها المعهود عند ارباب هذه الطريقة العلية وهو هذا اللهم
كن وجهتي في كل وجهة ومقصدي في كل مقصد وغايتي في كل بغية ومجلى
وملجاي وملاذي في كل شدة وهمي ووكيلي في كل امر وتولني تولي محبة
وعنايتك في كل حال ثم يتفرغ لما امامه من اسباب المعاش مجتهدا
في تلك الملاحظة الجميلة اي في ملاحظة لفظة الجلالة متوجها بقلبه
الى معناها بحيث لا يشغله ما امامه من اسباب المعاش عن ملاحظة
لفظة الجلالة ولا يلهيه عن التوجه الى معناها كما قال تعالى رجال لا تلهيهم
تجارة ولا بيع عن ذكر الله فاذا فرغ عن ذلك اي عن قضاء ما امامه من
اسباب المعاش يدخل خلوته اي محله ويشتغل بورده اي ذكره القلبي بعد
وضوء اي بعد تجديد وضوء وركعتين اي بعد صلاة ركعتين لان بادئ
وقت الضحى ثم يصلي الضحى من ركعتين وهي اقل صلاة الضحى كما ورد في
الحديث وركعة الضحى تأتي على ذلك كله لان اثني عشر ركعة وهي اكثر صلاة
الضحى كما ورد في حديث عائشة رضي الله عنها كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم يصلي الضحى اربعا ويزيد ما شاء الله عز وجل فلو صلى الضحى
عند ربع النهار اي عند ارتفاع الشمس الى ربع النهار لكان احسن

احسن لان اقرب اوقات صلاة الضحى من بعد وقت الاشراق لا وقت
الزوال وربع النهار احسنها وافضلها قال النبي صلى الله عليه وسلم
صلاة الضحى اذا رمضت الفصال ويستحب ان يقرأ فيها بعد الفاتحة في
سورة الشمس وسورة الليل وسورة الضحى وسورة الم نشرح او يقرأ
في كل ركعة منها بعد الفاتحة سورة الاخلاص ثلاثا ويستحب ان يسلم
في كل اربع ركعات ثم ياكل الطعام ان كان مفطرا في ذلك اليوم
ولو اكل مع الاصحاب ان كان مع اصحابه او مع عياله ان كان مع اهله
واولاده لكان احسن لانه صلى الله عليه وسلم قال افضل الطعام
ما كثرت عليه الايدي وايضا قال اجتمعوا على طعامكم يبارك لكم
وفي الخبر ايضا لا يحاسب العبد على ما ياكل مع اخوانه وقال صلى
عليه وسلم اجمعوا بركة في الطعام ولا ياكل وحده لان الاكل وحده مسلك
المتكبرين والجبابرة وعادة الاعاجيم والمجوس والزاهدين بقدر
الامكان ان كان اكله مع الجماعة ميسرا له او مناسبا لطعامه او
اصلح بحاله والا فالاكل وحده اولى اعلم انه لابد لك ان لا ياكل
الا على السنة وهي ان يكون الطعام حلالا خالصا وان ياكل عند الجوع
وان ينوي بالاكل التقوى على العبادة والاعانة على البر والتقوى
وان يكون طعامه نوعا واحدا او نوعين او ثلاثة وان يسمي الله

في اوله او في كل لقمة وان يبتدئ بالملح ويختم به فهو احسن وانفع من حيث الطب وان يصغر اللقمة وان يمضغها كثيرا وان يفرغ عن الطعام عند ظهور اول الشبع وان يقول بعد الفراغ الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات وتنزل البركات اللهم صل على محمد وعلى ال محمد اللهم طيب ارزاقنا وحسن اخلاقنا وبارك لنا فيما رزقتنا وارزقنا خيرا منه اللهم زدنا وبارك وان يغسل يديه في اول الطعام وفي آخر قال صلى الله عليه وسلم الوضوء قبل الطعام ينفي الفقر وبعده ينفي الهم ويصح البصر ومن لم يحسن اداب الاكل لم يحسن اداب العمل ومن يحفظ هذه الاداب عند اكل الطعام يزيد من اكله نور الايمان ثم يقيل اي بعد فراغه عن الاكل ينام سنة القيلولة بنية القوة على قيام الليلة الآتية ثم يحضر المسجد اعلم ان الكث بعد قيامه عن القيلولة يتوضأ ويصلي ركعتين لسنة الوضوء فان بقيت حصته للزوال يشتغل بوظيفة الذكر الى وقت الزوال فعند الزوال يحضر المسجد ان امن عن التفرقة اول وقت الظهر ويصلي فيه بعد الزوال اربع ركعات بنية صلاة الزوال ويقرأ في كل ركعة منها بعد الفاتحة آية الكرسي مرة ثم يصلي سنة الظهر اربع ركعات ثم يصلي الفرض مع الجماعة ثم يصلي سنة الظهر ايضا ركعتين ثم يصلي اربع ركعات بنية الفاضلة لان

القيلولة

لان رسول الله داوم عليها ويقرأ في الركعة الاولى آية الكرسي لا خالد ثم في الثانية لله ما في السموات الى آخر السورة وفي الثالثة من اول الحشر الى عليهم بذات الصدور وفي الرابعة ثلثة ايات من آخر سورة الحشر وقد داوم على هذه الصلاة كثير من العابدين ورأوا منافعها فلو كان له شغل اي مصلحة من مصالح اللازمة مثل البيع والشراء او مرافقة وخدمة الوالدين والعيال قضاه اي يذهب لقضاء ذلك الشغل ويدعو قبل الذهاب اليه بالدعاء المعهود الذي سبق ذكره وعند الذهاب يشتغل ايضا بالوظيفة الذكرية مع حفظ القلب عن التعلق بالمحسوسات وعن دخول الخواطر فيه الى العصر اعم الاوقات العصر والا اي وان لم يكن له شغل فعلا ورده اي فيشتغل على ورده الذكري في المسجد ان امن عن التفرقة للجمع بين الاعتكاف في المسجد وبين الانتظار للصلاة وان لم يأمن عن التفرقة يشتغل في بيته او في خلوته اعلم ان احياءما بين الظهر والعصر بالذكر او بسائر العبادة يشبه قيام الليل في الفضيلة لان هذين الوقتين وقت الغفلة واللغو فمن اشتغل بطاعة الله في هذين الوقتين يجد فيضا كثيرا من الله تعالى لا يجده في وقت اخر ثم يحضر اول وقت العصر المسجد لاداء صلاة العصر مع الجماعة فيصلي بعد الاذان اربع ركعات

سنة العصر قال صلى الله عليه وسلم رحم الله عبدا صلى اربعا قبل العصر
ثم يصلي صلاة العصر مع الجماعة فبعد الصلوة اى بعد صلاة العصر
يجلس في المسجد ان امن من التفرقة والا فمن بيته او في خلوة يجتهد على
حفظ هذا الوقت بالذكر والمراقبة والمحاسبة والتسبيح والاستغفار لان
هذا الوقت ترجى فيه الاجابة فلابد للسالك ان لا يغفل عن العبادة فيه
لان الله اقسم بذلك الوقت في قوله والعصر قال عز وجل وسبح بحمد ربك
قبل طلوع الشمس وقبل الغروب فلذلك لا بد ان يحفظ ذلك الوقت
بالطاعة او حفظ ما بين المغرب والعصر من اهم المهمات عندهم اى
عند السالكين ليتداركوا فيه ما فات فيما مضى من نهارهم مع غفلة
من غير عبادة فمن عبد الله طرفي النهار يعني قبل طلوع الشمس وقبل غروبها
فقد امتثل لامر الله وكانه عبد الله بجميع نهاره كما ورد في الحديث القدسي
يا ابن ادم اذكرني من بعد صلاة الفجر ساعة وبعد صلاة العصر ساعة
اكفك ما بينهما وقد ورد في الخبر ايضا ان كتبة الملائكة يتناوبون من عند الله
ويذهبون اليه في هذا الوقت وسالهم الله على اى حال وجدتم عبادي
واذا كان العبد في هذا الوقت في طاعة الله يقولون وجدناه على
الطاعة وفارقناه على الطاعة فان كانت شهادة الملائكة في الوقتين
في يوم واحد لطاعة العبد عند الله فالله اكرم منهم على ان يحسب جميع

جميع يومه في طاعة فلذلك كان حفظ هذا الوقت بالطاعة اهم من حفظ
سائر الاوقات بالطاعات كما بين المغرب والعشاء اى كما كان حفظ ما
بين المغرب والعشاء من اهم المهمات عندهم ولا يفتح الله لك
هذا الوقت من غير طاعة الله بقدر الامكان اى بقدر ما تيسر لك
في هذا الوقت من الطاعات ومما سن رسول الله صلى الله عليه وسلم
في هذا الوقت من الطاعات صلاة الاوابين وهي ستة ركعات
وهي سنة مؤكدة لان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يتركها اصلا وكان
يصليها في بيته ثم يصلي بعدها ما تيسر له من نافلة الصلاة الى
ان يغيب الشفق الثاني وكان يقول صلى الله عليه وسلم عليكم با
بالصلاة فيما بين العشائين فانها تذهب بملاغات اول النهار
تهذب اخره ويستحب ان يصلي صلاة الاوابين بعد صلاة المغرب
قبل ان يتكلم الناس ويستحب ان يقرا في الركعة الاولى من الركعتين
بعد الفاتحة سورة الكافرون وفي الثانية سورة الاخلاص وان يقرا
في الركعة الاولى من الركعتين الاخريين بعد الفاتحة سورة البروج وفي
الثانية سورة الطارق وان يقرا في الركعة الاولى من الركعتين الاخيرين
ايضا بعد الفاتحة سورة التين وفي الثانية سورة القدر ويستحب ان
يسلم بعد كل ركعتين ايضا اى لكلم يضيع بين العصر والمغرب من

من غير غاية الله فيشتغل بعد الاوابين على ورده الباطن من الذكر
القلبي او المراقبة او يتفكر في عظمة الله وفي كثرة آلائه او يتفكر في تقصيره
عن شكر الله على ظواهر النعم وبواطنها او يتفكر في عجزه عن القيام بما
بالواجب به من حسن الطاعة ودوام المراقبة او يحاسب نفسه على
ما جنت وعصت ايضا اى كما اشتغل على ورده الباطن بعد صلاة
العصر وعند دخول وقت العشاء يصلي سنة العشاء اربعا ثم
يصلي الفرض مع الجماعة ثم يصلي ركعتي سنة العشاء ايضا ثم يأوي
الى منزله ويصلي قبل ان يجلس اربع ركعات وكان صلى الله عليه
وسلم يصليهن في بيته اول ما يدخل قبل ان يجلس ويقال ان فضل
الاربع بعد العشاء في بيته يعدل صلاتهن من ليلة القدر فيقرأ في
الركعة الاولى آية الكرسي الى خالدون وفي الثانية لله ما في السموات
الى آخر السورة وفي الثالثة اول سورة الحديد الى عليم بذات الصدور
وفي الرابعة آخر سورة الحشر ثلاثة آيات وان صلى بعد الاربع ثلاثة
عشر ركعة اثر صلاة الوتر كان احسن فان هذا القدر روى ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى به من الليل والمشهور انه صلى الله
عليه وسلم صلى من الليل احد عشر ركعة فالاكثر وبعد العشاء يقرأ
سورة الملك ثم يشتغل ورده اى الذكر القلبي او المراقبة ثم ان لم

ان لم يشتغل ورده بان يهجم النوم عليه يصلي على النبي صلى الله عليه
وسلم مائة صلاة ثم يقرأ في فراشه الكافرون اى سورة الكافرون مرة
والاخلاص والمعوذتين مرة مرة واول سورة الحديد الى عليم بذات
الصدور واخر الحشر ثلاث آيات وبعد ما ينفث بهن في يديه و
يمسح بهما وجهه وسائر جسده كذا ورد عن نعلي رسول الله صلى الله عليه
وسلم ويقول بعد ذلك ثلاثا استغفر الله العظيم الذي لا اله الا هو الحي
القيوم واتوب اليه ثم يقول استغفر الله العظيم سبعة وستين مرة
حتى يبلغ الاستغفار سبعين مرة لان السنة وردت بذلك ثم ينوي
بنومه العون على الطاعة والقيام للتهجد والاداء حق الجد وينوي
العمل بقوله تعالى وجعلنا نومكم سباتا واذا نام العبد على هذه النية
يكون مضجعه مسجدا ويكتب ذلك عند الله مصليا الا ان يستيقظ
ويكون نومه عليه صدقة ويكون النوم على هذه الكيفية افضل من القيام
مع الغفلة ولهذا صلى الله عليه وسلم نوم العالم عبادة ونفسه تسبيح ثم
ينام بعد وضع الايمن على الارض مستقبلا القبلة واضعا خده
على كف يده اليمنى قائلا باسمك ربي وضعت جنبي وباسمك ارفعه
اللهم ايقظني في احب الساعات اليك واستعملني باحب الاعمال اليك
الذي يقربني اليك زلفى ويبعدني من سخطك بعدا وبعد ذلك ينام مع الحضور

على ملاحظة ذكره الباطني ولا يدرك هذه الملاحظة في اثناء النوم
وفي تقلبه في فراشه ثم اذا انتبه من النوم في اي وقت كان
لا يعود الى نوم آخر ويقوم منه ويقعد ويقول الحمد لله الذي
احيانا بعد ما اماتنا وهو النشور ثم يذهب الى الخلاء وبعده يستاك ويتوضأ ثم يقول
سبحانك وبحمدك لا اله الا انت استغفرك واسألك التوبة فاغفر لي وتب علي انك انت التواب الرحيم اللهم اجعلني
من التوابين واجعلني من المتطهرين واجعلني صبورا شكورا
واجعلني ممن يذكرك كثيرا ويسبحك بكرة واصيلا ثم يرفع رأسه
الى السماء فيقول اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد
ان محمدا عبده ورسوله اعوذ بعفوك من عقابك واعوذ برضاك
من سخطك واعوذ بك منك لا احصي ثناء عليك انت كما اثنيت
على نفسك ثم يصلي ركعتين سنة الوضوء وبعدها يصلي التهجد
فان التهجد اي صلاة التهجد الذي اتى بكونه بعد النوم اذ قبل
النوم اي الصلاة التي قبل النوم وان كان من قيام الليل وناشئة
اي قيامه لكن ليس بتهجد الذي اراده به بينه في قوله ومن الليل
فتهجد به نافلة لك لان التهجد من الهجود بمعنى الهجوع وهو النوم

النوم كما قال تعالى كانوا قليلا من الليل ما يهجعون فمع التهجد قيام
من النوم للصلاة في الليل وقيل التهجد بين النومين احدهما اول
الليل وثانيهما آخر الليل لان التهجد على وجه السنة ان يقام اول
الليل ثم يقوم بعد مضي ثلث الليل ويتهجد الا اول سدس الليل ثم
ينام قليلا ويقوم للفجر او ينام النصف الاول من الليل ثم يقوم
في النصف الاخير ويتهجد الا آخر سدس الليل ثم ينام قليلا ثم يقوم
للفجر وهذا قيام داود عليه السلام وهو افضل قيام الليل وكان قيام
نبينا صلى الله عليه وسلم كذلك لانه صلى الله عليه وسلم كان ينام اول
الليل ثم يقوم ثلثي الليل او يقوم نصفه او ثلثه على ما ذكر في القرآن
ثم ينام آخر الليل نوما خفيفا بحيث لا ينقض نومه وضوءه فبانه
البلال فيخرج معه الى الصلاة ولهذا يستحب النوم الخفيف بعد
التهجد وفائدة هذا النوم انه يذهب التعاس في الغداة ويقل
صفرة الوجه وهما من امارات الاخلاط لان المتهجد اذا قام اكثر
الليل ولم ينم آخره جاءه عليه التعاس بالغداة او صفر وجهه غالبا
يطلع عليه الناس بانه متهجد فيقع في مضرة الرياء وافته الشهرة
فلا بد للمتهجد ان يتقي عنهما بالنوم الخفيف في آخر الليل وله فائدة
اخرى وهي ان هذا النوم سبب الكشف عن احوال الملكوت و

واسرار الجبروت وسبب الاطلاع على عالم الغيوب ولكن اى لابد
للمتهجد ان لا يؤخر القيام من النوم للتهجد وان لا ينتظر الى نشاطه
بل يسعى فى استعمال القيام اليه ويجتهد ان يجعل قيامه موافقا على ما
ذكره الله فى كتابه العزيز بقوله ثم الليل الا قليلا نصفه او انقص منه
قليلا او زد عليه وقال الله تعالى فى الحديث القدسى ان عبدى الذى
هو عبدى حقا لا ينتظر بقيامه صياح الديك اذ القيام فى اول
الليل اى قبل نصفه الذى قيام للعابدين الذين بذلوا انفسهم فى طاعة
الله ونصبوا اجسادهم لعبادة الله محبة لذات الله وطلبا لمرضاة الله
وقد اثنى الله عليهم فى كتابه الكريم بقوله كانوا قليلا من الليل ما
يهجعون وفى الاسحار هم يستغفرون وفى شعاره اى فى نصفه قيام
للمقانتين الذين هم اهل الخوف والرجاء يحذرون عن عذاب الله ويرجون
رحمة الله كما قال تعالى تتجافى جنوبهم عن المضاجع يدعون
ربهم خوفا وطمعا وفى وقت السحر قيام المستغفرين الذين تابوا
الى الله تعالى وانابوا اليه وندموا على ما فرطوه فى جنب الله ويستغفرون
الله عليه روى عن النبى صلى الله عليه وسلم انه اذا بقى ثلث الليل
الاخر تنزل الجبار سبحانه وتعالا الى سماء الدنيا فقال لا يسئل عن عبادى
غيرى يهل من تائب فاتوب عليه يهل من مستغفر فاغفر له يهل من

من داع فاستجيب له يهل من سائل فاعطيه كذلك يطلع الفجر وعند
طلوع الفجر قيام للغافلين الذين لا يعرفون ما اعد الله للمتهجدين من
قرة اعين جزاء بما كانوا يعملون فيتغافلون عن عبودية ربهم تعالى وينامون
الليالى على الفرش النائمة فى القصور العالية حتى الصباح قال يوسف بن
مهران رحمه الله بلغنى ان تحت العرش ملكا فى صورة ديك بر
برائسته من لؤلؤ وصيصيته من زبرجد احمر فاذا مضى ثلث الليل
الاول ضرب بجناحه وزقا وقال ليقم القائمون فاذا مضى نصف
الليل ضرب بجناحه وزقا قال ليقم المتهجدون فاذا مضى ثلث الليل
ضرب بجناحه وزقا ليقم المصلون فاذا طلع الفجر ضرب بجناحه وزقا
وقال ليقم الغافلون وعليهم اوزارهم وقال الله فى الحديث القدسى
كذب من ادعى محبتى اذا جنه الليل نام عنى البس كل حبيب يحب الخلا
حبيبه وها انا ذا موجود لمن طلبنى وبذل غاية جهده ونهاية سعيه
على عدم فوت هذه الفرصت اى لابد لك ان تجتهد على ان
لا يفوت صلاة التهجد وقيام الليل حتى لا يزم عن مغفرة الله ورحمته
وعطيته وقربته سبحانه وتعالا اذ هو اى التهجد الملك الحقيقى اى سبب
التملك للملك الحقيقى الباقى والمقام المحمود العالى كما اشار اليه تعالا
فتهجد به نافلة لك عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا والساطنة

الدائمى

لان العبودية لفظة الله والمناجات في حضرة الله والى التملق بين
يدى الله هي السلطنة المعنوية الدائمة ليس لها زوال في الدنيا وفي
في الاخرة وهو خير من السلطنة الصورية كما اشار اليه تعالى والباقيات
الصالحات خير مما يجمعون وقال ابو سليمان رحمة الله اهل الليل في
ليلهم اعز من الملوك في سلطنة ملكهم وقال بعضهم ليس في الدنيا
لذة كنشئة نعيم اهل الجنة الا ما يجده اهل التملق في قلوبهم بالليل من
حلاوة المناجات تلك الحلاوة من لذات الجنة اذاقها الله
اهل التهجد في الدنيا الفانية فلذلك قال بعض المتهجدين اين ابناء
الملوك في هذه اللذات قال الشيخ شهاب الدين السهروردي في
العوارف اى في كتابه المسمى بعوارف المعارف المراد من قوله تعالى
تؤتي الملك من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء هو التهجد اى صلاة
التهجد وقيام الليل بطاعة الله فمن احب الله وطلب رضاه
ورجا لقاءه واجتنب عما سواه فقد وفقه الله للاعمال الصالحات
واناه قيام الليالي بالعبادات وهذا التوفيق ملك عظيم لان
العبادة في الليل تنيل العابد في الاخرة الملك قردوس ومن لم يطلب
رضاء الله ولم يرجو لقاءه ويجتهد لها الدنيا فقد ينزع الله عنه
التهجد وقيام الليالي وهذا هو نزع عظيم عن الملك العظيم لانه

لانه يكون مرومانه الاخرة عن ذلك فردوس وقال رجل للحسن البصري
يا ابا سعيد اني ابيت معافيا واحب قيام الليل واعد طهوري فما
بالي لا اقوم فقال ذنوبك قيدتك لان العبد ليذنب الذنب فيحرم
به قيام الليل وصيام النهار وقال السفيان الثوري رحمة الله
حرمت قيام الليل ستة اشهر بذنب اذنبته قبل له وما هي قال رأيت
رجلا بكا فقلت في نفسي هذا مراء وقال اخر من الكلمة منعت
قيام ليلة وكم من نظرة حرمت قراءة سورة وان العبد ليأكل اللقمة
او يفعل فعلة فيحرم بها قيام سنة واقله اى اقل التهجد ركعتان
لما جاء في الخبر اذا نام العبد عقد الشيطان على رأسه ثلث عقد
فان قعد وذكر الله سبحانه وتعالى انحلت عقدة وان توضأ انحلت
عقدة اخرى وان صلى ركعتين انحلت العقد كلها فاصبح نشيطا
طيب النفس والا اصبح كسلانا خبيث النفس فهذا صريح ان
يكون اقل التهجد ركعتين وقيل اربع لقوله صلى الله عليه وسلم لبعض
الصحابة صل من الليل ولو قدر حلبت شاة وهذا قد يكون كناية
عن اربع ركعات وقد يكون عن ركعتين لان اثنى عشر ركعة روى
ان اكثر ما صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم في قيام الليل ثلث
عشرة ركعة مع الوتر الا في رواية ضعيفة وهي سبعة عشر ركعة

وقد ورد في الخبر صلى ليلة عشرين ركعة واوتر بعدها بثلاث حبت
له كانة احياها بفضل الله عز وجل ورحمته وينبغي اي يجب ارباب
هذه الطريقة العلية فيها اي في صلاة التهجد بعد الفاتحة قرأة يس
لانه ان اتفقت ثلاث قلوب على مطلوب اي على حصول مطلوب
من المطالب الدنيوية او الاخروية حصل ذلك المطلوب باذن الله
وقدرته تعالى لان القلوب في يد الله يقلبها كيف يشاء فاذا اجتمعت
ما في يد الله على امر واحد يحصل ذلك الامر بقدرة الله البتة احدها
قلب القرآن وهو سورة يس قال صلى الله عليه وسلم قلب القرآن يس و
قلب يس سلام قولا من رب الرحيم وقلب الشيء لبه ووسطه واشرف
اجزائه ومجمع اسراره لان القرآن اما لاثبات وحدة ذات الله واما
اما لاثبات وحدانية صفاته واسمائه وافعاله واما اثبات الله واما
لاظهار قدرة الله وآياته في خلقه واما لبيان احكام على عباده احكامه ح
واما لبيان رسالته لانبيائه واما لبيان اثابة للمطيعين وانتقامه
للعاصين وكل هذه موجودة في سورة يس بالاجمال مع زيادة فلذلك
كانت يس قلب القرآن وقال رسول الله صلعم لعلي كرم الله وجهه
بالغ الكثر من قراءة يس فان في قرأتها عشر بركات ما قرئت بها جايع قط
الا شبع ولا ظمان الا روى ولا عريان الا كسي ولا مريض الا شفي ولا

ولا مسجون الا اخرج ولا قرأة عند ميت الا خفف الله عليه الموت
ولا قرأها عزب الا تزوج ولا سافر الا اعين على سفره ولا قرأها
احد حملت له مئالة الا ردها الله عليه او وجدها ومن قرأها صباحا
كان في امان الله حتى يمسي ومن قرأها مساء كان في امان الله
حتى يصبح وايضا قال صلى الله عليه وسلم يس لما قرأت له والثاني قلب
النبيل اي وسطه ونعم ما سئل رسول الله عليه وسلم اي وقت النبيل
افضل قال نصف الليل الغابر يعني وسطه الباقي والثالث قلب العبد
اي خلوصه لان القلب محل الخلوص وهو من قبيل ذكر المحل واراده الحال
فلذلك قال رحمة الله قلب العبد وذلك اي خلوص العبد في قلبه خلوص قلب العبد في التهجد
في التهجد فيقرأ اي فلمن اراد المتهجد ان يصلي صلاة التهجد يقرأ في اذ عند شروعه في التهجد
كل ركعة من اثني عشر ركعة بعد قرأة الفاتحة سورة يس تماما ان قدر
عليها وان لم يقدر عليها ففي ثمان ركعات اي فيقرأها في ثمان ركعات
بهذا الترتيب اي يقرأ في ركعة الاولى من اولها الى واجر كريم ويقرأ في
الركعة الثانية من انا نحن الى وهم مهتدون ويقرأ في الركعة الثالثة
من وما لي لا اعبد الى جميع لدينا محضرون ويقرأ في الركعة الرابعة من
واية لهم الارض الى وكل في فلك يسبحون ويقرأ في الركعة الخامسة من
واية لهم انا حملنا الى ولا الى انهم يرجعون ويقرأ في الركعة السادسة

منا ونفتح لنا صراط مستقيم ويقرأ الركعة التاسعة من ولقد اضل الخ
فهم لها ما لكون ويقرأ الركعة الثامنة من وذلنا هالا الخ ويسلم
في كل ركعتين لانه صلى الله عليه وسلم قال صلاة الليل مثنى مثنى ويقرأ
فيما بقي له الى ثنتي عشر ركعة سورة الاخلاص في كل ركعة مرة مرة وقل
ثلاثا ثلاثا والقاضي سراج الدين النقشبندي وان لم يكن يسر في حفظه
في كل ركعة يقرأ الفاتحة ثم الاخلاص امامرة مرة وافانلانا ثلاثا ثلاثا
قراءة سورة الاخلاص في كل ركعة خمس وعشرين مرة كان يقرأ صلاة
التهجد ثلث مائة آية فقد احيى السنة ودخل في زمرة العابدين لان
النبي صلى الله عليه وسلم كان يقرأ صلاة الليل ثلث مائة آية فصاعدا
واعلم ان طول القيام في صلاة الليل بالنعمة فلذلك كان العابدون
يتورمون طول القيام في صلاة الليل ويتورمون كثرة الركوع والسجود
في صلاة النهار ويستحب ايضا بجلس التهجد في اثناء التهجد بعد السلام
ويسبح بهذا التسبيح عشر مرات ليدخل في حكم قوله تعالى ومن الليل فسبحه وادبار
السجود وهو هذا سبحان الله العظيم وبحمده استغفر الله ويستحب له
ان لا ياكل ولا يشرب حتى يقضي تهجده من صلاة التهجد لان الاكل والشرب
يجلب النوم وان اراد الصوم في النهار يتسحر في اخر الليل ولا بد له ان
يقلل شرب الماء بالليل لانه يصفر الوجه ويؤدي ذلك الى الشهرة المنهية

ولا

ولا بد له ان لا يدخل الخلاء وقت السحر كيلا يحرم عن طاعة الله في ذلك
الوقت الشريف فتقديم الخروج للخلاء في اول الليل اولى ولا بد له ان لا يزيد
النوم في الليل على خمس ساعات وفي النهار على ساعة واحدة ولا بد له
ان يجتنب عن اكل الشبهات وعن الذنب ولو صغيرة ويجتنب
عن اتعاب الجسد بالحركة في امر الدنيا وعن اتعاب العقل بالتفكر
في مطالعة الكتب فان كل منها يقطع السالك عن قيام الليل وعن عبادة
الحق سبحانه وتعالى ومراقبته فاذا صلى تلك الصلاة اي صلاة التهجد
جلس جلوس التشهد اي كجلوسه في التشهد ويشتغل بعد مروره
الباطن اي الذكر القلبي او المراقبة او الملاحظة او التفكر في ايات الله
او المناجات الباطنية مع الله او غير ذلك من اعمال القلوب الى
الصبح الكاذب وهو وقت دخول السحر ففي ذلك الوقت يستحب الا
بالاستغفار وقراءة القرآن والتسبيح والتحميد للموافقة بما في القرآن وان
اراد الصوم فليتسحر فان التسحر في ذلك الوقت افضل وان غلب النوم
بعد الاشتغال بالورد الباطن ينوم نوما خفيفا كما اشير اليه فيما
سبق بقوله ان التهجد بين النومين فيتنبه اي اذا نام المتهجد ضد
غلبة النوم فيتنبه بعد الصبح الصادق ويتوضأ ويصلي سنة الوضوء
ركعتين ويقرأ في كل ركعة بعد الفاتحة سورة الاخلاص ثلاثا ثم يقول

مشتغل

صح قال ولهذا يستحب النوم الخفيف بعد التهجد مع

يا رزاق ارزقني البقا بعد الفناء مائة مرة ويصلي سنة الفجر بعده في بيته
ويشتغل الاستغفار حتى يأتي وقت اداء الفرض فيذهب الى المسجد
مستغرقا في الطريق ايضا بطريق الخفية كما هو دأب اصحاب هذه
النسبة العلية وبعد الصلاة يجلس في المسجد ان أمن عن التفرقة
والا يأتي منزله ويشتغل وظيفته اى الذكر القلبي والمراقبة وقراءة
سورة يس وصلاة الاشراق والاستخارة كما ترى فيما سبق ذكره من قول
تاج الدين الله اى الذاكر اذا اصبح يقرأ سورة يس وبعد ما يشتغل
وروده الى كوة الشمس قدر رمح او رمحين اعلم ان اكثر ارباب هذه
الطريقة العلية اعتبروا اللطائف الانسانية لتسهيل السلوك على السالكين
وذكروا بتلك اللطائف لفظة الجلالة لتحصيل الجذبة المعية الذاتية
واول تلك اللطائف القلب ثم الروح ثم السر ثم الخفي ثم الاخفى
ثم النفس الناطقة ولكل واحدة من هذه اللطائف تعلق في محل بدنه
الانساني فتعلق القلب الى القلب الصنوبري تحت ثدي اليسار وتعلق
الروح تحت ثدي اليمين وتعلق السر فوق القلب من الصدر
وتعلق الخفي فوق الروح من الصدر وتعلق الاخفى بين السر والخفي
من الصدر وتعلق النفس الناطقة للدماغ في الرأس وكان هؤلاء
المشايخ يذكرون اسم الجلالة بهذه اللطائف على الترتيب المذكور في

المذكور في محلاتها وبعد تذكية هذه اللطائف وتصفيتها يذكرون
النفي والاثبات بحبس النفس واما مسلك شيخنا في هذه الطريقة
العلية فهو ان يذكر السالك اسم الجلال بالقلب فقط الى ان
يصل به الى الله تعالى فلا يحتاج بعده الى ذكر النفي والاثبات
فقد ذكرت تلك اللطائف ومحلاتها بالنظم ليتيسر شيخ في الفهم

لطائف انسان مع الجسم الفت ... بها الجسم يضحى للكرامة مظهرا
فاولها قلب باليسار معلق ... وثان لها روح في اليمين تقررا
وثالثها سر فوق قلب محله ... ورابعها خفي فوق روح تصيرا
وخامسها اخفى فحكمه مختلف ... ولكن بين سر وخفي تصدرا
وسادسها نفس ناطقة سمت ... على الرأس في ام الدماغ لتدبرا
فجوهر تلك اللطائف نير ... وقد صار في الجسم الكثيف مغيبا
فمن كان يذكر باللطائف ربه ... يصير تلك اللطائف بالذكر انورا

والثاني اى الطريق الثاني من طريق النقشبندية في تربية السالكين
وطريقها طريق الذكر بالنفي والاثبات اى بلا اله الا الله ومن يستعد لتعليم
الجذبة لكونه من اهل الجذبة والعشق فله الاول اى فله ان يذكر
باسم الذات لانه غير محتاج الى النفي ومن يستعد لتقدم السلوك

لكونه من اهل السلوك لتقيده وتعلقه بالسوى فله الناو
اى فله ان يذكر بالنفى والاثبات لانه محتاج الى النفى لقيده وتعلقه
والثانى اى ذكر النفى والاثبات يكون بالقلب ايضا اى كما
كان ذكر اسم الذات بالقلب وكيفيته اى كيفية ذكر النفى
والاثبات ان يلصق الذاكر اللسان بسقف الحلق ويضع الاسنان
على الاسنان كالاول اى فعل فى اسم الذات ثم يحبس النفس
بعد اخذه فى الجوف ويبتدى باخذ كلمة لا بالتخيل من تحت
السترة ويمدها حتى ينتهى بها الى الدماغ فى الرأس ويبتدئ
بعدها باخذ همزة الله من الدماغ بالتخيل وينزل بها حتى
ينتهى بها الى كتفه الايمن ويبتدى بعد اخذ همزة الا
الله ثم بالتخيل من الكتف الايمن ويمدها بالنزول على كرسى
الصدر اى على وسط جوف الصدر حتى ينتهى بها الى
القلب المصنوبر فى الجانب الايسر تحت عظام الجنب
اى تحت اضلاع الجنب اليسار فيضرب بالتخيل الجلالة اى
لفظة الجلال بالقوة اى بقوة النفس المحبوس على سويداء
القلب المصنوبرى حتى يتأثر بحرارته اى بحرارة ذلك الضرب
جميع البدن اى جمع اجزاء البدن بحيث يحترق جمع الاجزاء
الاجزاء الفاسدة فى البدن بتلك الحرارة ويتنور ما فى البدن
من الاجزاء الصالحة بنور الجلالة فيحيط اى فيكون ذلك
التخيل بحيث يحيط على محال اللطائف كلها اى على محال اللطائف
الانسانية التى لسبق ذكرها وذكر محالها بحيث يكون احاطة
ذلك التخيل على محال اللطائف على صورة لاء المعكوسة وبلا حظ
معناها اى بلاحظ ذلك الذكر معنى لا اله الا الله بان لا
الاذات الله تعالى اعلم ان مشايخ الطرق كلها اعتبروا فى لا
اله الا الله معان ثلث اولها لا معبود الا الله وثانيها لا مقصود
الا الله وثالثها لا موجود الا الله فعينوا للمبتدين المعنى
الاول وللمتوسطين والا المعنى الثانى وللمنتهين
المعنى الثالث لكن ملاحظة المعنى الثانى يغنى عن ملاحظة
المعنيين لان نفى مقصودية الشئ يفيد لان ما لم يكن مقصودا
لم يكن معبودا لان كل معبود مقصود وان نفى مقصودية
الشئ يفيد نفى موجودية عن النظر والاعتبار ايضا لان الذى
لم يكن مقصودا لم يكن منظورا ومعتبرا فحينئذ لم يكن الشئ
موجودا فى نظر من كان الله مقصوده ومعشوقه لان العاشق
لا يرى سوى معشوقه فلذلك اختار قدس سره ذكر المعنى الثانى

بهنا وترك ذكر المعنيين ومن كلمة النفي اى عند كلمة النفي ينفي الذاكر جميع وجود
المحدثات عن النظر والاعتبار وينظرها اى ينظر جميع المحدثات من
المحسوسات والمعقولات بنظر الفناء لكون وجود جميع المحدثات عنده
مستهلكا عند وجوده تعالى وظهوره ومن كلمة الاثبات اى وعند
ذكر كلمة الاثبات يثبت في قلبه وفي نظره ذات الحق سبحانه اى وجود
تعالى وينظر وجود ذات الحق بنظر البقاء والثبات في جميع المحدثات
وفي اخرها اى وفي اخر كلمة التوحيد عند الوقوف على عدد الوتر بتخيل
محمد رسول الله ويأخذه بالتخيل من القلب اى من الجانب الايسر حتى
ينتهي به الى الجانب الايمن تحت ثدي اليمين ويريد به اى بتخيله كمال
الاتباع به والهيئة اليه صلى الله عليه وسلم ويطلق النفس عند الاحتياج
اليه واقفا على الوتر من الاوتاد مثل الثلثة والخمسة والسبعة الى
احدى وعشرين ويقول حينئذ اى حين اطلاق النفس بالله على
طريق الاخفاء اللهم انت مقصودي ورضاك مطلوبي ومحبتك
هذا الكلام تاكيد صحة التوحيد وحفظ القلب عن الخواطر ورفع التوجه
عنه فلا بد للذاكر ان لا يترك هذا الكلام ولو لم يكن اهلا له وليقل بالتقليد لان المداومة على هذا الكلام تورث الاخلاص في القلوب
ويخرجها عن العيوب ويكون ذلك كله اى يكون تخيل النفي والاثبات

والاثبات وذكر هذا الكلام على الكيفية المذكورة بحيث لا يظهر خطأ
اى خاطر فاعلم ان ذلك الذاكر من التخيل بهذه الكلمات حركة في اعضائه و
لا يشعر به اى لا يعرف بذلك الذاكر انه ذاكر من كان يقربه في محله
على وجه ما ذكر في الخبر الذكر الخفي الذي لا يطلع عليه الحفظة فضلا عن
ان يطلع عليه الانس فاذا استراح بابطال النفس المحبوس يشرع في
نفس اخر اى في اخذ نفس جديد ويحبسه ايضا ويفعل به كما فعل بالنفس
الاول لكن يراعي مابين النفسين بان لا يغفل فيه عن التخيل بل يبقى التخيل
الذي كان في النفس الاول على حاله في مابين النفسين من غير تغيير
لئلا يخل بحل الاستمرار اى استمرار التخيل بين الانفاس لان استمرار
التخيل يوجب تخلص القلب عن الخواطر العلايق قال سهل
التستري قدس سره العزيز من اشتغل من نفس الى نفس اخر من غير
ذكر فقد ضيع حاله وبأي عليه وخوله فيما لا يعنيه وترك ما يعنيه
فاذا وصل العدد الوتر الواحد وعشرين تظهر النتيجة النتيجة من
الذكر القلبي وتلك النتيجة اتمامي من الذهول عن وجود البشرية و
الخواطر الكونية والاستهلاك في الجذبة الالهية الذاتية وذلك الذهول
والاستهلاك انما يحصل من انتفاء المنفي اى من انتفاء مقصودية
ماسوى الحق سبحانه وتعالى وثبوت المثبت اى من ثبوت مقصودية

النفسين

البشرية

الالهية

الحق سبحانه وتعالى بمحو في حال النفي ينفي عنك اي عن نفسك وعن قلبك
وجود البشرية والخواطر الكونية وفي حال الاثبات يظهر فيك اي
في قلبك اثر تصرفات الجذبة الالهية وهو توجه القلب الى العالم
الاقدس الذاتي بالمحبة الذاتية والاثر متفاوت بحسب الاستعداد
والاستعداد هو ما اعطاه الله تعالى ارواح عباده قبل تعلق الارواح
بالابدان من القرب الذاتي الازلي فبعضهم اي بعض الذاكرين بحسب
استعداده يكون اول ما يحصل له من تصرفات الالهية الجذبة العينية
اي الذهول عما سوى الحق سبحانه وتعالى فقط وبعضهم بحسب
استعداده يكون اول ما يحصل له من تصرفات الجذبة الالهية الذكر
الحيرة والغيبة اي الذهول معا وبعد ذلك يتحقق له اي يحصل له
وجود العدم اي الفناء وجود البشرية وبعده يتشرف بالبقاء
اي بالاستهلاك في الجذبة الالهية وان لم تظهر له النتيجة من ذكر النفي
والاثبات عند ذلك اي عند وصول العدد الوتر الاحد وعشرين
فانما هو اي عدم ظهور النتيجة من القصور في الشروط اي في شروط
ظهور النتيجة وتلك الشروط صدق الارادة والمتابعة للشيخ و
المتابعة بامر الشيخ والتسليم اليه في جميع الامور وسلب الاختيار
عند اختيار الشيخ وطلب رضاه في كل حال فبرعاية هذه الشروط

الالهية هي

والمجاهدة مع

الشروط يتوارد الفيض الالهي من باطن الشيخ الى باطن المريد لان الشيخ
طريق الفيض والامداد فلابد ان يراعي شروطه وبعد مراعات الشروط
ليطابق الفعل والقول على مضمون الذكر وهو ان لا يكون فيه مقصود
سوى الحق سبحانه وتعالى عملا اي من حيث العمل واعتقادا اي من حيث
الاعتقاد واتباعا اي من حيث الاتباع بمضمون الذكر فانه ان بقي اثر
المقصودية اي المقصودية الغير في شيء من عمل واعتقاد واتباع
ولم يوجد فيه الاتباع بمضمون الذكر وهو مقصودية الحق سبحانه
وتعالى لزم الكذب في قوله لا اله الا الله كما قال صلى الله عليه وسلم
من قال لا اله الا الله ولم يعمل بمقتضاها قال الله تعالى كذبت يا
عبدي لم تقول ما لا تفعل فليست انف المجاهدة اي فليبتدئ الذاكر
من اول الامر مع المجاهدة في مراعات الشروط والاداب وتجديد
العهد مع الشيخ كما قال الشيخ ابو عبد الله الانصاري قدس سره
من استعصر شيئا من احواله في حال الارادة فسدت عليه ارادته
فليرجع الى ابتدائه وليرجع عن نفسه ثانيا بمراعات الشروط و

ابتداء

الاداب على ما علمه الشيخ من آداب القربة والتلقين ومن الشروط
والاداب ان يكون الذاكر في حال الذكر بطهارة الظاهر وبان يغتسل
او يتوضأ وان يكون بطهارة الباطن بان يحفظ قلبه عن دخول

الخواطر وان يجرده عن القيود والعلائق وان يزكي نفسه عن الشهوة
وحب الدنيا واتباع الهوى وان يذكر بالله لا بنفسه وان لا يذكر
الا بحضور والتوجه التام وان يستمد من شيخه للتر في الحقيقة
الذكر وان يراعي نسبته في حال الذكر وان يحضر جميع وقته على الذكر
بعد اداء الفرائض والسنن الرواتب وان لا يشتغل بشيء غير ما امر
الشيخ وان يذكر بالمحبة والعشق لا لطلب الاحوال والكرامات ولا
لوصول المقامات وان لا يقصد بالذكر الا وجه الله سبحانه وتعالى وغير
فان كلمة الايمان اي كلمة لا اله الا الله لابد للذاكر من تطبيقها الى من
تطبيق حقيقة كلمة الايمان مع جميع الروابط اي مع جميع الاعمال
والتعلقات اي مع جميع الاعتقادات بان لا يوجد في اعماله واد
اعتقاداته معصوريته الغير فان وجد في شيء منها معصوريته الغير
وعدم التبعية بمضمون كلمة الايمان في بعض الروابط والتعلقات
لزم ان لا يكون ذلك الذاكر صادقا في ذكره اي في قوله لا اله الا الله
لان معناها لا معصود الا الله فمن قالها بلسانه لا اله الا الله ولم يطابق
عمله واعتقاده على معنى هذه الكلمة الطيبة لم يكن ذلك الذاكر صادقا عند
الله في قوله بهذه الكلمة كما قال الله تعالى عند قول المنافقين نشهد انك
لرسول الله والله يشهد ان المنافقين لكاذبون في شهادتهم لعدم مط

لعدم مطابقة قول المنافقين بالشهادة لاعتقادهم
ومن جملة الاتباع بمضمون هذه الكلمة طلب الحلال و
الطيب قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم طلب الحلال
فريضة على كل مسلم قال ايضا العبادة عشر اجزاء تسعة
منها طلب الحلال ولكون طلب الحلال واكلا من احكام الايمان
ولكونه من جملة الاتباع بكلمة الايمان امر الله تعالى باكله وقال
يا ايها الذين امنوا كلوا من الطيبات ما رزقناكم لعلم ان اكل الحلال
ولبسه اصل جميع الاعمال الصالحة لان من اكل الحلال اطاعته جوارحه
في طاعة الله تعالى وكلما كانت اللقمة احل كان العمل اصلح وارفع
عند الله فلا يبلغ احد الى مرتبة الحقيقة الا باكل الحلال على الورع
وجاء في الخبر من اكل الحلال اربعين يوما نور الله قلبه واجرى ينابيع
الحكمة في قلبه وذهده الله عز وجل في الدنيا ومن لم يكن مطعمه
من حلال لم يكشف الحجاب عن قلبه ولم يشاهد اسرار الجبروت
بعين بصيرته ولم يظهر في قلبه انوار الذكر ومحبة الصادقين
اي من جملة الاتباع صحبة الصادقين لان المحبة يجعل المحب في صفة
المحبوب فمن احب الصادقين يصير منهم لان الاضافة والاستفاضة
في طريق الله تعالى انما هي برابطة المحبة لان المحبة نسبة وحدانية

تصير المحب محبوبا والمحبوب محبا فمن احب الصادقين فالصادقون
يحبونه فمن احبه الصادقون فمن قول احبه الله تعالى فمن احب الله
فقد حصل مقصوده وليراع ذلك الذاكر في جانب النفي

في الشرح اى في الشرط الاول من كلمة الايمان بنفي لوازم البشرية اى
او النفس ملاحظة نفي لوازم البشرية وفروعها هي حب الدنيا والميل الى
الهوى والشهوة للنساء وهذه اصول لوازم البشرية وفروعها
لا تحصى فمن ينفي هذه الاصول يسلم على الفروع كلها وفي جانب

في الشرح الاثبات اى وليراع في الشرط الثاني باثبات احدية الذات
اى بملاحظة اثبات احدية الذات الالهية بان يلاحظ فيه
لا موجود سوى ذات الله اعلم ان كلمة التوحيد انما هي اسم ولعد
تنزلت في مراتب الوجود الامكاني نفيا واثباتا ليمسح بالنفي
غباد وجود البشرية الامكاني عن وجه احدية الذات الالهية
ويظهر بالاثبات انوار وجود الاحدية في الكائنات فلذلك
لا بد لمن ذكر كلمة التوحيد ان يلاحظ في طرف النفي نفي وجود
البشرية وفي طرف الاثبات اظهار انوار وجود الذات الاحدية
وفي ضمن دوام الحضور في الذكر وكمال الاتباع بمضمونه يحصل
معنى دوام العبودية على طريق الاستهلاك اعلم ان دوام العبودية

العبودية على طريق مشاهدة انوار وجود احدية الذات
الالهية على الدوام مع اداء حق العبودية على ما اقتضاه
الوقت وذلك العبودية الدائمة انما تحصل اذا ذكرت كلمة
التوحيد بنفي لوازم البشرية واثبات احدية الذات الالهية
فاذا ذكرت كلمة التوحيد بهذا الشرط غسلت بماء الغيض
الالهية عن الطبيعة البشرية جميع المخالفات وكنست بمكانس
العناية عن القلب غبار التعلقات وزالت عن النفس
بانوار الهداية ظلمة الضلالات وحققت الظاهر والباطن
بحقيقة الاخلاص فعند حصول هذه الخصايص في الذاكر من ذكر كلمة التوحيد
يستهلك في نظره الوجود الامكاني ويظهر له الوجود الحقاني في جميع الكائنات
فيصير ذلك الذاكر عبدا للحق لا عبد الشيطان ولا عبد النفس والهوى
ويكون ذلك في العبودية على الدوام في جميع الاحكام ويستهلك في انوار
الاحدية من حيث الذات والصفات ويلتذ مرتبة العبودية عن
مرتبة الربوبية في كل المقام ويعطي لكل حقها على ما يقتضيه الوقت والحال
وهو اى معنى دوام العبودية على طريق الاستهلاك بظهور النسبة اى ظهور
المعرفة اليقينية المميزة بين الربوبية والعبودية اى بين مرتبة ربوبية الرب
وبين مرتبة عبودية العبد الجامع ذلك الظهور للقرب اى للوصول الى الله

والمعارف كلها اى العلوم كلها كما قيل من عرف الله عرف كل شئ ولا يخفى
عليه شئ قال على القارى فى شرح حصن الحصين قال الشبلى رحمة الله عند
ما سئل اى عند سؤال الناس عنه بفتح طريق الافادة اى افادة العلوم
الشرعية حتى ينتفع بها اصحاب الاستفادة من الطالبين والذى نفسى
بيده اى اقسم بالذى تنفس بيده احياء واما تنا لحضور قلبى اى الشهود
قلبى فى استغراق نور ربى خير من علوم الاولين والآخرين يعنى علوم
شرايع الانبياء الاولين والاخرين

شعر

بيك دم باخدا كشتن به از ملك سليمانى ثم قال الشبلى لتوجيه كلامه
وهذا المعنى اى حضور القلب فى استغراق نور الرب زبدة كلام
الانبياء والمرسلين اى نتيجة شرايعهم صلوات الله عليهم اجمعين وهو
اى حضور القلب مع الله اقصد المقصد الاقصى اى ارفع المطالب
والمسند الاعلى اى اعلى المراتب عند الخلق والمقام الاسنى اى المقام
المحمود عند الله والحالة الحسنى اى الحالة الحسنة عند من يتصف
بها الموجبة للزيادة اى الترقى المراتب القرب فى الدنيا والعقبى كما
قيل العارف لا ينقطع عن الترقى فى مراتب التجلى حتى فى الآخرة اللهم
اجعلنا من الذين افنوا وجودهم بنفى بشريتهم فى هواك وغابوا عن
سواك بدوام الحضور معك واستهلكوا عن انفسهم فى استغراق انوا

تجليات الجمال والجلال دون المحبوسين اى ولا تجعلنا من المحبوسين فى
ضيق البال اى فى تضايق العقل بحيث يجتهدون ان يعرف الله
بعقولهم فنا معوا فى ضيق تفكر العقل وحضيض الفال اى فى بعد الخيال
والقيل برمة جاه حبيبك اى برمة مقامه عندك صلى الله عليه وسلم
وعلى جميع احبته من امته لا يوم الدين وسلام على جميع الانبياء والمرسلين

والحمد لله رب العالمين

شعر

واحمد الله على نهج الهدى ... فارتقى كل المقامات العلى
واستقم فى طاعة المولى وكن ... مستريحا فى مباوين الولا
وابتغ مرضاة رب قادر ... سلم الامر اليه بالرضاء
واستدم فى الذكر بالجد لكى ... يحصل فى قلبك منه اجلا
واذكر الله بقلب حاضر ... لا تكن فى ذكره ممن سها
واقصد الله وجاهد واقترب ... واترك الدنيا واعرض عن سوا
وعن الشهوات كن مجتنبا ... ودع النفس وخالف الهوى
وافن فى الله ومت فى حبه ... هيل لا الله تجد منه البقاء
بعده لا تخش من طرد ومن ... فرقة ما عشت عن ذاك الحمى
لم تنل ذا الامر بالتمنى له ... ذلك فضل الله يؤتى من يشاء
فلله الحمد قديما ابدا ... وصلاة الله على خير الورى

وعلى الال والصحب معا وعلى الرسل وكل الانبياء

خاتمة وفيها عشرة رشحات الرشحة الاولى فى لزوم معرفة النفس لجميع الافراد للانسان اعلم ان معرفة النفس فرض عين على كل فرد من افراد الانسان لان معرفة الرب موقوفة على معرفة النفس لقوله عليه الصلاة والسلام من عرف نفسه فقد عرف ربه ونقيضه من لم يعرف نفسه لم يعرف ربه فمعرفة الرب فرض عين لان عبادة الرب سبحانه وتعالى بتوقف على معرفته تعالى لان من لم يعرف لم يتعبد فعبادة الرب فرض عين بل عين فرض لقوله تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون فكل ما يتوقف عليه فرض فهو فرض فمعرفة النفس فرض عين فمن جهل عن معرفة نفسه فهو اجهل عن معرفة ربه فلا بد من معرفة نفسه حتى يعرف ربه ويعبده ثم اعلم ان من لم يعرف نفسه ما دامت فى جسده لا يعرفها بعد المفارقة عن جسده ولا يعرف ربه ايضا كما اشار اليه تعالى من كان فى هذه اعمى فهو فى الاخرة اعمى واضل سبيلا والحاصل ان معرفة النفس منبع العلوم والحكم ومطلع الفضائل

والشيم

والشيم ومصباح كشف احوال الملكوت ومشكاة شهود اسرار الجبروت ومعراج الوصول الى حضرت اللاهوت فما كل احد من بنى آدم الا بمعرفة نفسه ولم يتخذ الله وليا الا من اتصف بمعرفة نفسه ثم اعلم ان معرفة النفس لا تحصل بنظر عقلى بل انما تحصل بنور يقذفه الله فى قلب عبده ولا يقذف الله ذلك النور الا فى قلب من تمسك بحبل بحبل الشريعة الغراء وتشبث بذيل السنة الغراء مع اطراد الرياضات المتعالية والمجاهدات المنوالية بالانسلاخ عن الدنيا بالكلية والتجرد عن القوى الجسمانية وتزكية النفس عن الصفات الرديئة وتوصيفها بالاخلاق الحميدة فبعد ذلك يقذف الله فى قلبه نورا من عنده وبذلك النور يعرف نفسه ثم يعرف ربه كما قال تعالى افمن شرح الله صدره للاسلام فهو على نور من ربه ومن ذلك النور جميع علوم الانبياء والاولياء والعرفاء بالله تعالى ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور ولا يطلع عليها الا ان تلك المعرفة تحصل بقراءة الكتب الشرعية ومطالعة الكتب الصوفية من غير مجاهدة بالاعمال الصالحة ومن غير تزكية النفس

وتجريدها عن الشواغل البدنية فهيهات ذلك الظن يعطى له معرفة
او كشفا وشهودا الرشحة الثانية في معرفة الله وهي اما معرفة علم
اليقين وهي بتعريف الانبياء عليهم السلام له تعالى بصفاته واسمائه تعالى
وهذه المعرفة بواسطة التعريف والتعلم من وراء حجب الالفاظ فلا
تفيد تلك المعرفة شهودا في القلب واما معرفة عين اليقين وهي المعرفة
الحاصلة من الآيات بالنظر في الافاق كما اشار اليه تعالى بقوله افلا ينظرون
الى الابل كيف خلقت والى السماء كيف رفعت والى الارض كيف سطحت
وهذه المعرفة استدلالية من وراء حجب المحسوسات فلا يفيد شهودا
في القلب ايضا واما معرفة الله حق اليقين وهي انما تحصل بمعرفة النفس
ومعرفة النفس انما تحصل بالاشراق النوراني الروحاني فلذلك الاشراق
لا يحصل الا بتصفية الروح وتزكية النفس بالمجاهدات العالية والا
والرياضات المتوالية وتلطيف السر باذكار المناسبة للحضرة الالهية
ليستعد الروح بتلك المجاهدات والاذكار لنزول البارقات الالهية
وظهور اللطيفات النورانية التي تزول بها الشكوك عن القلوب
فتنزل بها السكينة والطمانينة في القلوب كما قال تعالى الا بذكر الله
تطمئن القلوب وقال تعالى ايضا والذين جاهدوا فينا لنهدينهم
سبلنا وان الله لمع المحسنين الرشحة الثالثة في حقيقة الروح الانساني

الانسان اعلم ان الروح الانساني من عالم الامر وهو النفس الناطقة عند
اهل الحكمة وهو جوهر نوراني وحقيقة روحانية عالم بذاته ومدرك
بجميع المجردات ومشاهد بربه لانه تعالى تجلى فيه بذاته وصفاته واسمائه
وجعل الله ذلك الروح مظهرا تاما لذاته وصفاته ولكن انما يكدره
ويظلمه هذا البدن الجسماني والهيكل العنصري لما فيه من القوى المختلفة والاهواء
المتعرقة وتلك القوى والحواس تذهله عن العلم بذاته ونعيه عن معرفة
ربه فلولا ان الانسان تعلق بتلك القوى والحواس ليكون عالما بذاته
ومدركا لاحوال الملكوت ومشاهدا لربه تعالى كما قال صلى الله عليه وسلم
لولا الشياطين يحومون على قلوب بني آدم لينظروا الى ملكوت السموات
والارض ولولم تكن الشهوة والغضب ليسهل على النفس الاطلاع على
المجردات الروحانيات ولولم تكن للقوة المتفكرة والمتخيلة شيطانية
لكانت النفس تعرف نفسها وربها وتعلم ذاتها وتلاحظ صفاتها
الاصلي وعالمها الروحاني فحجاب النفس عن كمالاتها العلمية انما هو اشتغالها
بالامور البدنية والقوى العنصرية فمن لا بد لمن اراد ان يعرف نفسه
ويشاهد انوار ربه سبحانه وتعالى ان يجرد نفسه عن التعلق بالقوى البدنية
والتقيد بالحواس الجسمانية بان يلطف نفسه بالعبادات ويخفف جسمه
بالرياضات من قلة الاكل وقلة النوم والصمت والعزلة وان يجاهد

بمخالفة النفس والهوى وترك الشواغل الدنيوية التي حاصلها كثرة الاكل
والنوم كما قال صلى الله عليه وسلم ان الحكمة لتنزل من السماء فلا يدخل قلبا فيه
هم غير وان يسلك الا طريق الله بالطاعات والذكر والفكر والتوجه الى
جانب الحق سبحانه وتعالى ان ليس نصيب في طريق الحق من السلوك
بهذه المجاهدات فلا نصيب له من المعرفة والشاهدة والحكمة وليس
لاحد من طريق الى الله تعالى غير هذه الطرق الثلثة لان النفوس متعلقة بالشهوات
بالشهوات البدنية فلا بد لها من الرياضات والمجاهدات والسلوك
بالطاعات والاعمال الصالحات كما قال تعالى من كان يرجو لقاء ربه فليعمل
عملا صالحا الرتبة الرابعة في تزكية النفس وتصفية القلب اعلم ان
طرق التزكية والتصفية كثيرة لا تحصى فلذلك قيل الطرق الى الله بعدد
انفاس الخلائق واصول تلك الطرق الثة لا تحصى هذه وهي طريق الذكر ثم
المراقبة ثم طريق الوقوف القلبي ثم سائر العبادات البدنية من الصلوة و
الصيام والحج والجهاد ثم المالية من الخيرات والحسنات ثم الرياضات الحكمية
من تجريد النفس عن الشواغل الدنياوية والعلايق البدنية وتقليل الاكل
وترك النوم والعزلة عن الخلق وغير ذلك من الامور الرياضية ان لم
الرياضات لا تفيد ولا تقرب العبد بها الى الله تعالى ما لم يكن على موافقة الـ
الشريعة ومتابعة السنة كما قال الشيخ جنيد قدس سره الطرق كلها مسد

سدودة على الخلق الا من اقتفى اثر رسول الله صلى الله عليه وسلم فيجب
لا بد لمن اراد التقرب الى الله تعالى بالرياضات الحكمية ان يقتدي الشريعة
الغراء ويتبع السنة السنية حتى تنجح رياضته التقرب الى الله والمعرفة الله
فلعدم الاقتداء وترك الاتباع قد ضل المرتاضون بمجرد الرياضات الاخرا عنه
من نور الهداية في معرفة الحق سبحانه وتعالى مع تعقلهم في تزكية نفوسهم بتلك
الرياضات الى قيل ان فرقا افسدوا اعقابهم كلما تعمقوا في الرياضات لان كل من لم
يطبق رياضته بالشريعة ولم يتبع السنة فليس له نصيب من التقرب الالهي
والمعرفة الحقانية ولا تحصل له من تلك الرياضات الا الاوهام الفاسدة والخيا لات
الكاسدة التي ليس لها من الله قبول بل اثمارها عن طريق الله خروج وعدو
ثم اعلم ان تصفية القلب بطريق الذكر لقوله صلى الله عليه وسلم ان القلو
تصدء كما يصدء الحديد وجلاؤها ذكر الله وقوله تعالى الا بذكر الله تطمئن
القلوب ثم ان الذكر اما باللسان واما بالقلب فذكر اللسان لتحصيل
ذكر القلب وذكر القلب لتحصيل المراقبة فذكر القلب يتفكر اللفظ مع
ملاحظة معناه كما قيل الفكر ذكر القلب والعشق ذكر الروح والمعرفة ذ
ذكر السر وتصفية القلب بطريق الذكر يرقى الطريق النقشبندية انما
هي بذكر اسم الذات او بذكر النفي والاثبات وكيفية ذكر اسم الذات ان يتلفظ
الذاكر بلسان القلب لفظة الله لان القلب كله لسان وكله سمع وكله بصر

از تجرد عن القيود وذلك التلفظ انما يكون بحيث لا يتحرك به القلب الصنوبري
بري لان تلفظ القلب الحقيقي روحاني لا يحرك القلب الصنوبري فاذا
عسر على الذاكر التلفظ الروحاني باسم الذات فليذكره بالقلب الصنوبري
بطريق العدد كذكره باللسان ففائدة ذكر القلب الصنوبري مثل فائدة
ذكر اللسان فاذا تمكن الذاكر في الذكر بالقلب الصنوبري يترقى بعد ذلك
الى الذكر بالقلب الحقيقي لان الذكر بالقلب الصنوبري يوصل الى الذكر
بالقلب الحقيقي والذكر بالقلب الحقيقي يوصل الى مرتبة المراقبة فلذلك
قيل ان ذكر القلب هو المراقبة وقد ورد في فضيلة هذا الذكر حديث
بقوله صلى الله عليه وسلم الذكر الذي لا يطلع عليه الحفظة يزيد على الذكر
الذي تطلع عليه الحفظة سبعين ضعفا واما كيفية ذكر النفي والاثبات
بالقلب فهي ان يتلفظ الذاكر بلسان القلب لا اله نافيا بها جميع تعلقات
القلب ثم يتلفظ ايضا بلسان القلب الا الله مثبتا بها وجود وحدانية
الحق فيه ولا حاجة في ذكر النفي والاثبات على هذه الكيفية الى حبس النفس
لان حبس النفس للحضور مع المذكور والحصول الذهول عما سوى المذكور
فاذا حصل ذلك فلا حاجة الى حبس النفس وانما الحاجة فيه الى الحضور
مع المذكور والذهول عما سواه فاذا ذكر الذاكر بهذين الاسمين بهذه
الكيفية تحصل له بذكرهما صفوة القلب وزكاء النفس ويكون الذاكر

بذكر

بذكرهما عارفا بالله وواصلا الى الله سبحانه وتعالى فلا يحتاج بعد ذلك
لمعرفة الحق الى طريق اخر الا الشحة الخامسة في المراقبة وهي اقرب الطرق الى
الله تعالى من حيث القرب اليه تعالى كما قيل القصد الى الله عز وجل بالقلوب
ابلغ من حركات الاعضاء في الاعمال بالصلاة والصيام والاذكار والاوراد
ونحوها لان صاحب الهمة العالية لا يزال عاملا بقلبه وان لم تساعده على
الاعمال جوارحه فهو يكون داعما في القرب وابدا في التجيب اعلم ان اقرب
طريق المراقبة من سائر الطرق ليست على اطلاقها بل بالنسبة الى اهل الجذبة
لان المراقبة لا تصير اقرب الطرق الى الله الا بالنسبة اليه واما بالنسبة
الى غيره فليست المراقبة اقرب الطرق بل يكون بالنسبة الى غير اهل الجذبة
ابعد الطرق الى الله لانه اهل السلوك يحتاج الى السلوك بالاسماء والمجاهدات
ثم اعلم ان المراقبة هي رؤية جناب الحق سبحانه وتعالى بعين البصيرة على
الدوام مع تعظيم مذهل وجذب حامل وسرور باعث وشوق حاث
وقال الشيخ المرتعش قدس سره المراقبة مراعات السر لاطلاع الحق
ثم كل لحظة ولفظة على معنى قوله تعالى افمن هو قائم على كل نفس بما كسبت
والمعنى الثاني اوفى مرتبة المراقبة وقد اشار صلى الله عليه وسلم الى العابدين
المرتبين بقوله الاحسان ان تعبد الله كانك تراه فان لم تكن تراه فانه
يراك فان داوم السالك على المراقبة مع المجاهدة التامة يترقى من مرتبة

المراقبة الامر بتنبيه لان المجاهدة بزر المشاهدة فمن لم يزرع المجاهدة
في ارض الاستعداد لم يحصل المشاهدة في التجليات من ارض الاستعداد بل
المجاهدة انما هي فلك بحر المشاهدة فمن لم يركب بالمجاهدة لم يسبح في بحر المشاهدة
فان عدة ان يكشف العبد ان انوار وجود وحدة الذات الالهية
محيطة بجميع الاشياء وانه تعالى متجل بصفاته واسمائه في مصنوعاته
وانه تعالى ظاهر في كل صورة لكن ذلك الكشف على حسب استعدادات تلك الهياكل
في صفاء ارواحهم وزكاء نفوسهم وجودة حواسهم واستعلائهم على الجسمانية
وارتقائهم الى الروحانية وتفاوت قربتهم من الحضرة الالهية وبقدر
هذه الخصوصيات يصير الابتهاج بانوار القربوبية والاستكشاف باسرار
الاحدية الرشحة الى استدعاء الوقوف القلبي وهو اقرب الطرق الى الله
تعالى بعد طريق المراقبة قال المجدد الالف الثاني احمد الفاروقي السرهندي
قدس سره متى لم يتأثر السالك في طريقتنا بسائر الاشتغالات بشغله
بالوقوف القلبي وبعد ذلك يتأثر من القربية ونوصله الى الله تعالى
ثم اعلم ان الوقوف القلبي هو التوجه الى حقيقة الروح الانساني من جهة
القلب لان القلب باب الروح الانساني لان الروح الانساني انما يتعلق
اولا بالبدن من طرف القلب وبعد ذلك ايضا انما يتصرف الروح
في البدن بواسطة القلب فمن يتوجه الى حقيقة الروح من جهة القلب

القلب يطلع على حقيقة روحه ويعرف نفسه وتنكشف له انوار روحه وكما لات
نفسه فعند ذلك يعرف حقيقة نفسه وبمعرفة نفسه يهتدي الى معرفة
ربه سبحانه وتعالى ويشاهد اسرار احدية ذاته تعالى ويكاشف انوار
صفاته واسمائه في المظاهر كلها على مضمون من عرف نفسه فقد عرف ربه
يعني من كشف انوار نفسه فقد كشف انوار ربه لانه النفس الناطقة
الانسانية يعني الروح الانساني محيطة بجميع ما في الحضرة الربوبية فقد
اتضح ان احاطة انطباعية مطابقة للوجود في نفس الامر فمن توجه الى
روحه من قلبه فقد يتكشف له في روحه ما في الحضرة الربوبية من الاسرار
فيعرف بعد ذلك ربه بالمعرفة الشهودية لان حقيقة الروح الانساني
كالمرآة لتلك الحضرة لقوله تعالى في التوراة ان الانسان مثال الله تعالى
وصورته ولقوله تعالى فيها ايضا ان الله خلق الانسان على مثاله وصورته
لما فيه من القوة العقلية التي هي جوهر الهي فمن كشف ذلك الجوهر رأى
فيه جميع صفات الله واسمائه وذاته تعالى بالانطباع الظلي ورأى فيه ايضا
جميع الموجودات العقلية والحسية لان الروح الانساني محيط بجميع الموجودات
لان من عرف روحه حق المعرفة عرف جميع الموجودات العقلية والحسية فلذلك كان الروح الانساني خليفة الله في العالم العلوي والسفلي
كما قال تعالى اني جاعل في الارض خليفة وكذلك كان خليفة الله في العالم العلوي

لان الله تعالى بواسطة الروح الانسانى خلق الافلاك وسائحتها كما اشار اليه
صلى الله عليه وسلم اول ما خلق الله روحى وكنت نبيا وآدم بين الماء والطين
وايضا قال الله تعالى لولاك لما خلقت الافلاك ثم اعلم ان كيفية
الاشتغال بالوقوف القلبى ان يجرد السالك اولا عقله عن جميع الادراكات
ثم يعطل جميع قواه وحواسه عن احكامها ثم يسلخ نفسه عن الهياكل الجسمانية
وبعد ذلك يتوجه بالبصيرة لاحقيقة القلب على طريق الاستغراق والاستهلاك
ويداوم على ذلك فكلما يزداد توجهه الاحقيقة القلب تزداد معرفة النفس
وكلما تزداد معرفة النفس تزداد معرفة ربه سبحانه وتعالى فتحصل له بمعرفة
نفسه معرفة ربه كما قال ابو يزيد البسطامى قدس سره من عرف السالك لا الله
نفسه ومنازله معرفة احواله لان سفر ان لكن ينتهى الا الظفر بنفوسهم
فقد وصلوا وعوقال ايضا سافروا انتقلكم تجدوها يعنى يعرفوها و
الحاصل لابد فى معرفة السالك حقيقة روحه بطريق الوقوف القلبى
ان يجرد عن المواد الجسمانية ولواحقها وان يحلى جميع العلوم الرسمية من
التصورات والتصديقات وان يلازم التوجه الاحقيقة قلبه على الدوام وبعد
ذلك لا يبقى فيه الا الانجلاء الروحانى الغير المقيد بشئ من الاجسام وعوارضها
ولا يرى حقيقة قلبه فى تلك الحالة الا نورا بسيطا محتويا بجميع ما كان
وما يكون منسبة الابارئها لان جهل النفوس بذواتها وبارئها انما نشاء

من

من الشواغل البدنية والعلوم الرسمية وغوائل احكام القوى واحواسه فلذلك
قال الشيخ الجنيد البغدادى قدس سره التصوف هو ان يجلس بين يدى الله
متعطلا عن ملاحظة شئ الرشحة الثانية فى صورة اخرى من الوقوف
القلبى وهو ان يتوجه السالك الاداثرة قلبه بعد تجريده عن الشواغل البدنية
ثم يلاحظ بدنه فى وسط تلك الدائرة كالكرة ويتوهم روحه نافذا من
اقطار السموات والارض ومستغرقا فى تلك الملاحظة على الدوام ويرجع اليها
كلما يذهل عنها الى ان يغنى عن ملاحظة تلك الكرة المفروضة ويتعطل جميع
قواه وحواسه عن احكامها فعند حصول هذه الحالة يظهر له ان روحه
نورانية محضة وبسيطة تلك وجود جميع السموات والارض وما فى ضمنهما فى تلك
النورانية حتى لا يبقى فى الوجود فى نظره غير روحه الذى هو الروح الاعلى
وبعد ذلك تستهلك نورانية الروح ايضا فى نور الحق سبحانه وتعالى ان
دائرة نور الروح متصل بافق نور الحق سبحانه وتعالى ونور الحق غالب على
جميع الانوار وجميع الانوار متلاشية عند ظهور نور الحق كتلاشى سائر الاضواء
عند ظهور ضوء الشمس فحينئذ لا يبقى فى الظهور الا نور الحق الذى هو الوجود
المطلق جلت عظمته وظهرت ايانه فى الافاق وفى الانفس كما قال سنريهم
ايانا فى الافاق وفى انفسهم افلا يبصرون وعند ذلك يظهر له معنى قوله تعالى
كل شئ هالك الا وجهه وعند ذلك التلاشى وظهور الآيات وقع الاشتباه

لبعض الصوفية فسها في سكرانه وشطح في بعض وعباراته فاطلق لسانه
بقوله انا الحق وبعوله سبحاني ما اعظم شاني وغيرهما من الكلمات المشتبهات
وصورة اخرى ايضا من الوقوف القلبي هي ان يتوجه السالك الى قلبه
الحقيقي ثم يتصور روحه في قلبه نورا محضا بلا نهاية وصفاء محضا بلا
غاية ويتصور في جوف روحه النوراني صورة بدنه وصور العالم كالطير
في الهواء ويتصور روحه محيطا بتلك الصور وتلك الصور محاطة
بذلك الروح وهو ينظر الى تلك الصور في جو الروح ويستغرق في هذا
النظر اليها حتى يتحد بتلك الصور في التصور ويزداد غاية الاتحاد وتلك
الصور بالتعين والتشوق اليها حتى يتوهم انه تلك الصور ويداوم
على ذلك التصور بالتكرار فيه حتى يكون كانه هو الحق النوعية الكلية
لجميع العالم التي لا نهاية ولا انقسام لها بل يكون وحدة عرفية لمجموع تلك
صور العالم فمن جعل روحه مكيفا بهذه الكيفية عرف حقيقة روحه
لان حقايق العالم كلها منطوية في الروح الانساني والروح الانساني محاط
عليها كما قال علي بن ابي طالب كرم الله وجهه بيت انحسب انك جرم
صغير وفيك انطوى العالم الاكبر فمن عرف روحه بتلك البحثية للحقايق
كلها فقد عرف روحه ومن عرف روحه فقد عرف ربه لما ورد
من عرف نفسه فقد عرف ربه وصورة اخرى ايضا من الوقوف القلبي وهي

وهي ان يتوجه السالك الى قلبه بعد تجريده عن الجسمانيات ويتصور فيه هو
نورا بسيطا وحدانيا مجردا عن الكيفيات كلها غير متعلق بشيء ظاهر على العالم
الجسماني كظهور الشمس على الجسمانيات بحيث يكون جميع العالم الجسماني بالنسبة
الى ذلك النور البسيط كالذرة في شعاع الشمس كما قال ابو يزيد البسطامي
قدس سره لو ان لي العرش وما تحته كله في زاوية من زوايا قلب العارف
لا يحه وذلك من كمال عظم القلب وبعد ذلك يعلق نظر بصيرته بذلك
النور البسيط ويداوم على ذلك النظر لذلك النور البسيط حتى يستغرق
في ذلك النظر بحيث لا يبقى له شعور بغير ذلك النظر فعند ذلك يتخيل له بتخيلي
نور الحق سبحانه وتعالى ان جميع الانوار المجردة ينتهي الى نور الحق سبحانه
وتعالى ان جميع الانوار المجردة ينتهي الى نور الحق سبحانه وتعالى وصورة
اخرى ايضا من الوقوف القلبي هي ان يتوجه السالك الى قلبه ويلاحظ فيه
ان نظر الله محيط به من جميع الجهات ويجعل ذاته محاطة بنظر الله تعالى
ويستمر على تلك الملاحظة وبالاستمرار على تلك الملاحظة تضمحل ذاته
تحت نظر الله حتى لا يبقى لها بالتدريج اثر من الوجود فعند ذلك يظهر
له سر قوله تعالى كل شيء هالك الا وجهه ويكون فانيا عن وجوده الا الا
الامكاني ولا يشاهد فيه ولا في الاشياء كلها الا وجود الحق سبحانه و
فيكون واصلا الى الله تعالى ثم اعلم انه لا سبيل الى معرفة الروح بالنظر

العقلي وترتيب المقدمات الفكرية لكون النقل العقلي وترتيب المقدمات
الفكرية يخرج السالك الى استعمال القوى البدنية العاجزة عن ادراك
الانوار المجردة التي لا سبيل لامرئتها الا الكشف الروحاني مع العناية
الالهية وذلك لا يحصل الا بقطع النظر عن الحواس الظاهرة وترك
العمل بالقوى الباطنة وتجريد القلب عن الشواغل البدنية والتوجه
الى القلب على الدوام والتفكر في الامور المجردة الروحانية وبهذا الطريق
ينكشف له كنه حقيقة روحه وتحصل له معرفة نفسه وتظهر له ما هيته
ذاته التي هي النورانية المحضة والصفوة العرفية لان الروح الانساني
امر من الامور الالهية فلذلك قال تعالى قل الروح من امر ربي الرشحة
الثامنة في طريق الرياضات والمجاهدات اعلم انه لا يمكن للسالك ان
يصحح روحه ويزكي نفسه ويطهر ذاته واللذات الحيوانية مستعلية على
روحه والشهوات الجسمانية المستعلية على نفسه والنقائص الطبيعية
مختلطة بذاته فلا بد لمن احب تصفية روحه وتزكية نفسه وتطهير ذاته
ان يترقى برضا الحكماء ويجتهد بمجاهدات العلماء حتى يستولي على روحه
ويستعلي على نفسه ويتجلى عن احكام جميع القوى الظلمانية والحواس
الجسمانية وذلك لا يمكن الا بان يجرد روحه عن الشواغل العنصرية و
يمنع نفسه عن الشهوات الحيوانية ويدفع عنها الصفات الذميمة الط

الطبيعية ويحفظ ذاته عن الرذائل الدنيوية التي تجره الى اسفل السافلين
وتترك الاوساخ التي تحجبه وبعد ذلك التجريد لا بد له ان يكون قائما
باوامر الشريعة ونواهيها وان يكون في جميع اموره على
اتباع السنة والاقتداء في آثار الصحابة وان يترك هذه الدنيا
الدنية الا بقدر الضرورة ويترك الخلطة مع اهل الدنيا وطالبيها
ويختار العزلة عن الاحباب والاصحاب ويلازم الجوع والعطش
ويداوم على سهر الليالي وان لا يتكلم الا عند الحاجة وان يخالف
نفسه في الامور كلها ويترك هواه وان يتوجه في جميع الاوقات
والاحوال الى جانب مولاه وان يعرض على كل حال عما سواه فان
داوم السالك على هذه الرياضات والمجاهدات يتصفى روحه عن
الكدورات العنصرية وتتزكى نفسه عن النقائص الطبيعية
وتتطهر ذاته عن الحدثيات المعنوية المانعة عن التقرب الى الله
تعالى ويستبرق ذهنه ويستضيء عقله ويستكمل جميع قواه ويستقيم
حواسه على الهدى ويشرق قلبه بمعارف المحبة ويتجوهر سره
بالانوار الالهية وبعد ذلك يصير عارفا بنفسه ومشاهدا بربه
ويتجلى ربه على الدوام في الباطن والظاهر ويكون مع الله على كل
حال على مضمون له مع الله وقت لا يسعه فيه ملك مقرب ولا

لبياض

ص

ص

ص

نبي مرسل

الرتبة التاسعة في تجلي الحق سبحانه وتعالى اعلم ان الحق سبحانه وتعالى
لا يتجلى لارباب السلوك تجليا ومتاوبا في مرتبة بل تختلف
رتب التجليات لما اختلفت استعداداتهم من حيث القوة والضعف
في القوة والزكاء ومن حيث القرب والبعد من الحضرة الالهية
لان مراتب الكشف انما تزيد وتنقص في التجليات الالهية بقدر
انوار بصائر القلوب وقدر انوار بصائر القلوب انما تتفاوت
بقدر القرب والبعد عن الحضرة الالهية كما كانت مراتب رؤية
الابصار تتفاوت بقدر تفاوت انوار حاسة الابصار و
تفاوت انوار حاسة الابصار انما هو باختلاف استعداد
القوة الباصرة في اعتدال المزاج العنصري باختلاف القرب
والبعد من المبصرات لان رؤية نور الباصرة انما يكون ازيد ان
كان مزاج الزلال اعدل وكان قربه من المبصر اكثر فحينئذ كانت
رؤية ازيد واتم واكمل فكذلك الحال في شهود البصائر بانوار
التجليات الالهية لان نور البصيرة انما يكون ازيد ان كان الاستعداد
اقوى وكان قرب البصيرة من الله اكثر فح كانت البصيرة للتجليات
الالهية اكثر شهودا واتم واكمل كشفا ثم اعلم ان اشرف الا
الانوار واعلاها نور الحق سبحانه وتعالى ثم نور العقل ثم نور

نور الروح ثم نور القلب فان ارتقى السالك من مرتبة القلب
الى مرتبة الروح صار نور بصيرته اشرف واعلى من نور مرتبة القلب
وان ارتقى من مرتبة الروح الى مرتبة العقل صار نور بصيرته اشرف
واعلى من نور مرتبة الروح فعلم من هذا انما اقرب السالك
الى الحضرة الالهية كان نور بصيرته اشرف واعلى والطف حتى صار
له نوع من التشابه بنور الله تعالى فلذلك ليس الامر لبعض من
وصل الى تلك المرتبة فتكلم بكلام دال على الاتحاد فتعالى الله
عن ذلك علوا كبيرا لكن ذلك الكلام يعفى عنه واذا تاب و
استغفر واعتذر كان عذره مقبولا ولا يظن السالك انه
اذا وصل الى تلك المرتبة يحصل له الاتحاد مع الحق سبحانه وتعالى
لان اتحاد الخالق مع المخلوق محال ذاتي من كل الوجوه لان
الاتحاد معناه ان يصير الشيء بعينه شيئا اخر فهذا الاتحاد اما في
الجسمانيات فيكون بالاتصال والامتزاج والتركيب فبطلانه
ظاهر في خلق الله تعالى واما في المفردات فبطلانه ظاهر ايضا
لان الشيئين ان اتحدا فان بقي احدهما مع بقاء الاخر فيتعدد ان
فلا اتحاد بينهما فان بطل احدهما وبقي الاخر فلا اتحاد ايضا او
بطلا معا فلا وجود لهما فضلا عن الاتحاد فثبت بطلان الاتحاد

بين الحق والخلوق واما الاتحاد الذى يدل عليه كلام بعض الواصلين
لان نور الاحدية الذاتية فى بعض المظاهر فلعلاقة القربة ونسبة
الاحدية التى محت تلك العلاقة عنه الالتفات الى ذاته لاستيلاء
نور الاحدية عليه فينطلق لسانه حينئذ بكلام حكم الاحدية وذلك
الكلام ليس فى الحقيقة منه بل هو كلام الحق سبحانه وتعالى تكلم بلسان
عبده الكمال قربة اليه تعالى كما تكلم بالشجرة لموسى عليه السلام انه انا ربك

شعر

ولتفن حتى عن فنائك انه
عين الوصال فعند ذاك تراه فاذا فنيت فيه فاعلم انك لسته
كلا ولا ايضا تكون سواه شيئا ما اتحدا ولكن ههنا سر يضيق

فطالما عاقه الرشحة العاشرة فى اداب السلوك اعلم انه لابد
لمن اراد الوصول الى مقام الكشف والشهود ان يخلص محبته لله
تعالى عن شائبة الهوى ويفرد قصده لذات الله تعالى لا لاجل الكشف
والكرامات وان يعبد مخلصا لله لا لاجل الاجر والثواب وان يطبق
جميع اعماله على قانون الشريعة وميزان السنة وان يجرد قلبه عن غواشى
العلوم وشواغل الخواطر وان يزكى نفسه عن الاماني والاوساخ
العناصر وان يطلق روحه عن عقال القيود الجسمانية والعوائق
الحيوانية وان يجل عقله عن عقود القوى والحواس وان يزكى

وان يزكى اخلاقه عن الرذائل والمذمومات وان يجرد ذهنه عن العلائق
البدنية والعادات الطبيعية وان يتوجه على الدوام الى العوالم
الروحانية والمجردات القدسية وان يبتعد عن مقتضيات البشرية
وان يستقبل الخصال الملكية وان يترك الدنيا وما فيها وان
يعتزل عن اهل الدنيا وان يقطع النظر عن المخلوقات وان ينظر اليها
بنظر العدم والفناء وان يعرض عن جميع المستلذات والمستحسنات
وان يجتنب عن جميع ما يغفله عن الله وان يلازم بجميع ما يتعلق
بتوحيد الله تعالى من الذكر وسائر العبادات وان يجتهد على مخالفة
الرسوم ونفى التعلقات وان لا يطلب من الله بعمله اجرا والاخرة
الا رضاه وان يتعرف طاعته على الفرايض والواجبات والسنن وبعد
ذلك لا يشتغل الا بعمل يوجب التوحيد والتجريد والتفريد لان الوصول
الى الله لا يحصل الا بهذه الثلث وان يترك الراحات ومواقعة
النفس ومتابعة الشيطان وان يترك الرخص والبدع والكسل
وان يترك الشهوة والغضب والعدوان وان يلازم العفة والحلم
والاحسان وان يصطبر على المجاهدات والرياضات والتفكر فى الموجودات
والتوجه الى الروحانيات وان يلازم الجوع والعطش وعرى الجسد
وترك النوم وان يختار الفقر والضرورة فى جميع الحال وان يلازم

الزهد والورع والتقوى على كل حال وان يحفظ خاطره عن صور
المعقولات والمحسوسات وهواجس النفس ووساوس الشيطان
وان لا يغتم بهموم الدنيا وردفي الخبر ان الحكمة تنزل من السما
فلا تدخل قلبا فيه هم غد وان يتصف بمحبة لقاء الله واشتياقه
وعشقه والانجذاب الى جنابه وان يرجو لقائه تعالى بالاعمال الصا
والتقرب برضائه في كل حال وفي كل الحال لانه ورد من احب
لقاء الله احب الله لقائه ولقوله تعالى من كان يرجو لقاء ربه فل
فليعمل عملا صالحا

شعر

تجرد عن الدنيا واعرض عن الهوى وكن في جهاد النفس كالسيف صارما
وعطل قوى العقل عن كل فكرة وغمض فؤادك كن لجسمك هادما
وجاهد باعمال الطريقة مخلصا حتى تكون باسرار الحقيقة عالما
وجانب عن الاخضر والبدع معرضا وراغب الى صوب العزيمة دائما
تعلق بانوار الجمال تعشقا
حتى تليق لوصل انجا لتقدما

قد بنا على الشارح الكردي اعتراضا على المصنف كل طاعة بقبوله وحسنة صحيحة عند الله ويصير ثوابها الآمر
وعليه استقر عمل الامة وهو الصحيح عندك لما في البخاري انه لما رقى بعض الصحابة على لدغة بالحمد فبرء فاعطى
شيئا فكرهه اصحابه لكونه اجرا على تعليم القرآن فلما قدموا سألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ان احق ما اخذتم
عليه اجرا كتاب الله وفي الحاوي والقنية يكره اخذ الاجرة لختم القرآن الا اذا يختم جميعه ولو قال اقرا منه فلا يكره
بقراءة البعض ويكره ان ينقص اجرة الختم من عشرة دراهم انتهى فالمنع جهل وضلال وتغرير بهذه المسكينة فاحفظه
حتى تخلص من غلطات المصر وحزافاته انتهى ورد بما حاصله ان القياس عند الحنفية عدم الاجرة في التعليم
مطلقا وجوزنا الرقى خاصة لهذا الحديث على خلاف القياس وحملوا الاجرة الحديث على الاجرة للرقية
بكتاب الله وبعضهم قدر مضافا اي ارقية كتاب الله بقرينة سبب الورود وقد ينسخ بالاحاديث
الواردة في الوعيد على اخذ الاجرة وانه الحديث خبر واحد لا يعارض نحو نص قوله تعالى ولا تشتروا بآياتي
ثمنا قليلا ثم انه اذا سلم العمل بالحديث وكذا الامام الاحمد وآله على به المالكي والشافعي ودعوى دلالة
النصوص والاجماع على الجواز كذب وافتراء فانه الادلة الاربعة على عدم الجواز بقوله تعالى قل ما اسئلكم عليه اجرا
الله هو الاذكر للعالمين واما ما ذكره الحاوي والقنية فالحاوي لعدم كونهم من المعتبرات الفقهية لانهم
يما يخالف للاصول السابقة وكذا القنية لانه صاحبه معتزلي فلا يعتبر قوله فيما يخالف الكتب المعتبرة

حاوي على
الطريقة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذى شرح بالاذكار خفايا لطائف صدور الذاكرين وفتح
بالطاعات خبايا بواطن نفوس العابدين والف بالمحبة بين قلوب
المريدين وقلوب المشايخ الكاملين وبلغ بالصحبة ارواح السالكين
لادرجات الواصلين وسبحان الذى كشف اكرار جماله من
سرادقات الصفات للمراقبين واظهر انوار جلاله من سبحات
الذات للمشاهدين والصلوة والسلام على من فضله الله بدنو قوسين
من قاب قوسين على كافة المقربين وخصصه بشهوده رأى العين
وعلى سائر المرسلين سيدنا ومولانا محمد الذى اخذ الله للانبياء
برسالته ميثاق النبيين واوجب طاعته على الثقلين الى يوم
الدين وعلى اله الذين سادوا بنبيه على العالمين واصحابه الذين
قاموا ببيعته على الناس اجمعين وبعد فان افضل الاعمال و
اشرف الاحوال اتباع السنة فى كل حال لكن لا يمكن اخذ الاتباع
الا بالسلوك فى طريقة من طرق العبودية التى وصلت
عن النبى صلى الله عليه وسلم بواسطة الصحابة الى المشايخ المتصوفة

التصوفية لاسيما من تلك الطرق العلية الطريقة النقشبندية لانها
باقية على اصلها من غير نقص ولا زيادة فيها بخلاف سائر الطرق
لتغير ما عن اصلها باحداثه المشايخ المتصوفة فيها من الامور
البدعية ولان نسبة هذه الطريقة العلية نسبة حقيقية وصلت
الى الخواجكان عن ابى بكر الصديق واما نسبة سائر الطرق
فليست كذلك لانها انما وصلت الى مشايخها عن طريق مرة نسخ
اخرى غير ابى بكر الصديق رضى الله عنه ولان جذبة
المحبة الذاتية انما تحصل فى بداية هذه الطريقة
العلية وفى سائر الطرق انما تحصل فى نهاياتها فلذلك
كان الواصلون فى بداية هذه الطريقة العلية اكثر
من الواصلين فى نهاية غيرها ولان السير فى هذه الطريقة
العلية انما يكون فى احدية الذات وفى غيرها فى احدية
الصفات فشتان بين السير فى الذات وبين السير فى
الصفات فقلما يخرج السالك عن التلوين فى سير
الصفات ولان الولاية الكبرى انما تعطى فى هذه
الطريقة العلية وفى غيرها انما تعطى الولاية الصغرى
فقط لما فيه من المخالفة فى آداب السنة فلما كانت

الطريقة النقشبندية كافلة على اتباع السنة و
تشاملة على الفضائل الجمة اردت السلوك فيها من
بين طرق الصوفية وتلقيتها بقوم النسبة وخصوصها
عن حضرة سيدى الاستاد صاحب الفيض
والامداد الشيخ محمد بن الشيخ محمد مراد قدس
الله اسرارهما وهو تلقاها عن والده الشيخ
الاعظم وهو تلقاها عن الخواجه محمد المعصوم و
هو تلقاها عن والده الخواجه احمد الفاروقى المعروف
بمجدد الالف الثانى وهو تلقاها عن الخواجه محمد
عبد الباقى وهو تلقاها عن الخواجه مولانا خاجكى امكنكى
وهو تلقاها عن والده الخواجه درويش محمد وهو
تلقاها عن خاله الخواجه محمد زاهد وهو تلقاها
عن الخواجه عبيد الله خواجة الاحرار وهو تلقاها
عن الخواجه مولانا يعقوب الجرخى وهو تلقاها
عن رئيس الطريقة الخواجه بهاء الدين وهو
تلقاها عن الخواجه سيد اميركلال وهو تلقاها
عن الخواجه بابا السماسى وهو تلقاها عن الخواجه

وهو تلقيها عن الخواجه عقود الزبرجد عطار

النقشبندية

عن الخواجه على الرامتينى وهو تلقاها عن الخواجه
محمود الانجير الفغنوى وهو تلقاها عن الخواجه
عارف ريوكرى وهو تلقاها عن رئيس الطريقة
الخواجه عبد الخالق الغجدوانى وهو تلقاها عن
الخواجه يوسف الهمدانى وهو تلقاها عن الخواجه
على الفارمدى وهو تلقاها عن الخواجه ابى الحسن
الخرقانى وهو تلقاها عن روحانية سلطان
العارفين ابى يزيد البسطامى وهو تلقاها عن
روحانية امام جعفر الصادق وهو تلقاها عن
الامام قاسم بن محمد بن ابى بكر الصديق وهو
تلقاها عن مولى رسول الله سلمان الفارسى وهو
تلقاها عن صاحب رسول الله الصديق الاكبر و
هو تلقاها عن سيد المرسلين صلى الله عليه و
عليهم اجمعين وايضا تلقى على الفارمدى هذه
الطريقة العلية عن الخواجه ابى القاسم الكركانى وهو تلقاها
عن الشيخ ابى عثمان المغربى وهو تلقاها عن الشيخ
ابى على الكاتب وهو تلقاها عن الخواجه على الرودبارى

والنقشبندية الضاهرية آخذ عنه روحانية
الغجدوانى الى آخر النسبة

وهو تلقاها عن سيد الطائفة الشيخ جنيد البغدادي
وهو تلقاها عن خاله الشيخ سري السقطي وهو تلقاها
عن الشيخ المعروف الكرخي وهو تلقاها عن الامام
علي الرضا وهو تلقاها عن والده الامام موسى
الكاظم وهو تلقاها عن والده الامام جعفر الصادق
وهو تلقاها عن والده الامام محمد الباقر وهو
تلقاها عن والده الامام زين العابدين وهو تلقاها
عن والده الامام حسين سبط رسول الله وهو
تلقاها عن والده الامام علي ابن عم رسول الله وهو
تلقاها عن امام المتقين وخاتم النبيين صلى الله عليه
وعليهم اجمعين ثم لما كانت الطريقة النقشبندية
عبارة عن هذه الاركان وهي الذكر والمراقبة واتباع
السنة والاتصاف بالاخلاق المحمدية وصحبة
المشايخ الصوفية والمحبة لشيخ التلقين والتربية
كتبت رسالة مبنية لهذه الاركان ليعرف السالكون
آداب السلوك بكمال العرفان حتى لا يكون سعيهم
في الطريقة على الخسران لان من سلك بالجهل في

والكرض ابناء عمه داود الطائي وهو عمه الحبيب
العجمي وهو عمه الحبيب البصري وهو عم علي ابن ابي
طالب وهو عم سيد الكونين صلى الله تعالى
عليه وعليهم وعلى سائر الآل والصحب
افضل الصلوات واكمل التحيات
روضة الاحباب

في الطريق لا يلتقي فيه الهداية والتوفيق وذكرت
فيها ما تلقيته عن المشايخ النقشبندية من احكام
السلوك وآداب العبودية وأوردت فيها ما فتح الله
علي من الاحوال السنية ليكون ذلك سببا لدعاء
الاخوان ووسيلة الى العفو والغفران ورتبتها على
ستة ابواب وخاتمة **فالباب الاول** في فضل
الذكر على سائر الاعمال وطريق تلقينه على وجه السنة
وله وكيفية الذكر القلبي في اسم الذات والنفي والاثبات
والباب الثاني في تعريف المراقبة وكيفية
الاشتغال بها وآدابها **والباب الثالث** في
اتباع السنة في آداب العبودية **والباب الرابع**
في تزكية النفس عن الاوصاف الردية وتحليتها
بالاخلاق المحمدية **الباب الخامس** في فائدة
صحبة المشايخ الصوفية والتصرف بها في النفوس
الانسانية **والباب السادس** في محبة المربي
لشيخ التلقين والتربية والرابطة به في الحضور
والغيبة **والخاتمة** في شرح الكلمات القدسية

بالالفاظ الفارسية الواردة عن الخواجكان النقشبندية
لبيان اصول الطريق العلية وسميت هذه الرسالة
بسلسلة الخواجكان في آداب عبودية الاعيان و
جعلتها هدية لحضرة مخدوم العز والاجلال و
مقر التسعد والاقبال ملاذ ارباب العلوم واصحاب
الفضائل ومآب اصحاب المجد والافاضل مظهر
الكرامة والاختصاص ومشعر الديانة والاخلاص
المحفوظ في حصن الصون والتوثيق والحرز
والملحوظ بعين العون والتوفيق عمدة الوفاق الكرام وقدوة
العلماء العظام صاحب الفضل مبدر الشريعة العليا ومالك ازمة
شرف الملة المرضية منفذ احكام رب العالمين ومقيم سنة رسوله
الامين اعني به شيخ الاسلام والمسلمين ولي الحق والدين اعزه الله
بالعز الرصين وامده في كل وقت وحين الباب الاول فيه فصلان
الفصل الاول في فضل الذكر على سائر الاعمال وكيفية تلقينه و
الاشتغال بالذكر الخفي يا قلب واخواني اعلم ان الذكر واجب لازم وفرض
دائم قال تعالى فاذكروني اذكركم فهو سيف المريدين وحصن الذاكرين
ومنشور الولاية فمن ذكر الله فقد يعطى له منشور الولاية وهو

ومعوا اقرب الطرق للوصول واحسن الاعمال للقبول قال علي رضي الله
عنه يا رسول الله دلني على اقرب الطرق لله واسهل العمل عنده قال
صلى الله عليه وسلم عليك بمداومة ذكر الله سرا وجهرا فليس عمل اكرم
عند الله من ذكر لانه تعالى جليس من ذكره وليس عمل يكفي العبد
عن سائر الاعمال غير ذكر الله تعالى فاوصى الله عليه وسلم من ذكر الله
فقد اطاع الله وان لم يصل ولم يصم وقال شبلي قدس الله سره
رأيت رجلا يقول الله الله فقلت له لا يكفيك ذلك من غير عمل
فقال عشرون سنة الله الله فوقع مني فانشق صدره فرأيت
مكتوبا على كبده الله الله وسمعت قائلا يقول يا شبلي هذا من المحبين
قليل فقل ما ولع المرء بالذكر الا وقد وصل ولا سيما بالذكر القلبي الذي
هو شهود وزلفى وحضور وقرب وهو ذكر حقيقي ببذل الغيبة
بالحضور وبغفلة الذاكرة المذكور لكن مع هذا لابد ان يكون الذكر
بتلقين الشيخ الكامل الذي عرف اسرار الاذكار وخواصها بتلقين
شيخ آخر وهو كذلك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى يثمر الذكر
شهود المذكور لان الله اجرى عادته في كشف اسرار اسمائه ان
يكون بتلقين الرسول صلى الله عليه وسلم ثم بتلقين خلفائه الذين
تلقنوا تلك الاسماء كابرا عن كابر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم

ولواتى لاكرار يذكر جميع الاذكار فى جميع الليل والنهار فلا يبلغ مبلغ
الرجال ولا يصل الى مرتبة الكمال ولا تحصل له نتيجة الاذكار الا
بتلقين الشيخ الكامل وتربية المرشد الواصل واقل ما يحصل للذاكر
اذا تلقن الذكر من الشيخ الكامل ودخل فى سلسلته ان يحرك حلقة
الذكر بجاذبه ارواح المشايخ الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن
لم يتلقن الذكر منهم ولم يدخل فى سلسلتهم لم يجاذبه احد منهم
ولو يحرك حلقة الذكر طول عمره ثم اعلم ان كيفية تلقين الذكر
على وجه السنة ان يأمر الشيخ المريد بعد معرفة صدق ارادته ان
يصوم ثلاثة ايام مع الرياضة والعزلة ويأمره بالاستغفار والصلوة
على النبى صلى الله عليه وسلم فى تلك الايام وبالاستخارة فى ليالها ثم
يغتسل المريد فى اليوم الرابع او يتوضأ ويصلى صلاة التوبة
ركعتين وصلاة الاستخارة ركعتين ثم يأتى الشيخ ويجلس الشيخ
بين يديه مستقبل القبلة بحيث تتصل ركبتاه الى ركبتى الشيخ ويستتيبه
الشيخ عن جميع ذنوبه ويأمره برد المظالم الى اصحابها ويأمره ببعض
ما ترك من الفرائض والواجبات ثم يتعاهد معه على البر والتقوى
ومتابعة السنة والعمل بالعزيمة والاجتناب عن البدعة وترك
الرخصة ثم يمسك الشيخ بيده اليمنى يد المريد مثل المصافحة هذا

ان كان

ان كان المريد ذكرا وان كان انثى يأخذ الشيخ طرف ثوبها
هى تأخذ الطرف الآخر ثم يقرء الشيخ ان الذين يبايعونك
انما يبايعون الله الى آخر الآية للتبرك ثم يضع الشيخ
والمريد ايديهما على ركبتهما ثم يتوجه الى قلب الشيخ و
هو يذكر بقلبه الله الله ثلاث مرات لتلقينه قلب
المريد ثم يذكر المريد بقلبه ايضا ثلاث مرات للتلقن منه
ثم يرفع الشيخ والمريد ايديهما ويدعو الشيخ و
يؤمن له المريد ويستحب للشيخ ان يذكر بعد الدعاء
اساتيذ ذكره لان فى ذكرها بركات كثيرة هذه كيفية
تلقين اسم الذات واما كيفية تلقين النفى والاثبات فهو
مثلها لكن الشيخ والمريد يذكره بحبس النفس هذا
طريق تلقين الذكر القلبى واما طريق تلقين ذكر اللسانى
فهو ان يذكر الشيخ النفى والاثبات ثلث مرات ايضا برفع
الصوت والمريد يسمعه ثم يذكره المريد كذلك والشيخ
يسمعه فهكذا ورد فى السنة هذا التلقين عند الصوفية
يسمى بالنسبة العامة واما النسبة الخاصة فهى فيضان
النور المكتوم من قوة ولاية الشيخ الى استعداد المريد

بتخصيص المشيئة الالهية فالنسبة العامة اكتسابية
والنسبة الخاصة وهبانية يهب الله لمن يشاء بواسطة
تلقين المشايخ ثم اعلم ان لكل طريقة اسماء اما ثلثة
واما سبعة واما اكثر واقل يلقنها المشايخ المريدين و
يوصلهم بها الى الله تعالى واما الطريق النقشبندية
فاسمين احدهما اسم الذات والثانى النفى والاثبات فمن
كان من اهل الجذبة يلقنه الشيخ اسم الذات ثم النفى
والاثبات بحبس النفس وان لم يكن من اهل الجذبة يأمره
الشيخ بذكر النفى والاثبات باللسان فيذكره المريد
كذلك حتى يحصل له الجذبة واذا حصلت الجذبة
يلقنه الشيخ اسم الذات ثم النفى والاثبات بحبس النفس
كذلك هذا مسلك اكثر المشايخ النقشبندية و
انما اختاروا هذا المسلك لتسهيل السلوك على السالك
السالكين واما مسلك بعض معهم فهو ان يلقنوا
المريدين النفى والاثبات بحبس النفس فى اول الامر
ويسلكونهم بذلك حتى يوصلوهم به الى الله تعالى
وكلاهما طريقة واحدة لكن اختلفت وجوهها

فلكل

فلكل وجهة ثم اعلم ان كيفية ذكر اسم الذات بالطائف
وهى القلب والروح والسر والخفى والاخفى والنفس الناطقة
هى ان يلصق الذاكر لسانه الى الحنك الاعلى ويضم
الشفتين ثم يتوجه الى القلب الحقيقى فى القلب الصنوبرى
تحت الثدى الايسر ويذكر به هناك الله بطريق
التعقل لا بطريق العد ويلاحظ معناه عند الذكر انه
الذات الواجب الوجود ليس كمثله شئ من الوجود
فهكذا يدوام على ذكر هذا الاسم الشريف بحضور
جميع اوقاته فيه بعد اداء الفرائض والسنن الرواتب
ويترك غيره من الاوراد والنوافل فان حصل له من
مداومة الذكر الاستغراق فى حضور المذكور والنسيان
عما عداه واستقر فيه انتقل الذكر الى الروح فيذكره به
تحت الثدى الايمن كذلك حتى يحصل له الاستغراق
والنسيان ايضا فاذا استقر فيه الاستغراق انتقل الذكر
الى السر فيذكره به فوق القلب الصنوبرى فى جانب
اليسار كذلك حتى يحصل له الاستغراق والنسيان
ايضا فاذا استقر فيه الاستغراق انتقل الذكر الى الخفى

فيذكره به فوق محل الروح كذلك حتى يحصل له الاستغراق
والنسيان ايضا فاذا استغرق فيه الاستغراق انتقل الذكر الى
الاخفى فيذكره به فى وسط الصدر بين محل السر و
بين محل الخفى كذلك حتى يحصل له الاستغراق و
النسيان ايضا فاذا استغرق فيه الاستغراق انتقل الذكر
الى النفس الناطقة فيذكر بها فى الدماغ من الراس
كذلك حتى يحصل له سلطان الذكر فاذا حصل له
سلطان الذكر يسرى فى جميع بدنه او لا بحيث لا
يبقى منه جزء الا وهو يذكر الله به ثم يسرى فى جميع
الآفاق بحيث لا يرى شيا الا يراه ذاكرا يذكره حتى لو
كان فى ذلك الوقت الف شخص مشغولا بالف ذكر
مختلف فهو لا يراهم الا انهم ذاكرون يذكره فهذا
كشف خيالى لا يطابق الواقع فاذا استقر سلطان
الذكر فى الانفس والآفاق يلقنه الشيخ النفى والاثبات
بحبس النفس فكيفية اشتغال النفى والاثبات بحبس
النفس ان يأخذ الذاكر نفسه ويحبسه فى جوفه ثم
يتخيل لا بان يجعل كرسيها فوق السرة ويمدها الى الد

الدماغ

الدماغ فى الراس ثم يتخيل الة من الدماغ وينزل بها الى الكتف
الايمن ثم يتخيل منه الا الله وينزل بها الى القلب الصنوبرى فى جانب
اليسار ويضرب بها النفس الدائر فى الجوف على القلب الحقيقى فى
القلب الصنوبرى ويحصل من تلك الضربة لا المعكوسة فى الخيال
ولا يخطر معناه لا مقصود الا الله ويجتهد به فى نفى جميع التعلقات
من القلب واثبات مقصودية الله ومحبوبيته فيه ويكرر ذكره
بهذه الكيفية حتى يضيق صدره عن حبس النفس فعند ذلك يقف
على وتر من الاوتار ويضم اليه محمد رسول الله ثم يطلق نفسه
فاتباع سنته عليه السلام والاستمداد من روحانيته لانه صلى الله
عليه وسلم هو الواسطة فى حصول جميع الفيوضات ثم يتخيل بعد
الطلاق النفس هذه الكلمة الهى انت مقصودى ورضاك مطلوبى
لان تخيل بعد الطلاق النفس هذه الكلمة عند ارباب هذه الطريقة
العلية من الزم اللوازم لان الذاكر يستر بتخيلها على معنى النفى
والاثبات ويترسخ فى التوحيد ويتجرد قلبه عن العلائق
ويندفع عنه الخواطر ويزداد فيه الاخلاص ويترقى الى المقامات
الاختصاص فلذلك امروا بها السالكين ولو لم يتحققوا بمعناها لانهم
بالمداومة عليها يتحققون به فمن داوم على ذكر النفى والاثبات بهذه

الكيفية وبلغ وقوفه على الاوتاد الحاد وعشرين ظهرت له النتيجة التي
هي الجذبة العنوية فعند ذلك يعلمه الشيخ طريق المراقبة فبعد ذلك
يترك الذكر ويشتغل بالمراقبة لكن لابد له ان يذكر النفي والاثبات
بالقلب في كل يوم بعدد معلوم مثل خمسة آلاف او عشرة آلاف او غير
ذلك اعلم ان حبس النفس والوقوف على العدد الوتر ليس شرطاً
في الذكر القلبي بالنفي والاثبات وانما الشرط فيه نفي مقصودية
الغير واثبات مقصودية الحق سبحانه وتعالى وقد يحصل هذا
من غير حبس النفس ومن غير الوقوف على الوتر وايضاً ليس بلوغ
الوقوف الى الحاد وعشرين شرطاً في ظهور النتيجة لانه قد يبلغ الذاكر
الوقوف اليها ولم يظهر النتيجة وانما الشرط في ظهورها انتفاء
وجود الحدثان وتجرد القلب عن العلائق واذا حصل هذان
الامران ظهرت النتيجة ولو لم يبلغ الوقوف في هذه المرتبة وان بلغ الوقوف
الى الحاد وعشرين ولم تظهر النتيجة فمن الخلل في الادب فليراع الادب
لان زوال الادب بالجاذبية يفسد العمل فاعلم ان نسبة الطريقة النقشبندية
عن ابي بكر الصديق رضي الله عنه وان ذكر النفي والاثبات
بالقلب على الكيفية المذكورة عن الخضر عليه السلام لانه علم طريقه
الذكر الخفي صبد الخالق الجذبة والى قدس سره والفصل الثاني

قدس

في شروط الذكر واوابه اعلم ان الذكر لا ينتج دوام الحضور
ولا يثمر شهود المذكور الا بمقارنة الشروط والآداب التي ذكرها
المشايخ في هذا الباب اما شروطه فهي ان يكون الذكر بتلقين الشيخ
وان يكون باخلاص العبودية وان يكون لكثير المحبة وطلب الوصلة
وان يكون بالحضور ومن غير غفلة وان يذكر الله لا بنفسه والذاكر في
بعض السير يذكر بنفسه وان يكون القلب معلقاً بالمذكور لا بالذكر
وان يكون مع الاستمداد من الشيخ واما آدابه فهي ان يكون الذكر
تاماً منوضئاً جالساً في مكان طاهر مستقبل القبلة واضعاً يديه
على فخذيه مغمضاً عينيه ساكناً بجميع اعضائه بحيث لا يحرك
شعرة وان يكون متوجهاً الى القبلة بكليته وجمع همته وان يتعقل
اسم الذات بهيئته من غير عربية ولا عبرانية ولا سريانية وان
يذكره بكل لطيفة في محلها وان لا يلتفت عند الذكر الى شيء من الواردات
وان ظهر له حال من الذكر كالجذبة والحضور بالمذكور فليتبعه وان حصلت له
غيبة من غير حضور عند الذكر فليضطجع على شقه الايمن حتى تندفع
عنه تلك العلة وان ظهر فيه انقباض او فترة فلا يقطع الذكر
لان الذكر الصادق لا ينقطع عن الذكر في حال وان لا يفرغ عن الذكر
قبل حصول الحال وان حصل له سرور من اسرار الذكر فليكتم الا عن شيخه

والله يذكرك الله لا بنفسه نسخ
أي بنفس السالك

اعضائه كلها

وان حصلت له

وينبغي له ان يعرفه الشيخ جميع ما يظهر له عند الذكر من الواردات
والخواطر والاذواق ليربيه الشيخ فيه وان حصل من الذكر في بدنه تموج
او رقة او حرارة زائدة او خفقان في قلبه فليغتسل بالماء البارد
في الصيف وبالماء الحار في الشتاء ثم يرجع الى الذكر بكمال الهمة ويجتهد
في الذكر حتى تزول تلك العلل وتحصل له رزانة الجسد وثبات القلب وان غلبت
على قلبه الخواطر الردية عند الذكر ولم يقدر على دفعها فليقم وليتوضأ ثم
ليذكر ياقدير وليستغفر الله وليصل على النبي صلى الله عليه وسلم وليتصور
صورة الشيخ فانها تدفع جميع الموانع عن الذكر وان اختلفت له انوار الذكر
على هيئة الكواكب وعلى هيئة اخرى فلا يعتقد انها للذكور لان للذكور
منزه عنها ومن جميع الكيفيات ولا بد ان يعرف مقامه من الذكر حتى يترقى
فيه ويحترز عن التنزل عنه وان لا ينقل الذكر في اللطائف الا باذن الشيخ
وان انتقل الذكر بذاته فلا حاجة لاذن الشيخ فيه وان عسر عليه ملاحظة
معنى اسم الذات على ما هو عليه الايمان فليتعقل عينية التعلقية مع حفظ
القلب عن الخواطر فحينئذ يعمل الاسم الشريف فيه بخاصيته فينكشف له
معناه وينبغي له ان يلاحظ في النفي والاثبات ساعيته الشيخ من مقامه
لان الشيخ يعرف ما يناسبه منها فيعينه له فيشتغل بالذكر بل ان ملاحظة
معنى لا يناسب مقام الذكر يضره حتى قيل ملاحظة المبتدي في الامور

الآخرة

الا الله كفر وان يكون مع قلبه عند الفراغ عن الذكر وان يكون مراقبا لوارد
الذكر في اوله واذا فرغ عن الذكر لمصلحة فليحفظ قلبه على معناه وليدفع
الاغيار عن الدخول فيه وليقل قبل الشروع في مصلحته الهي انت مقصودي
في كل وجهة ومقصدي في كل قصد وغايتي في كل سعي وتجلائي وملاذي
في كل شدة ومولى في كل امر وتولني تولي محبة وعنايتك في كل حال
واذا قال الذاكر هذه الكلمات يحفظ الله قلبه على معنى الذكر ويدفع عنه ما يشغله
عنه ويفتح عليه بقدرها اكثر ما يفتح بالذكر فمن داوم على الذكر مع
حفظ هذه الشروط والآداب حصلت له نتيجة الذكر من غير الشدد ولا ارتياب
والباب الثاني فيه فضائل العصر الاول في تقرير المراقبة وانواعها وكيفيت
الاشتغال بها وآدابها اعلم ان المراقبة نسبة زكية وعبودية خفية حقيقية بانه
تحقق بها فوارده قلبه بنور المعرفة وشرح صدره بكشف الحقيقة فلم
فراسته ولم تبق له حاجة مكاشفة ويكون متصرفا في الملك والملكوت ومقربا
في حضرة الجبروت ويحس معاملة مع الله في جميع الاوقات ويكون كل بعبد الله
بجميع العبادات لان مراقبة الله اعظم العبادات واكمل الطاعات فلذلك
كانت خواص الصحابة رضي الله عنهم يشتغلون بدوام المراقبة وهو الفكرة
وقدروه تفكر ساعة خير من عبادة سنة وهي من المقامات الموصلة الى المراقبة
المشاهدة فمن داوم عليها كان من الواصلين ثم اعلم ان المراقبة عند العامة

المرتبة المشاهدة والصحيح عندنا ان مرتبة المشاهدة

انتظار لحكم الله للعمل بها واما عند الخاتمة فهي ثلثة انواع الشوق الاول

استدامة العمل باطلاع الحق في جميع الاحوال واستمرار الاقتضاء بجميع الاعضاء

استولت على العبد باقطاع اربعين في جميع احواله المرتفعات

فعكل حال والشوق الثاني في مطالعة انوار الاسماء والصفات في الكائنات والمسارعة للوصول الى الله بجميع العبادات والشوق الثالث مكاشفة اسرار حقايق الاسماء والصفات ومشاهدة انوار تجليات الذات وهذا النوع درجة الولاية الصغرى ومرتبة الوصول الى الله سبحانه وتعالى وهو غاية ما يبلغ اليه السالكون بالمراقبة ونهاية ما يصل اليه السائرون بالمجاهدة وفي هذه المرتبة تتم الاضافية وتقوم الابدية وتنتفي الحلية وتثبت المقامات فمن وصل الى هذه المرتبة يعرف اوقاته بالموافقة ويجعل اعضاءه بالعبادات وينور قلبه بالمشاهدات فيكون جميع اوقاته في طاعة الله واحداً وتصير جميع اعضاءه في خدمة الله عابداً ويصير قلبه في طلب الله شاهداً ويتحقق في المعرفة بحقيقة التوحيد ويقوم في العبودية بالترقي والمزيد ثم اعلم ان كيفية المراقبة ان يكون السالك ظاهر البدن والثياب وحاضر القلب والفؤاد في مكان طاهر بحيث لا تصل اليه اصوات الحيوان ولا يدخل فيه الانسان ثم يجلس فيه على ركبتيه مستقبل القبلة مغمض العينين ثم يخرج عن حوله وقوته وينحي جميع علمه ومعرفته ويعطل حواس ظاهره وقواه باطنه ثم يتوجه بالقلب المطلق مع الجذبة الى جناب ذات الحق سبحانه وتعالى على طريق الاستدلال

فيه ولا ينفك عن المراقبة بهذه الكيفية في جميع الاوقات بعد اداء الفرايض والسنن آناً فآناً حتى تزول عنه تزاحم الخواطر وتشاغل العناصر وتزكى نفسه ويعتدل طبعه وتغلب روحانيته على جسمانية فبعد ذلك ان استقر في تلك الحالة وكانت له كالصفة اللازمة تحجبه عن مخاطبة الناس ويلزم له الاشتغال بنوافل الصلاة وتلاوة القرآن والاوراد لان السالك اذا وصل الى هذه المرتبة يمكنه التقرب بجميع الاعمال ويعرف طريق الاستقامة في جميع الحال فاعلم ان المراقبة شروطاً وآداباً فمن حفظها يرتقي من المراقبة للمشاهدة فشروطها ان تكون المراقبة باذن الشيخ وتعليمه وتربيته وتلقينه وان تكون بعد التوبة وان تكون بعد قطع العلائق الحسية والمعنوية وان تكون بعد ترك الذنب والاصرار عليه وبعد الوقوف عند الواردات واما آدابها فهي دوام السكوت وملازمة البيوت وكف الحواس عن الاحساس وتعطيل القوى عن الادراك وترك مطالعة الكتاب والكتابة والاعراض عن اتباع النفس في طلب المعلوم والمعرفة ومخالفة الهوى وترك المنى والخروج عن كل ما يحتاج ترعوا الى المستوى والسعي في طريق الوصول الى الله تعالى ودوام التوجه الى لقائه تعالى وترك الطمع في المقامات والاجتناب عن الكرامات والتأدب مع الله في الباطن والظاهر ومراقبته في جميع المظاهر فمن داوم على المراقبة بهذه الشروط والآداب يتقرب الى ذلك الجناب ويبلغ مبلغ الرجال ويشاهد الجمال والجلال ويفتح له الترقية

والتلقين وقد دعى بشارة الناس الى نهج اليقين والفصل الثاني فيما
يلزم السالك في هذه الطريقة العلية من النوافل من صلاة وصيام وقراءة قرآن
واوراد واذكار ليرقى السالك حتى وصل الى مرتبة المراقبة يمكنه التقرب بكل منها
نافلة كما ورد في الحديث القدسي لا يزال عبدي يتقرب الي بالنوافل في تلك النوافل
صلاة الاوابين وهي ست ركعات الى ست عشر ركعة فمن اراد ان يصلي اكثر من ذلك
فليصل بنية النافلة الاخرى ووقتها بين المغرب والعشاء ويستحب ان يقرأ
فيها سورة البروج وسورة الطارق وسورة الليل وسورة الفجر ويستحب
ان يسلم في كل ركعتين ويستحب له ان لا يفارق مصلاه الى وقت العشا
لان احياء هذا الوقت بالصلاة والقراءة سنة مؤكدة وكان صلى الله عليه وسلم
لا يدع احياء هذا الوقت ومنها صلاة التهجد وهي سنة مؤكدة وقد
كاد ان تكون واجبة عند المتهجدين وهي احدى عشر ركعة مع الوتر الى
سبع عشر ركعة وهذا اكثر ما روي من صلاة تهجد صلى الله عليه وسلم
وافضل اوقاتها نصف الليل ويستحب فيها تطويل الركعات والتسليم في كل ركعتين
ويستحب ان يقرأ فيها آية الكرسي مع الآيتين بعدها وقوله تعالى شهد الله الآية
الى آخر السورة وآخر آل عمران وقوله تعالى سنة من قد ارسلنا الى الانفصال
وسورة يس واول الحديد وآخر الحشر وسورة الصمد وسورة الفلق
ويستحب ان يشتغل بعد التهجد بسائر الطاعات الى صلاة الفجر ومنها صلاة الاشراق

الاشراق وهي ركعتان او اربع ركعات ووقتها عند ارتفاع الشمس
قدر رمح ويستحب ان يقرأ في الركعة الاولى سورة الشمس مرة وفي
الثانية سورة الاخلاص اربع مرات وفي الركعتين الاخيرتين يقرأ
المعوذتين ويستحب ان يصلي بعد صلاة الاشراق صلاة الاستخارة
ركعتين يقرأ في الاولى سورة الكافرون وفي الثانية سورة الاخلاص ثم
يقرأ بعد السلام دعاء الاستخارة وكان صلى الله عليه وسلم يعلم اصحابه
دعاء الاستخارة كما يعلمهم القرآن ومنها صلاة الضحى وهي ثمانية ركعات
الى اثني عشر ركعة واول اوقاتها من وقت الاشراق وافضلها عند
ارتفاع الشمس لربع السما ويستحب ان يقرأ فيها آمن الرسول الى
آخر السورة واذا زلزلت وسورة الشمس والليل وسورة الضحى وسورة الم
نشرح وسورة التين وسورة القلم ويستحب ان يطول الركوع والسجود
فيها ويسلم في كل اربع ركعات ويستحب ان يصلي بعد السنة الاخيرة من
الظهر والعشاء اربع ركعات وكان النبي صلى الله عليه وسلم يصليهن ويستحب
له ان يصلي بعد الوضوء ركعتين وعند دخول المسجد ركعتين ويستحب
له ان يصلي صلاة التسبيح اربع ركعات في كل يوم مرة وان لم يقدر
ففي كل اسبوع مرة وان لم يقدر ففي كل شهر مرة وكيفيتها ان يقرأ
في كل ركعة فاتحة الكتاب وسورة فاذا فرغ من القراءة في اول

وان لم يقدر ففي العمر مرة

ركعة وهو قائم يقول سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر
خمس عشر مرة ثم يركع فيقولها عشر مرات ثم يرفع رأسه
فيقولها عشر مرات ثم يسجد فيقولها عشر مرات ثم يرفع
رأسه فيقولها عشر مرات ثم يسجد فيقولها عشر مرات
ثم يرفع رأسه من السجود ثم يجلس فيقولها عشر مرات ثم يقوم
فذلك خمسة وسبعون في كل ركعة يفعل ذلك في اربع ركعات
ومنها صوم كل يوم الاثنين والخميس وصوم ثلثة ايام من اول
كل شهر وثلثة من وسطه وثلثة من اخره وصوم العشر الاول
من ذي الحجة والحرم والنصف الاول من شعبان ولا يجب للسالك
ان يزيد على اربعة ايام متتابعة فان ذلك يقسي القلب ويغير الحال
ويستحب للسالك احياء الليالي او ناد العشر الاخير من رمضان
وليلة عرفة وليلة العيدين واول ليلة من شهر رجب وليلة النصف
منه وليلة سبع وعشرين منه وليلة النصف من شهر شعبان
واول ليلة المحرم وليلة عاشوراء ويستحب ان يصلي في تلك الليالي
مائة ركعة يقرأ في كل ركعة سورة الاخلاص عشر مرات
فمن صلى هذه الصلوة في تلك الليالي نظر الله اليه بسبعين
نظرة قضى بكل ركعة نظرة لسبعين حاجة ادناها المغفرة

المغفرة ومنها قراءة القرآن فلا بد لمن وصل الى مرتبة المراقبة ان يجعل
كل يوم وليلة ورد امن القرآن لان قراءة القرآن للمنتهي افضل من الاشتغال
بالذكر ويستحب ختم القرآن في اسبوع مرة وان لم يقدر على ذلك ففي كل شهر
وقراءته من المصحف افضل من القراءة من ظهر القلب والاخفاء في القراءة
افضل من الجهر وقراءة الليل افضل من قراءة النهار ويستحب قراءة سورة
يس وسورة واقعة بين المغرب والعشاء وسورة الملك بعد صلوة العشاء
وسورة يس بعد صلوة الفجر وسورة الملك بعد صلوة الظهر وسورة
النبأ بعد صلوة العصر ومما يلزم قراءته في هذه الطريقة العلية ختم
الخاجكان وفي قراءته فيض كثير وفضل غزير فقد لازم بقراءة الخاجكان
قدس الله اسرارهم في كل ليلة الاثنين وليلة الجمعة وهو مروي عن الحسن البصري
ولكن ملازمة الخاجكان بقراءة اضيف اليهم فشرط قراءته ان يكون
قارئه من اهل هذه الطريقة العلية او مأذونا منهم بقراءته وان يكون
متوفنا على ركبتيه في مكان طاهر متوجها الى القبلة وان يراعي
الترتيب في العدد بحيث لا يقدم بعض ما يقرأ فيه على البعض
ولا يزيد ولا ينقص في العدد وان كان مع الجماعة يقسم العدد عليهم
وان يحضر روحانية الخاجكان قبل الشروع فيه ويسترشد في قرائته
منهم ويستحب ان يختم الخجه عند القرأة وان يرفع يديه قبل الشروع

فيه وبقراءة هذا الدعا اللهم يا مفتح الابواب ومقلب
القلوب والابصار وخالق الليل والنهار ويا دليل المتحيرين
وياغياث المستغيثين توكلت عليك يارب العالمين
وافوض امري الى الله ان الله بصير بالعباد ولا حول ولا قوة
الا بالله العلي العظيم سبحان ربك رب العزة عما يصفون و
سلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين ثم يقراء الفاتحة
مع البسملة سبع مرات ثم يصلي مائة مرة ثم يقراء سورة
الم نشرح للصدر مع البسملة واحد والخمسين تسعا وسبعين مرة
ثم يقراء سورة الاخلاص مع البسملة واحد والف مرة ثم يقراء
الفاتحة مع البسملة سبع مرات ايضا ثم يصلي على النبي مائة مرة
ايضا ثم يهب ثوابه لرسول الله وللصحابة والحاجكان النقشبندية
وهذا احسن ثم يرفع يديه ويدعو الله ويتوسل به الى حصول
مقصوده ويأكل بعد الفراغ عن الدعاء بعضا من الحلويات
كالتمر والزبيب فلا بد للسالك ان يجعل هذه النوافل اورادا او
يداوم عليها ولا يترك شيئا منها بعد ان يجعله وردا لان
الله يمقت من تعود بعبادة ثم يتركها كما قال صلى الله عليه و
سلم تارك الورد ملعون لان ترك الورد اكثر امن عن الله

الله فمن اعرض عن الله عنه فهو ملعون ومطرود الباب الثالث
في اداب العبودية على الطريق السنة اعلم ان حقيقة العبودية
اتباع السنة فلا بد لكل سالك ان يتبع السنة حتى يتحقق
بحقيقة العبودية لان اتباع السنة يخرج العبد عن عبودية
الهوا قال صلى الله تعالى عليه وسلم تعس عبد الهوا فمن يتبع
السنة يخرج عن اتباع الهوا ويكون محبوبا عند الله تعالى
قال الله تعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله فلا يصل
احد الى الله تعالى بطريق من الطرق الا بطريق الاتباع مفتوح لان
جميع الطرق مسدود غير طريق الاتباع لانه مفتوح موصل
الى الله فلا بد لكل احد من الاتباع باداب الرسول عليه السلام
في جميع العبادات والعادات حتى يمكن له الوصول قال الله
تعالى لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة فمن ادعى الوصلة والله
الكرامة وترك ادبا من اداب السنة فهو مستدرج
مخذول فليست له نسبة لجناب فضلا عن الوصول ثم اعلم
ان اداب السنة كثيرة وكتابة جميعها هنا عسيرة لكن كتبت
منها هنا بعض ما في اكثر العبادة فمن تعلمها يكون من اهل السنة
والجماعة فمن تلك الاداب اداب الدخول في بيت الخلاء

وهي ان يخلع ما اراد الدخول فيها ما كان عليه من التاج والخرقة
وسائر ما يلزم احترامه ويخفف ثيابه ويشمر ذيله وكمه
ثم يقول عند دخوله فيها اعوذ بالله من الخبث والخبائث
فيقدم رجله اليسرى ويدخلها ثم يقعد بحيث لا يستقبل
القبلة ولا يستدبرها ولا يستقبل الشمس ولا القمر ولا
ولا يستدبرها الانسان يقعد في الصحراء ولا يتكلم فيه ولا
القعود فيها وبعد قضاء الحاجة يستنجي بالحجر والماء معا ان امكن
جمعهما والا يستنجي باحدهما فكيفية الاستجمار بالحجر ان يأخذ الحجر
بشماله ويمره على مقعره من مقدمها الى مؤخرها ثم يأخذ حجرا ثانيا
ويمره من مؤخرها الى مقدمها ثم يأخذ حجرا ثالثا فيديره حول السرية
والحجر الواحد يكفي عن الثلثة ان كان له اشعاب ثلث وكيفية الاستنجاء
بالماء ان يضع اصابعه اليسرى على السرية ويصب الماء بيده اليمنى
على كفه اليسرى ويحرك اصابعه حتى تزول عنها النجاسة ولا يرفع اصابعه
حتى يتيقن طهارتها ثم يجفف مقعره بالخرق او بيده اليسرى ثم يقوم و
يقدم رجله اليمنى فيخرج منها ويقول الحمد لله الذي اذهب عني
الاذى وعافاني اللهم طهر قلبي عن النفاق وحصن فرجي عن الفواحش
ومنها اداب البول وهي ان يقعد في ارض رخوة ثم يعيد ما ذكرناه

الجزء

اليسرى ويمرها الى الحشفة ويغمز بها ثلاثا ثم يأخذ حجرا بيمينه
وذكره بيساره ويمره على مخرج البول حتى يجففه ثم يقوم ويمشي
خطوات ويتنحنح ويعتمد حتى يخرج ما كان في احليله من بقية البول
ويستحب في ذكر ان انتشر البول على الحشفة ومنها اداب الوضوء
وهي ان يقعد في محل رفيع مستقبل القبلة ثم يسمي وينوي الوضوء
للصلاة ويقول بسم الله العظيم والحمد لله على دين الاسلام ويغسل
كفيه ثلاثا ثم يمضمض ويستنشق ثلاثا ثم يغسل وجهه ثلاثا
من اصول شعر راسه الى ما يسترسل من لحيته طولا ومن اذن الى
اذن عرضا ويخلل لحيته ثلاثا ان كانت كثيفة والا يجب غسل اصول
شعرها ثم يغسل ذراعه الايمن مع كفه ومرفقه ثلاثا ثم يغسل
ذراعه الايسر كذلك ثم يبل يديه ويمسح بهما راسه مبتدئا
من مقدم راسه ويمرهما الى مؤخره ثم يردهما الى المبدا ابتداء منه
ثم يمسح اذنيه ظهرا وبطنا ثم يمسح عنقه بظهور اصابعه ثم
يغسل رجله اليمنى مع كعبيه ثلاثا ويخلل اصابعها ثم يغسل رجله
اليسرى كذلك ويقرا الادعية المخصوصة بكل عضو مع حضور
القلب عند غسله لان الوضوء ان كان بالذكر والحضور يحصل
منه النور كما ورد الوضوء نور ثم يرفع راسه الى السماء ويقول

اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله اللهم اجعلني

من التوابين واجعلني من المتطهرين واجعلني صبورا شكورا

واجعلني ذكورا كثيرا واشتهاك جوعة واصيلا ومنها اداب الدخول

فالحمام وهو ان ينوي الطهارة للطاعة عند الدخول فيه ويخلع

ثيابه من اليسار ويتزر من فوق سرته الى انصاف ساقيه ويقدم

رجله اليسرى فيه ويقول اعوذ بالله من الرجس والشيطان

ولا يسلم فيه على احد بل يقول عافاك الله ولا ينظر الى عورات الناس

ولا يقعد في الظلومة مكشوف العورة ولا يكثر فيه الكلام ولا يطيل

القعود فيه ويتمسل قبل الغسل محل النجاسة بيده اليسرى ثم يغسل

كفيه ثلاثا ثم يمضمض ثلاثا ويستنشق ثلاثا ويبالغ في ايصال الماء

في خلقه وينبغي له ان كان جنبا ثم يتوضأ ما يتوضأ للصلاة

ثم يأخذ الماء بيده اليمنى ويصبه على شقه الايمن ثلاثا ظهرا وبطنا

الى مخنه وساقه ثم يصب على شقه الايسر كذلك وبدلك ما اقبل

من جسده وما ادبر مما يقبل اليه بداه ثم يأخذ الماء ويصبه على

راسه ثلاثا ويدلكه ويخلل لحيته وشعر راسه ان كان فيه ثم

يفيض الماء على سائر جسده احتياطا ولا يبالغ في صب الماء

من حاجة ثم يقدم رجله اليمنى ويخرج منه ويقول بعد خروجه

اللهم طهرني من السوء كما طهرت جسدك من الحدث اللهم نور

قلبي بنور معرفتك كما نورت قلوب انبيائك واوليائك اللهم

اجعلني من التوابين واجعلني من المتطهرين الخ فلو بدأ

بتطهير اليمين في الامور الخسيسة واليسار في الامور الخسيسة

ويستحب نتف الابط وحلق العانة في كل عشرين يوما وقلم الاظفار

وحلق الرأس في كل عشرة ايام ومنها اداب الاذان وهو ان يترك

ما يشتغل به من امور الدنيا عند سماع الاذان والقيام عند

سماعه احسن ويقول ما قاله المؤذن الا عند قوله حي على الصلاة

ويقول لا حول ولا قوة الا بالله وعند قوله حي على الفلاح

ويقول ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن وعند قوله الصلاة خير

من النوم ويقول صدقت وبررت ويقول بعد فراغ المؤذن

رضيت بالله ربا وبالاسلام دينا وبمحمد صلى الله عليه وسلم نبيا اللهم رب

هذه الدعوة التامة والصلاة القائمة صل على محمد وعلى آل محمد

واعطه الوسيلة والفضيلة والدرجة الرفيعة وابعثه المقام

المحمود الذي وعدته يا ارحم الراحمين ثم يجيب الاذان بالفعل

ويذهب الى مسجد الجماعة ومنها اداب الصلاة وهو ان يستقبل

القبلة استقبالا صحيحا ويحضر قلبه مع الله ثم يرفع يديه الخ

واجعلني من عبادك الصالحين واجعلني من الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون

وعنه صلى الله عليه وسلم

قال ابن سيرين يعني لغة اعلاك وخرجها قوم فحصروا بعلم ان مولده يعني وقت الصلاة

وفيها الاقامة غير الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم عند الاذان كالاذان

عند علي رأى النبي صلى الله عليه وسلم حزينا فقال يا ابا طالب ما لي

اراك حزينا فقال يا رسول الله ضاع اهلك وولدك فقال يا ابا طالب فانه درء للهم

فجربته فوجدته كذلك وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

من سمع حلقة من انسان ودانه فاذنوا فان ذلك يذهب بخبث الاذان

وروى الديلمي عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

من سمع حلقة من انسان ودانه فاذنوا فان ذلك يذهب بخبث الاذان

انتهى على القاري على شرح المصابيح

منكبيه بحيث يكون كفاه الى جهة القبلة وابهاماه عند شحمة
اذنيه واصابعه الى السماء ثم ينوى تلك الصلاة فيقول الله اكبر
ويرسل يديه بالرفق ويضعهما تحت سرته وينظر الى موضع
سجوده ولا يلتفت الى غيره ثم ينزل للركوع ويضع يديه على ركبتيه
ويفرج اصابعهما ويجافي مرفقيه عن جنبيه بقدر جمع اصابع
ويساوي رأسه مع ظهره وينظر على قدميه ثم يرفع رأسه مع ظهره
ويطمئن قائما ثم ينزل للسجود بالاستقامة ويضع جبهته
مع انفه على الارض بحيث يكون رأسه بين كفيه ويكون اصابع
مضمومة مستقبلة القبلة وينظر الى طرف انفه ويكون بطنه
وعضداه بعيدة عن فخذيه بحيث اصابع يكون اصابع
رجليه متمكنة على الارض متوجهة الى القبلة ثم يرفع رأسه
ويطمئن جالسا ثم ينزل الى السجدة الثانية ويفعل مثل ما فعل
في الاول واذا قعد للتشهد يفرش رجله اليسرى ويضع
رجله اليمنى وينظر على فخذيه عند ذلك ويرفع اصبعه المسبحة
في لا اله ويضعها في الا الله ويسلم مع التواء عنقه الى منكبيه
وبعد فراغه عن الصلوة يقرأ آية الكرسي ويسبح ثلاثا وثلثين
ويحمد كذلك ويكبر كذلك ويرفع يديه للدعاء الى حذاء منكبيه

ويضع كفيه لا الى السماء ومنها اداب الصوم وهي ان يمسك جوارحه
عن الاحاديث الفاسدة وقلبه عن الافكار الفاسدة وان لا يشتغل
بشيء ينسى الم الجوع وان لا يهتم بامر الطعام بعد العصر وان يترك ما
تشتهيه نفسه من الاطعمة النفيسة وان يشتغل بالاعمال الصالحة
في ذلك اليوم لان الاعمال الصالحة اذا اجتمعت تزداد فضيلة وان
يشتغل بعد العصر بالاستغفار والتسبيح والدعاء الى وقت الغروب
لان ذلك الوقت الاجابة للصائم وان يفطر عجلا او بتمر او بزبيب
او بماء ويقول عند الافطار اللهم لك صمت وعلى رزقك افطرت
فتقبل مني انت السميع العليم ومنها اداب قراءة القرآن وهي ان يكون
متوضئا مجالسا في مكان طاهر على ركبتيه مستقبل القبلة ثم
يحضر قلبه مع الله ويلقي سمعه لكلام الله ثم يتعوذ ويقرأ المعوذتين
وسورة الفاتحة ثم يشرع في قراءة القرآن بترتيل اللفظ وتأمل المعنى
ويكون كأنه يسمع من الله تعالى ويتأدب عند كلام الله بغاية
التأديب فاذا قرأ آية فيها وعد المغفرة فليطلب نفسه هناك
واذا قرأ آية فيها مدح الصالحين فليحسب نفسه هناك واذا
قرأ آية فيها ذكر انبياء الله فليتشوق الى رؤيتهم وشفاعتهم واذا قرأ
آية فيها ذكر الله فليراقب فيها تجليات الحق سبحانه واذا فرغ

عن الوفاة فليقل صدق الله العظيم وبلغ رسوله الكريم سبحان ربك رب
العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين ثم يقوم رافعا
ويدعو الله لكشف اسرار كلامه ومنها اداب الاكل وهي ان لا
ياكل الا عن ضرورة ولا ياكل الا من حلال لان مدار هذا الامر على
الاكل من الحلال وان ينوي بالاكل القيام بطاعة الله وان يضع
الطعام على السفرة لا على الارض وان يغسل يديه قبل الاكل وبعده
وان يسمي الله في ابتداء الاكل وان سمى الله في كل لقمة فهو احسن
وان يصغر اللقمة ويجود مضغها وان ياكل ما يليه من حافة
القصعة وان لا ياكل بشماله لان الشيطان ياكل بالشمال وان
لا يذم طعاما ان اعجبه اكل والا تركه وان لا ياكل متكئا ولا مضطجعا
وان ياكل بالاصابع الثلث الا التريد فيأكله بالاربع وان
يكثر الكلام عند الاكل وان لا يسكت بالمرة وان يرفع يديه عن
الطعام مع بقية الاشتهاء واذا شرب بين الاكل فليشرب بثلث
مرات وليتنفس في كل مرة وليبعد الكوز عن فمه عند التنفس وليقل
في اول شربه بسم الله وفي اخرها الحمد لله وهكذا يفعل كلما شرب
الماء وان يلعق اصابعه في اخر الطعام ويقول عند الفراغ من
الاكل الحمد لله الذي اطعمنا وسقانا وجعلنا من المسلمين ومنها

ومنها آداب لبس الثياب وهي ان يكون الثوب من حلال و
ان يكون ابيض او مصبوغا وكل لا يكون احمر ولا اصفر ولا مخطوطا
بخطوط حمر وصفر وخضر لانها ثياب اهل الكبر والهوى وان يكون
خشنا مرقعا لان المرقع لباس الانبياء والاولياء وان يغسل
ثيابه عند الاتساخ لان غسل الثياب يزيد في العبادة وان يكون
كمامه قصيرة واسعة وازياله فوق الكعبين وان يسمي الله في
لبسه عند العقود من الازرار طرق اليمين وفي خلعه من طرف
اليسار واذا لبس ثوبا جديدا فليقل اللهم لك الحمد على ما كسوتني هذا الثوب اسئلك خيره وخير ما صنع له واعوذ
بك من شره وشر ما صنع له ومنها اداب الكلام وهي ان لا يتكلم
الا عن حاجة وان لا يتكلم الا بكلام صادق ولا يتكلم بالغيبة ولا
بالا يعنيه وان لا يتكلم بالسرعة وليتكلم بالتاني والتفكر وان لا
يتكلف فيه بالفصاحة وان لا يكون في كلامه التعريض والكناية
والهزل والمزاح وليتكلم عن جد ولا يذم احدا ولا يشتم خلقا
وان لا يبالغ في مدح احد وان لا يرفع صوته بالكلام وليكن
غالب الثناء وان لا يقطع كلام الناس بكلامه وليتكلم مرة و
ليسكت مرة وليستمع كلام الناس بالاقبال اليهم بوجهه ومنها

آداب المشي وهي ان يمشي بسكينة الخير مع التواضع والوقار والسكينة
وان ينظر على قدميه وان لا يلتفت الى اليمين والشمال من غير
اقتضاء امر وان نظر الآفاق فلينظر بالاعتبار والاستدلال
وان يكف بصره عن النظر الى المنظورات التي تهوي منكرا فليغض عنه
وان يسلم على كل من لقيه وان يسرع في مشيته متوجها الى امامه
بحيث لا تخل سرعة بسكينة وان مشى مع الرفيق فليوافقه
وان لا يتكلم بكلام لغو ولا يشغل قلبه عن مراقبة الله لاشتغاله بالمشي
وان يميط الاذى عن الطريق وان يشكر الله على ما اعطاه القدرة
على المشي ومنها آداب الجلوس وهي ان لا يجلس الا في موضع
طاهر محترم خال عن التهم وان يجلس متوضئا على ركبتيه
مستقبل القبلة وان عجز عن ذلك فليجلس متربعا فان لا يستطيع
فلا يضطجع ولا يتكأ ولا يمد رجليه الا عن ضرورة وان يذكر الله
عند جلوسه ويتفكر في الآلاء وان لا يغفل فيه عن الله وان كان
يجلس مع الناس فليراع الادب معهم ومنها آداب النوم
وهي ان لا ينام الا عن ضرورة واذا غلب عليه النوم فليتوسد
فراشه وليقرأ خمس آيات من اوائل سورة الحديد وثلث من آخر
الحشر وسورة الكافرون ثم يجمع كفيه فينفث فيهما ثم يقرأ فيهما

فيهما سورة الاخلاص والمعوذتين مرة مرة ثم يمسح بهما جميع جسده
يبتدئ بهما من رأسه ووجهه وما اقبل من جسده وما ادبر منه يفعل
ذلك ثلاثا ثم يتوب عن ذنوبه ويؤخلقه ويسناك وينوي بالنوم
عروج روحه الى الملأ الاعلى والقوة على طاعة المولى ثم يضع
جنبه الايمن على الفراش متوجها الى القبلة ولا يمد رجليه بطولهما
ويقول عند وضع جنبه على الفراش باسمك ربي وضعت جنبي
وباسمك ارفعه اللهم ارفعه اللهم قني عذابك يوم تبعث عبادك
وان يذكر الله عند تقلبه في فراشه واذا استيقظ فلا يعد الى
النوم الثاني وليقم ويقول عند قيامه الحمد لله الذي احيانا
بعد ما اماتنا واليه النشور ثم يباشر الوضوء ويتوضأ ويشتغل
بعبادة تناسب ذلك الوقت فمن اتبع السنة في هذه العبادات
والعادات يترقى الى الدرجات العاليات والباب الرابع في تزكية
النفوس عن الصفات الحيوانية وتحليتها بالاخلاق الربانية
اعلم ان الانسان لا يتقرب الى الحضرات العلية ولا يشاهد الا
الاسرار الالوهية الا بتزكية نفسه عن الصفات الحيوانية وتخلقه
بالاخلاق الالهية فلذلك قال صلى الله عليه وسلم تخلقوا باخلاق
الله لان الله تعالى لا يستنيب الا من اتصف بصفاته ولا يستخلف

الا من تخلق باخلاقهم لان العالم لا يستنيب الجاهل والحكيم لا يستخلف
السفيه فلذلك كان ادم عليه السلام خليفة الله لاتصافه باخلاق الله
تعالى واشار اليه صلى الله عليه وسلم خلق الله آدم على صورته وكان نبينا
صلعم خاتم النبيين وخليفة رب العالمين لكونه على خلق عظيم قال
صلى الله عليه وسلم بعثت لاتمم مكارم الاخلاق فلا بد لمن اراد ان يكون
صاحب الخلافة الربانية ووارث العلوم النبوية ان يتخلق بالاخلاق
الالهية ويتاد ب بالاداب المحمدية حتى يكون خليفة الله في الدين
وهاديا اليه بحق اليقين ثم اعلم انه لا يمكن لكل احد ان يزكي نفسه
عن الصفات الحيوانية الا بان يسلك في طريقة الصوفية التي هي طريق
التهذيب الاخلاق والتصفية وان يعرف حقايق الاخلاق الرذيلة
وعلاج زوالها وثمرة الاخلاق الفاضلة وطريق اتصافها فمن الاخلاق
الرذيلة المرض وهو افراط شهوة البطن والفرج وعلاج زواله
تقليل الطعام وكثير الصيام وترك اكل نفايس الاطعمة وملازمة
الذكر والمراقبة والمجالسة مع المشايخ والصلحاء والاجتناب عن صحبة
الاحداث والنساء ومنها البطالة وهي القعود عن اكتساب سعادة
الدنيا والاخرة وعلاج زوالها ان يلاحظ ان اهل البطالة محرومون
ومغبون وان يجالس مع اهل السعي والاجتهاد ويصاحب المحبين

البطالة

والزهاد

والزهاد ومنها الحسد وهي تمنى سيجاع جميع الخير مع ارادة زواله
عن الغير وعلاج زواله ان يعرف ان الحسد لا يضر الا صاحبه ولا ينفع
عنوه بان صاحب الحسد لا يخلو عن الهم والغموم والمحسود منعم
ومصون ومنها الطمع وهو توقع الخير من الغير من غير استحقاق
وعلاج زواله ان يلاحظ ان الطمع لا يجلب النفع ولا يدفع الفقر
ولا يفيد الخير ولا يحصل منه الا الدناءة وقلة الحياء وان ما قدر
الله ليوصله اليه من غير سبب وان لم يقدره له لم يصل اليه وان لم
يطمع بالف طمع ومنها البخل وهو امساك المال من مخافة الفقر
والتعزز به وعلاج زواله ان يعرف ان انفاق المال افضل العبادة
والتقوى وبه يتقرب العبد الى الله تعالى ويكون محبوبا عند الورى
وان يعرف ان البخل يظهر العيوب ويغر القلوب ويكون سببا للذمة
في الدنيا والعذاب في الاخرة ومنها الحقد وهو غضب مستمر
كامن في النفس وعلاج زواله ان يعرف ان الحقد يضر صاحبه لانه
معذب بنار الغضب ليلا ونهارا وان لا يرى في المحقود عليه الا
خيرا وان يتذكر الحقوق بينه وبين المحقود عليه حتى يعفو سوء
صنيعه ويشفق اليه ومنها الغضب وهو شر هيجان النفس
لطلب الانتقام وعلاج زواله ان يعرف ان الغضب منشاء الفساد

ولا يتصف به الا اشرار العباد وان عاقبته حسرة وندامة وانه
يؤدي الى المعصية والمتاولة ومنها العجب وهو ان يظن المرء
اختصاصه بزيادة الكمال وعلاج زواله ان يعلم خسة نفسه
ودناءة طبعه وان يعرف آفاته متصفا بالنقصان والعيوب
وان الناس افضل منه من جميع الوجوه وان يعرف ان احدا
لا يختص بالكمال ولا بد ان يوجد احد اكمل منه في كل حال ومنها
الكبر وهو تعظم المرء على غيره باعتبار ما فيه من العظمة وعلاج
زواله ان لا ينظر لنفسه بعين الاستعظام ولا ينظر على الغير
بعين الاستصغار وان يتذكر مذمة الكبر في القرآن والحديث
وان يتفكر في عظمة الله وكبريائه وان يلاحظ انهما مختصان
به لا لغيره ومنها الجبن وهو الاحجام عما يجب عليه الاقدام
وعلاج زواله ان يعرف آفاته سبب المذلة والحقارة عند جميع الناس
وان الاجال مقدرة لا ينفع فيها الاحتراز وان الشجاعة
صفة الرجال واعظم الخصال ومنها حب الدنيا وهو الرغبة
في المال وعلاج زواله ان يعرف ان حب الدنيا لا يزيد فيها وانما
زيادتها باعطاء الله واحسانه وان حب الدنيا رأس كل
خطيئة وترك سببها يقرب العبد الى الحضرة الالهية واما الاخلاق

الفاضلة

الفاضلة وفوائد التخلق بها فهي ما يأتي فمنها العفة وهي بعيد
النفس عن الصفة البهيمة وتنفيرها عن الشهوة الحيوانية فمن تخلق
بها تعقبه الصفة الملكية ويكون صاحب النفس القدسية ومنها
الحلم وهو ترك الانتقام عند هيجان نار الغضب مع القدرة
على اخذه فمن تخلق به يكون صاحب التمكين والعزة ومنها
الود وهو المرحمة والشفقة من غير شهوة فمن تخلق به يكون من
اهل الارشاد والتربية ومنها التواضع وهو ترك تعظم النفس
على الانام ومقابلة الخلق بالتعظيم والاكرام فمن تخلق به يكون
صاحب الفيض والقبول ومنها البشر وهو اظهار السرور و
البشاشة عند ملاقات الاخيه فمن تخلق به يكون سعيدا محبا
ومنها سلامة الصدور وهو ظن الخير في جميع الخلائق و
التنزل اليهم بقدر الامكان فمن تخلق بها يكون صاحب الصفوة
والانشراح ومنها السخاء وهو بذل المال للمستحقين من غير
ملاحظة العوض ولا لعلة الغرض فمن تخلق به يكون صاحب
الاخلاص في النية وراقيا الى المرتبة العلية ومنها الشجاعة
وهي الاقدام على المطلوب من غير خروج عن الحد المشروع فمن
تخلق بها يكون من اهل الهيبة والعزة ومنها الصبر وهو تحمل البلاء

الصبر

والمصيبة لتحصيل رضاء الله في الدنيا والاخرة فمن تخلق به يكون منصورا
مؤيدا ومنها الهمة وهي طلب الحق سبحانه وتعالى واعراض عن جميع الدنيا
فمن تخلق بها يكون من الواصلين الى الله تعالى والمقربين الى الملك
الاعلى ومنها الوفاء وهو انجاز ما يرتهن به باللسان مع طمانينة
الجنان فمن تخلق بها يكون اهل التتمم والحفظ ومنها كتمان السر
وهو حفظ ما ائتمن عليه من الخصائص فمن تخلق به يكون صاحب العلوم
والحكم ومقربا في بساط الحكم ومنها القناعة وهي وقوف النفس
عند ما رزقها الله تعالى من غير تشوق الى الزيادة فمن تخلق بها يكون من
اهل العز وعلو الجناب ومنها الزهد وهو ترك الدنيا فمن زاد
على الكفاف للاشتغال بطاعة الاله فمن تخلق به يكون محبوبا عند الله تعالى
ومقبولا عند الناس ومنها التوكل وهو عدم الاهتمام باكساب
ما يحتاج اليه اعتمادا على كرم الحق سبحانه وتعالى فمن تخلق به يكون
صاحب المعرفة واليقين فمن تخلق بمجموع هذه الاخلاق الفاضلة
واتصف بجميع هذه الصفات الكاملة يكون صاحب الاتباع
التام بسنة خير الانام ويكون من الاولياء الكبار والاصفياء الاخيار
وتصح له دعوة الخلق الى الشريعة وهداية السالكين الى
الحقيقة والباب الخامس فيه فصلان الفصل الاول في فوائد صحبة

المشايخ الكاملين وكلام اصحاب التربية والتلقين اعلم ان
الصحبة عند ارباب الطريق قد تجلى لمعان عديدة فالصحبة
مع الله تعالى حصول احكامه تعالى بحيث لا يزول عن القلب امثالها
ولا يخطر فيه مخالفتها مع التقييد بآداب العبودية والتحقق
باسرار الربوبية والصحبة مع الرسول اتباع سنته السنية
والتخلق باخلاقه المرضية مع الاشتياق الى رؤيته العلية والصحبة
مع المشايخ المجالسة معهم واستماع كلامهم بالخدمة والمحبة
والاقتداء بهم في آداب الطريقة والدخول تحت تربيتهم للوصول
الى الحقيقة والصحبة مع التلامذة العهد والتلقين وتعليم آداب
العبودية والتبيين وكشف اسرار حق اليقين ثم اعلم ان الصحبة
في جميع الطرق العلية سبب مستقل في ايصال الحضرة الحقيقية
لان مدار الوصول في الطرق كلها صحبة المشايخ الكاملين
ونصيحة المرشدين الواصلين لان الشيخ الكامل يوصل المريد
الصادق بصحبة واحدة الى درجة الكمال ويكشف له انوار الجمال
والجلال ويظهر له اسرار مقامات الوصال من غير احتياج الى
مداومة الذكر ومباشرة الرياضة وكثرة الاعمال فبالجملة
ان للصحبة فوائد كثيرة لا يمكن احصاؤها بالتفصيل والاجمال

لان احكام التقوى واسرار الولاية وآداب العبودية وكمالات
الانسانية كلها انما تستفاد من صحبة اهل الكمال والمقاربة
باربابها المقامات والاحوال لان الله تعالى اجرى عادته
في كشف الاسرار واقامة الاحوال واعطاء الكمال ان يجعل
صحبة العارفين وسيلة اليها والسنة الواصلين واسطة لها
الا يرى ان النبي صلى الله عليه وسلم مع كونه عند الله اقرب الخلق
واكرم المكرمين انما اتصف باحكام التقوى وتحقق بآداب العبودية
وتجمل بالكمالات الانسانية بصحبة جبريل عليه السلام في ثلثة
وعشرين سنة وان الصحابة رضي الله عنهم مع كونهم اكمل
الناس فطانة واوفر الخلق ذكوة انما اكتسبوا الاحكام الشرعية
وآداب الطريقة واسرار الحقيقة بصحبة النبي صلى الله عليه وسلم
فلذلك نسبوا الى الصحبة فاصحابه عند الصوفية من جملة العارفين
لان علم التصوف انما يكتسب من صحبة المشايخ الكاملين لا من
مطالعة الكتب والاسفار ولا من الاوراد والاذكار في الليل والنهار
لان مطالعة الكتب لا يفيد فيها ذلك العلم الا الاطلاع على عبارات
العارفين واحوالها ومحافظة العبادات واحكامها والاوراد
من غير صحبة المشايخ وتربيتهم الكاملين لا توصل الا الوسوسة

والجزرية والتلوين والدبرة فما يجده السالك في صحبة الشيخ
الكامل في لحظة والحرة لا يجده في مطالعة الكتاب والف
رياضة النفس لان الشيخ الكامل يتصرف في المريد بصحبة ما
ويوصله الى مرتبة المشاهدة التي لا يمكن الوصول اليها بوجه
من الوجوه من غير الصحبة ولا سيما الصحبة في الطريقة النقشبندية
لان نسبتها العلية متعلقا مجردا الصحبة لان ابا بكر الصديق
رضي الله عنه لما صحب النبي صلى الله عليه وسلم في غار الهجرة
تلقاها عنه صلى الله عليه وسلم هناك بالصحبة فلذلك كانت
الصحبة في هذه الطريقة العلية اقيد من جميع طرق الوصول
قال الخواجه بهاء الدين قدس الله سره طريقنا الصحبة والخير
في الجمعية فاما كيفية الاستفاضة بالصحبة فهي ان المريد
اذا سمع صحبة شيخه يستكشف من وراء كلماتها تجليات الحق سبحانه
وتعالى المنزول بها عند التجلي الباينة والصفات المتخالفة ويحصل
بين المريد وبين الشيخ قربة روحية ونسبة نظرية فلا يزال
المريد في صحبة شيخه كذلك حتى يكون فانيا عن جميع صفاته
وذاته مستهلكا في صفات الشيخ وذاته فحينئذ يتطلع في قلب
المريد ما كان في قلب الشيخ من صور التجليات وسور الكمالات بطريق

بطريق الانعكاس والانتقاش لان القلوب كالمرايا الصقيلة ينعكس
في بعضها ما كان في بعض الاخر من الصور المعنوية اذا اخذت صفاتها
فبعد ذلك يقوم المريد عن شيخه على البداية ويكون عارفا بالله مثل
شيخه فتراعلم ان العارفين المسلكين قد اجمعوا على ان المريد الصادق
اذا دخل في صحبة الشيخ الكامل بالانقياد والتسليم التضيع باطنه
بانوار باطن الشيخ في اول قدم يضع فيها فانه يعود الى الحالة التي
فيه دخل في صحبة الشيخ ولم يتضيع باطنه بانواره ولم يحصل فيه
حال من احواله ولم تندفع عنه الخواطر الكونية ولم تتلطف اكثافه العنصرية
فليعلم انه ليس من ارباب الحال ولم يبلغ مبلغ الرجال فليترك صحبته لانه
صحبة الناقص تقطع السالك عن السلوك وتنفره عن الصعود لان الخلق
تاخذ حقيقتها من الصحبة سواء كان صحبة الناقصين او صحبة الكاملين وسواء
قصدوا ذلك او لم يقصدوه فلذلك كانت صحبة الاخيار عند الصوفية
من المحظورات قال مالك بن دينار صحبة الكلب احب الي من صحبة الرجل
السوء لان صحبته تنسي الحق ومجالسته تميت القلب الفصل الثاني
في اداب صحبة المشايخ التي تجب على المريد رعايتها اعلم انه لابد لكل
في صحبة للمشايخ الصوفية ان يراعي آداب صحبتهم ويحفظ حرمتهم
لانهم جلساء الله وصحبتهم صحبة الله تعالى فرقيا اداب صحبة الله واجب

على كل احد قال في نزهة المجالس قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم من اراد الجلوس مع الله فليجالس مع اهل التصوف
التصوف يجب مراعاة ادبهم على كل حال لمن تأدب
معهم فقد فاز بالفوز الجميل ومن ترك الادب معهم
فقد ضل عن سواء السبيل قال الشيخ جنيد قدس الله
سره من جالس هذه الطائفة ثم لم يتأدب معهم
سلب منه نور الايمان وابتلاه الله بالمقت ثم اعلم ان اداب
صحبة المشايخ كثيرة وفي ذكرها في هذا المختصر عسرة لكن
ذكرت بعضا منها فمن يراعيها يستغني عن جميعها فانها
انه لابد للمريد قبل الدخول في صحبة شيخه ان يغتسل
ويتوضأ لان الطهارة تزيد الاستفاضة وتكثرها وان
يتوب عن ذنوبه وخلق مذمومه وان يجرد قلبه عن
العلوم والقيود وان يدخل عنده بعد الاذن بالتواضع
والتذلل واطراق الرأس وان يسلم عليه بقلبه لا بلسانه
وان يقبل يده اليمنى ويقهقر الى ورائه ويقف قائما
عند الباب وان امره الشيخ بالجلوس فليجلس حيث
امره فيه وان لا يطأ سجادة الشيخ عند تقبيل يديه

قوله تعالى مقتا وساء سبيلا

الاطراق كوزين بره د يكوب بقوب
طورمق بقال اطرق الرجل اذا ارخى عينيه
القهقرى الرجوع الى خلف اخذ

بل يطويها ويمشي على ركبتيه وان لا يدخل في قلبه الخواطر
عنده لان الخواطر متى يدخل في قلبه تنعكس الى قلب
الشيخ فيتأذى بها وان لا يحدث نفسه بالخروج من عنده
بل يلزم عليه اذا دخل عند الشيخ ان ينوي بعدم الخروج
من عنده وان لا يبتدئ الكلام الا باذنه وان سئله الشيخ
عن شيء فليجب بمقدار ما سئل عنه ولا يطول الجواب
واذا سئل مسئلة فلا يطلب منه الجواب فان اجابه فعليا
فليأخذ الجواب والا فلا ينتظر منه الجواب وان لا يرفع
صوته بالكلام وليخفضه الى حد ما يسمعه الشيخ وان
لا يطيل النظر الى وجهه لان ذلك ينافي الادب ويسقط
هيبة الشيخ عن قلبه فينقطع عن الاستفاضة وان لا
يكون بين يدي الشيخ كالحاصر بين يدي سلطان محتشم
وان لا يتغير قلبه على الشيخ لو انقبضه او اشتمه عند
اصحابه وان باسطه مع الشيخ فليحذر فربما عكره
بذلك وان يرى نفسه عند الشيخ في غاية الافلاس
حتى يكون محل رحمته وشفقته وان لا ينظر عنده الى شيء
من اهله وقاله لانه متى ينظر شيئا منهم لا يرى فاضلا

قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي الآية

الصحبة وان لا يعترض على شيخه لو صدر عنه ما يخالف
ظاهر الشرع وان لم يقدر على توفيق كلامه فليقل هو اعلم بحاله
وليتذكر قصة الخضر مع موسى عليهما السلام وان لا
يخالفه في امر اصلا ولو امره بالقاء نفسه في النار لان عدم
الفلاح من عدم امتثال امر الشيخ وان لا يؤول كلام الشيخ في غير
المواجيد والحقايق ويحمله على ظاهره ويسارع الى ما ذهب
اليه وان كان مخالفا للمنقول لان الشيخ لا يعتقد بالنقول
وان يسمع كلامه بالاقبال اليه بوجهه والقبول منه
بقلبه ويتأمل في اشاراته ورموزاته حتى يطلع على المراد
من كلامه لان من لم يسمع كلام شيخه بالاقبال والقبول
خرج نور الاقتداء من قلبه وان لا يرد كلام الشيخ بكلامه
ولو كان الحق في يده لان فيه نقض العهد وان لا يقول
له لم لان فيه اعتراضا عليه وان يعتقد ان الله من اوليائه
وانه محفوظ عن المخالفة وان لا يعتقد فيه العصمة لان
لامكان صدور المعصية عن الاولياء وان يعتقد انه افضل
افضل المشايخ وطريقته اشرف الطرق لانه ان لم
يعتقد بذلك تميل نفسه الى شيخ آخر وتتشوق الى

طريقة اخرى فيقطع بكمال الاستفاضة عنه واذا دخل في صحبة الشيخ
وحصل له حال فليحفظ حتى يكون له ملكة وان حصل له حال اخر
احسن من الاول فليترك الاول وليحفظ الثاني وان لم يقدر
على حفظ فزال عنه فليرجع الى صحبته مرة ثانية ليعود اليه ذلك
الحال او حال اخر فلا بد للمريد ان يحفظ جميع الاحوال الحاصلة
من صحبة الشيخ حتى يصير صاحب الاحوال ويصل الى مقام
الكمال وان لا يكثر التردد عند الشيخ وان لا يدخل في صحبته الا
باقتضاء احكام السلوك في دخوله وان لا يطيل الجلوس عنده
لانه ينافي المحبة ويزيل الهيبة ويقطع الاستفاضة وان يحترز
عن الاطلاع على احوال الشيخ من قيامه وقعوده واكله وشربه
وعبادته ومجاهدته وغير ذلك لان الاطلاع عليها يؤدي
المريد الى تنقيص شيخه وان لا يكتم عن الشيخ ما يظهر له من الاحوال
والاذواق والترقي والتنزل لان كتم المريد شيئا من احوال
سلوكه عن الشيخ يقطعه عن السلوك وبعضه يمنعه عن الوصول
وان كشف له الشيخ سترا من اسراره فلا يفشه وليوشر بالمشا
واذا اراد الخروج من عنده فليستاذنه فان اذن له فليقبل
يده وركبته وليخرج بالقهقرة ولا يحول اليه ظهره حتى يتوارى
عنه

عنه يجدا او غيره ولا ينس صحبته من حيث لفظها ومعناها
وليعمل بما يقتضيه دلالاتها واشاراتها فمن تادب بهذه
الآداب فقد ينتفع من الصحبة فيكون له الصحبة موصلة
الى الله والا يكون الصحبة عليه مقتا وضلالا والباب
السادس فيه فصلان الفصل الاول في فائدة المحبة واجتناب
المريد اياها في الاستفاضة واعلم ان المحبة اعظم
اركان هذه الطريقة العلية لان نسبتها الخاصة متسلقاة
بالمحبة لان ابا بكر الصديق رضي الله عنه انما تلقى هذه النسبة
عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بجذبة المحبة ثم تسلسل
تلقيها عند المشايخ كذلك فلذا سميت هذه الطريقة طريق
الجذبة تكون الجذبة سببا لحصول نسبتها الخاصة فلو لم يكن
المحبة لم تحصل الجذبة ولو لم تكن الجذبة لم تحصل النسبة لان
المحبة تسلب بالطائف خاصيتها الانانية المريد حتى تفنيه
في شيخه بحيث لا يريد ولا يختار الا بارادة الشيخ واختياره
فحينئذ تجذب المحبة ما كان في الشيخ لمعارف الالهية و
التجليات الربانية الى المريد بالتدريج فيقوم المريد عن
شيخه على البدلية لان المحبة كالمقناطيس تجذب صفة

المحبوب الى المحب وتجعل احدهما مثل الآخر كما قال الشيخ
سري السقطي قدس الله سره لا تصح المحبة بين الاثنين
حتى يقول احدهما للآخر يا انا فلا بد في المريد من محبة الشيخ
الذي يكون واسطة لمشاهدة الحق سبحانه وتعالى لان الشيخ
مرآت تجلي الحق فاذا احبه المريد بالمحبة الكاملة حتى فنى
بها فيه يشاهد في نفسه تجليات الحق بواسطة الشيخ فان
استمرت فيه تلك الحالة يشاهدها من غير واسطة الشيخ
فيكون مظهر التجليات مثل شيخه فالحاصل ان المريد لا
يقرب الى الله تعالى الا بقدر قربه لشيخه ولا الى الشيخ الا
بمقدار محبته له فيكون محبة الشيخ كافية في الوصول الى الله
تعالى فلذلك كانت محبة هذه الطائفة عين الحقيقة ثم
اعلم ان محبة الله على قسمين القسم الاول بغير واسطة
المخلوق وهو محبة الانبياء عليهم السلام وارباب الجذبات
الالهية لان محبتهم بمقتضيات الذات الاحدية بسر
اختصاص الوحدة من غير واسطة المخلوق ولا بواسطة
الاسماء والصفات والقسم الثاني بواسطة المخلوق وهو
محبة سائر الاولياء لانهم انما وصلوا الى محبة الله بمحبتهم

الانبياء

الانبياء عليهم السلام فكانت محبتهم للانبياء عليهم
السلام واسطة الى محبة الله فلو لم تكن لهم تلك المحبة لم
تكن لهم محبة الله فلذلك قال صلى الله عليه وسلم احبوا من
احب الله وقال ايضا لا يؤمن احدكم حتى اكون احب اليه
من نفسه وماله وولده وقال ابو العباس المرسي قدس الله
سره ان لم تقدر ان تحب الله فكن محبا لمحبيه حتى تكون
محبا له تعالى لان محبته توصلك الى محبة الله تعالى ولكن
تلك المحبة ايضا وهبية الهية لا تدخل تحت الاكتساب
لانها من التاليف الالهي والتعطيف الرباني كما قال تعالى
لو انفقت ما في الارض جميعا ما الفت بين قلوبهم ولكن
الله الف بينهم والتكليف في اكتسابها يؤدي الى التفاوت
والتباغض وذلك الحاد وزندقة واما اداب محبة المريد
لشيخه فهي ان يجرد قلبه عن محبة ما سوى الشيخ بحيث
لا يرى على وجه الارض احد احب اليه من شيخه وان
يطيعه في جميع ما يامر وان لا يخالفه في امر اصلا وان لا
يعمل عملا يكرهه الشيخ ويطلب رضاه في كل حال وان
يحفظ حرمته في الغيبة كما يحفظها في الحضور وان لا يتقدم

عليه في كل حال من الاحوال وليكن سلوكه في الظاهر والباطن
تبعا له وان يكون تحت تصرفه كالميت بحيث لا يسكن
ولا يتحرك الا بتسكين الشيخ وتحريكه وان يحب جميع
من يحبه الشيخ ويبغض وان لا يجالس الا مع اصحاب
الشيخ واحبابه وان لا يجتمع مع شيخ آخر من الاحياء
والاموات وان يحفظ ما اعطاه الشيخ من القميص والعمامة
والتاج والخرقة ويعظمها تعظيما للشيخ وان لا يكثر
زيارته وان لا ينساه وان لا يخرجه عن خاطره في كل حال
وان يتذكر محاسن اخلاقه وكمال عرفانه وتربيته وتاديبه
اياه وان يهديه بعض الهدايا وان لا يطلب منه غير التربية
والارشاد وان يعتقد انه احب عند الشيخ من جميع
اصحابه حتى من اولاده وان يعتقد ان لا يوصله احد
الى الله الا هو فمن يراعي هذه الآداب ويتأدب بها يزداد
في محبته لشيخه حتى يكون بالمحبة فانيا في الشيخ فاذا
فني فيه تم الامر والفصل الثاني في رابطة المريد مع الشيخ
واما بها اعلم ان الرابطة فرع المحبة فمن لم يكن فيه محبة
لم تكن فيه رابطة فالرابطة مما يتوقف عليه الاستفاضة

فمن كان احوال الرابطة يمكن التربية والاستفاضة منه

ومن

ومن لم يكن فيه الرابطة لم تكن له الاستفاضة ولو قارن
الخضر عليه السلام فالرابطة اصل الاصول لان جميع الاصول
يحتاج الى الرابطة في ظهور خصائصها لا سيما في هذه الطريقة
العلية لان جميع الاشغال يحتاج اليها فلا يفيد شيء منها
الا بمقارنته بالرابطة فلذلك سميت هذه الطريقة طريق الرابطة
ثم اعلم ان الرابطة عند الصوفية انتظار المريد بعين البصيرة
الى روحانية الشيخ مع ميلان قلبه اليه بالمحبة الذاتية
واما عند المشايخ النقشبندية فهي على نوعين النوع الاول عند
حضور الشيخ وكيفية ذلك ان يتوجه المريد مع المحبة الذاتية
الى قلب الشيخ بطريق التسليم له والاستهلال فيه حتى يفنى
عن جميع صفاته في صفات الشيخ فحينئذ يتعرف فيه الشيخ
ويبلغه الى مرتبة الشهود ويوصله الى مقام حق اليقين من غير
احتياج الى طريق آخر فالرابطة اقرب الطرق في الوصول
الى الله تعالى لان الشيخ الكامل يمكن ان يتصرف في باطن المريد الصادق
برابطة واحدة في مجلس واحد ويوصله الى الله تعالى ولا يحتاج
بعد ذلك الى امر آخر وقد وقع هذا التصرف عن كثير من الخواجگان
وغيرهم من المشايخ الكرام حتى قيل كان داب السيد الهمداني

احمد البدوي سيان

قدس الله سره العزيز لما اتاه المريد ينظر اليه ويبلغه بنظرته في
ذلك المجلس الى مرتبة السهود ويعطيه الخلافة في ذلك الوقت
ويرسله الى البلاد لارشاد الناس والنوع الثاني ان يكون عند
غيبة الشيخ فكيفية ذلك على وجهين الوجه الاول ان يتصور
المريد صورة الشيخ بين عينيه ثم يتوجه الى روحانية الشيخ
في تلك الصورة ولا يزال على التوجه اليها حتى يحصل له الغيبة
او اثر الجذبة والوجه الثاني ان يتصور صورة الشيخ بين
جنبيه ثم يتوجه الى روحانية في تلك الصورة كذلك حتى
يحصل له الغيبة او اثر الجذبة فبعد حصول احد الامرين
في الوجهين يترك الرابطة ويشتغل بذلك الامر الحاصل اعني
بالغيبة او بالجذبة وكلما يزول عنه ذلك الحاصل من الرابطة
يعود اليها حتى يرجع اليه ذلك الحال فهكذا ابدا ودم على الرابطة
حتى يفنى عن ذاته وصفاته في صورة الشيخ فعند ذلك يشاهد
روحانية الشيخ مع كمالاته في صورته لان الكمالات لا تفارق
الروحانية فتربية روحانية الشيخ بعد ذلك الى ان يوصله
الى الله تعالى فيكون من الواصلين الكاملين فبالرابطة يترقى المريد
من الشيخ ولو كان احدهما في المشرق والآخر في المغرب ثم اعلم

الرابطة

ان الرابطة انما تفيد ان كانت مع الانسان الكامل المتقرر
بقوة الولاية لان الانسان الكامل مرآة الحق سبحانه وتعالى فمن نظر
الى روحانية بعين البصيرة يشاهد الحق فيها فبالرابطة يستفيض
الشيوخ عن النبيين الكاملين ويستفيض الاحياء عن الاموات
المتقررين لان الرابطة تدخل المستفيض تحت تصرف ولاية
روحانية المفيض ويتصرف فيه الروحانية بولاية ويفيض فيه
من الكمالات الالهية والتجليات الربانية وتبلغه الى الحضرات العلية سواء
كان المفيض مبتا او صبيا وسواء عرف ذلك او لم يعرف
ثم اعلم ان كيفية الرابطة مع الاموات ان يجرد المريد نفسه
عن العلائق العنصرية ويطلق باطنه عن القيودات الطبيعية
ويعرى قلبه عن العلوم والنقوش والخواطر الكونية ثم يتصور
روحانية ذلك الميت مجردا عن الكيفيات المحسوسة ويحفظ ذلك
النور في قلبه حتى يحصل فيه فيض من فيوضات ذلك الحي وكل
من احواله لان روحانية الكاملين منبع الفيوضات فمن اتصل
في قلبه نال فيضه البتة واما ان كانت الرابطة عند قبر ميت
فلا بد ان يسلم على صاحب ذلك القبر ثم يقف في طرف اليمين قريبا
من رجله ويضع يده اليمنى على اليسرى فوق سرته ويطرق

رأسه على صدره ثم يقرأ سورة الفاتحة مرة وسورة
الاخلاص احدى عشر مرة وآية الكرسي مرة ويهب ثوابها الى
الميت ثم يجلس عنده ويتوجه الى روحانية ذلك الميت في الغيب
بطريق الاستفاضة كذلك لقوله صلى الله عليه وسلم اذا تحيرتم
في الامور فاستعينوا من اهل القبور فمن توجه في محل الى روحانية
النبي صلى الله عليه وسلم في قبره الشريف في المدينة المنورة يستفيض
منه وكذلك اذا توجه احد من محل الى روحانية الاولياء في قبورهم
ينتفع بهم فالرابطة من غير توجه كافية في الاستفاضة نعم
اذا اجتمعت الرابطة مع التوجه فنور على نور لكن المدار على
قوة الرابطة فمن داوم عليها حصل له جميع احوال الطريقة
وكمالاتها الحقيقة ومن اخل برابطته انقطعت استفاضته ولم
تحصل له احوال السلوك ولم تظهر له اسرار الوصول واما
آداب الرابطة فهي ان يعتقد المريد ان كالوف لا تفارق روحانية
وان روحانية ليست مقيدة بمكان ودون كان الشيخ في اي مكان
يتصوره تحضر فيه روحانيته وان يعتقد ان تصرفات روحانية
الشيخ من تصرفات الحق سبحانه وتعالى وان يحفظ محبة شيخه
وان يراعي نسبته في كل حال وان لا يترك الرابطة عند حصول

حصول

بحصول بعض الاحوال قبل ان يتمكن فيه ذلك الحال لانه ان
ترك الرابطة تزول عنه ذلك الحال لانه من احوال الشيخ كالعارية
عنده وان يداوم على الرابطة في جميع الاوقات ولا يفارقها
اصلا ثم اعلم ان المريد انما يحتاج الى الرابطة ان لم يقدر
على الاستفاضة من الله تعالى من غير واسطة وان قدر عليها
يجب عليه ان يترك الرابطة لان الاشتغال بالرابطة حينئذ
اعتبار التنزل الى الترقي وترجيح مرتبة الحجاب على مقام الشهود
فذلك اعراض عن الله تعالى ولكن لا يترك محبة الشيخ ولا يترك
نسبته لان حفظ المحبة والنسبة يزيد المشاهدة ويقرب
السالك الى مقام الاحدية والمحادثة والخاتمة في شرح الكلمات
القدسية بالالفاظ الفارسية وهي احدى عشر كلمة يدل
كل واحد منها على اصل من اصول الطريقة النقشبندية الكلمة
الاولى هوش دردم هوش بمعنى العقل ودر بمعنى ظرف بمعنى
في ودم بمعنى النفس فالمعنى المراد بها عندهم عقل السالك
ينبغي ان يحفظ النفس عن الغفلة عند دخوله وخروجه ليكون
ليكون قلبه حاضرا مع الله في جميع الانفاس لان حفظ الانفاس
عن الغفلة يؤدي القلب الى الحضور مع الله وحضور القلب مع الله

فى الانفاس احيانها بالطاعة وايصالها الى الله تعالى بالحيات
لان كل نفس يدخل ويخرج بالحضور فهو حى موصول الى الله وكل
نفس يدخل ويخرج بالغفلة فهو ميت مقطوع عن الله تعالى ويجوز
ان يكون كناية عن انتباه الذاكر عن سنة الغفلة فى حال الذكر
لان المقصود من الذكر استمرار ملاحظة معناه واستمرار ملاحظة
معنى الذكر يؤدى الى تجلى ذلك المعنى وذلك لا يمكن الا بحفظ
الانفاس عن الغفلة والحاصل ان هذا الامر لا يتم الا بحفظ الانفاس
لان حفظها يؤدى الى الحضور والحضور سبب شهود تجليات
الحق سبحانه وتعالى لان الله تعالى تجلياته بعدد انفاس الخلق فى
حفظ انفاسه عن الغفلة كان حاضرا مع الله فيصيبه تجلياته
ثم اعلم ان حفظ الانفاس عن الغفلة بالدوام عسير على المشتاق
فانا وخلت الغفلة فيها فلا بد لهم ان يستغفروا الله عنها لان الله
يزكى الانفاس عن الغفلة ويتداركها بالحسنات والكلمة الثانية
نظر بر قدم بر معنى على فالمعنى المراد بها عندهم نظر السالك
ينبغى ان يكون على قدميه عند المشى لئلا ينظر الى الآفاق لان
النظر اليها يورث الحجاب فى القلب لان اكثر الحجب فى القلوب
هى الصور المرتسمة فيها من طريق النظر او لئلا يشتغل عن الذكر

بالنظر

بالنظر الى المبصرات لان الذكر المبتدى اذا تعلق نظره بالمبصرات
استثقل قلبه عن الذكر بالتفرقة الحاصلة من النظر الى المبصرات
لعدم قوته على حفظ القلب عن التفرقة الحاصلة بتعلق النظر
بالمبصرات او لئلا ينظر الى وجوه الاغيار لان النظر فى وجوه
الاغيار عند الصوفية من المحظورات لان القلوب الصافية
مثل المرايا الصيقلة ينطبع فيها ما كان فى القلوب القاسية
من الاخلاق الذميمة والافكار الفاسدة بمجرد النظر الى وجوه
اصحابها او لئلا يصيب نظره الى الوجوه احيانا فيفتتن بذلك
لان النظر سهم من سهام الشيطان فمن اصابه بذلك ذلك
افتتن فى طريقه الله فحينئذ لك ان يغض بصرك بالنظر
على قدميه لئلا يصيبه ذلك السهم ويجوز ان تكون كناية
عن علو الهمة لان صاحب الهمة لا ينظر الا ما سوى الحق سبحانه
وتعالى كصاحب الشرعة فى المشى لانه لا ينظر الا على قدميه لئلا
يخبط فى مشيته ويجوز ان تكون كناية عن التواضع لان اصحاب
الكبر والتجبر لا ينظرون اقدامهم ويجوز ان تكون اشارة الى اتباع
السنة فى المشى لان النبى صلى الله عليه وسلم اذا مشى لم يلتفت
يمينا وشمالا وكان ينظر على قدميه متوجها الى امامه مشرعا

في مشيته كما تقدم يخطو في صعب والكلمة الثالثة سفر ورد وطن
السفر عند العامة ذهاب شخص من بلد الى بلد والوطن
ما يسكن فيه انسان من بيت او بلد فالمعنى المراد بها عندهم
سفر السالك ينبغي ان يكون من عالم الخلق الى جناب الحق
سبحانه وتعالى كما اشار اليه خليل الله عليه السلام اني ذاهب
الى ربي او من حال الى حال احسن منه او من مقام الى مقام
اعلى منه كما قال ابو عثمان المغربي قدس الله سره يجب على
السالك ان يسافر من عند هواه وشهوته ومراده لا من بلد
الى بلد فهذا السفر هو السفر الباطن واما الظاهري فهو ذهاب
من بلد الى بلد وانما اعتبر ارباب السلوك السفر الظاهري
للوصول الى المرشد المربي فلما وصل عليه يجب عليه ان يسلم
امواله ويقيم عنده ويترك السفر الظاهري حتى يقدر على السفر
الباطن وتتم الارادة وكان الشيخ الترمذي قدس الله سره
يمنع السالك عن السفر الظاهري ويقول مفتاح كل خير ومفتاح
كل بركة الصبر في موضع ارادتك الى ان تقطع لك الارادة
فاذا صحت لك الارادة فقد ظهرت لك اوائل البركة فانت
في السفر الى الله سواء سافرت من حيث الظاهر او لم تسافر

ثم

ثم اعلم ان المشايخ انما منعوا السالك عن السفر الظاهري
لان فيه المشاق والمحن لا يتحملها الا اهل البدايات لعدم
تمكنهم في مقام العبودية والشهود وافتقارهم بهم تلك المشاق
الى ارتكاب المخالفة في طريق السلوك وترك الفرائض والسنن
وتورث في قلوبهم التفرقة وتضييع اعمارهم بغير فائدة قال
الشيخ ابو بكر الدقاق آفات المريد ثلاثة التزويج وقراءة
الفقه الذي لا حاجة به والسفر قبل الكمال واما اهل النهايات
فلا بأس عليهم في السفر الظاهري لانهم راسخون في مقام
العبودية قادرون على تحمل المشاق والمحن فلا يترتب فيه
المخالفة ولا يحصل في قلوبهم التفرقة بل تحصل لهم الترقيات
الى الدرجات العاليات بسبب تحمل مشاق السفر وصحبة كما كان
السلف الصالحون اذا استوطنت نفوسهم في محل وحصل لهم
الايتلاف مع الناس سافروا لرفع العادات وترك الراحات
وقطع الالفة واختيار الذلة لتحصل لهم التجرد التام حتى يصلوا
الى اعلى المقام والكلمة الرابعة خلوة ورابطة الخلوة في
اصطلاح الصوفية بيت معروف يخلي فيه اهل السلوك
للتعبد والرابطة جمعية الناس فالمعنى المراد بها عندهم انه ينبغي

ان يكون قلب السالك حاضرا مع الحق غائبا عن الخلق
مع كونه بين الناس فحينئذ يكون هذه الكلمة بمعنى المراقبة
ويجوز ان تكون كناية عن محادثة القلب بحيث لا يطلع
عليها الناس مع كونه فيما كونهم بينهم وقيل انها كناية
عن كون الذاكر مستغرقا في الذكر القلبي بحيث اذا دخل في السوق
لم يسمع اصوات الناس بسبب استيلاء الذكر على حقيقة
القلب وقيل انها كناية عن استيلاء النسبة العلية بحيث
لا يبقى فيها معية الخلق ولا يضر معاملة معهم ثم اعلم
ان الخلوة نوعان الاول الخلوة من حيث الظاهر وهي
اختلاء السالك في بيت خال عن الناس وقعوده فيه
ليحصل له الاطلاع في عالم الملكوت والشهود في علم الجبروت
لان الحواس الظاهرة ان احتجبت عن احكامها انطلقت
الحواس الباطنة لمطالعة ايات الملكوت ومكاشفة اسرار
الجبروت والنوع الثاني الخلوة من حيث الباطن وهي
كون الباطن في مشاهدة اسرار الحق والظاهر في معاملة
الخلق بحيث لا تشتغل معاملة الظاهر عن مشاهدة الباطن
فيكون الكائن البائن وهذه هي الخلوة الحقيقية كما اشار اليها

الله تعالى في قوله رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله
وهذه الخلوة خاصة بالطريق النقشبندية لان اربابها لا
يمتلون بالخلوة الظاهرة وانما خلوتهم من حيث الباطن
عند جمعية الناس كما قال الخواجه بهاء الدين النقشبند قدس
الله سره العزيز طريقتنا الصحبة والخلوة جمعية وانما اختار
هذه الخلوة اتباعا بالسنة لان النبي صلى الله عليه وسلم اختار
الجمعية على الخلوة وقال المؤمن الذي يخالط الناس ويصبر
على اذاهم خير من المؤمن الذي لم يخالط الناس وقال الشيخ
ابو سعيد الخراز قدس الله سره ليس الكامل من صدر منه
انواع الكرامات وانما الكامل الذي يقعد بين الخلق يبيع و
يشتري معهم ويتزوج ويختلط الناس ولا يغفل عن الله لحظة
واحدة والكلمة الخامسة باذكر ياء بمعنى الذكر وكر اصله كرد
وهو مصدر سقطت نونه للتخفيف فالمعنى المراد بها عندهم
انه ينبغي للسالك ان يذكر النفي والاثبات باللسان بعد
وصوله الى مرتبة المراقبة كل يوم بعدد معين مثل خمسة آلاف
او عشرة آلاف او غير ذلك وانما شرطوا ذكر النفي والاثبات
باللسان في هذه المرتبة لان القلب يتعلق بالعناصر يصدوا

بصداء العناصر فاذا ذكر النفي والاثبات بالقلب بتجلي صلاته
ويتدرج في المراقبة حتى يصل الى مرتبة المشاهدة وقيل انها
عبارة عن تكرار الذكر مع الدوام سواء كان بالقلب او باللسان
وسواء كان اسم الذات او النفي والاثبات لان المحصل له الحضور
بالمذكور ويجوز ان تكون كناية عن ذكر الله مطلقا اذ احصل
له الغيبة عن ذكر الله او الغفلة كما قال الله تعالى واذكر ربك
اذا نسيت والكلمة الثانية باز كشت بازبمعنى الرجوع و
كشت بالكاف الفارسية اصله كشتن وهو مصدر سقطت نونه
فالمعنى المراد بها عندهم انه ينبغي للذاكر ان يرجع عند النفي والا
بعد اطلاق نفسه لان تخيل هذه الكلمة الشريفة الهي انت مقصودي
ورضاك مطلوبي وتخيل هذه الكلمة يؤكد معنى النفي والاثبات
ويورث في قلب الذاكر سر التوحيد الحقيقي حتى يغيب عن
نظره وجود جميع الخلق وينظر له وجود الواحد المطلق في
المظاهر فلذا كانت الخواجكان النقشبندية يامرون بها الذاكرين
ليتصفوا بتصفيتها بالمداومة عليها لان من خاصية
هذه الكلمة ظهور سر التوحيد وانكشاف حقيقة التجريد
والتفريد وقيل انها كناية عن رجوع الذاكر الى الله تعالى عند
الذكر

الذكر باظهار العجز والتقصير فيه لانه لا يقدر احد على حق
الذكر الا باعانة تعالى فلذلك ورد ما ذكرناك حق ذكرك
يا مذكور وان الذاكر لا يمكن له الحضور في الذكر ولا ينكشف
له اسرار الذكر ولا يتيسر له الوصول الى الله تعالا بالذكر الا اذا
ذكره به تعالا بنفسه فلذلك كانت كلمة باز كشت اشارة الى
رجوع الذاكر الى الله تعالا حال ذكره ليحصل له الوصول بالذكر
الى المذكور عز وجل والكلمة الثالثة نگاه داشت نگاه بمعنى
الحفظ وداشت اصله داشتن وهو مصدر سقطت نونه
فالمعنى المراد بها عندهم انه ينبغي للذاكر ان يحفظ قلبه على ملاحظة
معنى النفي والاثبات لانه ان لم يحفظ قلبه على ملاحظة معنى
النفي والاثبات عند الذكر يدخل فيه الخواطر فان دخلت
فيه الخواطر لا تحصل فيه نتيجة الذكر التي هي حضور القلب بالمذكور
وقيل معناها انه ينبغي للسالك ان يحفظ قلبه عن دخول
الخواطر فيه بمقدار ساعة او ساعتين او اقل او اكثر وهذا المعنى
يتحد بالوقوف القلبي ثم اعلم ان حفظ القلب عن دخول
الخواطر ولو بربع ساعة امر عظيم عند الصوفية لان من قدر
على ذلك فقد تصوف لان التصوف هو القدرة على حفظ

القلب عن دخول الخواطر وتعطيله عن الافكار فمن قدر
على هذين الامرين فقد عرف حقيقة قلبه فمن عرف حقيقة
قلبه فقد عرف ربه كما قال صلى الله عليه وسلم من عرف نفسه
فقد عرف ربه وقال الشيخ ابو بكر الكتاني قدس الله سره
كنت بوابا على باب قلبي اربعين سنة وما فتحته لغير الله
حتى مر قلبي لم يعرف غير الحق سبحانه ونقا وقال بعضهم
حرست قلبي عشر ليالي ثم حرسني قلبي عشرين سنة والكلمة
الثامنة باوداشت فالمعنى المراد بها عندهم انه ينبغي للذاكر
ان يحفظ قلبه على الحضور بالمذكور عند ذكر النفي والاثبات
بحبس النفس وقيل هي كناية عن حضور القلب مع الله
على الدوام في كل حال فح يتحد مع المراقبة وقيل هي كناية
عن حفظ القلب على شهود التجلي الذاتي ثم اعلم ان الحضور
الحاصلة من الذكر والمراقبة والصحبة والرابطة وكلمة
باوداشت متحدة من حيث الحقيقة لان الحضور شهود
انوار الذات الاحدية لكنها مختلفة من حيث الكيف
لا يعرف ذلك الاختلاف الا الخواص والكلمة الثالثة
الوقوف الزماني فالمعنى المراد بها عندهم انه ينبغي للذاكر

ان

ان يقف على زمانه بانه هل مر بالحضور ام بالغفلة واذا
حصلت فيه الغفلة يردها عنه بالاستغفار ويرجع
الى الله ويثبت على الحضور فمن لم يقف على زمانه ولم يعط
حقه من الحضور والطاعات كان عمره ضائعا في الغفلة و
المعصية فمن اجل الكرامات معرفة الاوقات لان من فاتها
يحفظ العبد عن المخالفات ويشغله بما يقتضيه الاوقات
من العبادات وقيل انها كناية عن محاسبة الازمنة الماضية
بانها هل مضت بالحضور والطاعات ليشكر عليها او مضت
بالغفلة والمعصية ليستغفر عنها ويتدارك الازمنة الآتية
بالحضور والطاعات فقال لذلك بالوقوف الزماني يتحقق
بدوام العبودية وكمال المعرفة لان حقيقة العبودية تعيين
الاوقات بالمحاسبات وغاية المعرفة دوام الحضور في جميع الا
والكلمة العاشرة الوقوف العددي فالمعنى المراد بها عندهم انه
ينبغي للذاكر ان يقف على العدد الوتر في ذكر النفي والاثبات
بحبس النفس مثل الثلثة والخمسة والسبعة الى احدى و
عشرين فاذا بلغ الوقوف على العدد الوتر الى هذه المرتبة تظهر
النتيجة وان لم تظهر النتيجة عند بلوغ الوقوف الى هذه

المرتبة من الخلاف الواقع في اداب الذكر واتباع السنة ثم
فليعد الذاكر اول الامر ولياع الاداب واتباع السنة ثم
اعلم ان نسبة الطريقة النقشبندية انما وصلت الى انا جكان
عن ابي بكر الصديق رضي الله عنه بتلقين النفي والاثبات بالنفي
واما الذكر القلبي على الكيفية المعروفة فانما وصل اليهم عن
الخضر عليه السلام لانه علم الذكر القلبي لعبد الخالق الغجدواني فمنه
تسلسل الذكر القلبي عند جميع نسبة الطريقة النقشبندية عن
الصديق الاكبر بتلقين الذكر الخفي والذكر القلبي عن الخضر عليه
السلام فليس حبس النفس والوقوف على العدد الوتر شرطا
في الجهر بذكر النفي والاثبات بالقلب وانما الشرط فيه نفي ما سوى
الحق سبحانه وتعالى وهذا المعنى قد يحصل بالذكر القلبي من غير
حبس النفس ومن غير الوقوف على العدد الوتر لكن فائدة حبس
النفس حصول جمعية القلب ودفع الخواطر وزيادة تاثير
الذاكر من الذكر واما فائدة مراعات الوقوف على العدد الوتر
لان الوتر يناسب معنى التوحيد فيتاكد معنى التوحيد به والله
الله وتر يحب الوتر وان النبي صلى الله عليه وسلم امر بالايتار في كل شيء
وليس بلوغ الوقوف الى احدى وعشرين شرطا في ظهور النتيجة

ايضا

ايضا ان ظهور ها قد يكون في الاقل الاوتار لكن نهاية مراتب ظهور
النتيجة في هذه المرتبة فلذلك قال الخواجة بهاء الدين قدس الله سره
اذا بلغ الوقوف العددي الى احدى وعشرين تظهر اول المرتبة من مراتب
العلم اللدني والكشف الى احدى عشر الوقوف القلبي فالمعنى المراد بها عندهم
انه ينبغي للذاكر ان يقفل على قلبه عند الذكر لئلا ترد عليه الغفلة والخواطر
لان القلب ما دام فيه شيء من الغفلة والخواطر لم يحصل فيه الحضور
بالمذكور ولو كان يذكر الله طوال عمره وقيل انها كناية عن حضور القلب
مع الحق سبحانه وتعالى في كل حال والوقوف القلبي بهذا المعنى يتحد مع
المراقبة وقيل انها كناية عن توجه السالك الى قلبه على الدوام ليحفظه
عن الغفلة والخواطر فاذا دام السالك على الوقوف القلبي بهذا
المعنى يحصل فيه الغيبة فاذا حصلت فيه الغيبة يترك الوقوف القلبي
ويشتغل بالغيبة حتى يحصل فيه الفنا واذا حصل فيه الفنا تم الامر
فالوقوف القلبي بهذا المعنى من الطرق الموصلة حتى ان الذاكر اذا
لم يتاثر قلبه من الذكر بامره الشيخ بالوقوف القلبي فيتاثر باذن الله
تعالى وايضا اذا حصلت التفرقة في القلب ولم يقدر السالك
على دفعها بطريق من الطرق واشتغل بالوقوف القلبي بهذا المعنى
تندفع عنه باذن الله تعالى واما كيفية الاشتغال بالوقوف القلبي

بهذا المعنى فهى ان يعطل السالك جميع حواسه وقواه عن احكامها
ثم يتوجه بالتوجه التام مع العزم والاهتمام الى حقيقة قلبه فى
القلب الصنوبرى تحت الثدى الايسر ويستمر على التوجه
التام من غير فتور ولا ذهول ولا يدخل قلبه الخواطر من خير وشر
حتى يرجع القلب الى صفته الاصلية وسيرته الذاتية ويتجرد عن
الحجب الكونية والظلمات العنصرية فيشاهد الحق سبحانه و
بالهيئة التى كان عليها من حيث الجلية لان القلوب فى خلقتها
الاصلية كانت على مثال الحق تعالى لكن بسبب تعلقاتها
الى الابدان انحجبت عن المثالية الاصلية فاذا انقطعت
عن تعلقات الابدان رجعت الى صفاتها الاصلية ولا تزال
بعد ذلك عن تلك الصفة قال الشيخ ابو حفص قدس الله سره
جرست قلبى عشرين ليلة ثم حرسنى قلبى عشرين سنة ثم
ورد على حال فصرنا فيها محروسين جميعا حفظ الله على يدينا
ومولانا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين و
والذين اتبعوهم باحسان الى
يوم الدين والحمد لله
رب العالمين

والسبعات العشر التي اهديها خضر عليه السلام الى ابراهيم التيمي رحمة الله عليه ووصاه ان يقولها غدوة وعشية
وقاله الخضر اعطانيها محمد عليه السلام وذكر من فضلها وعظم شانها ما يجل عن الوصف وانه لا يداوم على ذلك
الا عبد سعيد قد سبقت له من الله الحسنى حذفنا ذكر فضائلها اختصارا فانه ذلك فقد استكمل الفضل
والمداومة عليها اي على الادعية التي ذكرت قبل في الاحيا وقوت القلوب وغيرهما روى عن كرز بن وبرة
وكان من الابدال قال اتاني اخ لي من الشام فاهدى لي هدية وقال يا كرز اقبل مني هذه الهدية فقلت
يا اخي اهدي لك هذه الهدية قال اعطانيها ابراهيم التيمي قلت افلم تسأل ابراهيم من اعطاه قال
بلى فقال كنت جالسا فاتاه فتاء الكعبة واتاني التسبيح والتهليل والتمجيد في زجل فسلم علي وجلس
عند عيني فلم ار مثل ما في احسن منه وجها ولا اصح منه ثيابا ولا اشد بياضا منها ولا اطيب ريحا فقلت
يا عبد الله من اين جئت فقال انا الخضر فقلت لي اي شيء جئتني فقال جئتك لتبتدأ
عليك وحبا لك في الله وعندي هدية اريد ان اهديها اليك فقلت هاتي قال ان تقرأ قبل ان تطلع
الشمس وتنبسط على الارض وقبل ان تغرب الحمد لله وقل اعوذ برب الفلق وقل اعوذ برب الناس وقل
هو الله احد وقل يا ايها الكافرون وآية الكرسي كل واحد منهن مرات وتقول سبحان الله والحمد لله
ولا اله الا الله والله اكبر سبعا وتصلي على النبي عليه السلام سبعا وتستغفر للمؤمنين والمؤمنات سبعا
وتستغفر لنفسك سبعا وتقول اللهم افعل بنا وبهم عاجلا وآجلا في الدين والدنيا
والآخرة ما انت له اهل ولا تفعل بنا وبهم يا مولينا ما نحن له اهل انك غفور حليم جواد كريم
رؤف رحيم وانظر ان لا تدع ذلك غدوة وعشية فقلت احب ان تخبرني من اعطاك هذه الهدية
قال اعطانيها محمد عليه السلام فقلت اخبرني بثواب هذا فقال اذا لقيت محمدا عليه السلام فسله عن ثوابه
فانه سيخبرك فذكر ابراهيم التيمي انه رأى ذات ليلة في منامه كانه القيامة قد قامت حتى ادخلوا الجنة
فرأى ما فيها ووصف عظما مما رأى من صفة الجنة فقال فاستقبله الملائكة فقلت لمن هذا كله فقال للذي
يعمل بمثل عملك وذكر انه اكل من ثمرها وشرب من انهارها قال فاتاني النبي عليه السلام وهو يقول صدقا
من الملائكة كل صف مثل ما بين المشرق والمغرب فسلم وانصرف فقلت يا رسول الله ان الخضر اخبرني انه سمع
هذا الحديث فقال صدق الخضر وكل ما يحكيه فهو حق وهو عالم اهل الارض وهو من الابدال الذين هم خود الله في الارض
فقلت يا رسول الله فما قال هذا وعمله ولم ير مثل الذي رأيت في منامي هل يعطى شيئا مما اعطيته فقال و
الذي بعثني بالحق انه ليعطي العامل بهذا وان لم يرني ولم ير الجنة انه ليغفر له جميع الكبائر التي عمل وبرفع
الله تعالى عنه غضبه ومقته ويؤمن صاحب الشمال ان لا يكتب عليه شيئا من السيئات الا السنة والذي بعثني
بالحق نبيا ما يعمل بهذا الا من خلقه الله سعيدا ولا يتركه الا من خلقه الله شقيا والذي بعثني نبيا بالحق انه من
يعمل بهذا وذكر بقية الفضائل وقد كان ابراهيم التيمي رحمه الله يمكث اربعة اشهر لم يطعم طعاما ولم يشرب شرابا
فعل بعد هذه الرؤيا والله اعلم ذكره الاعمش عنه كذا في الاحيا وقوت القلوب وعوارف المعارف وزهر الرياض
لابن حكيم وفي هذه الحكاية اشارة الى ما ذكره الحلبي في شرح الكبير المنية في فصل الجنائز من انه ايما الخضر هو
ونحو قول الكثير العلماء كما ذكره الشامي في شرح المهذب انه لم يثبت عن احد من العلماء انه لم يمت وعلى التنزيل الذي ذكره صنف جزء في ذلك
وهو عما ذكره المصاحف شرح المهذب

لا يخفى ان حاصل ما يرجع الى جواز التصرف والافاضة من ارواح السوداء وعادة علماء الظاهر
كاكثر اهل الحديث على منعه وعادة المتصوفة وبعض سائر العلماء على جوازه واشار
اليه البيضاوي في مواضع في تفسيره كما سيجيء في تفسير المدبرات امرا واوضح بعض حواشيه
كالشهاب وسكت ولم يمنع عادة حوله ونقل عن الزيلعي جواز التوسل الى الله تعالى و
الاستغاثة بالانبياء والعلماء والصالحين لانه المعجزة والكرامة لا تنقطع بالموت ونقل
عن الرملي والشوبري الشافعيين كذلك ونقل عنه فتاوى الاجهوري المولى في الدنيا كما سيجيء
في محله فاذا مات تجرد من قبوله فيكون اقوى في التصرف وفي نور الهداية لابي علي السنجي المالكي
انهم يؤذنون ويخرجون من قبورهم لقضاء حوائج الناس وصرح ابن الكمال في الاربعينية
في شرح حديث ذلك وانه تكلم بعض اهل الحديث على هذا الحديث وينبغي ان يضاف كلام
السيد الشريف في ديباجة حاشية المطالع والشاه الاستاذ من محمد التفتازاني قال النبي في حاشية
النازعات بتأييد البزازية وقد يستعان في بعض الاحاديث كما في حصن الحصين
في صلوة الضرورة الحاجة من قوله صلى الله عليه وسلم يا محمد اني اتوجه بك الى ربي في حاجتي
هذه ليقضي لي اللهم فشفعه في اذ لا مخصص في النبي وبعض يستشهد بالتجربة اقول
لعل انه المطلب ظني يقنع بالدليل الظني فلا يضره بعض المنوع فلا اضير في قبوله بعد
رده والله اعلم فانظار ان انكر محمول على ما عدا القبر التأثير من تلك الارواح كما
هو مذهب اهل الكتاب بل مذهب الحكيم وان لم يعلم الحل فيحمل على عدم اصابته على دليل
الجواز منه خادمي

رسالة

لعبد الله الشهير

بالعيد روسي

في سلوك والاجازات

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذاكر لنفسه بنفسه والصلوة والسلام
على افضل من اصطفيهم لقبه وحلاهم في طريقهم بمزيد
انسه وعلى آله الذين خصوا من معنوى شرفه وحسنه
واصحابه الذين تنورت بصائرهم بانوار شمسه ما اشرقت
شمس الطريقة وتجلت انوار الحقيقة وبعد فلما امتازت الطريقة
العلية النقشبندية عن سائر الطرق لاخذهم بالاحسن من كل
مسموع لاسيما في هذا الزمان الذى لا تتيسر فيه الرياضات
الشاقة والمجاهدات الشديدة التى هى شرط في غيرها اردت
بعد الطلب ان اجعل في ذلك رسالة يسلك بها السالك
في تلك المسالك على انى اقول وبالله التوفيق في كل نهج صحيح مفتوح
وانوار الهداية لقصادها الطالبين تلوح قال الله تعالى والذين
جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وان الله لمع المحسنين وقال
سيدى الشريف الحسينى الجد قطب الاقطاب شمس
الشموس عبد الله الشهير بالعيدروس قدس الله
سره ونفع به لا تحسب هذا السر محصورا عليه بل هو
مبذول لكل احد لكن من حام حول المنازل لم يعثر على شيء
من هذا السر ومن شمر عن ساق الجد والاجتهاد فلا بد
ان يعثر على شيء من هذا السر والكنوز كل الكنوز وقد عاثر
الاجتهاد وقال من اراد الصفاء الزائد فعليه بالانكسار

في جوف الليل انتهى ومامثل السالكين في طرائق الاكابر الا مثل
الداخلين من ابواب الحرم الشريف اكل يطلبون الكعبة العظيمة
غير ان بعض الابواب يكون اقرب اليها من غيره وقد يصل
الداخل من الباب البعيد اليها قبل الداخل من القريب لسرعة
سيره بالنسبة الى غيره اذا علمت ذلك ايها الطالب فاعلم ان
شغل الباطن في هذه الطريقة على اقسام القسم الاول ذكر اسم
الذات وطريق هذا الذكر ان ينتهز الطالب فرصة من التشويشات
الخارجية كالاستماع الى حديث الناس والداخلية كالجوع المفرط
والغضب والالم والشبع المفرط ثم يذكر الموت ويحضره بين يديه
ويستغفر الله تعالى مما صدر منه من المعاصى ثم يضم شفتيه
ويغمض عينيه ويلصق لسانه بحنكه ويجمع همته ويتوجه الى
القلب الصنوبرى في الجنب الايسر وهو تحت الثدى الايسر بنحو
اصبعين مائلا الى وسط الصدر وهذا القلب الصنوبرى وكر
للقلب الحقيقى الذى هو من عالم الامر ووعاء له ويسمى بالحقيقة
الجامعة ايضا ويخطر لفظ الجلالة ويتلفظ به بلسان القلب ويحبس
النفس ويكررها بقوة وهمة تامة بحيث يتأثر به من غير ان يظهر
على ظاهره اثر ما في باطنه بحيث لا يستشعر به مبلس جنبه ويجعل
اوقاته مستغرقة فيه ومنهمكة به في ايامه ولياليه ولا يتركه لشغل
ولا يهمله لعذر لا في القيام والقعود ولا في الركوع والسجود ولا
في الاستقامة والانحناء ولا في الشدة والرخاء حينئذ يظهر المطلوب

من الحرارة الغريزية والرقة المعنوية والحرقة الباطنية والحركة
الفؤادية فاذا واظب الطالب عليه زمانا وداوم عليه اياما ظهر
اثر الغيبة وعدم الشعور في بعض الاحيان وهو مقدمة الجذبة
فلا يغفل عنه وان وقع الفتور يستغفر ويرجع الى ذلك بالحضور
تحصل بعده الملكة التامة الطاردة للغفلة عن ساحة القلب
ويريد من اللفظ المبارك الذات المقدسة عن جميع الكيفيات
المخيلة وينبغي ان يعلم ان القلب كما هو يتعلق بالجنب الايسر
كذلك يتعلق الروح بالجنب الايمن تحت الثدي بنحو اصبعين بحذاء
القلب وهو ايضا محل الذكر وكذلك السر وهو فوق الثدي الايسر
مائلا الى وسط الصدر والخفي في الجنب الايمن فوق الروح والاخفى
بينهما فكل لطيفة من تلك اللطائف لها ارتباط بعضو من الجسد
وفي كل من هذه الاعضاء حركة نبضية فالطالب يؤمر بمحافظة
تلك الحركة وتخيلها ذكر اسم الذات كذلك محل النفس ما لم تكمل
والحواس الباطنة الدماغ وهو ايضا محل الذكر ومتى بلغت النفس
رتبة الكمال نزلت الى سرير الصدر واذا غلب الذكر على تمام الجسد
وسرى في كل البدن بصير كل جزء ذاكرا ويسمى ذلك سلطان الذكر
فينبغي للطالب ان يداوم على الذكر بصرف الهمة الكلية اليه حتى
يتملكه ويصير الذكر والحضور ملكة لازمة للقلب كالسمع
للسامعة والبصر للباصرة حتى لو تكلف زواله ما يزول بل لا تمكن
صولته وهذا الطريق الذي نحن بصدده قطعه في سبع خطوات
اثنان منها من عالم الخلق وخمسة من عالم الامر القلب والروح و

والسر والخفي والاخفى من عالم الامر والقالب والنفس من عالم
الخلق والقالب مركب من العناصر الاربعة قال بعض العارفين
قدس سره واما انوار اللطائف فنور القلب اصفر ونور
الروح احمر ونور السر ابيض ونور الخفي اسود ونور الاخفى
اخضر وقال غيره والظاهر ان الاثبات المجرد لم يكن عند المتقدمين
من اهل هذه الطريقة وانما استخرجه الشيخ محمد باقي بالله
قدس سره او من يقرب منه في الزمان والله اعلم وقال غير النفي
والاثبات اكثر فائدة في السلوك والاثبات المجرد اكثر فائدة
للجذبة والله اعلم القسم الثاني ذكر النفي والاثبات وطريقه
ان يلصق الطالب لسانه بحنكه ويحبس النفس تحت السرة
ويخرج كلمة لا من السرة خروجا خاليا من النفس ويصله بالمد
الخيالي الى الفرق ويخرج الهكذلك من الفرق ويصله الى الكتف
الايمن ويخرج كلمة الا الله من الكتف الايمن مثله ويصله الى
القلب الصنوبري في الجنب الايسر ويحتاط ان يكون هذا المد
بمحض الخيال دون النفس الرقيق ودون تحرك الاعضاء
ويكرر هذا الذكر في الحبس الواحد الى ان يمده النفس ويعينه
ثم اذا ضاق مجاله ارسله ويحبس مرة اخرى لكن في كل
حبس يجب على الذاكر رعاية العدد بان يكون فردا لا زوجا
ولهذا سمي هذا الذكر بالذكر الوقوفي العددي لوجوب توقف
السالك في كل حبس على الفرد من العدد ثم بعد ذلك يتصور
معنى الكلمة لا مقصودا الا الذات المقدس ويحبس النفس لا يقدر

ويذكر على السنن السابق ثم كذا ثم كذا وهذا الذكر اخذه العارف
عبد الخالق الغجدواني من الخضر عليه السلام امره بخواص الماء لحفظ
النفس والاحتياط في حبسه قالوا ولحبس النفس خاصية عجيبة
في تسخين الباطن وجمع العزيمة وهيجان العشق وقطع احاديث
النفس وكذلك لعدد الوتر خاصية عجيبة واجاز بعض النقشبندية
للطالب في هذا الذكر ان كلمة الا الله لما تخرج من الكتف وتضرب على
القلب الصنوبري ان يحرك الراس قليلا وقت الضرب الخيالي
تحقيقا لمعنى الضرب فان ذلك يوجب التاثير وقال ايضا ان هذا
الذكر يجب ان يكون بغير تصور المعنى حتى يبلغ السالك الى احدى
وعشرين او ثلاثة وعشرين مرة ويقدر على اتيان هذا القدر
من العدد في حبس نفس واحد فاذا تدرج الى هنا امره الشيخ
بتصور المعنى المذكور واستعمال الذكر بالطريق المتقدمة حتى يصل
في حبس واحد الى العدد المذكور ايضا ثم بعد ذلك ان استعمل
هذا الذكر كان حسنا جدا ومثمرا للنتايج الا انه اسقط اشتراط
وجوبه فلو شاء الطالب ان يقرء عينه بالتوجه الصرف الى الله
سبحانه وتعالى بالاثبات المجرد بعد ذلك فله ذلك انتهى وقال
بعضهم ان رعاية العدد ينبغي ان تكون بمجرد الحفظ لا بالاصابع
والسبحة وقال ايضا ان الذاكر اذا عجز عن الحبس لكثرة وضعف
فله ارسال النفس مع الذكر ويكون ذلك نافعا ايضا انتهى واعلم انه
ينبغي للسالك ان يكون متيقظا فلا يدع خطرة تخطر بقلبه
قال سيدي القطب الاعظم الاكرم بهاء الدين محمد نقشبند ص

صاحب الطريقة قدس الله سره ونفع به وينبغي ان يصد
الخطرة في اول ما تظهر لانها اذا ظهرت مالت اليها النفس واثرتها
فيعسر زوالها فهذا طريق تحصيل ملك خلو الذهن عن خطور
الخطرات واحاديث النفس انتهى القسم الثالث المراقبة وصفتها
ان يحبس النفس تحت السرة حبسا يسيرا ثم يتوجه بمجامع ادراكه
الى المعنى المجرد البسيط الذي يتصوره كل احد عند اطلاق اسم الله
ولكن قل من يجرده عن اللفظ فليجتهد الطالب هنا ان يجرد هذا المعنى
عن الالفاظ ويتوجه اليه من غير مزاحمة الخطرات والتوجه الى الغير
وقال بعضهم ان المعنى المقصود ان عسر عليك فتخيله بصورة نور
بسيط محيط بجميع الموجودات العلمية والعينية واجعله في مقابلة
البصيرة وتوجه بجميع القوى والمدارك الى ان تقوى البصيرة وتذهب
الصورة ويترتب على ذلك ظهور المعنى المقصود وقال غيره ومن
طريق المراقبة يمكن التصرف في الملك والملكوت والاشراف على الخواطر
ودوام قبول القلوب وطريق المراقبة اعلى من طريق النفي والاثبات
واقرب للجذبة الالهية من غيرها خاتمة قال بعض النقشبندية
جعل صلى الله عليه وسلم المضغة هي القلب على سبيل المبالغة
واما صلاح الجسد وفساده بصلاحها وفسادها فيجوز لهذه
المضغة ما يجوز للقلب الحقيقي وان كان على سبيل النيابة والخلافة
انتهى وقال ايضا قد يطلق القلب ويراد به الحقيقة الجامعة القلبية
التي هي من عالم الامر والذكر والتاثير والالتذاذ والسكر والفناء وكونها بلاء
المتعاقب بعضها لبعض عملها وقد يطلق ويراد به المضغة التي في جانب

البسار وهي من عالم الخلق والحقيقة الجامعة القلبية بهذه المضغة
تعلق خاص كانها عشها ومسكنها وماويها وبينهما نوع اتحاد
كان الامتياز مفقود وقد يشتركان في بعض الاحكام ويظهر
ايضا التحرك في المضغة من ذكر الحقيقة الجامعة كالروح الذي
هو من عالم الامر وله نصيب من بلاكيف وبواسطة التعشق
بالبدن صار فانيا فيه ومنصبغا ومتحققا باحكامه وصار بتوسط
البدن سميعا وبصيرا ومتكلما ومتلذذا بلذته ومتالما بالمه ومتحركا
من تحركه وساكنا من سكونه فالذكر القلبي الحاصل من الابتداء هو
ذكر الحقيقة الجامعة اولا وبتوسطه ومجاورته تصير المضغة ايضا
ذاكرة ومتحركة وبالجملة فالذكر واحد منسوب اليهما وبجهة الاتصال
والاتحاد وعدم الامتياز ينسب ذكر احدهما الى الاخر ويتحرك احدهما
بحركة الاخر انتهى وقال بعضهم والسالك بجمع همته اي في هذا
الذكر الذي قدمناه ويقطع عروق العلايق بهذا العمل الشريف
ويكنس بيت صدره الى ان يبلغ الكتاب اجله انتهى وقال بعض
النقشبندية في اثناء كلام ويجوز ان يحصل لبعض السالكين
فناء القلب والروح ولا يحصل له فناء السرور بما يحصل فناء السر
ولا يحصل فناء الخفي والاخفى فيكتفي بفناء القلب والروح والسر فقط
ويكون بهذا القدر من السلوك في زمرة الاولياء لكن اذا ظهرت
حقايق اللطائف الخمسة بعد الموت لا يفوز هذا السالك بالثمرات
والنتايج المناسبة بفناء تلك اللطايف وبقائها التي لم تتشرف
بالفناء والبقاء في هذه النشاة الدنيوية فوزا كاملا انتهى والذي
يظهر

يظهر لمؤلف هذه الرسالة انه اذا حصل للعبد الفناء في الافعال والصفات
في الصفات والفناء في الذات ورجع الى البقاء الثاني الذي هو في الولاية
بمنزلة الرسالة في حق المرسلين كما ذكرناه في رسالة الطريقة العيدروسية
بالضرورة يحصل له فناء اللطايف الخمس فاعلمه وقال بعض
النقشبندية والتجلي الذاتي برق عند اكثر المشايخ يعني ان حرق
جميع الحجب عن حضرة الذات يكون في زمان يسير كالبرق فحينئذ
حجب الاسماء والصفات وتسعة سطوات انوار الذات فيكون
الحضور الذاتي كالبرق والغيبة الذاتية كثيرة جدا قال وعند اكابر
المشايخ النقشبندية المعتبر هو الحضور الذاتي دائما ولا عبرة عندهم
للحضور الزائل المتبدل بالغيبة انتهى واعلم ان للنقشبندية تعرفات
عجيبة من جمع الهمة على مراد فيكون على وفق الهمة والتاثير ورفع
المرض عن المريض وافاضة النوبة على العاصي والتصرف في قلوب الناس
حتى يجتمعوا بعظيم او في مداركهم حتى تتمثل فيها واقعات عظيمة
والاطلاع على نسبة اهل الله من الاحياء واهل القبور والاشراف
على خواطر الناس وما يختلج في الصدور وكشف الوقايع المستقبلة
ودفع البلية النازلة قال بعضهم واما نسبة كسر النفس والتبري
عن حظوظها فهي نسبة اهل البيت عليهم السلام انتهى وها
نحن ننبه هنا على انموذج مما قدمناه فنقول اما هذه التعرفات
عند كبرائهم اهل الفناء في الله والبقاء به فلها شان عظيم واما
عند سائرهم فالتاثير في الطالب ان يتوجه الشيخ الى نفسه
الناطقة ويصادمها بالهمة التامة القوية فتر بستغرقة في نسبته

بالجمعية وهذا بعد ان تكون نفس الشيخ حاملة نسبة من نسب
القوم وكانت مكنة راسخة فيها فينقل نسبته الى الطالب على
حسب استعداده ومنهم من يشبه بهذا التوجه الذكر والقرب
على قلب الطالب اذا غاب الطالب فانهم يتخيلون صورته ويتوجهون
اليها واما الهمة فعبارة عن اجتماع الخواطر وتاكد العزيمة بصورة
التمني والطلب بحيث لا يخطر في القلب خاطر سوى هذا المراد كطلب
الماء للعطشان ومن الشيوخ من يشتغل بالنفي والاثبات ويعني
به لا راة لهذه الافة ولا رانق او ما ناسب هذا الا الله فانه الفاعل
لهذا الفعل واما رفع المرض عن المريض فعبارة عن ان يتخيل نفسه
المريض وانه به هذا الوجع ويجمع الهمة بحيث لا يخطر بباله خطرة
دون هذا فان المرض ينتقل اليه وهذا من عجائب صنع الله في
خلقه واما افاضة التوبة فصورته ان يتخيل نفسه ذلك العاصي
بعد ان اثر فيه نوع تاثير كان نفسه افاضت الى نفسه ووقع بين
النفسين اتصال ما ثم يستانف فيندم ويستغفر الله تعالى
فان ذلك العاصي يتوب عن قريب واما التصرف في قلوب الناس
حتى يجتمعوا في مدار كهم حتى تمثل فيها الواقعات فصورته ان
يصادم نفس الطالب بقوة الهمة ويجعلها متصلة بنفسه ثم
يتخيل صورة المحبة او الواقعة ويتوجه اليها بمجامع قلبه فان
هذا التوجه اليه ينافي فيه الحب وتمثل له الواقعة واما الاطلاع
على نسبة اهل الله فطريقه ان يجلس بين يدي ان كان حيا
وعند قبره ان كان ميتا ويفرغ نفسه عن كل نسبة ويفضي بو

بوجهه الى روح هذا الشخص زمانا حتى يتصل بها وتختلط ثم يرجع
الى نفسه فكل ما وجد فيها من الكيفية فهو نسبة هذا الشخص لا محالة
واما الاشراف على الخواطر فطريقه ان يفرغ نفسه عن كل حديث
وخاطر ويفضي بنفسه الى نفس هذا الشخص فان اختلج في نفسه
حديث من قبيل الانعكاس فهو خاطره واما كشف الوقايع
المستقبلة فطريقه ان يفرغ نفسه عن كل شيء الا انتظار
معرفة هذه الواقعة فان انقطع عنه حديث النفس وكان
الانتظار كطلب الماء للعطشان جعل يربو بنفسه زمانا
بعد زمان الى حيز الملاء الاعلى والتافل بقدر استعداده ويتجرد
اليهم فانه عن قريب ينكشف عليه الامر بها تف يرهف و
برؤية واقعة في اليقظة او الرؤيا المنامية واما دفع البلية
النازلة فطريقه ان يتخيل تلك البلية بصورتها السالبة
ويتخيل مصادمتها ودفعها بقوة ثم يجمع همته على ذلك
ويربو بنفسه زمانا بعد زمان الى حيز الملا الاعلى والتافل
ويتجرد اليهم فانها عن قريب تندفع والله اعلم وشرط هذه
التصرفات وما يجري مجريها ايصال نفس المؤثر فيه والالمام بها
والاصغاء اليها واصحاب التجريد من غواشي البدن يعرفون هذا
الانتقال بقدرون على تحصيله والله اعلم هذا وقد اجزت
في هذه الطريقة وسائر طرق الصوفية المحب الصالح التقي
في المصالح الحاج الفاضل المنور مخلصنا خليل جوهر الدمياطي
جمل الله احواله وافعاله واقواله كما تلقيت ذلك عن مشايخي

الجامعين بين العلمين والمتحلين بابهج الحلتين واسانيدنا في الجميع
مذكورة في كتابنا المسمى بالنفايس العيدروسية في طرايق
الصوفية ولنذكر هنا بعض اسانيدنا في هذه الطريقة فاقول اعلم
ان لي في هذه الطريقة مشايخ كثيرين ولنقتصر منهم هنا على ثلاثة
الاول سيدي وشيخي المرشد العارف والمتحلي بحلتي الشرف
والمعارف الجامع بين العلمين الزاهر في بر الشرفين والدي بحر
الصفا محمد مصطفى ابن حضرة تاج الرؤوس الفاضل الكامل
القطب الشريف شيخ العيدروسي وهو عن حضرة شيخه
العلامة محمد الفوري عن والده العلامة محمد بجبي عن شيخه
العلامة محمد افضل عن العلامة الولي السيد محمد الكالفوي
وهو عن السيد الامام العلي الحسني الاكبر ابادي وهو من عمه و
شيخه فريد عصره السيد عبد الله وهو من خاله وشيخه
الشيخ محمد بجبي وهو من عمه وشيخه الشيخ عبد الحق وهو
من شيخه وجده قطب المقربين والابرار الشيخ عبيد الله
الاحرار عن الشيخ يعقوب الجرخي عن العلامة الشيخ محمد بارسا
عن القطب الغوث الفرد الجامع صاحب الطريقة سيدي
العريف محمد نقشبند الحسيني عن شيخه الامير كلال عن شيخه
محمد بابا السماسي عن شيخه علي الرامتيني عن شيخه محمود
الانجير الفغنوي عن شيخه عارف الريوكروي عن شيخه الكبير
عبد الخالق الغجدواني عن شيخه ابا يعقوب يوسف الهمداني
عن شيخه ابي علي الفارمدي عن شيخه ابي القاسم علي الكركاني

الطوسي عن شيخه ابي الحسن علي بن جعفر الخرقاني عن روحانية
سلطان العارفين ابي يزيد البسطامي عن روحانية الامام جعفر
الصادق عن شيخه وجده لامه القاسم بن محمد بن ابي بكر الصديق
عن شيخه الامام سلمان الفارسي عن شيخه خليفة رسول الله
صلى الله عليه وسلم ابي بكر الصديق عن شيخه وامام رسول
الله صلى الله عليه وسلم والطريقة النقشبندية مرجع ايضا الى علي
كرم الله وجهه وهو ان الامام جعفر الصادق اخذ عن والده الامام
محمد الباقر وهو عن والده الامام علي زين العابدين وهو عن والده
الامام الحسين وهو عن والده الامام باب مدينة العلم علي كرم الله
وجهه وهو عن شيخه وامامه مدينة العلم رسول الله صلى الله عليه
وسلم واما الثاني والثالث فهما سيدي وشيخي العلامة الشريف
مصطفى بن عمر بن الحضار العيدروسي وشيخي وسيدي العلامة
الشريف الحسين بن عبد الرحمن العيدروسي كلاهما عن شيخهما
العلامة كنز الحقايق جعفر الصادق العيدروسي عن شيخه قطب
زمانه العيدروسي علي بن عبد الله عن شيخه العلامة محمد سيف
الدين عن ابيه العارف الجامع الشيخ محمد عن ابيه العارف الشيخ
احمد عن شيخه الولي الكبير محمد باقي عن شيخه خواجكي الامكنفي
عن شيخه محمد درويش عن شيخه محمد الزاهد عن شيخه عبيد الله
الاحرار عن شيخه يعقوب الجرخي عن القطب سيدي بهاء
الدين نقشبند الى اخر الاسناد المتقدم ذكره وقد اجزت الخليل
المذكور ان يجيز من شاء في هذه الطريقة وغيرها اجازة مطلقة

كتاب كلمة التوحيد
احمد بن محمد بن محمد بن محمد الغزالي

ورخصة محققة طالبا منه ان لا ينساني من صالح دعواته
في خلواته وجلواته فاجابه له ولسائر المسلمين من الداعين
على سيدنا محمد وعلى آله
وسلم والحمد لله
العالمين
م م م م

رسالة
كلمة التوحيد
لاحمد بن محمد بن محمد بن محمد
الغزالي

تريف العبد روسي للصوفي تقدس
لنا اسرارهم في شهر المبارك
سنة وتسعين الفي مائة والف
له تعالى الغني عثمان بن محمد بن
القره حصاري عفا الله عنهم
بنا على نبيه محمد واله وصحبه اجمعين

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وآله اجمعين قال الشيخ جمال الاسلام
احمد بن محمد بن محمد بن محمد الغزالي رضي الله تعالى عنه جاء في الحديث الصحيح والنقل
الصريح الوارد على سيد البشر محمد المصطفى صلوات الله عليه وسلامه انه قال اخبارا عن الله تعالى
كلمة التوحيد لا اله الا الله حصني فمن دخل حصني امن من عذابي قال الشيخ الامام قدس سره
لا اله الا الله هي الحصن الاكبر وهي علم التوحيد ومن تحصن بها فقد حصل سعادة الابد
ونعم السرمد ومن تخلف عن التحصن بها فقد حصل شقاوة الابد وعذاب السرمد ومهما تكلم
بهذه الكلمة حصنا دابرا على دابرة قلبك وروحها نقطة نلك الدابرة وسلطانها حارس
يمنع نفسك وهواك وشيطانك من الدخول الى نلك النقطة فانت خارج عن الحصن مجرد
قولك لا اله الا الله لا يزن مثقال ذرة ولا يعدل جناح بعوضة فانظر ما هو نصيبك
من هذه الكلمة فان كان نصيبك روحها ومعناها اولنك كتب في قلوبهم الايمان وايدهم بروح منه
وهو نصيب سيد الخلايق محمد عليه الصلوة والسلام ومائة الف نبي وستين وعشرين الف
نبي فقد حزت زخرا لكونين وفزت سعادة الدارين وكتبت في جريدة زمرة الاولياء وزمرة
عالم الفضل فاولنك مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين
وحسن اولنك رفيقا ذلك الفضل من الله وكفى بالله عليما وان كان نصيبك مجرد الفلقة
اللسان قالت الاعراب آمنا قل لم تؤمنوا فهو نصيب رأس المنافقين عبد الله بن ابي بن كعب
بن سلول ومائة الف منافق اذا جاءك المنافقون الآية فقد صرت شقيا خسر الدنيا والآخرة
ذلك هو الخسران المبين وكتبت في جريدة الاعداء في جملة عالم الجهل العدل ان المنافقين

في

في الدرك الاسفل من النار لا اله الا الله حصن ولكن نصبوا عليه منجنيق التكذيب وزرموه
بحجارة التخريب وتظاهروا على هدمه بمعاول الشقاق والنفاق فدخل عليهم العدو
فحطم معالمه ودرس مراسمه وشوش مسكن الملك ومحل نظره وسلبهم المعنى وتركهم
مع الصورة ان الله لا ينظر الى صوركم وانما ينظر الى قلوبكم سلبوا معنى لا اله الا الله فبقي
معهم لقلقة اللسان وقعقعة الحروف وهو ذكر الحصن لا معنى الحصن وكما ان ذكر النار
لا يحرق وذكر الماء لا يغرق وذكر الخبز لا يشبع وذكر السيف لا يقطع فكذلك ذكر الحصن
فط لا ينفع فصل لبس هذا الحديث يجتنى بالقيل والقال ما احرق لسان احد
بقوله نار ولا استغنى احد بقوله الف دينار ودرهم القول قشر والمعنى لب وما ذا ينفع
بالقشر مع فقدان اللب وما ذا ينفع بالصدف مع فقدان الجوهر هذه الكلمة مع معناها
بمنزلة الروح مع الجسد وكما لا ينتفع مع الجسد بدون الروح فكذلك لا ينتفع بهذه الكلمة
بدون معناها فعالم الفضل اخذوا هذه الكلمة بصورتها ومعناها فزينوا بصورتها معناها
ظواهرهم وزينوا بمعناها بواطنهم فحصل لهم بها خير الدنيا والآخرة وبرزت لهم بها شهادة
القدم بالتصديق شهد الله انه لا اله الا هو والملئكة واولوا العلم قائما بالقسط وعالم العدل
اخذوا هذه الكلمة بصورتها دون معناها فزينوا ظواهرهم بالقول وبواطنهم بالكفر وقلوبهم مسودة
مظلمة فحصلوا بها اغراضهم وحصلوا بها اغراضهم وغباوتهم ريح من هوب القدرة تطفي
ذلك النور فيبقون في ظلمة كفرهم ذهب الله بنورهم وتركهم في ظلمات لا يبصرون وبرز لهم
شهادة العدم عليهم بالتكذيب والله يشهد ان المنافقين لكاذبون فصل انظر
اذا قلت لا اله الا الله وانت عابد هواك ودرهمك ودينارك فاذا يكون جوابك
كذبت يا صيد كم تقول ما لم تكن تفعل لم تقولون ما لا تفعلون كبر مقتا عند الله ان تقولوا
ما لا تفعلون وانت عابد هواك افرأيت من اتخذ الهه هواه وانت عابد دينارك
ودرهمك تعس عبد الدينار تعس عبد الدرهم تعس عبد الخميصة تعس وانتكس واذا شيك

فلا انتقش مادمت تقول لا اله الا الله وانت تسكن الى اهل ووطن وتركن الى اهل وسكن
فلست بقائل كل قول كذب بل الفعل مذموم مردود ولسان الحال افصح من لسان المقال ان كان
قولك لا اله الا الله ثمر معنى في القلب فلم تعوذ بغلاني وتلوذ بغلاني وترجو فلانا وتخاف فلانا
مادمت تقول لا اله الا الله وتأنس بغيرنا فلست لنا لكن ولست لنا من كان لله كان الله له وكانوا
لنا خاشعين وكنا لهم حافظين كانوا لنا وكنا لهم يا عبد لم تعوذ بغيري وازمة الامور
كلها بيدي انا مالك الملك اتصرف في ملكي كيف شئت ملكي لا يكون في هذا العالم الا ما شاء ولا يقع
في الكون الا ما اريد فلا تلذ بسواي ولا تقنط من رحمتي ولا تأمن من مكري فانه لا يقنط من رحمتي
الا الكافرون ولا يأمن من مكري الا الخاسرون لا ييأس من روح الله الا القوم الكافرون ولا يأمن
من مكر الله الا القوم الخاسرون فصل اذا قلت لا اله الا الله ان كان مسكنها منك
اللسان لا ثمرة لها في القلب فانت منافق وان كان مسكنها منك القلب فانت مؤمن وان كان
مسكنها منك الروح فانت عاشق وان كان مسكنها منك السر فانت مكاشف فالايمان
الاول ايمان العوام والايمان الثاني ايمان الخواص والايمان الثالث ايمان خواص الخواص فالاول ثمرة
خبر صدق مجرد والثاني ثمرة بصيرة وانشراح قلب والثالث ثمرة مكاشفة ومشاهدة
واياك ان تكون يا ملك دون فلك فتتأخر عليك هذه الكلمة في عرصات القيمة
الى حاجته كذا وكذا سنة فاعترف بحقي ولا اعمر حرمتي فان هذه الكلمة تشهد لك عليك
وان كنت من عالم الفضل شهدت لك وان كنت من عالم العدل شهدت عليك فعالم الفضل
تشهد لهم بالاحترام حتى يدخلهم الجنة وعالم العدل تشهد عليهم بالاجرام حتى يدخلهم النار
فريق في الجنة وفريق في السعير فصل هذه الكلمة اولها كفر وآخرها ايمان فعالم العدل
وقفوا مع لا اله فوقعوا في الكفر فقيل لهم لا تقفوا في هذه المنزل الاول واغبروا الى المنزل الثاني
يا ايها الذين امنوا آمنوا وعالم الفضل وقفوا في المنزل الثاني في منزل الا الله فقيل لهم
والمؤمنون كل آمن بالله فشتان ما بينهما فصل اول من وقع في عالم العدل في كفر لا اله الا الله

ابليس واول من دخل من عالم الفضل الى ايمان الا الله صفوة الحضرت آدم صلوات الله على نبينا
محمد عليه السلام وعليه فجعل راس حربة العدل ابليس وجعل راس حربة الفضل آدم
عليه السلام فانظر هل وقعت في كفر لا اله والتحقت بابليس او عبرت الى ايمان الا الله
فالتحقت يا ادم عليك السلام احذر ان تمحي يا بليس فتلحق بغيرابيك فيقطع نسبة الآدمية
ونقص نسبة الشيطانية وتبادر على نفسك بالمشاركة فيك وشاركهم في الاموال والاولاد
ان عاملك بعدل الحقك بابليس راس حربة عالم العدل وان عاملك بفضل الحقك بآدم
راس حربة عالم الفضل فلا اله مرتبطة بالا الله والكلمة الواحدة لا ينفصل عنها لا اله الا الله
ترياق فكما ان من شرب السم صرفا ولا يشرب معه ترياق الا الله فانه يهلك وانا من شرب الترياق
على السم فهو يملك وشتان ما بين مالك ومالك فصل عالم يتصل حدود لا الا الله
الا الله فانت في خرابة من خرابات الحصن لا اله بعض الحصن وبعض الحصن لا يكون حصنا
قال الله تعالى لا اله الا الله حصني ومن قال لا اله فقد لا يكون تمام الحصن فالكلمة باسرها هي الحصن
لا جزء منها فاذا اتصلت حدود لا اله بحدود الا الله فقد تم الحصن وكل اجزائه وركانه
فان كل حصن فلا بد له من اربعة اركان وقولك لا اله الا الله اربع كلمات وكل كلمات
منها كن فيها عالم يتصل الحدود فالحصن تم بجميع اركانه وكان له اربعة اركان من جهة الصورة
فلاربعة اركان من جهة المعنى وهي الصلوة والزكوة والصوم والحج وهي الخمسة التي قال
عليه السلام بني الاسلام على خمس فصل واعلم ان هذا الحصن مختص بقوله عليه السلام
في مدينة انا مدينتك ولاية القلب في كلامي في هذه المدينة من سمع وبصر وريد
ورجل رعايا له وخدم مسخر له بالقهر والقسر مستخدم له تحت الامر والنهي خلقوا على ما وقفه
وجبلوا على ترك مخالفته وان امر العين بالنظر نظرت وان امر السمع بالاستماع سمعت
وان امر اليد بالبطش بطشت وان امر الرجل بالمشي مشت وان امر بضد ذلك فعلت
فهم طايعون لامره ومنجبون لمواطن زجره فان كان قد اصطفاك ملكا استعمل هذه الجوارح في الطاعة والقرب

والمخالفة والعصيان فيأمر العين فلا تنظر الا الى المحرمات ويأمر السمع فلا تسمع الا الى المحرمات
ويأمر اليد فلا تبطش ولا تتناول الا الى المحرمات وكذلك الرجل لا تمشي الا الى المحرمات فهم لا ينظرون
الى الحق ولا يسمعون صم بكم عمي فهم لا يعقلون لهم قلوب لا يفقهون بها ولهم اعين لا يبصرون
بها ولهم آذان لا يسمعون بها اولئك كالانعام بل هم اضل واولئك هم الغافلون وان كان
منقسطا في مملكته استعمل هذه الجوارح في الطاعة والعبادات فيأمر العين فلا تنظر الا بأمر ولا ينظر
فلا تسمع الا بالامر ويأمر اليدين والرجلين كذلك وهكذا حكم سائر الجوارح فتظهر البركة والطهارة
واليه الاشارة بقوله عليه السلام ان الى الجسد مضغة اذا صلحت صلح الجسد كلها واذا فسدت
فسد الجسد كلها الا وهي القلب فصل هذه الكلمة حصن النفي بابه ومجازه بوابه
ما لم يقض حق البواب لا تدخل الى داخل الحصن ولا تخرج من عهدة لا لا تصل الى اثبات الى
وفي الحقيقة لست بناف ولا بمثبت اذ المنفي لا ينفي والمثبت لا يثبت فالمنفي منفي
والاثبات ثابت وانما قولك لا اله الا الله هو اربع كلمات حاصل كلها كلمة واحدة وهي اثنى
عشر حرفا حاصل كلها اربعة احرف فالاربعة هي الكلمة والكلمة هي الاربعة وهو تركيب قولك
الله لا اله الا الله اثبات محض او توحيد صرف من غير نفي ولا جحد ولا الا نفي محض لان الشيء
لا ينفي حتى يتصور له وجود وثبوت وحرف لا ما جاء لنفي شيء حتى يتصور له حقيقة وثبوت
ووجود ومن توهم ذلك فهو مشرك فان الحق سبحانه منزه في ازل آزاله وابد آباده عن الشريك
والشبيه والضد والند وانما جاء كلمة لا الهكذا تكنس غبار الاغيار عن وجه الاسرار
لتصلح ان تكون عرش لتجلي الله عليها ومحلا لنظر الحق اليها كما قال الله تعالى لداود عليه السلام
يا داود طهر لي بيتا اسكن فيه يعني ارضي والسماء يعني قلب عبدي المؤمن التقي النقي
فصل مادمت ملوثا بالنظر الى سواه فلابد لك من نفي لا اله ومادمت تعتمد على غير العليم
والجاه فلابد لك من نفي لا اله ومادمت ترى في الوجود سواه فلابد لك من نفي لا اله فاذا غبت
عن الكل في هذه صحب الكل استرحت من نفي لا اله ووصلت باثبات الا الله قال الله

ثم

ثم ذرهم في خوضهم يلعبون حتى تخلص في ذكرها لم يكن تشتغل بذكرهم لم يزل تقول الله يا الله
فتستريح فما سوى الله فضل كلمة الله اربعة احرف فاصلها ثلاثة احرف الف ولام وهاء
فالالف اشارة الى قيام الحق بذاته وانفراده عن مصنوعاته فان الالف لا تعلق له بغير والحق سبحانه
وتعالى ايضا لا تعلق له بغيره واللام اشارة الى انه مالك جميع المخلوقات والها اشارة الى انه
هادي من في السموات والارض الله نور السموات والارض وان شئت قل الالف اشارة
الى تالف الحق للخلق باسباغ النعم والرزق واللام اشارة الى لوم الخلق بالاعراض عن الحق والها
والها اشارة الى هيجان اولهما في المحبة والعشق الف الثنا للخلايق كلهم واللام لام اللوم
للمطرود والها، ها هيم في حبه مستهترا بالواحد المعبود فصل افتح بصرك بصيرتك فانه
ليس في الوجود موجود الا هو نقول كما الا الله وان من شيء الا يسبح بحمده الآية يسبح لله
ما في السموات وما في الارض يدل على وجوده وبخلقه على خالقه وفي كل شيء له آية تدل على انه
واحد فصل انظر الى الشمس التوحيد انما طلعت عليك فقط لا كلا وحاشا والطير
صافات كل قد علم صلوته وتسبيحه ولكن خصصكم بشريف التكليف تكريما وتعظيما وتفضيلا لكم
على غيركم لا حاجة اليكم فتكريمكم منا وتفضيلكم منا ولقد كرمنا بني آدم وحملناهم في البر والبحر فصل
انرر اوجدناكم من كتم العدم الى فضاء الوجود وامرناكم بالعبودية والتوحيد لحاجة اليكم
او نفعة الالوهية مفتقرة الى وجودكم او صفة الوحدانية متوقفة على شهادتكم كلا وحاشا
صفة الالوهية والوحدانية لا تتوقف على شهادة شاهد ولا تستر بمعاندة جاحد ولكن
قصرت ابصار الخفافيش عن درك الشمس بعد ان علموا بوجودها فان الخفافيش اذا
اذا طلعت عليهم الشمس يقولون ناموا فقد جن الليل علموا بوجودها وعموا عن ادراكها للقصور
في ابصار الخفافيش لا في انوار الشمس اثنا الواحد الاحد في الازل والابد شهدتم او جحدتم
سميتم او ابيتم وان شهدتم فذلك نصيبكم من نعت القدم وان جحدتم بوجود القدم لا يتوقف
على وجود الحادث بل وجود الحادث موقوف على وجود القدم ووجود المحدث فقير الى وجود القديم

انتم الفقراء الى الله والله هو الغني الحميد فصل ان كنت فقيرا فلا تاتنا
اتياك الاغنياء وان كنت ذليلا فلا تاتنا انيان الاعزاء وان كنت منكسرا فلا تاتنا اتياك
الاقوياء وان جئت فقيرا فالفقراء الصابرون جلساء الله وان جئت ذليلا منكسرا
فقد قلت انا عند المنكسرة قلوبهم وان جئت ذاكرا فقد قلت انا جليس من ذكرني
فاذكروني اذكركم وان جئت محبا فقد قلت بحبهم ويحبونه مقربا فقد قلت من تقرب الي
شبرا تقربت اليه ذراعا ومن اتاني يمشي اتيته هرولة الحديث ولا يزال العبد يتقرب الي
بالنوافل حتى احببته فاذا احببته كنت سمعا وبصرا ويدا فبي يسمع وبي يبصر وبي يبطش
وقد يبطش الجبار ان جعت يوما او مرضت اعتب المقصر في حقك فاقول جعت فلم
تطعمني ومرضت فلم تعدني فيقول كيف اعودك وانت رب العزة فاقول مرض عبدي
من عبيدي فوعزتي وجلالي لوعدته لوجدتني عنده اصنع رداء كبريائي وعظمتي
وارتداء بردائي فضلي ورحمتي فصل اجعل رأس بضاعتك التوحيد وهلاك
امرك التجريد واجعل غناك افتقارك وعزك انكسارك وذكرك شعارك
ومحبتك دثارك وتقواك مزارك فان كنت مفتقرا الى زاد وراحلة وخفر بحر
فاجعل زادك الافتقار ومطيتك الانكسار وخفرك الاذكار وانيسك المحبة وموقصد
سفرك الغربة فان ربحت في هذه البضاعة فقد ربحت كل شيء وان خسرت فيها فقد
خسرت كل شيء اترى انت مشتريا ام بايعا فان كنت مشتريا اولئك الذين اشتروا الضلالة
بالهدى فانت خاسر وان كنت بائعا ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم اموالهم بان لهم الجنة الآية
فانت رابح اولئك كانت معاملتهم مع الخلق وهو لا كانت معاملتهم مع الحق فمعامل
الخلق خاسر ومعامل الحق رابح اولئك بنادر عليهم فاربحت تجارتهم وهو لا يقال لهم
فاستبشروا ببيعكم الذي بايعتم به فشتان ما بينهما اترى من اي الحزبين من ايهما انت
امن حزب اولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى ام من حزب ان الله اشترى

ان

ان احببت ان تعلم من اي الحزبين انت فانظر عند ذكرك في محل قوله تعالى
انما المؤمنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم فاء وجل له قلبك وخشعت له جوارحك
ثم تلين جلودهم وقلوبهم الى ذكر الله فاعلم انك من حزب ان الله اشترى وان لم يخشع قلبك
ولم يخضع له جوارحك وقولك لا اله الا الله كقولك الحائط والجدار فاعلم انك من حزب
اولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى فويل للقاسية قلوبهم من ذكر الله فصل من اين
له نصيب من قوله انما المؤمنون الذين اذا ذكر الله آه اي شيء يكون نصيبا اذا قلت الله
اولا اله الا الله وانت غافل القلب هل يكون لك فيه نصيب كلا وكلا فان من خلى قلبه
من نصيب قوله تعالى انما المؤمنون الذين آه اي فرق بينه وبين عابد الصنم والحجر ثم قست والقلب اي فرق بينه وبين الحجر
قلوبهم من بعد ذلك فهي كالحجارة او اشد قسوة بالله اذا كان هذا قلب المؤمن فكيف يكون قلب الكافر
واذا كان هذا قلب الموحد فكيف يكون قلب الجاحد واذا كان هذا قلب الذاكر فكيف يكون
قلب الغافل اولئك هم الغافلون فصل متى تنتبه من سنة غفلتك او تصحو
من خمار سكرتك فتفهم ما تذكر وتعلم ما تقول امرت بالفهم ثم بالذكر وامرت بالعلم ثم بالقول
فالم تعلم لا تقول وما لم تفهم لا تذكر اذا قلت لا اله الا الله وانت غافل القلب غائب الفهم
ساهي الفكر فلست بذاكر فويل للمصلين الذين هم عن صلاتهم ساهون اذا ذكرته فليكن كلامك
قلبا واذا نطقت فليكن لسانا فاذا سمعت فليكن كلامك سمعا والا فانت تضرب
في حديد بارد شعر اذا ذكرتك كالمشوق اقتلني وغفلتي عنك احزان ولوجاع
فصار كلي قلبا فيك ذائبه للشوق فيها والآلام اسراع فصل ان ساءك
ساءك لا اله الا الله على مدينة اسنيتك لم يبق في دائرة دارك وديارك سلما
احد من الاغيار ولم يبق معه لك قرار ولا تبقى ولا تذر ان الملوك اذا دخلوا قرية افسدوها
وجعلوا اعزة اهلها اذلة فيصير عز كبرك مذلة وتواضعا وعز كنزتك قلة وعز وجودك عدما
وعز بقائك فناء وتبدل كل صفة مذمومة بصفة محمودة ويستقل من عز هو ذل الى ذل هو عز

وتقطع منها شجر صفاتك المذمومة وينزل عنها عرق الكفر والتعطيل ويذهب منها شوك
صفاتك بكتب التشبيه والتمثيل وتغرس فيها ريحان الايمان والتوحيد وينبت فيها تشريف
التنزيه وينبوع صفاتك المحمودة والبلد الطيب يخرج نباته باذن ربه والذي خبث
لا يخرج الا نكدا فصل كل سلطان لا نهاية تمامه معدود وحد محدود الا سلطان
لا اله الا الله فان ولايته ثابتة ابدا الابد باقية مدى السرمد سجلت الاولين والآخرين
طايعين وكارهين وعمت اهل السموات والارضين ان كل من في السموات والارض
الا آتي الرحمن عبدا ولكن اتى بعبد شوقا ومحبة وعبدا كرها وقهرا قسرا
وللدين يسجد من في السموات والارض طوعا وكرها واذ اخذ ربك من بني ادم من ظهورهم
ذرياتهم الى قوله الست بربكم قالوا بلى فعالم الفضل قالوا ربنا طوعا وعالم العدل قالوا
بلى كرها اخرجهم من ظهر آدم على هيئة الذرة ثم فرقهم فرقتين وجعلهم عالمين فعالم الفضل
عن يمينه وعالم العدل عن شماله ثم خلق لهم آلة الفهم والسمع والنطق ثم
خاطبهم وشهدهم على انفسهم الآية فاقر الكل بالوحدانية واذعنوا بالفردانية
قالوا بلى فعالم الفضل قالوا بلى طايعين منارعين وعالم العدل قالوا بلى
كارهين منثلثين فلين ثم اخذت شهادة كل واحد منهما بما شهد على نفسه ان لا تقولوا
يوم القيمة انا كنا عن هذا غافلين فلما خرجوا من عالم القدرة الى عالم الحكمة ظهر
من كل واحد منهم ما كان بضمره من توحيد وجحود فعالم الفضل قالوا بلى مع اعتقاد الصدق
فوفوا بعهده وحافظوا على ميثاقه وعالم العدل قالوا بلى مع اعتقاد الجحود فخانوا
العهد وضيعوا الميثاق فبرز نعت القدم لعالم الفضل بالمدح لهم والثناء عليهم
فقال الذين يوفون بعهد الله ولا ينقضون الميثاق وبرز لعالم العدل بالقدح
فيهم والازراء عليهم فقال والذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه ثم فرق عرصات
القيمة اذا بسط السعيد يظهر سلطان بلى على كل العالمين فيشهد العالم الفضل بالاثنة

ويشهد

بلى

ويشهد على عالم العدل بالخيانة ثم ينشر لكل واحد كتاب اقراره وشهادته على نفسه
ويخرج له يوم القيمة كتابا يلقاه منشورا اقرا كتابك كفى بنفسك اليوم عليك
حسيبا فصل اشهدك على نفسك بعلمه بانك احصاه الله ونسوه اشهدك
على نفسك بعلمه بانك ظلوم جهول وحملها الانسان انه كان ظلوما جهولا اشهدك على
نفسك حتى لا يقبل انكارك بعد اقرارك وما اشهدهم على انفسهم واخذ
على كلا العالمين العهد والميثاق اشترى من عالم الفضل انفسهم علما منه بانهم يضعفون
عن مجاهدتها ومكابدتها فقال سبحانه وتعالى ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم
فضل وانما اشترى انفسهم ولم يشتر قلوبهم لان القلب لا يستعبد بشيء من المخلوقات
فلا يسترقه شيء من الموجودات لانه لا يأنس الا بالحق ولا يطمئن الا بذكره خلص عن رق الاغيار
فصار بمنزلة الحر والحر لا يباع ولا يشترى والنفس لما كانت تسكن الى الشهوات وتركن
الى اللذات ويستعبدها كل شهوة وتسترقها كل لذة فصارت بمنزلة العبد والعبد
يباع ويشترى ويجرى عليه احكام البيع والشراء هذا اشيء من عناء ظاهر الشرع ونزاع
من العلم الظاهر لان الكلام جرى على قدر نقد الوقت ان صفوت صفى لك وان مرجت
مزج لك جواب آخر اذا كان الشراء للنفس دون القلب مشتغلا بالحق دون الخلق والنفس
مشتغلة بالخلق دون الحق فاشترى النفس لاشتغالها بالخلق عن الحق وان شئت قلت ان النفس
جبلت على صفات مذمومة وخصال سيئة وهي محل الآفة وموطن المخالفة والقلب
جبل على صفات محمودة وخصال حسنة وهو موطن الطاعة والعبادة فاشترى النفس
دون القلب لينقلها من الصفات المذمومة الى الصفات المحمودة ومن صفاتها الى صفات
القلب فصل ولما وضعت النفس في كفة البيع والشراء وجرى عليها التسليم
فسلمها الحق سبحانه وتعالى الى الملك والهمها قبول ما يلقى اليها من الخير والملك ابدا يدعوها
اليه ويرغبها فيه ويحذرها من الشر ويرغبها عنه الى ان يأنس به وتسكن اليه فتقاد له

فاذا سكنت اليه وانقادت له سلب عنها كل صفة مذمومة وبودع فيها كل صفة
محمودة فتخرج من ظلمة الكفر الى نور الايمان ومن ظلمة كل صفة مذمومة الى نور كل صفة محمودة
فاذا خرجت عن ظلمة اوصافها ورجعت عن سهاندتها وخلافها وانقادت للامر ورضيت
وسكنت له واطمئنت اليه فح يدخلها في زمرة عباده فيقال يا ايتها النفس المطمئنة
ارجعي الى ربك راضية مرضية فادخلي في عبادي وادخلي جنتي واما عالم العدل
فنا فقوا في عالم القدرة وجحدوا في عالم القدرة وجحدوا في عالم الحكمة فلم يصلح ان يكون
انفسهم محلا للاشراقة فابعدهم عن حفظه ووكلاته فسلمها الى الشيطان والهمها
قبول ما يليق الهامه الشر فهو ابدا يامرها بالفواحش ويقويها بالخيانة ويدعوها
الى ما يجر نفسه طينتها وجبلتها من اصل خلقتها من الانغماس في الشهوات والهافت في الملاهي
والمخالفات حتى تصير شيطانا مارداً لما فيها من ساعدا فتصير ناسية عن الخير آمرة بالسوء الا نفس
المامارة بالسوء الآية وهو من اقوى اعوانه واوضح اقرانه فضل عالم الفضل اشهدهم على انفسهم
والهمهم التوحيد والتقوى وعالم العدل اشهدهم على انفسهم والهمهم الفجور والمعصية
ونفس وما سواها فالهمها فجورها وتقويها عالم الفضل عاملهم وعالم العدل اهملهم
وعالم الفضل عاملهم بفضله فاذا تهم وعالم العدل اهملهم بعدله فاختصاصهم
فضل ليس الخوف من سوء العاقبة وانما الخوف من سوء السبقة ان الله تعالى
خلق الخلق في ظلمة ثم رش عليهم من نوره فمن اصابه من ذلك النور اهتدى ومن اخطأه
ضل خلق الخلق عدلا ورش عليهم من نوره فضلا فمن اصابه من ذلك النور كان
من عالم الفضل ومن اخطأه كان من عالم العدل وليس ذلك النور عبارة عن شعاع
ينبسط على الحسوس وانما هو عبارة عن نور ينبسط على قلوبهم وارواحهم
وهو عبارة عن نور الهداية كما قال الله تعالى الله نور السموات والارض مثل نوره
كمشكاة فيها مصباح المصباح في زجاجة الزجاجة كانها كوكب دري يوقد

فالمشكاة

فالمشكاة بمنزلة بشريتك والمصباح بمنزلة نور توحيدك والزجاج بمنزلة
قلبك وتشبيه البشرية بالمشكاة لما في البشرية من الكثافة فهي محل ظلمة وسوداء
والمصباح كلما كان في الظلمة والسوداء كان اشد في الاشتعال والايقاد وتشبيه
نور التوحيد بنور المصباح بستضيء ما يجاوره ويحل فيه وتشبيه القلب بالزجاجة
لما فيهما من اللطافة فالزجاج شفافة تطرح اشعة الانوار على ما يقابلها ويحاذيها
من الاجرام والقلب شفافة تنعكس منه اشعة انوار التوحيد الى ما وراءه من الجوارح
واليه الاشارة بقوله عليه السلام لو خرق قلب الخشع جوارحه وتشبيه الزجاجة بالكواكب
الدري اشارة الى اشراقها واستنارتها والدري منسوب الى الدر وهو مبالغة استنارة
وصفاء جوهريته يوقد من شجرة مباركة زيتونة لا شرقية ولا غربية وذلك
اكثر ايقادا واصفاء لدهنها وكذلك شجرة التوحيد لا شرقية ولا غربية
ولا معتزلة ولا ثنية ولا دهرية ولا ثنوية ولا يهودية ولا نصرانية ولا مشبهية ولا مجبرة
ولا قدرية ولا جبرية بل محمدية سنية وكما ان تلك الشجرة لا شرقية ولا غربية
كذلك شجرة التوحيد لا ارضية ولا سمائية ولا عرشية ولا فوقية
ولا تحتية ولا علوية ولا سفلية انفصلت عن الخلق وطارت في طلب الحق فهي
عن الخلق منفصلة وبالحق متصلة فصارت لا شرقية ولا غربية ولا دنيوية ولا اخروية
ولا تريد لذة الدنيا ولا لذة الآخرة بل تريد وجهه وان شئت قل لا شرقية
ولا غربية لا ترغب الى الجنة ولا تخاف من النار وان شئت قل لا شرقية
ولا غربية لا يغلب عليها الخوف فيتأس من روح الله ولا يغلب عليها الرجاء فيأمن
مكر الله فهي واقفة بين الخوف والرجاء لو وزن خوف المؤمن ورجائه لاعتدلا فهي لا شرقية
ولا غربية يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار اي لصفائه واشراقه نور على نور نور الدهن

على نور المصباح ونور المصباح على نور الزجاجة يهدي الله لنوره من يشاء فصل
ان اشرقت شمس التوحيد من فلك التفريد على ارض قلبك اضمحلت رسوم نفسك
وانقشعت ظلمات بشريتك واشرقت الارض بنور ربها وراءت صفوف الخلائق
وسائر الانبياء تحت لواء علم لا اله الا الله كل نبي في زمرته واتباعه هل لك
معهم نفس او فيما بينهم قدم لا بل هل صححت قدمك منابعتك او راعيت نفسك في
مراقبتك كلا ولا بل عبادتك مشوبة بالحظوظ وعلائقك ممزوجة بالاغراض واذكارك مخلوطة
بالغفلات وحركاتك وسكناتك مشوبة بسوء الادب اترى اذا اصليت وقلت وجهت
وجهي للذي فطر السموات والارض وانت ملتفت الى غيره هل يكون قد توجهت اليه واذا
امسكت عن طعامك وشرابك عادة لا عبادة هل امسكت لاجله كلا وكم من صائم
ليس له من صيامه الا الجوع والعطش وكم من مصل ليس له من صلوته الا التعب والنصب
تالله مجرد الصورة لا يكفي ومجرد القول لا يغني اذا جاءك المنافقون قالوا انا نشهد
انك لرسول الله قال القول بمنزلة الورق من الشجرة فاذا كلمة التوحيد غير الشجرة
لقوله تعالى الم تر كيف ضرب الله مثلا كلمة طيبة كشجرة طيبة اصلها ثابت
وفرعها في السماء فعروق هذه الشجرة التصديق وساقها الاخلاص واغصانها
الاعمال واوراقها الاقوال فكما ان ادنى ما في الشجرة الاوراق فكذلك ادنى ما في الايمان
الاقوال يقولون بافواههم ما ليس في قلوبهم فصل اعلم ان شجرة لا اله الا الله
شجرة السعادة ان غرستها في منبت التصديق واسقيتها ماء الاخلاص وراعيتها
بالعمل الصالح رسخت عروقها وثبتت ساقها واخضرت اوراقها واثمرت ثمارها
وتضاعفت قوى اكلها كل حين باذن ربها فان قلت ما ثمرة هذه الشجرة قلت
التوبة واليقظة والزهد والورع والتوكل والتسليم والتفويض وكل صفة من الصفات
الباطنة الروحانية وكل خصلة من الخصال الممحوة الظاهرة الجسمانية فان تلك الشجرة

توفي

توفي اكلها كل حين ولكن تلك حينها ستة اشهر وهذه حينها كل لحظة ونفس ثمرة
هذه الشجرة قوت لعالم القلب والارواح وثمرة تلك الشجرة قوت لعالم الاشباح وهذه
قوت لعالم المعاني والاسرار وتلك قوت لعالم الصور والاثار وان غرست هذه
الشجرة في منبت التكذيب والنفاق واسقيتها ماء الرياء والشقاق تعاهدتها
بالاعمال السيئة والافعال القبيحة وراعيتها بنقض العهد وتضييع الامانة طفح عليها
غدير الغدر ولفحها حر هجير الهجر فتناثرت ثمارها وتساقطت اوراقها وانتقص ساقها
وتقطعت عروقها وهبت عليها عواصف القدر فمزقتها كل ممزق مثل كلمة
خبيثة كشجرة خبيثة اجتثت من فوق الارض مالها من قرار وقدمنا الى ما عملوا
من عمل فجعلناه هباء منثورا فصل من استظل بظل هذه الشجرة فقد ظفر ومن
فقد خسر ومن تعلق بهذه فقد سعد سعادة الابد ومن لا فقد شقي شقاوة الابد
ومن تعلق بغصن من اغصانها رفعه الله الى اعلى الدرجات ومن لا فقد وضع في ادنى
الدركات فصل لا اله الا الله هي الكلمة العالية الشريفة الغالية
من استمسك بها فقد سلم ومن استعصم بها ليعصم بعصمتها فقد اعتصم وامرت
ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله فاذا قالوا بها فقد عصموا مني دماءهم واموالهم
الا لحق الاسلام وحسابهم على الله تعالى اخبر بهذا توقيع العصمة الدنيوية واما توقيع
العصمة الاخروية فمن قال لا اله الا الله دخل حصني ومن دخل حصني امن من عذابي
ومن قال لا اله الا الله دخل الجنة فصل بهذه كلمة يشبهها معرفة الوحدانية
وثمرتها الاقرار بالفردانية وذلك بها الحق من وجود الموجودات وكون الكائنات
لولا المعرفة الوحدانية والاقرار بالفردانية لما سحب ذيل الوجود على موجود ولا خرج
من كتم العدم مفقود وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون عبد خلقتك
من اجل التوحيد وخلقت الاشياء كلها من اجلك من العالم العلوي والسفلي وما بينهما

من الموجودات من الحيوانات والنباتات والجمادات والسما، تملكك والارض تملكك
والملئكة تحفظك والنيران العلوية تنور عليك والموجودات السفلية محل تصرفك
فالكل مخلوق لاجلك فانت مخلوق من اجل التوحيد كل الخلق انما خلق لاجل
معرفة التوحدانية والاقرار بالفردانية كنت كنزا مخفيا فاحببت ان اعرف
فخلقت الخلق لاعرف فصل عبدي خلقت الاشيا، كلها من اجلك وخلقتك
من اجل فاشتغلت بما خلقت لك عني اذا اشتغلت بالنعمة عن المنعم وبالعطا،
عن المعطي في اديت شكر نعمة ولا رعيت حرمة عطا، كل نعمة يشغلك عني
فهي نقمة وكل عطية تلهيك عني فهي بلية السؤال بشكر المنعم اجل من شكر النعمة
هو الثنا، على المنعم على ما نعم عليك واسداه اليك وان شئت قل الشكر هو
ان لا تستعين بنعمة على طاعته وان شئت قل الشكر هو ان لا تشغله بنعمة عن ذاته والشكر
هو رؤية المنعم فيما انعم به شكر النعمة مطلوب والزوال وكفرها مطلوب الزوال شكر النعمة
مطلوب الابصار وكفرها مطلوب البوار شكر النعمة مطلوب المزيد وكفرها مطلوب العذاب
الشديد لئن شكرتم لازيدنكم ولئن كفرتم ان عذابي لشديد فصل عبدي
انا الذي افعل ما اشا، واحكم ما اريد اعطي لما يعتني وامنع لما يحذر واسعد
لما علمه واخلق لما قلته واهتلي بالشكر لما حجته وقد جلت الاحدية وتقدست
الصمدية عن الباعث والعلل ولو كانت الارادة هي عين باعث الكلام مجعولا ولو كان مجعول
عين حادث الكلام معلولا هو محدود وليس بمجعول بل خالق الباعث والعلل لا يسئل عما يفعل
وهم يسئلون فصل عبدي ليس في الوجود الا انا فلا تشتغل الا بي ولا تقبل الا علي
ان حصلت فقد حصل لك كل شئ وان فتك فاتك كل شئ ان رفعتك الى
ذروة الكونين وترقيت لك الى ان الامكان واعطيت مفاتيح كنوز الكونين وسقيت
اليك سعادة الدارين واعتزرت بشئ منها طرفة عين فانت مشتغل عنا لابنا ومقبل

على

على غيرنا لا علينا ان قنعت بنعم العاجلة فانت هالك اولئك الذين ليس لهم
في الاخرة الا النار وان قنعت بنعم الجنة فاكثرا اهل الجنة البلة من استغل بالدار
عن الجار فهو ابله ومن استغل بالرزق عن الرازق فهو ابله ومن استغل بالخلق عن الخالق
فهو ابله وان متعت بنعم الدنيا فاتك نعم الاخرة وان متعت بنعم الاخرة فاتك
نعم الدنيا والاخرة ما لم ترد نا تخسر الدنيا والاخرة بريد وزن وجهه لا تصلح الا لنا ولا تدخل
في دائرة ارادتنا ولا تملك بنا ولا بنا هذا العقد ان رضيت به والا فعليك بدين العجائز
تعجز بمعاجز النسا، واقعد في بيت تخلفك واجلس في زاوية ادبارك ان كنتم
رضيتم بالقعود اول مرة فاقعدوا مع الخالفين وانشد بلسان حالك

شعر ولما رايت الحب قد مدحره ونودي بالعشاق ويحكم اروا نيت
مع العشاق كيما اجوز فصار فمن الحرمان فانقطع الجسر حاصلت بالامواج من كل
جانب ونادى منادي الهجر قد عدم نصير فصل مريد الدنيا كثير ومريد الاخرة كثير
ومريد الحق عزيز خطبهم خطر المريد على قدر خطر الارادة وخطر الارادة على قدر خطر المراد
وخطر الخلق يسير فخطر ارادته يسير فخطر مريده يسير خطر الحق خطير وخطر ارادته خطير
فخطر مريده خطير من اراد من الملك الدخول الى عرصة داره والجلوس على مائدة
كرامته لا يكون كمن يريد من الملك جبة ملقاة في الصطبل دوابه ومن اراد من الملك
الجلوس معه على بساطه قربه في حجرة خلوته لا يكون كمن اراد منه الدخول الى دار ضيافته
والخلاص من سجن مهانته للجاورة اشرف في المجاور فمجاور الشريف يكسب شرفا ومجاور الدني
يكسب دناة ومن جاور الملك في داركم امنه اكتسب شرفا ومن جالس الملك في بساطه
قربه في حجرة خلوته ازداد شرفا لكل درجة ولكل مقام لهم درجات عند الله ولهم الا له
مقام معلوم اقوام قاموا في عالم الطبيعة واستولت عليهم ظلمات عالم البشرية
فحجبت بصائرهم من ارادة الاعلى فتعلقت ارادتهم بالادنى وشغلت همتهم بحظوظ الدنيا

وهي الخيفة الملقاة في اصطبل الدواب فخبطت اعمالهم وخابت آمالهم وعذبوا بعذابين
عذاب الغرقة في الحال وعذاب الحرقة في المآل اولئك الذين ليس لهم في الاخرة الا النار
وحبط ما صنعوا فيها وباطل ما كانوا يعملون واقوام اجتهدوا في مفارقة عالم الطبيعة والخلاص
من ظلمة عالم البشرية فاشتغلوا بالرياضة وتزكية النفوس والطهارة فارتفعوا عن تلك
الدرجة وعلوا عن تلك الرتبة غير انهم بقيت عليهم بقية من عالم الطبيعة البشرية
فلم يكمل لهم اراة الحق فتعلقت ارادتهم بالنجاة من النار وهي سجن المهانة وقوم غلب عليهم
الرجاء حب الدرجات فتعلقت ارادتهم بالجنة وهي دار الكرامة وهؤلاء قوم اشتغلوا
بالعالي عن الاعلى وبالكامل عن الاكمل وبالشريف عن الاشرف وهذه الفرقة
وان لم يعذبوا بنيران الحرقة فقد عذبوا بنيران الغرقة ونيران الغرقة عند الاحباب
اشد من عذاب الحرقة ولو سلطت نار التفرق والهجر على سقر وهي لالذاب لهيبها اشد
جحيم النار ابرد موقعا على كبد حر من نار بين احبتها اقوام فارقوا عالم الطبيعة وطاروا
عن وحل عالم البشرية ولم يبق عليهم من رسومهم بقية تجاوزوا الاكوان فحجبوا عن الموجودات
وغابوا عن الخلق فتعلقت ارادتهم بالحق فهو مرادهم ومقصودهم ولسان الحق ينطق عنهم
مالنا الاشتغال بالدنيا والعقبى مالنا الا اشتغال بالجنة والنار لا اشتغل بدنيا ولا عقبى
ولا بالجنة ولا بالنار ان رضي عنا فهو قادر على ان ينعمنا في النار وان غضب علينا نعوذ به منه فهو
قادر على ان يعذبنا في الجنة فلو عبدناه رغبة في جنته او رهبة من ناره لكنا ممن
يعبد الله على حرف وقد عاب ذلك على اقوام فقال تعالى ومن الناس من يعبد الله على حرف
فاعبدوه لا لاجله برئ من وجهه فحصل لهم الملك ملك الدنيا وملك الاخرة وهم الملوك
في زي المساكين من ادعى محبة كذب باشتغاله عنه بلذيذ الطعام والشراب ومن اشتغل
بنعيم الجنة فهو كذاب ان قاموا فيه وان قعدوا فمعه وان نطقوا فعنه وان اخذوا
منه وان نظروا فاليه وان غمضوا فعليه يسمع وبه يبصر وبه ينطقون وبه يبطشون

والبه

والى الاشارة بقوله تعالى كنت سمعا وبصرا ويدا وموئيدا وبي يسمع وبي يبصر وبي ينطق
وبي يبطش ما جعل لغيرهم وعدا عجل لهم نقدا وما جعل لغيرهم غيبا شاهدوه عينا فهم
رهنا باهم وعلى سجاداتهم وهم في الشرق وهم في الغرب وهم في الفرش وهم في العرش
ان لم يعرجوا جنا حهم فقد عرجوا بارواحهم ان لم يشاهدوا الحق بابصارهم فقد شاهدوه
باسرارهم فهم صفوة الحق ومقصود الكونين من الحق بهم برزقون ولهم يخلقون اخلص الله
في العبودية والتوحيد وصدقوا في الارادة والتجريد فطوبى لهم لا بل طوبى لمن امن
بهم ولقد عاتب الحق سبحانه سيد الاخيار في مثل حالهم باشد العتاب فقال
ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه ما عليك من حسابهم
من شئ الآية السؤال بالارادة في قوله يريدون وجهه الجواب الارادة عقد القلب
على طلب الرب الارادة ترك الممالك وركوب المهالك الارادة ترك الراحات
والاغراض عن المباحات الارادة احتراق بنيران المطلب الاسر احتراق الفراش
في نار الشمعة فان الفراش المسكين تتهافت على الوقوع في النار والاحتراق بها كان حياته
في الاحتراق هذا مع صغر شانه وصغر مطلوبه يتلف نفسه في محبوبه وانت مع كمالك
وكمال محبوبك تتوقف في بذل نفسك ومحو وجودك كان الابدية متوقفة على جودك
وذلك المسكين مهافت على اتلاف نفسه في مطلوبه ومراده فكان حياة في ابطال حياته
وانت تسمع مناداة القدم بنادي فوق سطح الازل ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله
اموات بل احياء عند ربهم الآية وانت تتوقف من بشارة ارادتك عن بشارة
فراشته ومن كان هكذا فليس يصادق في الارادة بل ليس له نصيب في المرادات
فصل ولا يهلك نفسك ومحو وجودك امانحن واما انت نفسك حجابك
ووجودك حجابك مالم يرتفع الحجاب ولا نحن ولا انت لست لنا ولست لك ان زال
عنك وجودك كان بك ابقيناك بوجود هو منا من كان في الله تلف كان على الله خلفه نفسك

اشرف اخلاق الاخلاق حجابك
وحجابك في حجابك الحجاب

اقل من كل شئ ومراد ك اجل من كل شئ فالم يترك اقل من كل شئ لاجل كل شئ فكيف يكون طالبا فكيف يكون مريدا ابذل النفس وقدم المهجة فقد موا بين يدي نجواكم صدقة بهذا سهل الوصال والا فدونه الوصال حد النصال ان كنت مريدا فانت مراد وان كنت طالبا فانت مطلوب وان كنت محبا فانت محبوب وحاشاك ان الا ان يشاء الله فصل يا بهذا مادمت مقبلا على غيرنا وملتفتا الى سوانا فواظب على قول لا اله الا الله فانه تمحو منك المذموم وتزيد فيك المحمود فاذ فيك الوجودين وجود مذموم ووجود محمود ووجود عدلي ووجود فضلي فوجودك المذموم من عالم العدل ووجودك المحمود من عالم الفضل وكل واحد من هذين العالمين يشتمل على اجزاء متعددة فوجودك العدلي يشتمل على سبعة اجزاء عدلية وهي الحس والشغل والهوى وكدورة النفس والنفس والبشرية والطبع والشيطان من وراء ذلك والفضلي يشتمل على ثمانية اجزاء فضلية وهي الحس والفهم والعقل والفؤاد والقلب والروح والسر والهمة والملك من وراء ذلك وكل جزء من اجزاء وجودك العدلي مقابل بجزء من اجزاء وجودك الفضلي فالحس يكون مذموما ويكون محمودا فالحس المحمود في مقابلة المذموم والشغل في مقابلة الفهم والهوى في مقابلة العقل وكدورة النفس في مقابلة الفؤاد والنفس في مقابلة القلب والبشرية في مقابلة الروح والطبع في مقابلة السر والشيطان في مقابلة الملك واما الهمة فليس في مقابلتها جزء من المذموم لانها جزء تام من وانما كانت اجزاء الفضل ثمانية واجزاء العدل سبعة لان كل جزء من هذه الاجزاء باب مفتوح بوجودك فصلي ثمانية بعدد ابواب الجنة فانها دار الفضل وجعل دار وجودك العدلي بعدد ابواب النار لانها دار العدل قال سبحانه وتعالى لها سبعة ابواب فوجودك الفضلي هو الجنة المعجلة وهو الجنة الصغرى وكل باب من ابواب الجنة المعجلة ينفذ الى باب من ابواب الجنة الموجلة وكل باب من ابواب النار المعجلة ينفذ الى باب من ابواب النار الموجلة قال سبحانه لكل باب منهم جزء مقسوم

فصل

فصل فان اشرق نور هذه الكلمة على جزء من اجزائك الفضلية اذهب ظلمة ما يقابلها من اجزائك العدلية فان اشرق نور الكلمة مثلا على السر اذهب ظلمة الطبع وان اشرق على الروح اذهبت ظلمة البشرية وان اشرق على القلب ظلمة النفس وكذلك سائرها فان اجزائك الفضلية في اللطافة بمنزلة الجوهر الشفاف يعكس شعاعه على ما يقابله ويحاذيه ومثل ذلك مثل مصباح في قنديل والقنديل في زاوية او بيت مظلم فان نور المصباح يشرق على القنديل ونور القنديل يشرق على الزاوية او البيت المظلم فان كلمة التوحيد بمنزلة المصباح وجزئك الفضلي بمنزلة القنديل وجزئك العدلي بمنزلة الزاوية فكما ان نور المصباح يشرق على القنديل ونور القنديل يشرق على الزاوية او البيت المظلم فكذلك نور كلمة التوحيد يشرق على جزئك الفضلي وجزئك الفضلي يشرق على جزئك العدلي فكما ان ظلمة البيت والزاوية تزول بمقابلة المصباح فكذلك ظلمة جزئك العدلي تزول بمقابلة جزئك الفضلي ونور التوحيد والبه الاشارة بقوله مثل نوره كمشكاة فيها مصباح المصباح في زجاجة الاية ومما يوضح ذلك ان المقابل لها اشرق في بعد من النور في محل اعلى محل مثالها نور الشمس فانه ينبسط على جدار مثلا فيبسط الجدار الذي يقابل ثم يستنير بنور ذلك الجدار جدارا اخر يقابل الجدار الاول وعلى ذلك لا يزال النور يتعدى من محل الى محل اخر بطريق التقابل الى ان ينقشع بحجاب كثيف فعند ذلك ينقطع العدو وهذا في العالم العيني واذا كان في العالم العيني كذلك في عالم الغيب فان عالملك الغيبي على نحو عالملك العيني فان كل ما في عالملك العيني يكون في عالملك الغيبي وجزء منه ولهذا يقال كان العالم الاصغر واذا جاز ذلك في عالم الاكبر جاز في عالم الاصغر ويجوز ان يشرق نور الكلمة مثلا على جزء من اجزائك الفضلية ثم يتعدى من ذلك الجزء الى سائرها مثل ان يشرق مثلا على الهمة فيتعدى الى السر ومن السر الى الروح ومن الروح الى القلب الى ان تتصل الى سائرها فان كل جزء من هذه الاجزاء

مثلا في قستنير بعد هاء

نور الكلمة ج

مقابل لصاحبه وقد بينا ان المقابلة لها اثر في تعدد الانوار وانما ينقطع التعدد بحجاب
كثيف وهذه لطيفة ليست بكثيفة فينبغي ان يتعدد منها الجزء الواحد الى سائر الجهات فاذا كان
هناك حجاب كثيف من اثار اجزاء ملك العدلية فانه ربما كان يمنع تعدد النور الى ماوراءه
وذلك ضرب المثال بمنزلة نور الشمس فانه في العالم العلوي من السموات الرابعة
ويصل شعاعها الى هذا العالم السفلي لان اجزاء السموات رقيقة لا تحجب وصول النور الى ماوراءها
فلو قدر في مقابلتها جزء من اجزاء العالم السفلي اوجب كثيف كالغيم وغيره تحجب اشعاعها
عن وصول النور اليك فعالم وجودك الفضلي بمنزلة العالم العلوي وعالم وجودك
العدلي بمنزلة العالم السفلي فقدر الهمة من العالم الفضلي بمنزلة العرش من العالم
العلوي وقدر الصفات السبع بمنزلة السموات السبع وقدرت صفات عالم العدل السبع
بمنزلة الارضين السبع وكان عالم العلوي في غاية اللطافة لا تحجب وصوله من جزء الى جزء
فكذلك العالم الفضلي في غاية اللطافة لا تحجب من ورائه وصول النور من جزء الى جزء فكذلك
العالم العدلي في غاية الكثافة تحجب وصول النور من جزء الى جزء فصل اعلم ان العالم
الفضلي كله نور والعالم العدلي كله ظلمة وهما يتعاقبان كلما ذهب جزء من العالم العدلي
اعقبه جزء من العالم الفضلي فهما في التعاقب بمنزلة الحركة والسكون او الظل والشمس
او الليل والنهار كلما ذهب جزء من الليل اعقبه جزء من النهار وكلما ذهب جزء من النهار
اعقبه جزء من الليل قال سبحانه وتعالى يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل فليلك عالم وجودك
العدلي ونهارك عالم وجودك الفضلي فانه مهما كشفت ظلمات الشرك من نفي لا اله
على نهار وجودك الفضلي ذهب نوره اعوذ بالله منه وصار عدلها وان طلعت
شمس الوحدانية على بروج الفردانية في سماء الا الله على ليل وجودك العدلي
اذهب ظلمته وصار فضليا فمكن لا اله عالم وجودك العدلي ومكن الا الله عالم وجودك
الفضلي فلا اله ظلمة فمكنه منك محل الظلمة والا الله نور ومكنه منك محل النور فاذا انقلبت

حدود

حدود دلالة باثبات الا الله انعكست انوار الاثبات على ظلمة النفي فصار الكل نورا
واثباتا محضا وذهبت ظلمة النفي بنور الاثبات قال سبحانه بل نقذف بالحق على الباطل
فيدمغه فاذا هو زاهق فاذا ذهبت ظلمة النفي بنور الاثبات استنار به عالم
وجودك العدلي وانقلبت اجزائه فضليه فصار الحس المذموم حسا محمودا
والشغل فهما والهوى عقلا وكدورة النفس فؤادا والنفس قلبا والبشرية روحا
والطبع سرا والشيطان ملكا والبهيمة الاشارة في قوله عليه السلام اسلم شيطاني
فصل اعلم ان السالك له ثلثة منازل فالمنزل الاول عالم الفنا والمنزل الثاني في
عالم الجذبة والمنزل الثالث عالم القبضة فاذا كنت في عالم الفنا، فواظب
لا اله الا الله واذا كنت في عالم الجذبة فواظب على قول الله الله واذا كنت في عالم
القبضة فواظب على قول هو هو واعلم انك ذكرك في عالم الفنا، لا اله الا الله
وفي عالم الجذبة الله الله وفي عالم القبضة هو هو لانك ما دمت سالكا
في عالم الفنا، فالغالب عليك عالم وجودك العدلي وما دمت سالكا في عالم
الجذبة فالغالب عليك وجودك الفضلي فاجعل ذكرك في عالم الفنا،
لا اله الا الله لان المستولي عليك عالم وجودك العدلي وصفاتك المذمومة
واجعل ذكرك في عالم الجذبة الله الله لان المستولي عليك عالم وجودك
الفضلي وصفاتك المحمودة لان كلمة لا اله الا الله خاصيتها في النفي والمحو وكلمة الله
خاصيتها في التقوية والتنزية وما دمت في عالم الفنا، فانت الى النفي والمحو احوج
لان الغالب عليك الصفات المذمومة وما دمت في عالم الجذبة فانت الى التقوية
والتنزية احوج لان الغالب عليك الصفات المحمودة واما اختصاص عالم القبضة بقولك
هو هو لانك متى وصلت الى هذا العالم فقد ذهبت عنك كدورات العدلية واشرقت

عليك بنعوت صفاتك الفضلية ويتصل بك تصرف الحق سبحانه وتعالى من غير واسطة وصرت معدوما بالاضافة اليك موجودا بالاضافة اليه فانيا بالاضافة اليك باقيا بالاضافة اليه فجعل ذكرك في هذا العالم هو هو لانك الموجود هو والباقي هو ومعنى قولنا عالم الفنا ان السالك والمريد يفنى فيه بنعته ويفنى بوجوده ونعوت صفاته المذمومة ومعنى قولنا عالم الجذبة انه قد وقع في جذبة الملك ومعنى قولنا عالم القبضة انه قد وقع في قبضة الحق سبحانه وتعالى فيتصرف فيه من غير واسطة فهذه منازل السالك فصل اعلم ان الاولياء لهم اربعة مقامات فالاول مقام خلافة النبوة والثاني مقام خلافة الرسالة والثالث مقام خلافة اولياء العزيمة والرابع مقام خلافة اولي الاصطفا فمقام خلافة النبوة للعلماء ومقام خلافة الرسالة للابدال ومقام خلافة اولي العزيمة للاوتاد ومقام خلافة اولي الاصطفا للاقطاب فمن الاولياء من يقوم في عالم مقام الانبياء ومنهم من يقوم في عالم مقام الرسل ومنهم من يقوم مقام اولي العزيمة ومنهم من يقوم مقام اولي الاصطفا ومعنى الولي على وجهين الوجه الاول من ثبت له تصرف وولاية على مصلحة دينه والوجه الثاني من له ولاية التصرف بالقوة بل ثبت له تصرف ولاية التصرف فان قيل كيف يكون وليا وليس له ولاية التصرف الجواب يجوز ان يكون وليا على معنى ان الله قد تولى بجميع امره وهذا الولي ولي بالفعل ان سمع وان ابصر فالحق يبصر وان نطق فبالحق ينطق فهو في عالم المحبوبية والى ذلك الاشارة بقوله كنت له سمعا وبصرا الخبر وهذا الولي لا يصلح ان يكون مربيا للخلق لانه في قبضة الحق مسلوب الاختيار واذا كان مسلوب الاختيار عن نفسه فلا يصلح ان يكون مربيا بغيره لان التصرف في غير التصرف يستدعي ولاية التصرف في نفسه وهو الولي المجذوب في نفسه مسلوب التصرف في نفسه فكان مسلوب التصرف في غيره الا ترى ان في عرف الشرع ان من ثبت له

الولاية

الولاية على نفسه ثبت له الولاية على غيره ومن لا فلا والعاقل البالغ لما ثبت له الولاية على نفسه ثبت له الولاية على غيره والصبي لما ثبت له الولاية على نفسه لم يثبت الولاية على غيره والمجذوب في قبضة الحق بمنزلة الصبي الرضيع يتصرف فيه القدرة كتصرف والدة الصبي في ولدها وهو في حجر تربية المحبوبية بمنزلة الرضيع بلبان كرم الربوبية وهم اطفال فهرنا في حجر تربية اراد تنا بمنزلة رضيع يرتضع بلبان كرمنا فاما الولي السالك يصلح ان يكون مربيا للخلق لانه بمنزلة البالغ الذي ثبت له الولاية على نفسه ومن له ولاية على نفسه جاز له الولاية على غيره واذا جاز في عرف الشريعة جاز في عرف الحقيقة فان الحقيقة ورزء الشريعة والتفرقة بين الشريعة والحقيقة كفر وزندقة فمثال المجذوب في مقام المحبوبية كمثل رجل سلك به في طريق البادية مسدود العين فهو لا يعرف موضع قدمه ولا يدري اين يذهب فان هذا الرجل اذا قطع الطريق ووصل الى مراده ولو سئل عن منزل من المنازل لم يكن عنده علم ولا خبر وكذا ان هذا الرجل لا يصلح ان يكون دليلا في البادية فكذلك المجذوب لا يصلح ان يكون دليلا في طريق الاخرة ومثال السالك في طريق الاخرة كمثل رجل سلك طريق البادية وشاهدها وعرف منازلها ومراحلها وسهلها وجبالها وبعرفها شبرا شبرا ويعلمها علما وخبرا وكان ان هذا الرجل يصلح ان يكون دليلا في طريق الاخرة فصل كاشف القلوب تقول لا اله الا الله وكاشف الارواح تقول الله الله وكاشف الاسرار تقول هو هو ولا اله الا الله قوت القلوب والله الله قوت الارواح وهو هو قوت الاسرار فلا اله الا الله مغناطيس القلوب والله مغناطيس الارواح وهو مغناطيس الاسرار والقلب والروح والسر بمنزلة درة في صدفة حقة او بمنزلة طير طائر في قفص في بيت فالحقة والبيت بمنزلة القلب والصدفة والقفص بمنزلة الروح والدرة والطائر

(هامش) الولاية على نفسه ثبت له الولاية على غيره يصلح ان يكون وليا في طريق الاخرة

بمنزلة السر فمهما لا تصل الى البيت لا تصل الى القفص ومهما لا تصل الى القفص
لا تصل الى الطائر وكذلك مهما لا تصل الى القلب لا تصل الى الروح ومهما لا تصل
الى الروح لا تصل الى السر فاذا وصلت الى البيت فقد وصلت الى عالم الغيوب
واذا وصلت الى القفص فقد وصلت الى عالم الارواح واذا وصلت الى طائر فقد
وصلت الى عالم الاسرار فافتح باب قلبك بمفتاح قولك لا اله الا الله وباب
روحك بمفتاح قولك الله الله واستنزل طائر سرك بقرطم قولك هو هو فان
قولك هو قوت لهذه الطائر والية الاشارة بقوله تعالى يا موسى اجعلني طعامك
وشرابك فصل واعلم ان تشبيه القلب بالبيت والروح بالقفص والسر
بالطير تشبيه مجازي من جهة الحس تقريبا لفهمك واشارة الى انه لا وصول الى عالم
الارواح الا بعد العبور عن عالم الارواح والا فالحقيقة بالعكس من ذلك فان
عالم الارواح اكبر من عالم القلوب وعالم الاسرار اكبر من عالم الارواح وانما مثاله الحقيقي
ثلثة دوائر بعضها محيط ببعض وهي هذه ◎ فالدائرة الكبرى عالم الاسرار
والوسطى عالم الارواح والصغرى عالم القلوب فعالم القلوب اصغر من عالم الارواح
وعالم الارواح اصغر من عالم الاسرار وانما كان عالم القلوب اصغر من عالم الارواح لان
عالم القلوب اقرب الى عالم الشهادة من عالم الارواح وانما كان عالم الارواح اصغر
من عالم الاسرار لان عالم الارواح اقرب الى عالم الاشباح من عالم الاسرار وكلما كان
الى عالم الاشباح اقرب كان الى عالم الاصغر اقرب وكلما كان من ابعد كان الى الكبير اقرب
ولان عالم الاشباح عالم الضيق والحرج والرحمة وعالم الارواح والاسرار عالم الفسحة والروح
وكلما كان اصغر مما هو اقرب الى عالم الملكوت والسعة كان اكبر مما هو اقرب الى عالم الغيب
والشهادة فافهم ايدك الله بالفهم فصل بالله يا حبيبي هل لك في هذا النجم

او من

او من هذه البحار قطرة كلا لا بل نفوس مستولية وبشرية غالبة وطبع ظاهر ظلمات
بعضها فوق بعض اذا اخرج يده لم يكد يراها فاخرج من عالم النفس الى عالم القلب
ومن عالم البشرية الى عالم الروح ومن عالم الطبع الى عالم السر ومن ظلمة وجودك اليه فتشاهد
ما لا عين رأت ولا اذن سمعت فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين جزاء بما كانوا
يعملون فصل عالم النفس وعالم البشرية وعالم الطبع مهاوي ودركات لعالم العدل
وعالم القلب وعالم الروح وعالم السر معارج ودرجات لعالم الفضل فعالم النفس
درك للعاصين ودرك للكافرين وعالم الطبع وعالم الطبع درك للمنافقين
ان المنافقين في الدرك الاسفل من النار واما عالم القلب فمعراج المريدين
وعالم الروح معراج الصديقين وعالم السر معراج المرادين وان شئت ان تقول
عالم القلب معراج اهل البداية وعالم الروح معراج اهل التوسط والكفاية
وعالم السر معراج اهل الوصول والنهاية وجه اخر عالم القلب معراج التوابين وعالم
الروح معراج المحبين وعالم السر معراج العارفين فمهما ترقى من حضيض
طبعك وبشريتك ونفسك لا تصل الى الحق واذا ترقيت من درك طبعك وبشريتك ونفسك
وح يستقبلك تصرف الحق فيك قلب المؤمن بين اصبعين من اصابع الرحمن يقلبه
كيف يشاء فتارة يقلبه من قبض الى بسط ومن خوف الى رجاء ومن بقاء الى فناء ومن صحو
الى محو ومن طرب الى حزن وتارة يتعلق هذه الاحوال ويتغير عليه هذه الاوصاف وهو
ابد بين قبض وبسط وخوف ورجاء وفناء وبقاء وصحو ومحو وطرب وحزن تارة بجذبة
عنه ويوصله الى اعلى مراتب السالكين اليه وتارة يرده عنه فيوقعه في ادنى منازل المنقطعين
من جذبة من جذبات الحق توازي عمل الثقلين فصل اعلم ان التعدد والتنوع انما هو
بالنسبة الينا لا من حضرة الحق فيك فانه سبحانه منزه عن التعدد والتنوع والتغير
اذ هو واحد في ذاته وصفاته على واحد وهو محيط بجميع المعلومات وقدرته واحدة

وعالم البشرية صح

وهي محيطة بجميع المقدورات والعلم واحد والمعلومات متعددة والقدرة واحدة
والمقدورات متعددة وتصرفك فيك واحد ومتصرفاتك متعددة وذكر
الاصبعين واليدين وامثال ذلك على سبيل التشبيه اشارة الى سرعة تقلب
سبحانه وتعالى في الاحوال والا فهو مقدس من ان يكون جسما او جوهرا او عرضا بل هو
خالق الموجودات والاجسام والجواهر والاعراض لانه لو كان جسما لكان مؤلفا وهو
سبحانه مؤلف ليس بمؤلف ولو كان جسما لكان مكيفا وهو سبحانه ليس بمكيف
ولو كان جسما لكان مصورا وهو سبحانه ليس بمصور لانه لو كان مؤلفا لافتقر الى مؤلف
ولو كان مكيفا لافتقر الى مكيف ولو كان مصورا لافتقر الى مصور وهو سبحانه مبدع
التاليف والتكييف والتصوير ليس كمثله شئ وهو السميع البصير ولو كان عرضا
لافتقر الى محل يقوم به وهو سبحانه منزه عن ان يحل في شئ او يقوم به شئ بل هو قبل
كل شئ كان الله ولا شئ معه ولا مكان ولا انس ولا جان ولا سما ولا ارض ولا عرش
ولا فرش ولا ملك ولا افلاك ولا شمس ولا قمر ولا عين ولا اثر ولا حجر ولا مدر ولا ماء
ولا شجر ولا فضاء ولا ضياء ولا ظلال ولا نور ولا امام ولا يمين ولا شمال ولا فوق ولا تحت
ولا نبات ولا جماد كان قبل كل الاكوان وهو الآن على ما كان لا يزال عز عمر الدهور والازمنة
قربه بغير اتصال وبعده بغير انفصال وفعله بغير الجوارح والادوات منزه عن الاستقرار
والانتقال تعالى عن التحول والزوال وتقدس عن الحلول في المحال لا اله الا الله الكبير المتعال
عن الوهم والحس والخيال ليس له مثل ولا تصور ولا مثل ولا نظير ولا معين ولا ظهير ولا وزير
ولا مشير ليس كمثله شئ وهو السميع البصير ليس له ند ولا احد ولا يحيط به الجهات ولا تغيره الحالات
ولا تشبه ذاته الذوات ولا تحل في كل صفاته الصفات تقدست ذاته عن سمات الكائنات
وصفاته عن صفات المحدثات تنزه القديم عن الحدث وتقدس القديم عن المحدث
ان قلت كم فقد كان قبل الاجزاء والابعاض وان قلت كيف فقد كان قبل وجود الاحوال

والاعراض وان قلت متى فقد كان قبل وجود الزمان وان قلت اين فقد كان قبل
وجود المكان وسبق الاشياء كلها وجودا واخرجها من كتم العدم فضلا وجودا هو الاول
والآخر والظاهر والباطن اول ليس قبله شئ آخر ليس بعده شئ ظاهر ليس فوقه
شئ باطن لا يكيفه شئ واحد ليس كمثله شئ فصل فاذا وصلت الى عالم الفنا
اتصل بك تصرف الحق فيك فصار تحرك الكسير اعزيزا وانقلب نحاسك ذهبا
ابريزا واودع فيك من انوار التنزيه والتوحيد ما ينفي معه كل شريك وتشبيه وتعطيل
وتمويه فتصفو ابصاعك التوحيد عن كدورات صفاتك وتقدس به عن دنس مخالفاتك
فح يدخلك في زمرة السالكين ويسيرك في منازل السائرين الى ان يبلغ بك الى اعلى منازل
القلب من الرضا والتسليم والتفويض والطمانينة والتمكين الذين امنوا وتطمئن قلوبهم
بذكر الله الا بذكر الله تطمئن القلوب فصل فاذا وصلت الى عالم الروح بزيادك
نعت القدم بتخصيص التخصيص ومنشور التشريف من يا اضافة ونفخت فيه من روحي
وهذه اضافة تفضيل القدم للمحدث وتجميل القدم المحدث كما بهذا التخصيص والتفضيل
ان المحو عن المحدث سمت الحدث فكما بهذا التشريف ان يصل القديم بالمحدث
فكما بهذه الاضافة ان يتشبث القدم بالمحدث وتنزه القدم عن الحدث وتنزه
القديم عن المحدث وجلت الازلية عن الوصل والفصل اضافتك الى اضافة
مزية الاضافة جزئية اضافتك البه اضافتك خصوصية لا اضافة بعضية اضافة
قربة لا اضافة نسبة اضافة كرم لا اضافة قدم وهو منزه عن كل اضافة وان قال
ونفخت فيه من روحي فصل ليس لكل فيقال بعض وبعض جنس فيقال نوع تنزه
عن حقيقة من وان وفي وعلى ليس لجنسية ولا بعضية فيقال من ولا محلية فيقال
في وليس له قرار فيقال على فقدس عن البداية والنهاية والظرفية والمحلية فصل
فاذا وصلت الى عالم السر كوشفت باسرار الغيب ورفعت البسك عن ابصار افكار الاسرار

في خلوات اوليائي تحت قبابي لا يعرفهم غيري بيني وبينهم وسائط فاوحي الى عبده ما اوحى
في مجلس سري بيني وبين عبدي سر لا يطلع عليه ملك مقرب ولا نبي مرسل
ثم يا نبيك الطاف القدرة بتحف الحضرة بالاعين رأت ولا اذن سمعت فلا تعلم نفس
ما اخفي لهم من قرة عين ما قر عين العاشق تدري قرة عين العاشق رؤية وجه
محبوبه وعشوقه والتمتع بالنظر الى جمال جلاله يشق لك سمعا في قلبك وبصرا في لبك
فتسمع بغير اذن وتبصر بغير عين فلا تسمع الا من الغيب ولا تبصر الا من الغيب فيصير الغيب
عندك عينا والخبر معاينة وهو معنى قوله رأيتني قلبي ربي ومفهوم اشارة القدم
في متن المصحف المجيد الم تر الى ربك كيف مد ظله عنك وبسطه منك فتقع
في القبضة فيوصلك الى اعلى مراتب التوحيد والمعرفة في اعلى منازل السر والله ما تقصر
العبارة عن التعبير وبه تعجز الاسرار عن الاشارة اليه وهو نهاية الاقدام وليس وراءه مرمى
الى قوله لا احصي ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك فمن تقول سبحانه من لم يجعل
طريقا الى معرفته الا بالعجز عن معرفته ولما علم الحق سبحانه وتعالى عجز خلقه عن ادراك حقيقة
الوحدانية والفردانية وشهد لنفسه الحق بقوله شهد الله انه لا اله الا هو فصل
التوحيد هو البداية وهو النهاية والنهاية رجوع الى البداية منه بدا واليه يعود وكلمة
لا اله الا الله هي البداية وهي النهاية منها بدا واليه يعود فهي الكلمة الطيبة والكلمة
الطيبة والقول السديد والقول الصواب والكلمة التقوى وكلمة سواء ودعوة الحق
والعمل الصالح والعهد والحسنة والاحسن اما الكلمة الطيبة فقوله تعالى الم تر كيف
ضرب الله مثلا كلمة طيبة كشجرة طيبة واما الكلم الطيب فقوله تعالى اليه يصعد الكلم
الطيب والقول السديد فقوله يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا والقول
الصواب الامر اذ قال له الرحمن وقال صوابا ودعوة الحق فقوله تعالى دعوة الحق وكلمة التقوى قوله
والزمهم كلمة التقوى وكلمة سواء قوله تعالى قل يعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم الا نعبد الا الله

ولا نشرك

ولا نشرك به شيئا والعمل الصالح قوله تعالى ارجو ان يعلي اعمل صالحا والعهد
قوله تعالى الا من اتخذ عند الرحمن عهدا والحسنة قوله تعالى من جاء بالحسنة فله
خير منها والاحسن قوله تعالى هل جزاء الاحسن الا الاحسن وهي الحصن الحصين
لا اله الا الله حصني فمن دخل حصني امن من عذابي جعلنا الله واياكم ممن دخل
حصن الله بمنه وكرمه واحسانه بداية ونهاية ورزقنا معاني اسراره بفضله
ورحمته انه كريم جواد امين تم التحرير في كلمة التوحيد
بحمد الله الحميد المجيد وقد وقع الفراغ من تحرير
هذه النسخة الشريفة المشرقة بنور التوحيد
والايمان بتوفيق الاحد ذي المن والاحسان
على يد عبد الضعيف خادم الفقراء
والشيخ الحاج محمد سعيد
نور الله قلبه بنور التوحيد
امين بجاه سيد المرسلين
رحمة للعالمين

هذا الرسالة تلخيص من كلام المحي الدين العزي

هذه الرسالة تلخيص من كلام المحي الدين العربي

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

اعلم ان نتايج العلم اعتقاد المريد الطالب في حال ابتدائه ان ينتبه من غفلته
وندمه على ما مضى من العمر العزيز في غير طاعة الله تعالى قال الله تعالى في تاب من بعد
ظلمه واصلح فان الله يتوب عليه ان الله غفور رحيم ثم يلزم المريد ان يقصد الى
شيخ من اهل عصره مؤتمن على دينه معروف بالنصح عارف بطريق الحق وان يسلم
نفسه اليه بالخدمة ويكون اعتقاده فيه ويترك المخالفة وتسليمه في كل الامور حتى يكون
في يده كالميت في يد الغسال فيقلبه كيف يشاء قال الله تعالى لا يملكون الشفاعة الا من
اتخذ عند الرحمن عهدا وينبغي للانسان ان يحصل لحياة القلب بتلقين الاسماء
من الشيخ بملازمة الاذكار بالظاهر والباطن باللسان والجنان ثم يلزم الشيخ ان يعرف
المريد الادب وكيفية السلوك ويدله على الطريق وسيره ويسهل سلوكها عليه
ويعلمه شرايع الاسلام ثم يلزم المريد ان يتخيل خيال شخصه بين عينيه ويراصده
كما يراصد الزليخة بيضه لا يفسد منها وكذلك الشيخ ان يراصد مريده الطالب الصادق
ويكون ناظرا رفيقا في طريق سلوكهم كما قيل الرفيق ثم الطريق وان كان الشيخ عارفا كاملا

في

في ارشاده وهو مع مريده بمعناه وروحانيته فروحانية رفيقه متعلقة
بروحانية كل واحد من مريده ولو كان الفا ثم يشتغل المريد بالتوجه الى القلب الذكر
والمعنى يستمد بقلبه في الذكر من همة الشيخ ثم يعلم ان استمداد الشيخ من استمداد
النبي صلى الله عليه وسلم فلا بد للمريد ان يتوجه الى الشيخ بالاستمداد بصفاء القلب
الصحيح وقوة التسليم في استمداده واستمداده على قدر استعداده ومحبته
وتسليمه وان يظهر المريد جميع ما يخطر بقلبه وواقعته حسنا او قبيحا نحو شيخه
او لصدق الشيخ لا تحافظ على اسراره وان لم يظهر يكون خائنا اعلم
انك تصقل القلب بمصقلة التوحيد والعلم والعمل والمجاهدة ظاهرا وباطنا
حتى تحصل لك حياة القلب بنور الاسماء والصفات اعلم ان للقلب في الباطن
عينان عين الصغرى وعين الكبرى فالصغرى تشاهد تجليات الصفات بنور
الاسماء والصفات الى انتهاء عالم الدرجات وبالكبرى تشاهد تجلي انوار الذات
في عالم اللاهوت اعلم بانه ان الفيض لا يجي الا بواسطة اذا صح توجه المريد
مع الشيخ في حضور الاستغراق في الذكر ويظهر له نتايج الحكمة ونتايج سلوك الطريق بهمة الشيخ

ثم اعلم يا اخي ان الشيطان يجيء على صورة الصالحين كثيرا ولا يقدر
على تمثل صورة رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا بصورة الشيخ اذا كان تابعا
للنبي صلى الله عليه وقال الشيخ من لم يكن له شيخ فشيخه الشيطان من اشتغل
في السلوك بلا شيخ مرشد كمن شهد المعركة القتال بلا سلاح لا يبلغ مبلغ
الرجال في هذا الطريق الا بشيخ عارف الطريق اعلم يا اخي قال الله تعالى
الله يامركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها ولا يعرف تاويلها واقعة الذاكر الا الذاكر
وينبغي ان لا يظهر الواقعة لغير شيخه اعلم يا اخي ان الضرر الذي يحصل للسالك
في اظهار الواقعات لغير شخصه اكثر من ان يحصى ومن يعود النفس على كتمان
الواقعات لا يقدر على كتمان الكلمات قال بعضهم صدور الاحرار قبور الاسرار قال
المشايخ التصوف ترك الدعاوى وكتمان المعاني فلا بد للسالك ان يجدد سره
بشراب التوحيد وبالسير والسلوك بالواسطة المناسبة بينه وبين
عباده في كونه انسانيته مراد الانسان من الذكر لفظة الله تعالى ينتج نتيجة الذكر
بالواسطة الانسان الكامل ويفتح له ابواب الصحف من الالواح القلبية

و

والروحية والسرية فعلم منه ان مناسبة السالك بالاسم الاعظم لا يكون الا به
فافهم منه ان قرب السالك من الذات المطلقة لا يكون الا بعد المناسبة بالاسم الاعظم
بواسطة الانسان الكامل ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم من لا شيخ له لا سلوك له قوله تعالى
فاسالوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون اي اهل التلقين واذا كان كذلك كان الاعتقاد
واجبا على الانسان الكامل ان السالك لا يجد نجاة في الطريق من يد الشيطان الا بوجود
الانسان الكامل لا بمنكر اسمه فافهم ولا تغفل منه اعلم يا اخي ان مقامات السالك
ثلاثة مقامات مقام المقربين ومقام اصحاب اليمين ومقام اصحاب الشمال والمكذبين
اما مقام المقربين فهو يتعلق الى جهة الذات ومراتب الذات وتوحيد الذات
وتلك المراتب الذاتية تشتمل على مراتب الصفات ايضا لاجل احاطتها بها قوله تعالى
ان المتقين في جنات ونهر في مقعد صدق عند مليك مقتدر واما مقام
اصحاب اليمين فهو يتعلق الى توحيد الافعال ومراتب الصفات
وتوحيدها وهي تشتمل على سبعة درجات النعيم منازل المتقين والمؤمنين
واما مقام اصحاب الشمال والمكذبين فهو يتعلق الى مراتب الافعال

وهي تشتمل على سبعة دركات الجحيم وهي منازل الكفار والمنافقين والجاحدين
على حسب القرار فيها مواطن عصاة الموحدين الامة على سبيل الانتقال
منها وفي نهاية مراتب الدركات موافق الخواص عامة المؤمنين المقربين
لانهم اتخذوا الههم هواهم حتى تشتقا في اودية مراد انفسهم اعلم
يا اخي ان نتايج الامارة بالسوء فسادا من سبعة جوارح البدن الكثيف المخمرة
بالنفس وهي امهات الاخلاق الذميمة الصادرة منها الاعمال القبيحة الموافقة
في سبعة ابواب جهنم قال الله لكل باب منهم جزء مقسوم وصفة الامارة
التي ملتبسة في سبعة جوارح الانسان تظهر نتايج صفة الحيوانية في الواقعات
اعلم يا اخي ان صفة الحيوانية مقسومة على سبعة الجوارح فان السالك
يتطعها على قدر استعداده في الاذكار وان كانه اصر فسعزمه ونيته في اتصاف
صفة الحيوانية الملتبسة فيه اي في اي صورة يشاء فان لها قابلية
بالاتصاف في اي صورة كانه من الحيوانة الحيوانية متصفة بفصلين الحيوانة
الذي يأكل الحمة في مراتب السلوك او الحيوان الذي مالناب ومخلاب افضل
من

من الحيوان الذي لناب ومخلاب في مراتب السلوك ونعوذ بالله ان السالك
اذا اتصف بواحدة من هذه الصفات انتبدل منه في هذه الدار الدنيا الا تصاف
الانسانية ومات وهو يتعذب في قبره بهذه الصفات الذي اتصف بها في
دار الامر والنهي ولا سيبة له في صفة الانسانة قال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى
لا ينظر الى صوركم ولا الى اعمالكم بل ينظر الى قلوبكم ونياتكم اعلم اخي ان يكون لك
في حيات الدنيا عزم وهمة في قطع مراتب الحيوانية والمراتب فوق بعضها بعض
اعلم يا اخي انه تكون لك في هذه المراتب مجاهدة بالاذكار ومحاسبة بالجوارح
السبعة فان هذه المحل لخطرات ما هو محل الامكان وانه خطر منك باب
واحد من الجوارح جحن عليك الرعونات النفسانية والحيوانية فعليك
بالاجتهاد وتمكين هذه الجوارح بالمحاسبة بين الامر والنهي لا تغفل في نفس
واحد اجتهد ناحذا من المهد الى اللحد فاقوم هذه الجوارح وهي السمع
والبصر واللسان واليد والبطن والفرج والرجل وادبها
لا تغفل عنها طرفة عين بالمحاسبة والمراصدة والتمكين في ضبطها

بالمجاهدة اذا غفلت عن ضبطها عادت الى طبعها وارعونتها فلا تغفل عنها
طرفة عين فان هذه العقبة اصعب العقبات لسالك اذا تمكن السالك
في هذه العقبة بانت عليه العقبات الباقي فاصل الاجتهاد وفي هذه العقبة
ان تسلط عليها الاعتزال من الناس والصمت والجوع والعطش والسهر
شهر وليس بعد الصمت الا بخلوة ولا توبة الا بصمت سبقا فهذا
نهاية الصالحين الذين هم الى قرب مولاه ترقوا ترقيا على قدر اجتهادهم
قال النبي صلى الله عليه وسلم عليك بتقوى الله في كل حال فان التقوى اساس الاعمال
فعلى السالك ان يحفظ كل عضو من كل معصية حتى يكون ملكيا اذا امكنه
في هذه المراتب بالاوامر الشرعية ومجاهدة الاسماء التي لقنك الشيخ
ونعوذ بالله اذا هجمت عليك هذه النفس الحيوانية وعادت الى ارعونتها
فان الحيوانية منقسمة على سبعة جوارح البدن فانظر ببصيرتك ومعرفتك
من اي باب هجمت عليك وسد ابواب الجوارح بالتوبة والاستغفار اذا
تعود اليها بالمعصية واذا تسلط عليها الذكر حتى يؤثر في القلب اتصاله

حراره

حرارة نار الذكر الى القلب واثارته اذ يذوب الشحوم التي فوق القلب وتبقى
رايحة الاحراق يشم من حلق الذاكر فالذكر لها نار ونور فناره تخلي ونوره
يجلي ظلمات النفس بالانوار ويزداد القلب نورا على نور بفيضان الاسماء والصفات
سر التوحيد بالسير والسلوك اعلم اني فلا بد لك من قطع هذه العقبات
التي تولد من جوارح السبعة بالتقوى وادبها بالذكر لانشراح الصدر
وخلاصك عن الوزر وهداية الى الجنة والايمان اليقيني قال بعض المشايخ
حسن الادب مع الله تعالى ان لا تتحرك من جوارحك في غير رضا الله تعالى اعلم
باخي ادب لسانك بالذكر وحسن الكلام قال النبي صلى الله عليه وسلم اذا طابت
صلاح قلبك فاستعن عليه بحفظ اللسان والزم الصمت فانه ستر
للجاهل وزينة للعاقل قال النبي صلى الله عليه وسلم لا يوضع في الميزان شيء
احسن من حسن الخلق وهل يكب الناس على وجوههم الا حصائد السنتهم
وادب سمعك ان لا يسمع الفحش والخنا والغيبة والنميمة قال بعض
الصالحين يجب على الفتى ان ينفي الفواحش من سمعه فلا يسمع

الدوام الذكر والحكمة والمعرفة وادب بصرك بالاعتبار والاستدلال على قدرة الله تعالى
وعظمته خاليا على حفظ النفس الامارة على امير المؤمنين علي ابن ابي طالب كرم الله
على النبي صلى الله عليه وسلم انه قال جمود العين من قسوة القلب وقسوة القلب من كثرة
الذنوب وكثرة الذنوب من اكل الحرام واكل الحرام من نسيان الموت ونسيان الموت
من طول الامل وطول الامل من حب الدنيا وحب الدنيا راس كل خطيئة قال
عليه الصلوة والسلام ان الله يحب البصير الناقد عند مجيئ الشهوات
والعقل الكامل عند نزول الشبهات قال الله تعالى ان اكرمكم عند الله اتقاكم
وادب يدك بالبسط وبالبر والاحسان وخدمة الاخوان قال الله تعالى وانفقوا
في سبيل الله ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة وادب البطن من المنا ولا من الحرام
اكلا وشربا وادبهما من كثرة الاكل والشرب فانه يطمس مرآت القلب
قال النبي صلى الله عليه وسلم لا يسقوا قلوبكم بكثرة الطعام والشراب فان القلب
يموت بهما كالزرع اذا كثر عليه الماء قال النبي صلى الله عليه وسلم صلوة الشبعان
كتمني السكران والزمهما الجوع والعطش على قدر احتمال البدن قال النبي صلى الله عليه وسلم

وضع

وضع الله خمسة في خمسة العز في الطاعة والذل في المعصية والهيبة في قيام الليل
والحكمة في بطن الخالي والغنا في القناعة وادب الفرج من الانتشار لاجل المحرمات
وادب رجليك من دوران هواء نفسك وتحفظهما من طاعة الشيطان
وان تسعى بهما في اصلاح النفس والقيام في طاعة الله وطاعة رسول الله صلى الله عليه وسلم
اعلم يا اخي واجب علينا تكليفا الجوارح في الامر والنهي في عالم الزراعة ان يزرع
بزر التوحيد في عدن انفاس نفسك لا تفوت الوقت وكن ابن الوقت في هذه
الانفاس في عالم الانسانية وهي راس مال عمرك وحياتك وميزانك وصراطك
ومحاسبتك بهذه الانفاس في دار الدنيا كما قال النبي صلى الله عليه وسلم حاسبوا انفسكم
في عالم الكسب في يوم ما تكسبون فيه من شئ اعلم يا اخي والكشف في الاجتهاد
واقرع الباب ولجه في عالم الامر والنهي والكسب والزراعة انا تكون فيه على صراط مستقيم
في كل نفس وفي كل طرفة عين قال النبي صلى الله عليه وسلم من طلب شيئا وجد وجد ومن قرع بابا
ولج ولج اعلموا يا اخواني ان الدنيا موضع محاسبة النفس واصلاح الجوارح بالادآ
الشرعية الدنيا موضع الفكرة ومنزل العبرة والحرة وهي مزرعة المؤمنين

الدنيا موضع المتجر وبي وقنطرة السالكين الذين سلكوا فيها بالدواب الشرعية
والحقيقة على ما امر الله به الدنيا منزل العارفين وسوق الضالين ومشوقة
المغرورين ومملكة الشياطين وهي عجوزة بكرة يا اصحاب الفقر والفكرة مكارة
غدارة فرارة طوالة تاكل قتيل بحرها كميتي وراكبها غريق محبتها مخذول وصديقها
مقتول وزاهدها فارغ عنها وراغبها مشغول بها سرورها حزن وثريا قها سقم
وحاصلها غم وشغلها داء وصحتها بلاء وهي عدوة لجميع الخلايق شرابها
سراب ومعمورها خراب وحاصلها تراب وحلالها حساب وحرامها عذاب
قوله تعالى من اهتدى فانما يهتدي لنفسه ومن ضل فانما يضل عليها قال تعالى
من عمل صالحا فلنفسه ومن اساء فعليها قال تعالى وما تقدموا لانفسكم
من خير تجدوه عند الله اعلم يا اخي انه في دار الدنيا خلقنا الله تعالى من العدم
الى الظهور فظهر العالم الانساني في احسن صورة ونفخ فيه من روحه فظهرت
العوالم الانسانية بالعقل والفهم والمعرفة بانقلاب الاختيار الجزئي وهو
النية والعزم في تربية النفس وارشادها في كل نفس ثم بعث لنا سبحانه وتعالى

نبيا

نبيا ورسولا من جنسنا ليكون واسطة بين الله وبين عباده وارسل لنا معه
كتابا وشفاء وذكرا وامرنا فيه بالامر والنهي ومحاسبة النفس فكل نفس في دار
الدنيا مأمور فيه بالمعروف ومنهي عن المنكر في كل نفس قوله تعالى كما ارسلنا فيكم
رسولا منكم يتلو عليكم آياتنا ويزكيكم ويعلمكم الكتاب والحكمة ويعلمكم ما
لم تكونوا تعلمون فاذكروني اذكركم واشكروا لي ولا تكفرون اعلم يا اخي ان الله تعالى خلق
النفس شر الاشرار وهي بين جنبيك وهي مطيتك وانت محتاج اليها ومثلها
مثل السارق واقف على متاع البيت في بيتك وهي قرينة الشيطان وماواها جهنم
سوداء ولها صفات مذمومة تحب الشر وتبغض الخير وهي في الشبع مثل السبع
وفي الجوع مثل الطفل الصغير وفي الغضب مثل الملوك وفي الشهوة مثل البهائم
وفي الخوف مثل الهرة وفي الامن مثل النمر والاسد ومن سوء عاداتها تخاف
من الفقر والقلة ولا تخاف الله فاما مثل النفس والعقل مثل شخصين
عدوين وبيد كل واحد منهما سيف مجرد مترصد لقتل صاحبه ويقطع النظر
منه حتى اذا غفل يقتله وكل من غفل سلب فمن وفقه الله وبصره بعيوب نفسه

ومكايدها ومكايد رعونتها واعانة الله على تسخيرها ومعرفة مكايدها والجمها بلجام الورع
والتقوى وقيدها بسلاسل الذل والانكسار وتكليفها الشرع وقتلها بسيف
المجاهدة ويسلط عليها الجوع والعطش والسهر على قدر احتمال المزاج للسالك
اعلم يا اخي انه مكايدها ومكرها وفسادها في العبادات اكثر من المعصية وانه
لها في الطاعات شرها وعيشها احب اليها من ركوب المعاصي مثل تزيين الطاعات
ورؤية العبادات والعجب بالرياء والمراء والنفاق وحب اقبال الخلق وتقبيل اليد
والزيارة والتبرك وحب الصيت وثناء الخلق ورغبة الملوك واظهار
الصوم والصلاة وقلة الاكل لرؤية الناس والبكاء الكاذبة وتحريك الشفة والاشارة
بالعين ولبس المرقعات والتخشع لاخشوع القلب ورؤية المنامات والمواجيد
والحكم على الماضي والمستقبل والمبالغة في الطاعات والعبادات عند رؤية العاجزين
والتواني والتكاسل في التلاوة والتصدر في المجالس والرضا بحضور المريدين
في السماع ونظارة النساء نعوذ بالله تعالى من شر الشيطان فان هذه
الخصال في طريق الحقيقة اشر من شرب الخمر وارتكاب المعاصي اعاذنا الله منها

وطريق

قال النبي صلى الله عليه وسلم الشبعة جوع الدهر
فمن تحمل الجوع والعطش

وطريق الخلاص منها المجاهدة المذكورة اعلم ان المجاهدة لا بد منها بعد التوبة
في ابتدائه في الطريقة ومن لم يكن في ابتدائه صاحب مجاهدة لم يشرب من مورد
اصل الله والصالحين قال الشيخ ابو علي الدقاق من زين ظواهره بالمجاهدة زين الله
باطنه بانوار المشاهدة طوبى لعبد مال قلبه الى المجاهدة وويل لعبد مال قلبه
الى الشهوات قال ابراهيم ابن ادهم لرجل في الطواف اعلم انك لا تنال درجة
حتى تجوز ستة عقبات اولها تفتح بالبخيرة وتغلق باب النوم والثاني تغلق باب
الراحة وتفتح باب الجهد والتعب والثالث تغلق باب العز وتفتح باب الذل
والرابع تغلق باب النوم وتفتح باب السهر والخامس تغلق باب الغنا
وتفتح باب الفقر والسادس تغلق باب الامل وتفتح باب الاستعداد
للموت اعلم يا اخي لا يذوق السالك الطريق في هذه المقامات الا اذا يذوق في معرفة سبعة
اطوار القلب بالغيرية لانها من عالم الملك والخلق والصور فاولها تتعلق
للصدر مع سبعة جوانب البدن اي نزل الاسم الاول بالغيرية الى الصدر مع
جواضع البدن من الجوارح والانشراح فالصدر اول طور من الاطوار السبعة
للقلب

وهي الصدر والقلب والشغاف والفؤاد والحبة والتبدو والمهجة وهذه الاطوار
كلها متعلقة الى عالم الملك لاجل ذلك نزل الاسماء اليها اولا بالغيرية ولمرتبة يتعلق
وحقيقته ثم بعد ذلك ولاقاء الاسم الخاص اليها ثانيا مكررا بالعينية لكونها
خارجا من عالم الملك الى عالم الملكوت بعينها ان هذا المقام يقال له القلب السليم
والستة الباقية من الاسماء الكائنة للقلب المتعلق لاطواره الباقية ولكل طور
نزلت اليها الاسم بالغيرية لاجل دخول الجنة بالاتصاف بها ولقطع مراتب الاسماء
الثلثية بالغيرية ثم بعد قطعها انتهت تلك الاسماء السبعة ثانيا بالعينية مكررة بالسير
في عالم القلب السليم بحسب الروح القدس الانسان والنفس المجرد بالعينية لانه من عالم الارواح
والامر والحقايق وبحسب سبعة اطوار للاتصال الى المراتب فاولا الاطوار السير يقال له
سير الى الله وهو نور دقيق يتعلق بسبعة جوارح البدن ولانشراح الصدر والتفاني
العينية يقال له السير لله اي فراره من النفي الى الاثبات اي اثبات الله في جميع الاعضاء
نور وهو مقام نور اصفر والثالث سير يقال له السير على الله اي سير على اثبات
الله في الظاهر والباطن وهو مقام نور احمر والرابع سير يقال له السير مع الله

اى

اى مع هداية الله وهو مقام نور ابيض كما قال الله تعالى وقل جاء الحق وزهق الباطل
يعني اذا جاء النور ذهب الظلام الخامس سير يقال له سير في الله اي في صفات الله من جملة
الاشياء كلها وهو مقام نور اخضر السادس سير يقال له السير عن الله اي بصفات
الله في الاشياء كلها وهو مقام نور اسود السابع سير يقال له السير بالله اي
بصفات جلاله والفناء في الظاهر والباطن وهو مقام حيرة وارشاد فصار
بداية الاسم الصدر وهو اول الاطوار للقلب لتزكية سبعة جوارح البدن الكثيف
الصادرة منها الاعمال القبيحة وتزكية سبعة امهات الاخلاق الذميمة الموافقة لابواب سبعة
جهنم ودركاتها وسبعة طبقات الارض الكثيفة ثم بعد ذلك تبدل الجوارح والاخلاق الذميمة
الى الاخلاق الحميدة والى الاعمال الحسنة من فيض القلب السليم لاجل اتصافه
بها كل اسم طوره كاف شاف في ذلك الطور الموافقة لسبعة طبقات السموات اللطيفة
وسبعة ابواب الجنة يعني اثبت سبعة اسماء اولا لسبعة ابواب جهنم
بالتزكية وفتح سبعة ابواب الجنة بالاتصاف بها كل اسم اثبت لفتح باب
من الجنة فاما الاسم الاول من اثبت ستة سبعة ابواب جهنم وفتح الباب الاول من الجنة

وذلك الاسم لا اله الا الله محمد رسول الله اعلم يا اخي ان هذا التوحيد وهو
مفتاح الباب الاول من الجنة والستة الاسماء الباقية التي هي مفاتيح ستة
ابواب الجنة والستة مفصل محفوظة عند المشايخ فهي لا تفتح كلها الا
بالاتصاف بتلك الاسماء السبعة الجامع لاسمائه كلها واما الباب الثامن
يتعلق الى مقام جلوسيته بمرتبة مخصوصة للمراتب من مراتب القلب المتعلق
المتعلق الروح الانساني ويقال له البطن السابع من القرآن حوالتك ولقد
سبعا من المثاني والقرآن العظيم وهو جامع لتلك الاسماء السبعة المثاني الجامعة لجميع
الاسماء ومراتبها الحاصلة من الجمعية بحسب مراتب البدن اللطيف النوراني واطوار
القلب ومرتبة القلب السليم ومراتب الروح القدسي والنفس المجردة من تلك المرتبة
الواحدة المخصوصة للاسم الواحد جامعا للاسماء كلها وحصلت الجهة الوالهية
الجامع فلما كانت المراتب الاسمائية ثمانية موافقة للصفات الثمانية اقتضت
ان تكون الجنة ثمانية فجعلت الثمانية حسب الاقتضاء فاما الثمانية فهي المراتب
من القرآن العظيم وهي اسم مخصوص بالروح الامين وله نور بسيط محيط بجميع

الموجودات العالمية والعينية اجمالا على السبعة الاسماء اولا يحب اطوار القلب
بالعينية وثانيا يحب اطوار السر بالعينية وله طهر وسبعة ابطن لاجل
سبعة ابواب جهنم وفتح ابواب الجنة اعلم يا اخي انه في طريقنا هذا مقامات
ما تعرفها حتى تعرف نفسك انه عرفت نفسك وبالمعرفة الذي بين سر القلب وكثر
الذكر معرفة المعرفة القلب وتوحيده في السر يكون متوجها في كل انفس في باطن
المشاهدة الانسانية سئل بعضهم ما العلم الباطن قال المعرفة بالله فيله ما المعرفة
بالله قال حياة القلب مع الله وهذه الاسماء الذي تأخذ من تلقين المشايخ
لا اله الا الله الله هو الحق الحي القيوم القهار الوهاب الفتاح
الواحد الاحد الصمد قولك لا يتم الا المطهرون من التخييل والتلبيس
ان تفتح عين بصيرتك من نوم الغفلة ان تأخذ التلقين من ولي مرشد
الا يكون مخبرا من عالم وجودك فيكون اهل المغربة بتلقين المشايخ علم التوحيد
ما يحصل الا بملازمة الاسماء وكثرة اذكاره بالمكابدة بحياة القلب يحصل
منها معنويات القدسية انه يتولد من القلب طفل المعاني يربيه الوالد قليلا قليلا حتى يصل

اعلم يا اخي لا يكمل السالك الا اذا تصف باثنين وستين خصلة محمودة اذا يكون

جوال الفكر وحري الذكر كثير العمل عظيم الهمة قوي التهمة جميل المنازعة قريب المراجعة

اوسع الناس صدرا واذلهم نفسا وضحوكا بتسما واستغفرها من تعاطي مذكور

المغافلي

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الحمد لله كاشف الغمة والصلوة على نبيه خير البرية وآله واصحابه اجمعين

اما بعد قال الغوث الاعظم المستوحش من غير الله المستانس بالله قال الله تعالى

لي يا غوث الاعظم قلت لبيك يا رب الغوث قال لا طور بين الملكوت والملكوت فهي كشريعة ولا طور

بين الملكوت والجبروت فهي طريقة ولا طور بين الجبروت والاهوت فهي حقيقة وقال لي يا غوث

الاعظم ما ظهرت في شئ كظهوري في الانسان ثم سئلت ربي هل لك مكان فقال اني بمكان

المكان ولا مكان لي واذ هو سترة الانسان ثم سئلت ربي هل لك شرب وكل قال اكل الفقراء

وشربهم اكلي وشربي ثم سئلت ربي من اعز شئ خلقت الملائكة قال خلقت الملائكة

من نور

من نور الانسان وخلقت الانسان من نور ظهوري يا غوث الاعظم الانسان مطيتي وجعلت

سائر الاكوان مطية له يا غوث نعم الطالب انا ونعم المطلوب الانسان ونعم التركيب انا ونعم المركوب

الانسان ونعم الانسان ونعم المركوب سائر الاكوان يا غوث الاعظم ما اكل الانسان وما شرب

وما قام وما قعد وما نطق وما صمت وما فعل فعلا وما توجه شيا وما غاب عن شئ الا

انا فيه ساكنة ومتحركة ومكنة يا غوث جسم الانسان ونفسه وروحه وقلبه وسمعه

وبصره ولسانه ويده ورجله كل ذلك اظهرته لنفسي لا لغيري انا ولا انا غيره

وقال لي يا غوث الاعظم لا تاكل طعاما ولا تشرب شرابا ولا تنم نومة عندي الا وقلبك حاضر

وعيني ناظر يا غوث من حرم عني سفر الباطن ابتليته بسفر الظاهر الابعد افيه يا غوث

الاتحاد حال لا يعبر عنه بالمقال من آمن به قبل وجود الحال فقد كفر ومن اراد العبادة

بعد الوصول فقد اشرك يا غوث الاعظم من سعد بسعادة الازل فطوبى له لم يكن

مخذولا ابدا ومن شقي بشقاوة الازل فويل له لم يكن مقبولا بعد ذلك ابدا يا غوث الاعظم

جعلت الفقر والفاقة مطيتين للانسان فمن ركبهما فقد بلغ المنزل قبل ان يقطع

المفاوز والمبادر قال لي يا غوث المحبة حجاب بين المحب والمحبوب واذا فني المحب

من المحبة وصل بالمحبوب يا غوث لو علم الانسان ما كان له بعد الموت بما تمنى الحيوة في الدنيا لحظة

ويقول استني يا رب وقال لي يا غوث الاعظم حجتي التي ادلي بها عند الله يوم القيمة القيم

البكم العمي يوم التحير والسكارى في القبر كذلك وقال الغوث رايت الارواح كلها ناظرة نحوي

في اقوالهم لي بعد الستر بكم الي يوم القيمة ورايت ربي وقال لي يا غوث الاعظم من سألني

من الرؤية بعد العلم فهو محجوب بعلم الرؤية عين العلم فهو مغرور برؤيته قال لي يا غوث

من راني استغنى عن السؤال وهو محجوب بالمقال يا غوث ليس الفقير عندي من ليس لشئ

اعلم يا اخي لا يكمل السالك الا اذا يتصف باثنين وستين خصلة محمودة اذا يكون السالك

[illegible] نظيم الحكمة قوى التهمة جميلي المنازعة قريب المراجعة

[illegible] فاوضحها تتمما واستفهما من تعلما مذكرة

رسالة
الغوثية
للشيخ محي الدين العربي

[illegible] الرحيم وبه نستعين

[illegible] على نبيه خير البرية وآله واصحابه اجمعين

اما بعد قال الغوث الاعظم المستوحش عن غير الله المستانس بالله قال الله تعالى
لي يا غوث الاعظم قلت لبيك يا رب الغوث قال كل طور بين الملكوت والملكوت فهي شريعة وكل طور
بين الملكوت والجبروت فهي طريقة وكل طور بين الجبروت والاهوت فهي حقيقة وقال لي يا غوث
الاعظم ما ظهرت في شيء كظهوري في الانسان ثم سئلت ربي هل لك مكان فقال اني مكاني
المكان ولا مكان لي واذ هو سر الانسان ثم سئلت ربي هل لك شرب واكل قال اكل الفقراء
وشربهم اكلي وشربي ثم سئلت ربي من اعز شيء خلقت الملائكة قال خلقت الملائكة
وشربها

من نور

من نور الانسان وخلقت الانسان من نور ظهوري يا غوث الاعظم الانسان مطيتي وجعلت
سائر الاكوان مطية له يا غوث نعم الطالب انا ونعم المطلوب الانسان ونعم التراكب انا ونعم التركوب
الانسان ونعم الانسان ونعم المركوب سائر الاكوان يا غوث الاعظم ما اكل الانسان وما شرب
وما قام وما قعد وما نطق وما صمت وما فعل فعلا وما توجه شيئا وما غاب عن شيء الا
انا فيه ساكنة ومحركة ومسكنة يا غوث جسم الانسان نفسه وروحه وقلبه وسمعه
وبصره ولسانه ويده وجوارحه كل ذلك اظهرته لنفسي لا حظوظ انا ولا انا غيره
وقال لي يا غوث الاعظم لا تاكل طعاما ولا تشرب شرابا وتنم نومة عندي الا بقلب حاضر
وعين ناظرة يا غوث من حرم معنى سر الباطن ابتليته بسر الظاهر الابعد فيه يا غوث
الاتحاد حال لا يعبر عنه بالمقال من آمن به قبل وجود الحال فقد كفر ومن اراد العبارة
بعد الوصول فقد اشرك يا غوث الاعظم من سعد بسعادة الازل فطوبى له لم يكن
مخذولا ابدا ومن شقي بشقاوة الازل فويل له لم يكن مقبولا بعد ذلك قط يا غوث الاعظم
جعلت الفقر والفاقة مطيتين للانسان ثم ركبهما فقد بلغ المنزل قبل ان يقطع
المفاوز والمبادر قال لي يا غوث المحبة حجاب بين المحب والمحبوب واذا فني المحب
من المحبة وصل بالمحبوب وقال يا غوث لو علم الانسان ما كان له بعد الموت ما تمنى الحيوة في الدنيا لحظة
ويقول امتني يا رب وقال لي يا غوث الاعظم حجة الخلائق عند الاستقسام يوم القيمة القصم
البكم العمي ثم الخير والشر في القبر كذلك وقال يا غوث رايت الارواح كلها ناظرة قصورة
في افواههم بلى بعد الستر بكم الى يوم القيمة ورأيت ربي تجلى وقال لي يا غوث الاعظم من سألني
من الرؤية بعد العلم فهو محجوب بعلم الرؤية عين العلم فهو مغرور برؤيته قال لي يا غوث
من راآني استغنى عن السؤال وهو محجوب بالمقال يا غوث ليس الفقير عندي من ليس له شيء

بل الفقير الذى لا امر له فى كل شئ اذا قال للشئ كن فيكون وقال لى لا الفقه ولا تغفل فى
بعد ظهورى فيها ولا وحشة ولا حرقة فى النار بعد خطابى لاهلها انا اكرم من كل كريم
وانا ارحم من كل رحيم قال لى يا غوث الاعظم ثم عندى لا تكنوم العوام ترانى فقلت يا رب
كيف انام عندك قال بخمود الجسم عن اللذات وخمود النفس عن الشهوات وخمود القلب
عن الخطرات وخمود الروح عن الخطات وفناء ذلك فى الذات قال لى يا غوث قلت لبيك
يا رب العرش العظيم فقال لى قل لاصحابك واصحاب بلدك فى اى وقت اردتنى صحبتى فعليه
بالفقر ثم فقر الفقراء ثم الفقر عن فقر الفقراء فاذا تم فقرهم فلا حجاب الا انا قال لى
يا غوث طوبى لمن كنت غفورا على بريتى فقال لى يا غوث جعلت فى النفس طريق الزهد
وجعلت فى القلب طريق العارفين وجعلت فى الروح طريق الواقفين وجعلت نفسى
محل الاسرار يا غوث قل لاصحابك اغتنموا دعوة الفقراء فانهم عندى وانا عندهم يا غوث
انا مأوى كل فقير ومسكنه ومنظره والى المصير يا غوث لا تنظر الى الجنة وما فيها ترانى
بلا واسطة يا غوث اهل الجنة يشتغلون بالجنة واهل النار مشتغلون بى يا غوث انى لعباد
اهل الجنة يتعوذون بى من النعيم واهل النار يتعوذون بى من الجحيم يا غوث اهل القربة
يستغيثون بى من القربة كما اهل البعد يستغيثون بى من البعد يا غوث انى لعبادى سوى
الانبياء لا يطلع على وجوههم احد من اهل الآخرة ولا احد من اهل الجنة ولا من اهل النار
ولا ملك ولا رضوان ولا خلعتهم الجنة ولا النار ولا الشراب ولا العقاب ولا الحور
ولا القصور ولا الغلمان فطوبى لمن آمن بهم وان لم يعرفهم يا غوث انت منهم
ومن على شاكلتهم فى الدنيا جاههم محترقة من قلة الطعام والشرة ونفوسهم
محترقة عن الشهوات وقلوبهم محترقة عن الخطرات وارواحهم محترقة عن
اللحظات وهم اصحاب البقاء المحترقين بنور اللقاء يا غوث اذا جاءك العطشان فى يوم
شديد الحر وانت صاحب البارد وليس لك حاجة بالماء فلو كنت تمنعه فانت

ابخل

ابخل البخلين وكيف امنعهم رحمتى وانا اشهدت على نفسى بانى ارحم الراحمين يا غوث
ما بعد احد عنى من المعاصى فى تهم الفجر والندم يا غوث الفجر منبع الانوار والعجب منبع
الاكدار يا غوث اهل المعاصى محجوبون بالمعاصى واهل الطاعة محجوبون بالطاعة فقط وآه ثم
قوم ليس لهم غم المعاصى ولا هم الطاعات بشر المذنبين بالفضل والكرم وبشر المعجبين
بالعدل والنقم يا غوث ما قرب الى العاصى بعد ما فرغ من المعاصى وانا بعيد من المطيع
بعد ما فرغ من الطاعات يا غوث اهل الطاعة يذكرون النعيم واهل المعصية يذكرون
الرحيم يا غوث خلقت العوالم فلم يطيقوا مجارتى فجعلت الانوار بينى وبينهم حجابا يا غوث
قال لاصحابك من اراد منك اذا يعطى الى فعليه بالخروج عن الاشياء سوائى يا غوث اخرج
عن عقبة الدنيا تصل بالاخرة واخرج عن عقبة الآخرة تصل الى يا غوث اخرج من الاجسام
والنفوس ثم اخرج عن القلوب والارواح تصل الينا ثم قلت اى صلوة اقرب الينا
قال الصلوة ليس فيها سوائى وصيامها غابت عنى ثم قلت اى الصوم افضل عندك
قال الصوم الذى ليس فيها سوائى والصايم غائب عنى ثم قلت اى العلم افضل عندك قال
ما ليس فيه سوائى من الجنة والنار وصاحبه غائب عنى ثم قلت اى بكاء افضل عندك
قال بكاء التائبين ثم قلت اى الضحك افضل عندك قال ضحك الباكين ثم قلت اى توبة
افضل عندك قال توبة المعصومين ثم قلت اى عصمة افضل عندك قال عصمة التائبين
يا غوث الاعظم ليس لصاحب العلم عندى سبيل الا بعد انكاره لانه لو لم يترك العلم الذى
صار عنده شيطانا قال الغوث رأيت الرب فقلت يا رب ما معنى العشق قال العشق
بى وتغليبك على سوائى يا غوث اذا عرفت ظاهر العشق فعليك بالفناء عن غيرى
لان الاغيار حجاب بين العاشق والمعشوق يا غوث اذا اردت التوبة فعليك
باخراج حب الدنيا عن النفس ثم باخراج الخطرات عن القلب تصل الى والا فانت من
المستهزئين يا غوث اذا اردت انه ظاهرى فلا تلتفت بالملك ولا بالملكوت ولا بالجبروت
لان الملك شيطانه العالم والملكوت شيطانه العارف والجبروت الواقف فمن رضى بواحد
منها فهو عندى عن المطرودين يا غوث افضل العباد لى العبد الذى كان له الوالد والوالد

ابخل

وقلبه فارغ منهما حتى يموت الوالد والولد فليس له الحزن بموت الوالد والولد فاذا بلغ العبد هذه المرتبة فهو عندي بلا والد ولا ولد ولم يكن له كفو احد ياغوث حتى لم يبق فناء الوالد بمحبتي وفناء الولد بمحبة في لم يجد لذة الوصلانية ياغوث المجاهدة بحر المشاهدة اختاره الواقفون فمن اراد الدخول في بحر المشاهدة فعليه باختيار المجاهدة فانه المجاهدة بحر المشاهدة من اختار المجاهدة لي نفسه فلي مشاهدة في انه ش اولي ياغوث من حرم على المجاهدة فلا سبيل له الى المشاهدة ياغوث اذا اردت انه تنظر الي في كل محل فاحضر قلبا حزينا فارغا فمتى سألني فقلت يارب وما علم العلم قال ياغوث الاعظم علم العلم هو الجهل بعلم العلم ياغوث طوبى لعبد مآل قلبه الى المجاهدة وويل لعبد مال قلبه الى الشهوات ثم سألت عن المعراج قال ياغوث ما زاغ وما طغى ياغوث لا صلوة لمن لا معراج له عندي ياغوث الاعظم المحروم من الصلوة هو المحروم من المعراج عندي

والحمد لله اولا واخرا وظاهرا وباطنا وصلى الله تعالى

على سيدنا ومولانا محمد وآله وصحبه

وسلم تسليما كثيرا

تمت بعون الله تعالى

مختصر رسالة الغوثية

للشيخ محي الدين

العربي

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

ايدي طريق نخو اجكان قدس الله سره حضرت تلرينك نسبتي قدم حضرت سيدنا

عليه السلام وسلوكلري مظهر اتمدر برنجي براحدن برنجي درجه دن شيخيوبت الذات

الى الذات في الذات نسيم صهباي نوشي ايدوب مبدا ومعاد لرنده دقيقه تفاوت

بولنمغاز ايمدي بونلرك برنفسه فطوبى مراتبلري اولامرده جبريل عليه السلام در

ومبدا معاد ندر ومبدا معاده بنجه ظرفيات اولنور در رسالة اكر قوالري نظم ايله ايسه

قوالركه بر برينك ابوابيني خارجه چغاروب متفطن اولمق ايله قوت مدركه لري

مقام

مقام شهود ايله متحقق اولدقده قوت قدسيه الله وبرق الله تعالى انه معدالهو

الفوز العظيم لمثل هذا فليعمل العاملون الآية غايت بلاغتي بو مقام اشارتدر

اولا وجود انسانيده اكي قيپو وار در بر قيپوسي ايچروده وبر قيپوسي طشروده

طشروده كي قيپوده بش قيپو دني وار در اوتكي قيپوده بر شخص بولورسن كورسين

قاراوزرينه قورمشي آشوه اوتورر ادي تمن در اول شهر لا يتلمسي وياكيمسي

انلك النده در اكينجي قيپوده بر شخص كورر سن كورسين صواوزرينه قورمشي

اوتورر ادي بصيره در اول شهر كانا ظريدر اوچنجي قيپوده بر شخص بولورسن

كورسين اشي اوزرينه قورمشي اوتورر آدي سعد در اول شهر كه جالوسيدر

در دنجي قيپوده بر شخص بولورسن كورسين اعتداله اوررده قورمسن اوتورر

آدي ذوقدر وبوسه كيركه امر صعيد بشنجي قيپوده بر شخص كورر سن كورسين

هوا اوزرينه قورمشي اوتورر آدي شمه در اول سهركه معاريدر وايچريده اولان

بيولا قيپوده دني بش قيپو وار در اوتكي قيپوده بر شخص بولورسن آدي حس در

مشتركه در كورسين صويه قورمشي اوتورر وطبيعتي رطوبة مائلدر وشابيتي غالبدر

واول شهر بلاي اخورنده معرفتي مشتركه اكا عارض اولا اول وقتطي ايدر

لكن حفظ ايدر مزاكينجي قيپوده بر شخص بولورسن ادي خيالدر كورسين

هوايه كورمشي اوتورر طبيعتي رطوبت وبيوسة مائلدر واكلامسي ازدر وبر شي

اكلاسا اصلا اونتمار ذكر ايدر اوچنجي قيپوده بر شخص بولورسن ادي وهمدر

كورسين هوايه كورمشي اوتورر طبيعتي بوردة مائلدر اشي دائم كذبدر بلعه يكي

شي حكم ايدر الالتفات ايتمز دردنجي قيپوده بر شخص بولورسن دي متخيلدر

وقلبه فارغ منهما حتى لو مات له الوالد او الولد فليس له الحزن بموت الوالد والولد فاذا بلغ
العبد هذه المرتبة فهو عندي بلا والد ولا ولد ولم يكن له كفوا احد يا غوث ان لم يرزق فناء
الوالد بمحبتي وفناء الولد بمودتي لم يجد لذة الوصلانية يا غوث المجاهدة بحر المشاهدة
اختاره الواقفون فمن اراد الدخول في بحر المشاهدة فعليه باختيار المجاهدة فانه الى المشاهدة
من المشاهدة من اختار المجاهدة ومن غير فلا مشاهدة في اثناء اوابي يا غوث من
مشاهدة يا غوث اذا اردت ان تنظر الي في كل محل فاختر
ت يارب وما علم العلم قال يا غوث الاعظم علم العلم هو
قلبه الى المجاهدة وويل لعبد مال قلبه الى الشهوة
ت منازع وباطني يا غوث لا صلوة لمن لا معراج
الصلوة هو المحروم من المعراج عندك
خرا وظاهرا وباطنا وصلى الله تعالى
مولانا محمد وآله وصحبه
سلم تسليما كثيرا
بسم الله الغوثية
في محي الدين
هزلي

الرحيم وبه نستعين

سره حضرت تاج الدين نسبتي قدم حضرت محمد
عليه السلام وسلوكلرن مطلعلنندر دهج براحده در بربرزخه دشمبو بن الذات
الى الذات في الذات نسيم صهباي نوشايد وب مبدا ومعاد لرنده دقيقه تفاوت
بولنماز ايمدي بونلرك بر نفسه فطع مراتبلري اولدا مرده جبريل عليه السلام در
ومبدا معادلندر ومبدا معاده بنجه ظفر ياب اولنور در سلك اكر قوالري تظهير ايدوب
قوالركه هر بريندك ابو ابيني خارج چفار وب متفطن اولمق ايله قوت مدركه لري

مقام

مقام شهود ايله متحقق اولدقده قوت قدسيه آله وبرمق الله تعالى انه هذا لهو
الفوز العظيم لمثل هذا فليعمل العاملون الآية غايت بلاغتي بو مقام اشارتدر

اولا وجود انسانيده اكي قپو وار در بر قپوسي ايچرده وبر قپوسي طشرده
طشرده كي قپوده بش قپو دني وار در اوتكي قپوده بر شخص بولورسن كورسين
قاز اوزرينه قورمش آتمش در اولي شهر لا يعلم سي ويا يعلمسي
انك النده در اكينجي قپوده بر شخص كورسن كورسين صو اوزرينه قورمش
اوتورر ادي بصيره در اولي شهر كانا خرلريدر اوچنجي قپوده بر شخص بولورسن
كورسين اتش اوزرينه قورمش اوتورر آدي سمعد در اولي شهر كه جلوسيدر
در دنجي قپوده بر شخص بولورسن كورسين اعتدالدر در قورمش اوتورر
آدي ذوقدر وبوسه كيرمكه امر صايد بشنجي قپوده بر شخص كورسن كورسين
هوا اوزرينه قورمش اوتورر آدي شمدر اولي سمرقندر ايچريده اولان
بيولا قپوده دني بش قپو وار در اوتكي قپوده بر شخص بولورسن آدي حس در
مشتركه در كورسين صو اوزرينه قورمش اوتورر وطبيعتي رطوبتي مائل وشبابيتي غالبدر
واولي شهر بلاد هورنده معرفتي مشتركه اكا عارض اولا اول وقتطه ايدر
لكن حفظ ايدر مزاكينجي قپوده بر شخص بولورسن ادي خيالدر كورسين
هوايه اوزرينه قورمش اوتورر طبيعتي رطوبتي وبوسه مائلدر واكلامسي ازدر وبر
اكلاسه اصلا اونتمز ذكر ايدر اوچنجي قپوده بر شخص بولورسن ادي وهمدر
كورسين هوايه اوزرينه قورمش اوتورر طبيعتي بوردر مائلدر اشي دائم كذب در ايدر يكي
شي حكم ايدر والتفات ايتمز دردنجي قپوده بر شخص بولورسن دي متخيله در

کورسی‌نا صویه قویمش اوتورر اول کاه ملک صفتیله وکاه شیطان صفتیله
متصف اولور بر شیخی قیوده بر شخص بولورسه ادی حافظه درایت امانت
ودیانت وصیانت صاحبیدر قیو جلریله ایشینی فی الجمله اول حفظ ایدر
کورسی‌نا خالا اوزرینه کورمش اوتورر صبیعتی اعتدالیه مائلدر لکن
اوزرینه مکر وحیله غالب اولمشدر بس وقتاکه سن اولی شهره کیدرسن
اندیدی شخصه قی بولورسن اولکی اتشین یقاراول جاذبدر ایکنجی اولی
شهره کیرنه شیلری یاشرر اول طاغه دوغنجی اولی شهره کیرنه
شیلری دوترتاکه بشنجی اولی ماسکره دوغنجی اولی شهره کیرنه شیلری
اطلسه تقسیم ایلرکه اولی عادیه در لطیفه لطیفه کثیفه کثیفه بشنجی قسمی
شیخی کادر رشوانی بوزارکندی کبی ایدر اولی متغیره در التنجی اولی
شهره کیرنه شیلرکه چرکینی طشره اتار اولی دافعه در یدنجی بر آخر شهره
دوغی تعمیر ایچون سبیلرینی حاضر ایلر اولی متولده در وقتاکه سن اندیه بر
ارسلانه بولورسن وقتاله سن جمله عقباتلری وعلاماتلری وصفتلری
کورورسن عهدی اوندورسن وبرشنه خاطرینه کلمز زنهار غفلت اتمیه سن
غفلت ایله حرکت ایدرسنکه ابد الابدین اندیه وظالمتده قالورسن اولی شخصی
دیدیکیمکه سفر ایلدم ایکی دکزه اوغرادم ویری طاغه ودورت عقبیه واوچ منزله
اوغردم اولی قرنجه کوزندنه طارا اولا محل واردم ولنده جوق زمانه طوردم واولی
اولنه هیچ خاطرمده قالمدی وبشنجی اولی شهره کلا کثیفه اولنه برلرنده کزرکن ناکاه
بر شیخه راست کلدم واولی شیخی پادشاه کبی برتخت اوزرینه اوتورمش

دقتلر

دقتلر نظر ایلدم کوردم که بزم شیخزاده‌میش سلام ویردوم اولی
دنی سلام ویردی بشنجی اکا سویلدم اولی دنی یا سویلدی بن انه السلام
اولدنی آنی اشاره قتلر نظر ایلدم کوردم کی اولی شیخ بنم عکسم ایمش
بو تعجبه نه خیرانه اولدوم اولکی عهدمه خاطرمه کلدی بو حالده ایکن
سید کاوزیر اعظمنی کوردم بکا اولی شهرکلا وصفنی خبر ویرمشیدی کلدم
کلدم بکا خوش کلدکلا دیو بو مرحبا ایلدی وامدنه طوتدی وبکا قصر
دیدی زیرا بو اقصی آب حیاتدر دیدی بن دنی اقدم وجلد اندنه اولانه
رموزات واشاراتی بلدم وانلرایله دانمیو بسیدی بولدم وبکا خوش
کلدکلا دیو بو مرحبا ایلدی وسن بزدنه سن وطن اصلیه کسلمایکلا
دیو بو بشارت ایلدی حب الوطن من الایمان مظهری اولدکلا بونلرکه
جلسی نجاته وسعادت ابدیه یه واصل اولانه اشارتدر وبو نجاته واصل
اولمازلاشولر اشلنانه ایشلاته بیرنده تدقیق وتمییز ادراکه ایرجی
اولوب انسانه انکیلسالم حیوانه اشرف اولدینی ناطقه بلمکله ایله
حاصل اولورمن عرف نفسه فقد عرف ربه بودر ایمدی شمس ایله قمر کبی
عالم کبیرده وارذره عالم صغیرده ده مثالی وارذره بولنلاایکی دلو کلری وارذره
صاغ دلوکی شمسه وصول دلوکی قمره مثالدر وایکی کوزه ایکی قولاق وباقی قلانلر
یلدزه مثالدر باشی کوکه مثالدر وجدییره مثالدر وسکرلردکزه وطمرلر
ارماقه وقولرلر اغاجه مثالدر ودری وآتش وکملک والیملک وایکی یانه کملکلری
یدی اقلیمه مثالدر اویانقلوق کوندوزه واویقوکیجه یه وفرج بهاره موحزنه قیشه

اجلق یازه طوقلق کوزه اغلمق یغموره کوملك یلدریم قلب کورمك
دماغ عرش وعقل ذات مقدسه مثالدر عالم کبیر بر نفس در عقل کل آنلره
روحیدر وعالم صغیر بر نفس ونفس ناطقه آنلره روحیدر وعقل کل
نفس ناطقه لره روحیدر نتکم عقل عالم صغیره نه داخلدر ونه خارجدر
جناب باری جلت عظمته دخی نه داخلدر ونه خارجدر ومعنای تنزیهی بودر
برکسه بوشالی فهم ایلیه جناب عزت حضرتلرینی بلده والادی من عرف نفسه
معناسی بودر ایمدی تحقیق عالم کبیرده اولان شیلرك عالم صغیرده نه شیلره
واردر عالم کبیرده اولان شملك وقرلك اشیایه تاثیرلری مورخدر اگر آنلرك
تاثیرلری اولسه مجی برشئی وبرصورت متصور اولمزدی معرفتك اتفاق ایتشلر
درك تحقیقتا انسانه کوندوزده نفس المیه الاصولنده الهام کیجه ده دخی حاصل
اولمق اکا بوقاعده الهامك حصه سنه عادت اولمشدر اول وقتده عین نسبت اولور نتکم
خواجه جهانه قدرتله بیورمشلر بیت پاس کونه پاس انفاس بسلطانی رسانیده
ازین پاس وبوحال برسه غریبه ندرکه بورنك ایکی دلکلری برابر در لکن نفس
نوبتلیکاه صاغه نه وکاه صوله نه جفتلر بوبیولك دلیلدر صاغ شمله صوله
قره مثال اولدیغنه دلیل بودر که برکسیه حرارت غالبه اولسه بورنك
صاغ دلوکنی دوشه یاکوز نفسی صوله نه ایسه حرارتی دفع اولور وصوقه برکسیه
غالبه اولسه بورنك صوله دلوکنی دوشه برکوزه برکیجه صاغه نه ایسه صوق
علتی دفع اولور وقتالساکبراهم کله وصاغ یانکی اوتورسه نظر ایله نشك
اگر نفسك صوله نه ایسه واول کسه غائبه صورتنه غائب سلامتده در
کلور واگر برحاجتنه صورتنه حاجت وجوده کلور اگر سائل صاغ یانکه
اوتورسه نفسك دخی صاغه نه ایسه اگر غائبه صورتنه غائب یاخود
یاتوده اولمشدر واگر حاجتنه صورتنه وجوده کلمز واگر سائل صول یانکه
اوتورسه نظر ایله اگر نفسك صاغه نه ایسه واول کسه برحاجت ایچون

یابر

یابر بیره کتملك مراد ایلیه کیدرسن واگر نفسك صوله نه ایسه تاخیر
ایلرسن وجوده کلمز وطعامی برکسه دخی اگر شمله نه ایسه هضم اولنور
وجوده نفع اولور قره نه ایسه برفائده حاصل اولمز وجاعده دخی شمله نه
ایسه اركلك وقره نه ایسه قیز اولور واگر دلرسلاعورته سکه مفتون
اولدوقتجاعده نظر ایله اگر عورتك نفسی قره نه وسنك نفسك شمله نه
کلورسه بورنك صاغندلوکنی عورتك صولندلوکنه قیایوب اوزرینه قوته
تاوه ایکی کره بویله ایدرسن ونزاعده ومحاربده نظر ایله نفسك شمله نه
ایسه خصمك طرفنه کیجه رسن قره نه ایسه صاغ طرفته اوتورسن البته
غالب اولورسن امما کونزجلی شیلردن عزیزدر واندن عجایبه مطلع اولمق
دیلرسك ایکی کوزك قره لریني بورنك قلاقلرینه جمع ایدرسن وکوزلك ایکی سیاهلری
بورنك اوجنه باقدرسن اکه صورتی بودر وبوحال اوزره الله لفظنی
ذکره مشغول اولرسن وبو لفظ الله دیلده قلبله ذکره مشغول اولدرسن
وبونی کندوکه حال ایدوب نورسن اول وقتده عالم غیبه مطلع اولورسن بو ملکه
یقین اولدقده وقوف قلبی تعبیر ایدرلر واگر برکوزدن دائم یاشرسه کوزینی پك
یومیوب وقارنینی آچ توترسه راحتدر بوحال ایله یاشی دفع اولور واگر
دلرسك معیجی یاشرمیه بریشلی تختهاوزرینه برنقطه قویوب وصوا
کیدرمزبر خالیده اوتورسن دائم اول نقطه به نظر ایلیه سن وکوزکایوتمیه سن
وآخریره باقمیه سن تاکه استی یاشی چیقه وبونی بلده برکره ایلیه ارتق
دامما اغزیله براصلی طمه رسن اول انسانلك قوتنده وحرکتنده دائم اولمامسنه

محل آیاندر اوتوکرکی شیشلره وجهانلره سورسه لرکیدره اتا ایکی قولاق
حرفوصوتی اورمالایجوندر وقولاق چرکنی کوزه سوردیریه جکلر
جلاعلتلری دفع اولور وخرفاته لرسه خوشی ایلمز اکریه صوق اولسه
ایکی قولاقی بنبه ایله قپایه استی اولور منتکم خواجه جهانه قدس سره بیورر که
حقیقت معنا سی سدرة المنتهی رومحل اقصی در آنده کوکلریله ویرلرایله
نجایبات ورد دوام اوزره فلاکی حرکت ایدرسعادتلو نخوستلو اولدرکه
اولدرکه قلب حیوت طیب بولوبه دوا آکاحی حاصل ایدر ونخوستلو اولدرکه
قلب موتا اولوبه دائم شره حرکت ایدرنه اقلب اونه ایکی برجده رد حرکتی
تیزدروصورتی بوددر ۳۶ اکرد ایلرسکه بورجلرده حالکی ایله سی برنهایه در
اوتوربه وبدنکی حرکته ایشدرمیسن بورجلرده حرکتی مشاهده سکاظاهر
اولورسنلاراوتک اولمغزیسی اکرصولو یانکده حرکت ایدرسه مذموم
برجلرده درزیرا ایلیسی شئی طرفیدر واکرصاغ یانکده حرکت ایدرسه ممدوح
برجلرده درزیرا سلاکلر اکرام طرفیدر پس سکالایق اولانه لطیف طرفنده
جلوب کثیف طرفنده بولنمیسن بوکیجلاعمرزمانه بجاهده وریاضت
ایله تحصیل اولورایسه ی عالم صغیری تحت تدبیرایله نفس مدبره بی
کندی حالنه اهمال اولونسه اکل شرب جماع نوم ومعاشرت دنیا وغموم
وهموم مدبر بولنرایله مشغول اولانه دریای غفلته مستغرق اولورکه
بو نفس مدبره بجاهده وریاضت ایله کثیفی ترک ایدوب لطیف طرفنه
میل کلی ایدوب قلبه ونفسه وکوزه ولسانه رعایت ایدرسه بولنرکه

محل

جلاسی بربرینک حرکتنه ناظر درو قتاکه قلب حرکته ایده نفس دخی حرکت
ایدر بولنر بلا انتظامی بولادر وبولنره انتظام ورلزالایکی خصلت ایله نظام
ویریلور بدایت عالمنه کوره اولدرکه کندی نفسکی دائم میت عد ایدوب
سکا اصلا برمانع اولورشئی اولمیه وخلق سندن برضرر یاخود برمنفعت
امید یاولمیه منتهی یه کوره خلقی میل میت عد ایلیه انلردن بقدر منفعت اولمیور
وسوزلرینه دخی برخوف وخشیه کلمیه بوایسه حاصل اولمزآدمی انسانه کامل
رابطه اتمک ایله اولورایمدی بیلمزمدرکه برانسانه کامل رابطه ایدوب محبت
ایلیسن رابطه آکادیرلرکه شیخ مجتبیل شویله طوتکم اندن غیری کسنی کورمیوب
آنکله قائم اولوب کندیوق اولوب تماما پرتوعکسی اینده ظهور ایدوب غیره محتاج
اولمززیرا اصل محبت استدرکوعنه ودسجوده دست رابطه انسان
کامل ایکی قاشی اراسنه نظره دیرلرزیرا روح روانلا مسکنیدر رؤیا کورنه
اولدراولوامرده مشاهده یه ومرتبه وزارته قدم باصرکمال رابطه حضرت علینه
حقنده بویریلانه حدیث شریفلک مفهومیدر رؤیلاروی قلبلک
قلبی نفسلا نفسی ایلک لجی دیلادی ایمدی بردنه بوکه مظهرده وشمزایسه
بینه رابطه یه تقلید ایلیه تقلید رابطه اولدرکه بیدوکی یکی یمک عادت ایدنه
وجله لرینی عادت ایدنه وجمیع اطوارنه تقلید ایلیلک ایله رابطه ظاهر
اولورا کابراولیا الله دنسکاندورت قدردرذات شریفلرانتفاع ایتمشلردر
بوجله لرایله هربرندنیجه خاصه عظیمه لرواردرعدد حروفاورزیکری
سکجله بیانیتمشلردرکه مرادی سکزدن الیسنی ذکرایده لوم ویوذکرالیسیکم

التی جله نوع اخرک
ذکرنه محتاج اولمز

جلسه اولی مرشد حضور نده قیام وامر ایدرسه الذینی ذکر اوزرینه قعود
واوکونه باقوب سلوت ایدوب مرشد نلا ایکی قاشی اراسنی فکر ایلیه زهن
ذکر انمیه وسوبلیه سوال ایدرسه جواب ویره درعقب سکوت ایلیه نتیجه
ذکر فنا، بولسه کرکدر فنا فی الشیخ فنا فی الرسول اولمدقجه فنا فی الله
رتبه سی حاصل اولمز قشرده قالور ومسجده وارد قده ایکی الذینی دیزی
اوزرینه قعود به متوجه اولم فراغت قلب حاصل اولوب انشراح الی ورده ایدر
جلسه ثانیه مربع اوتوروب رفع ومدا ایلیه الله اسمنه مداومت ایلیه
حالیدر جلسه ثالثه صاغ قولنی صول اومونزه صوقوب قولنی صاغ اومونزه قوبوب
الله کلمه سنه قلبیله مداوم اولم وغیبت واقع اولمیه اکا فراغ حاصل اولور
وبو حالده اولانلره جزام وبرص مرضی عارض اولمز وسده لایسولنه طاشش
درمز جلسه مربع ایکی الذینی دیز سکلرینه اینجو کبیا اویلوب فی اراسنه قوبوب
باشنی اشاغی صالوب قلبیله ذکر الله ایده صوماده سی کروب آتشی بعوانزاب
ماده سی ظهور ایدرو بو حال انسانه ایلملاکه اکرام بیننده براوزرلرحالدر
وبو حالده نسبت علیه قوتی بولور بیت یدکره مستغرق مطلق شدنده
هیچ و عیسی باملک ملحق شدنده جلسه خامسه مربع اوتوروب سجده ایده
وایکی الذینی باشنده قلبا قلبیوب ذکر اللهمه مشغول اولم مخلوقدن خوف
اصلا قالمز من خاف الله خاف کل شئ جلسه سادسه ایکی الذینی دیکوب صاغ
ایاغنک باشنی بارمغنک مفصلیله صول ایاغنک باشنی بر مقدار صاده ایله صولک
درسکنه قویه وایکی الذینک قوتیله معلق طوته وقلبیله ذکره مشغول اولم

زیاده

زیاده ایدرسه نسبت علیه نلا عینی اولوب جمله ارواح کرامه نلا اولوب بینلرنده
حجاب رفع اولور ورفعنا لک ذکرک مظهری اولور تمت تمت

بسم الله الرحمن الرحیم وبه نستعین

سوال اولونده یکم ماسواده نلا اول ظاهر اولانی ندر واول ظهوریه
علت اولانه نظر جواب اول ظهور نه علت اولانلا کلامیدر وانسانه صورتنده
علت اولانه حقلک توحیدیدر کرچه حقلا کلامی سبیدر غیریانسانه توحید
سوال چونکه حقلک توحیدی انسانه صورتنی مقتضیدر توحید ذات
وجود قدیمه ربوبیتقدیریه انسانه قدیمدر جواب قدیم وکلدر زیرا حضرت
باری قدیم خالقلغی صفتیله الا آله الا هو لا آله الا الله دیمیه نجه مخلوق واولدی
سوال انسانه حقیقتنده وغیر حقایقه برمرکز لازمدر ربوبیتقدیریه بو صورتنده
مرکز ندر جواب انسانه نور ذاتی جامع مدرا ماغیری حقایقه علت اولانلا اسمک
نور جوهر سوال نور ذاتی جامع ندر کانسانه صورتنه مرکز اولور جواب
حقلک جلا اسمیله کشف ویلی ذکر ایتدوکی کلامه فیضدر سوال بو نور جامع
خود کلام ایله قائمدر بو کلامده ذات ایله قائم صفت بعیده و رغیر مخلوق ایکن نجه
مخلوق اولور جواب بو نور مخلوق اولمازاما مخلوق صورتنی قبول ایدرمرکز
اولور سوال بو نور غیر مخلوق ایکن مخلوق صورتنی نیچه قبول ایدرو مرکز
اولور جواب الکیسینلک علمنی بردر لقد خلقنا الانسانه فی احسن تقویم شلا
انبیا وکمل اولیا حقیقتلری نور جامع خاصه درو انبیادن غیرینلک

حقیقتلری نور جامع ظاهر پرتو نور ندندر مخلوق مثلا بو ایکی قسم اوزره اولان
نور جامعلك هر بری اوچ قسمدر رحمة الله ده ومعناده یعنی حق تعالی حضرتلری
کندی نلك بلمسی وسولمه سی ایله ذکر اولونماسی مراد ایلدری اوچ معنا بولور
وسو اوچ معنا ایله بو محبت عشق دینور مثلا حق تعالی حضرتلری خالقلغی
صفتیله اطلاق قیلمه دهولا آله الا الله دیمکله ذاتی نور نلك پرتو ندن وآثارندن
مذکور ترتیب اوزره حقیقة محمدیه علیه السلام اولمحبتی اوچ نوع
معنا سیله بغیر واسطه حق حضرتلری اعطا ایلمشدر اما خالقلغی صفتیله
احدیته لا آله الا الله دیمکله توحید نور نلك پرتو ندن وآثارندن مذکور
ترتیب اوزره انبیا مرسلین حقیقتلری خلق اولنمشدر بو حقایقده
اولمحبتی اوچ نوع معنا سیله وحقیقة محمدیه علیه السلام واسطه سیله حق تعالی
اعطا ایلمشدر اما خالقلغی صفتیله احدیته لا آله الا الله دیمکله توحید نلك
پرتو ندن وآثارندن مذکور ترتیب اوزره انبیا غیر المرسلین حقیقتلری
خلق اولنمشدر وبو حقایقه اولمحبتی اوچ نوع معنا سیله ومرسلین واسطه سیله
حق تعالی حضرتلری اعطا ایلمشدر بو اوچ قسم اوزره اولان نور جامع بربرلری
واسطه سیله ذات نور نلك مظهر لریدر حدیث قدسیده خلقت محمدا من نوری
وجمیع بیورولدی اما خالقلغی صفتیله احدیته لا آله الا الله دیمکله توحید
نور نلك پرتو ندن وآثارندن مذکور ترتیب اوزره اهل الله حقیقتلری خلق
اولنمشدر وبو حقایقه اولمحبتی اوچ معنا سیله وحقیقة محمدیه علیه السلام واسطه
حق تعالی حضرتلری اعطا ایلمشدر اما خالقلغی صفتیله احدیته لا آله الا الله دیمکله

خلق اولنمشدر بو حقیقة

توحید نور نلك پرتو ندن وآثارندن مذکور ترتیب اوزره مقربین حقیقتلری
خلق اولنمشدر بو حقایقه اولمحبتی اوچ نوع معنا سیله واهل الله وانبیا واسطه سیله
حق تعالی اعطا ایلمشدر اما خالقلغی صفتیله خالقیته لا آله الا الله دیمکله توحید نور نلك
پرتو ندن وآثارندن مذکور ترتیب اوزره ابرار حقیقتلری خلق اولنمشدر بو اوچ
قسم بربرلری واسطه لری ایله وجود نور نلك مظهر لریدر بو تقدیرجه اهل الله اولیا
ومقربین اولیا بربرلری واسطه لری ایله انبیادن ومرسلردن میراث رسالت
بو نور جامع بو صورتده قدیمدر بو صورة نجه ذنب اولور قال علیه السلام
وجود لك ذنب لا یقاس به ذنب آخر جواب بلی ذکلدر زیرا بو صورة اولنور
عرضدر اولنور بو صورتده مرکز اولور بلکه بو صورة ذنب اولانه وجود سلوکه
مانع اولان صفات سبعه درکه تنزلاتده قرنلمشدر اما وجود شعه دینور
وجود کله ذنب حدیث شریفی بو شعه یه اشارتدر بو شعه فنا بولمدقجه
انسانه اهلنه آره سنه رجعت الوطن من الایمان حدیث شریفی بوکه اشارتدر
تلمیحونه اکابر محققین قدس الله اسرارهم توجهلری حقیقة محمدیه
ربط ایتدیلر بو نی اصل ایلدیلر زیرا کندی حقیقتلری
حقیقت فنا بولدیغی کبی شهودی حق دوام
اوزره ظاهر اولور وجود لری سجن طبیعتلر اندن
خلاص اولوب جنت علیین مظهری اولورلر
ونقد حال اوزره حالا وزره ثبوت بولورلر
انلرون شهودینه هیچ بر شیء مانع ومزاحم اولماز

قال النبی صلی الله علیه وسلم انفی الجنة قوما لا یغیب عن نظرهم الحق ابدا حتی الاکل
والشرب والکلام والجماع وسائر الحظوظ النفسانیه فانهم مشاهدون الوجود
شهودا کبا برکنا هلردنا اولور بحجاب وطی اصلیه وظهور لاهوتیه سالوک
اتمکه حجاب بلکی جسمی کبا ترده اعظم اولور اما جنته حجاب اولمدیغندن جسمانی
گناهی دکلدر ایمانی اکده نکشی گناه کبا ترده توبه سز گیدرسه کبا برلو شفاعته ایرر
جنته گیدر اکر شفاعة اولونماز سه جهنم اوله مقدار فی یقار اما بوتسعه یی یاقدقدن
جنته گیدرسه آنلر فضائلی گناه دکلدر بجابده قالورحسنات الابرار سیئات المقربین
بو معنایه اشارتدر زیرا اهل الله عندنده گناه نوابنده برشی نظرلری اولماز
الاوقت حضرت باریده وعبادتده ذاتیه درجهانه الدتجه بوذوقه مظهر ایلیه آمین
انسانه حیوتده ایکن بوسعدنه قابح صفاتنده الوبیررسه انلرکه تجلیاتنده
بصیر اولورده وجودنه وذوقنه وسرتنه وعلمنه عالم اولورانسانه اوتوسنه بصیر
وعالم اولماز سؤال بوصفاتندرکه تسعه دیرلرجواب انسانلرحقیقتی
مشیر مقداری لاهوتیه ذوقلری قدرجبروتنده وملکوتنده عالمین حتی
حضرلری بونلره علم اتمشدر وصفات تسعه ایله موصوف اولمغوترکیب عناصره
کثیف اولمغوحتی بونلره بالقوه قابلیته قودیغنی بلدرمشدر لقد خلقنا
الانسان فی احسن تقویم ثم رددناه اسفل السافلین فجعل بونورجانبه نفسانی
عالم لاهوتیتنده عرشه تنزل ایتدکلری حالده عرشیت قابلیتی فعل کلدی
حالا بوبرجامع عرشی اولدی اول ظهورانده تسعه نه اولکی بودرکه
لاهوتیتی ضمننده قالدی یعنی عرشده تحصیل ایلدیکی بوجود تجلی لاهوته

ووجود لاهوته وعلم لاهوته وذوق لاهوته حجاب اولدی اندن کرسی تنزل ایتدی
کرسیت قابلیتی فعل کلدی بوجامع کرسی اولدی تسعه دن ایکنجی بودرکه عرشیتی
ضمننده قالدی کرسیتده تحصیل ایلدیکی بوجود تجلی عرشیته وذوق عرشه حجاب
اولدی اندن یدنجی کوکه تنزل اندی تسعه دن اوچنجی بودرکه کرسی ضمننده قالدی
یدنجی کوکده تحصیل ایلدیکی بوجود تجلی کرسه حجاب اولدی وهکذا سیر تنزل
ایده رک اون اوچنجی کوکه اندی اندن اناقرننه تنزل اندی مخلوقات بولدیغی
اولدی اندن بوتنزل وجود طبایع حاصل کیروب اسفل السافلین اولدیغی
ایچون جسم نفس دیلدی وحشره مبنی اولدیغندن اجزاء اصلیه دنلدی
اما بوجوده اونجی بوجود اولدی تسعه دن اول اولدی بوجوده خارجیه اولدی
بوجوده خارجیه اولکی کوکلک ظهور تنی ضمننده قالدی یعنی عناصره
تحصیل ایلدیکی جسمی اولکی کوکلک تجلیاتنده وذوقنه حجاب اولدی
اما انسانه کامله تلقین توحیدی فیض اولوب وجود تسعه دنک فنا بولمسی
واسمای حسنانک مقتضالری ظهور لرینه سبب اولورا ما روحی نفسک
بذاته وحدتنه سبب مشرب اعظمی بوتلقین توحیدیدر واصل علتدر اما بدنی
احیایدن روح علویه روح بدنه کیرمیوب تسعه دن اولوب دهوادن مستثنی
اولمشدر سؤال فنا بوتسعه دن دنلدبوتسعه روح علویه واجزاء اصلیه
بولنورفنا بونلرکه تنقیسیدیوجود ایکیسیده بیلورمثلا تلقین
توحیدله روح علویه نک برصفتی فنا بولسه رائحه سنده بروجودی فانی
اولورمثلا بدنه ذکری روح علویه فنا ویرسه روح علویه نفسانی کامل

فهمنه رانی نك وجوده فنا ویرر بوترتب ایله جمله سی فنا بولور سئوال
بو روح علویه ده واجزاء اصلیه سنه نور جامعه معدنه مخلوق در بونلر زیاده و نقصان
او مازدیر لر فنا بولمازلر کمثره سنده اولور جواب بونلرك وجودلرینه تنزلات
سعه ده زیاده لك کلمدی فنا سنده نجه نقصان کلور بلکی وصف اسفل وصف
اعلا سنه تبدیل اولنمامسنه فنا دنور بالآخره روح علوی لاهوته تبدیل اولور
اجزاء اصلیه عرشی نورینه تبدیل اولوب هر نفس الدقیقه مشرب اعلا سنده
فیضی کلور سئوال حق تعالی توحیدی انسانه صورتنده ویرمدیلر صکره بونلرك
بعضیلری انسانیته مخالف صورتنده حشر اولور جواب مقدما ظهر روح علویك
توحیده مظهر یتی دائم ایدی بو روح علویه نفس الدقیقه بدنی قلبنه اول
توحیدك فیضی یل کلوردی شبهتی دائم اولوردی صکره بعضیلری انسانیته
مخالفت ایدوب بیرمازلر نفس ویرمکله علویه نه غیری شی صفتی اقتضا ایدنه اسم
مظهر اولدیلر قال الله تعالی اولئك کالانعام بل هم اضل صکره غیری صورتنده حشر اولمق
حکمت بودر که هر انسانك روح اضافیسی روح علویسنده حقه لك کلام فیضی
درکه اولا غیر مخلوق اولنه روح یوفیضدر امر ربانی و روح ربانی بو فیضی در
قال الله تعالی و نفخت فیه من روحی الله تعالی حضرتلری انسانه کامل صحبتلرنده
دور ایلیه آمین سئوال بو حقایق لاهوتیه خلقا اولوندیغی وقتی طفلی خلق
اولندی یا یکمی جواب محبوب و محبوبه خلق اولندی و اول عالمده بر بر لریله تشخص ایدر لر
ایدی تنزلاتنده نه مقدار هیئت باطلیه جمع ایسه و مولود ندنه وفاتنده نه مقدار
صبی و نه مقدار جوان و نه مقدار پیر اولدیغی هر حقیقتك وجود لرنده آیینه ده
کورینورکی کورینورایدی هر حقیقتده نیاده بونلرکه نه مقدار عمر لریله لطوب و عده
و وعیده بو صورتلرده بلدیلر ایدی صکره بو صورتلرك فعل کلنلری اولدی انسانك
صفت معرفتلری اولدیلر سئوال بو حقایق انسانیه غیر سی جمله لاهوتده می
خلق اولوندیلر جواب انسانیه غیر اشیانك حقیقتلری سئوالنده خلق اولوندیلر
لاهوتده خلق اولوغمدیلر مثلا اول نور انسانیه عرشه اینمکله اول وجودلرنده
صفت معرفتلری اورتولدی بو اشیالرتك بیانی بودرکی انسانیه حقیقتلرینك
اول تنزلنده صفت عرشیه سی ظهور ایده جك انسانه غیری اشیا حقیقتلری
بعضیلری سو حقایقلك وجودلرنده آیینه ده کورینورکی کورینورلرایدی اولوله

صفت

صفت معرفته اولدیغی صورتلرده اولدی انسانه هر بر کوکه تنزل ایتدکده سائر
اشیانك حقایقی قسیله انسانه حقایقینك وجودلرنده بولونورلر بونلر
حقایق ملائکه و حقایق جنی و حقایق طبایع و حقایق حیوانی و حقایق نباتی و
معدنی لرکورینورلرایدی امابعضیلری و عیدله فعل کلمه کرك ایدی اما انبیا
وکمل اولیا حقیقتلرینك وجودلرنده اقبح اشیا ظهور ایتمزایدی و رذیله
اخلاق زمایمده برنسنه کورمه کلرینه حکمت بودر و هم حقایق ذوات الحیات
دیه یلر اما سائر انسانه حقیقتلری محسناتی و غیر محسناتی جامع اولانه نورجانه
عاصیه نه مخلوقدر انکچون اخلاق ذمایمده سلوك ایدیلر بونلره ام الحیات ام
الممات دیه یلر مثلا انسانی آدمده بیجك امتحانه ایچونه بدنه ملکنه کوندرلدی
لاهوته عرشه و کرسیه تنزل ایتدکده هر بر کوکه آدمی بولدیلر و اکلادیلر بونلره
حقه ندا اولندی هر نداده اختلافاتله جواب ویرلدی بوجه الهره مشرب
اولدی لاهوته ایکین اول نداده کلیتا بلی و لا آله الا الله دیه یلر مشرب اعلا لری
ایله جواب ویردیلر انبیاء غیر حقایق کلیتا بلی و لا الله الا الله دیه یلر بونلره مشرب
اعلا لریله جواب ویردیلر اما حقیقت محمدیه عم جمله نداده هو لا آله الا هو
دیه ی هر نداده مشرب اعلا سیله جواب ویردی معجزات بحرینه و محبت بحرینك
کلیتا بی سوکه مخصوص اولدی زیرا علیه الصلوة والسلام مشرب اعلا سنده و غیریه
کلیتا هو لا آله الا هو کلا می اولدی اما حضرت عیسی عم اقنومی نداده غیری کلی نداده
مشرب اعلا سنه غیری طعنه مشربده هو لا آله الا هو دیمشدر کرامت
بحرینه و علم بحرینك کلیاتی سوکا مخصوص اولدی اما حقیقتا و عم اولکینه

غیری نداده الاول والاخر هو یدیی نسب بحر بنك کلیاتی بوکا مخصوص صدر اما حقیقت
ابراهیم علیه السلام اولکیدن غیری نداده غنی سن وده سن یدیی غنا بحر بنك
وده سلوك بحر بنك کلیاتی بوکا مخصوص اولدی و مشرلی بودر و سائر انبیا و اولیا
بونلره قیاس ایله مثلا هر نداده اختلاف تاویل و برده کلری حکمتدن معجزا علر بنك
وکرامتلر بنك و مشرلر بنك وده سیوی و اخروی کسبلر بنك اختلافی اوزره
اولمقلا سزی بودر مشرلیکی کبار کلبور مزده مراد و سلوکی بیاندر و مشرلر بنك اعظمی کیدن
فنا و برده مشرب اعلالر بنه ایرمکی موقوف قدر امیندر کر کوکلك فهم ایده سز
بو حقیقتی و بو معنایی عبارتی اخری ایله سکا تفهیم ایدیم اسم ذات ایکیدر
بری هو در بری الله فتفظیم در اما ذاتك هو لا آله الا هو دیدیکی کلام اسم اعظمدر
جل ثنائه جامعدر اما لا آله الا الله دیدیکی کلام دخی اسم اعظمدر اما ذاتی
کندیی ذکر ایتدیکی و بیان ایتدیکی جهتله کلامنه اسماء صفات و نور ذاتك جمیع صفاتی تضمن
اما بو اسماء صفات ذاتك نه عینی و نه غیریدر نهایة اسماء صفات دیدیکی علت
اسما اولدقجه هو هو بر اسم هو بر جنسك علتیدر اما اسمائك جمله اسما علتیدر
اما توحیدا فراد اسمائك علتیدر زیرا جمله اسمائك نوری حق توحیدی نورندن
واجبدر اما مرکب حقیقتی نور جامعدر بو نور جامعدن ایکی قسم اوزره در
بری کون نورکه عالمی عالم لاهوتدر و حقایق دخی ایکی قسم اما حقایق عالم
عالم ناسوتدر اما حقایقك و بو نورك علتی ذاتك کلامیدر بر قسمك
علتی ذاتك خالق صفتیله هو لا الله الا هو دیدیکی کلام اسم اعظمدر نته کم
حق تعالی حضرتلری بیورر هو الله الذی لا آله الا هو عالم الغیب و الشهاده

حقایق

حقایق انبیا و اولیا علیهم السلام در بو علتك نوری محمدی جامعدر و بو نور
روح اعظم و عقل کل و ام الحیوة و صاحب المعجزات دیرلر ایکنجی قسمك علتی ذاتك
خالق صفتیله لا الله الا الله دیدیکی کلام در بو وده اسم اعظم در بو علت انبیا و غیری
حقایقك علتیدر قال الله تعالی فاعلم انه لا آله الا الله الآیة بو علتك نوری جمله جامعدر
بو نور کل آثار نفس کل و ام المهات و منلوروهم صاحب الکرامات دنی و دیرلر
حقیقت هر جنسك اسمیله اسمی اولنمق انبیا و اولیادن غیری حقایقدر کما قیل
الست بربکم سؤالیله حضرتلری جوابنده خطاب ایلدی حقایق انبیا و اولیا هو لا آله
الا هو دیدیلر و غیرلری لا آله الا الله دیدیلر ایکی قسم علتلری ایله جوابدر و برده لر اما بونلرك
جامعی اولدقلری قلبلرنده بالقوة اولدقلرندن هر بری نه علتلری ایله جواب و برده لر بو علتلرنده
بعضی اسمالر و صفتلر بعضی اسمالرنه مناسب اولدیغی سببدن بعضیلری نفسه قوا
اولدیلر هر حقیقتك قلبنه اضطراب واقع اولدی و لکن کیمیا وحدتی حق تعالی حضرتلرینه
بونلرك قلبلرینی جانبنه بونلره ندا کلمه سیله اولسزلرك استدعا و کوکز قلبلرینه سالمدر اولمه
بو نماز لا آله دیه بونلرده بیورمدی بو حقایق ایله ارتباط بزی آدمه کوندردیو جونکه
حضرتلرینه تضرع و نیاز ایدوب اغلدیلر حق جل جلاله حضرتلرینه خطاب ایدوب
بیوردیکی آدم بر قوی معزز و مکرم التدر اولی التی ایله قوتلی قابلیتکوزده بلرسکوز قلبکوزده
اولدیغی علامتلری ایله بیلدیکی ایدمزسکوز بونده کلسکوز بیستر
اولمزدیدی بو حقایقده حق تعالی حضرتلرینه نیاز ایدوب یارب بزه قوی رفیق فوشکیکی
تا بزی آدمه ایلتسون دیو بزی تنویر و تزیین ایدوب بونده کتوردیدیلر حق تعالی حضرتلری
بونلره قرانی رفیق فوشدی و توحید قرآن عظیم الشانی کفیل اولدی زیرا قرآن دیدیکی
بیم دیدیکم و وعد و تهدید رفیق اولورین توحید دیدیکم بنم دلندة و قلبلرنده و نظرلرنده
ثمار ایمان و آثار اخلاق ذمایمدن فنا و برورم و دائر عناصر وده و سجیی طبیعتلرندن
خلاص ایده رم قلبلرنی سلیم و روشن ایده رم دیوب کفیل اولدی و حقایقده بو قول
راضی اولوب حق تعالی حضرتلری قتنده عهد ایلدیلر عهدلرنی بوزمدیلر قال الله سبحانه و تعالی
کانه مسئولا قرآن عظیم الشانك معناسی حق تعالی حضرتلرینه عائد اولدیغی و جمیع مخلوقاتدن مخصوص اولدیغی
معناسنی طلب ایدیکدر او تورلری شریعت او تورلری طریقت و او تورلری حقیقت امعناده

جوا سی بزرگ مغایرة الفاظ باصطلاح جائز در قرآن او تو زبیک حقیقت معناسواج قسم
بر قسمی عالم ناسوت مخصوصه و بر قسمی عرشه مخصوصه و بر قسمی کرسیه مخصوصه کما
قیل الروح من نور عرش الله و او تو زبیک وه معناسی بیدیقسم دریدیکوکه مخصوصه
و او تو زبیکده شریعت معناسی دورت قسم در ظاهره مخصوصه چار منصوره و او
مخلوقاتی تمییز و چار یفصره ظهیر الملک در عالم ناسوته حقایق حقیقت محمدیه علیه السلام
ایله مشرف اولدقده قرآنک طقسانبیک معناسنه عالم اولور آنلرک بعضی حقایق سکسان
بیک معناسنه عالم اولدیلر و بعضی حقایق یتمش بیک معناسنه عالم اولدیلر و بعضی حقایق
التمش بیک معناسنه عالم اولدیلر اما التمش بیکده اوتوز اولمامشدر و بیلدیلر اما حقایق
عالم ناسوته عرشه اندکلری و قتنده وجود لری عرش نورنه مبدل اولوب ناسوت نورینه
جذبیک وجود لرینه صدا اولدی ناسوته لکن لاهوت نوری برابر ایدی بوحقایقلر وصل
نقطه وصدتی حقه نویلدیلر و بو وحدتی قلب سلیم در ظل اتدیلر آدمه اینک خطابی
حقه نواره اولدی اندنه یدیکوکه اینوب بکزلک بو مثلی اولوب آدمه اینک خطابی کلری
اندنه دهکوکه ایندکجه بو مثلی اولوب آدمه اینک خطابی اولدی اولکی سایه ایندیلر و وحدت نفس
و روح و قلب سلیم بولدوقظمایه وب حقه نوحدت کلی ویلدیلر حق تعالی خطاب کلوب آدمه
اینک بیوردی اما حقلک خلق اتدوکی نوره بر پاره نور ایله تنزل ایتدیلر حر برابر ایندکی
حقیقتلرینه تکیر میوب لطافتده قالوب لمعانه ایدوب برق اوروبنه داظل و نه خارج
اولدیلر اما بونلک حیاتینه سبب اولدیلر یعنی حر بر نور بوبنده روح اولدیلر مخلوق
نوری بوبرانده نصکره حقایق آدمه اینجیه دکلا حر بر ندایی اشتدیلر اتقا عنصر آدمه
ایندکده نصکره حق تعالی حر کوندهیتمش کره نداایدر آدمه اینک دیوا شتمزلره و نی قرآنده
بلدکلری معنالری اوشندیلر و قرآنلرفیقلدیلر و توحیدکلکفالتی اوتوتدیلر و حق تعالی
قتنده اولدیغی مرتبه ایچی دنی اوتوتدیلر اکثری کلیجهالتده قالدیلر قال الله تعالی زین
للناس حب الشهوات من النساء و البنین و القناطیر المقنطرة من الذهب و الفضة
و الانعام و الحرث ذلک متاع الحیوة الدنیا و الله عنده حسن المآب الاشارة فیها
ان الله تعالی خلق الخلق علی طبقات ثلث عوام و هم ارباب النفوس فالغالب علیهم الهوی
و الشهوات و خواص و هم ارباب القلوب فالغالب علیهم الهوی و التقوی و خواص الخواص

وهم ارباب الارواح فالغالب علیهم المحبة و الشوق و ان الله تعالی ذکر کل صنف منهم
باسم یناسب احوالهم فیذکر العوام باسم الناس کقوله تعالی یا ایها الناس و الناس
مشتق من النسیان فذکر الخواص باسم المؤمن کقوله تعالی یا ایها الذین آمنوا
و یذکر خواص الخواص باسم الولی کقوله تعالی الا ان اولیاء الله لا خوف علیهم و لا هم
یحزنون ثم شرح احوال العوام المردودین الی اسفل درکات البعد المطرودین
من اعلی درجات القرب بقوله تعالی زین للناس حب الشهوات ثم اعلم ان الجهنم
سبع درکات محفوفة بالشهوات کما قال صلی الله علیه وسلم حفت النار بالشهوات
و الشهوات سبعة لکل درک شهوة فاذا ابتلی المرء بشهوة النساء و هی شهوة
الفرج و البنین و هی شهوة الطبیعة الحیوانیة المائلة الی الولد و القناطیر
المقنطرة من الذهب و هی شهوة الحرص علی جمع المال و الفضة و هی شهوة الریاسة
بالجاه و الاوانی المتخذة منهما و الخیل المسومة و هی شهوة الرفعة بالرکوب علیها
و الانعام و هی شهوة الفخر و الحرث و هی شهوة الحکم و الامر و النهی علی الرعایا
فهذه سبع شهوات حفت درکات النار فالمتاع الحیوة الدنیا یعنی متمتعا
اهل الدنیا الذین یاکلون الدنیا و یتمتعون بها کما تاکل الانعام و النار مثوی لهم
ثم شرح احوال الخواص و خواصهم المقبولین بقوله العنایة المجذوبین عن شهوات
نفوسهم و الطبایع الحیوانیة بجذبات الهدایة الربانیة بقوله عند حسن المآب
بواوج طائفة بعضیلری دلیل عقلی ارسی شوب انبیایه و دلیل نقلیانبع اولوب
السلام بناسی بیلدرو ماعدا کی شریعتنه لازم کلمکوکه ریکده و یوب بونبالی
عامل اولدیلر و عمرلرینی اکثرنده حلاله تشبث ایدوب حرامدن اجتناب ایلدیلر

بوطائفیه مؤمنه و مسلمه دیدیلر بو امور عامه در یعنی عوام مؤمنین در و بعضیلری
اسلام بناسنه اوزره تقوای ظاهره قوره بلر از سویلدیلر و از دیدیلر و عبرلرینی
عبادات و طاعات و خیرات حسنات صرف ایلدیلر لکن نورانیتلری سوار و حیاتیت تبدیل
ایده مدیلر و صفات تسعه یی فنایه ورده مدیلر و قلبلرینی نقوش مثالنده مصفا
ایده مدیلر و عین الیقین ده حق الیقین ده حق الحق اولمغه و حبیب الهی یه شاهده اشتالغه
قلبلرینی لایق قیلامدیلر عناصر و طبایع حکملرنه سجینده خلاص بولامدیلر بو
طائفیه مؤمنه و مسلمه و اهل السنه و جماعت ابرارلری دیدیلر و بعضیلری تقوای باطنی
باطن بناسنه و اوزره قوره بلر شمائل رسول الله صلعم اقتباسنه ایدوب قیل قالدن
برتاولیلر اخلاق ذمیمه لریه فنا ویره جلا و قلبه تصفیه ویره جك و ذکر قلبه
دوا ایده جك اسبابه شروع ایتیلر و مع نفسلرینی الدقجه حق الحق دیدیلر و الا کلی
حاصل اولدیغلری ایشده بوحال کرامتخاصه دندر شیطانه و اهل استدراج قادر
اولمزلر ایمدی بو دوام حال قلبی نقوش مثالنده مصفا قلمغه و نورنیته تبدیل
اتمك و صفات تسعه یی فنایه ویرمك اخص خواصه الله دیدیلر و دوحقیقتی
ایرمك و عین الیقین و حق الیقین حق الحق اولمغه و حبیب الهی یه شاهده اشتالغه قلبلری
قیلمغه لایق اسبابدر و طبایعین سجینده خلاص اتمك اسبابی کلیدیله دیدیلر
سنة الله بویله جاری در و خوارق منع بو قدر دیدیلر بو طائفیه مرتبه اهل الله
دیدیلر قال الله تعالی آلا ان اولیاء الله الایة بو طائفه نك بعضیلرینه کلی نظر لطف
روح اعلا طرفندن و اختیار و شوب ربط کلی حاصل اولوب فنالری فناء اتم
و بقالری عین حقیقت محمدی اولوب مع عالمه بی حجاب بی تکلف مظهر و شوب

وتداوى صلى الله عليه وسلم واحجم وتنشر بشديد
الشين المعجمة وهو النشرة شر التعويذ والرقية وفي
الحديث مر صوت عائشة هلا تنشرت قال ابو عبيد
فقد تها فاني قال الطبي الظاهر انه مراده بالنشرة المعروفة
عندهم وهي اغتسال مخصوصة وليس المراد الرقية بالقرآن او
بغيره من الاذكار وذكر الدوطي ان النشرة هي الرقية
من سحر ونحوه وقد ورد انه صلى الله عليه وسلم اشتكى
فرقاه جبريل بسم الله ارقيك من كل داء يوذيك ومن شر
كل نفس او عين الله يشفيك وقالت لعائشة الا تنشر فقال اما الله
تعالى فقد شفاني وتعوذ كما رواه الترمذي عن ابي سعيد
بلفظ كان يتعوذ من اعين الجان وعين الانس فلما نزلت
المعوذتان اخذ بهما وترك ما سواهما وروى الشيخان
عن عائشة انه عليه السلام اذا اشتكى يقرأ على نفسه بالمعوذات ثم
وذكر التلمساني ان النشرة هي علاج ورقية من مرض
او جنون واختلفت النشرة فقيل يجوز وقيل لا وقال
الخطابي ما يؤخذ على كتبها جائز حلال اذا طابق الرقية
وبما يفهم من الطلاسم واما بغير ذكر فحرام

من شفائه الباب
الثالث يخصهم
في الامور الدنيوية
ويطرء عليهم العوارض
البشرية

والنشر انفعالة تشبه السحر وربما حملته
بنوبة وتنشر والنشر عن الرقية
والتعويذ والتضييق انه النشرة
بالضم او الفتح ما يعوذ به ويرقى
ثم يغسل به ويصب على المريض
لنشر الماء فيها

وهي الرقية ما عوذ بالله تعالى ونفث عن نفث ورقيته صلى الله
عليه السلام لنفث ورقية جبريل له من كل شر اشتكاه
كقوله اعوذ بكلمات الله التامة من كل شر اشتكاه
وهامة ومن كل عين لامة وعين شر اشتكاه

تحفة السفرة
محي الدين المرجي

وتداوى صلى الله عليه وسلم واحتجم وتنشر بنشديد
الشين المعجمة وهو النشرة مثل التعويذ والرقية وفي
الحديث مر صرين عائشة هل انتشرت قال لما الله تعالى
فقد عافاني قال الطيبي الظاهر مراده بالنشرة المعروفة
عندهم وهي اغتسال مخصوصة وليس المراد الرقية بالقرآن او
بغيره من الاذكار وذكر الوطواط النشرة هي الرقية
من سحر ونحوه وقد ورد انه صلى الله عليه وسلم اشتكى
فرقاه جبرئيل بسم الله ارقيك من كل داء يوذيك والله
يشفيك وقالت له عائشة الا تنشر فقال اما الله
تعالى فقد شفاني وتعوذ كما رواه الترمذي عن ابي سعيد
بلفظ كان يتعوذ من عين الجان وعين الانس فلما نزلت
المعوذتان اخذ بهما وترك ما سواهما وروى الشيخان
عن عائشة انه عليه السلام اذا اشتكى يقرأ على نفسه بالمعوذتين
وذكر التلمساني ان النشرة هي علاج ورقية من مرض
او جنون واختلفت النشرة فقيل يجوز وقيل لا وقال
الخطابي ما يؤخذ عن الكتب جائز حلال اذا كان بالقرآن
وبما يعرف من الكلام واما بغير ذلك فحرام

والنشر انفعال من النشر وهو ضد الطي يقال نشر الله الميت
بنشورا وحشره نشرا ونشورا والنشرة ضرب من العلاج
والتعويذ والتخيير ان ينشر عن المريض بالنفخ او الفتح ما يعوذ به
ثم يغسل بماء ثم يرش ويسقى منه وفي الحديث
نشرت الماء فيها

شهاب

وهي الرقية ما عوذ بالله تعالى ونفث عليه ورقيته صلى الله
عليه السلام بنفث ورقية جبريل له بسم الله الكبير اعوذ بكلمات الله التامة من كل شيطان
وهامة ومن كل عين لامة وعين

شهاب

من شفاء الباب
الثاني فيما يخصهم
12 الامور الدنسوية
ويطرء عليهم العوارض
البشرية

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الحمد لله الذي جعل العلم مفتاح الجنة وجعل اتباع السنة وشق بعض اولي العلم حتى ايمانهم في بحر القرب وبحر الانس والصلوة والسلام على بشير الناس ونذيرهم وعلى آله وصحبه المطهرة عن كل الادناس اما بعد فهذا كتاب سميته بتحفة السفرة الى حضرة البررة مشتمل على عشرة ابواب وفصوله الباب الاول في التوبة قال الله تعالى وتوبوا الى الله جميعا ايها المؤمنون لعلكم تفلحون وقال ايها الناس توبوا الى ربكم قبل ان تموتوا اعلم ان التوبة في اللغة الرجوع والاوبة وهي على قسمين توبة العوام وتوبة الخواص اما القسم الاول فهي على خمس مراتب ١ توبة العوام المؤمنين وهي عن الصغائر التي صدرت بسهو وغفلة وجهل وهي قال الله تعالى انما التوبة على الله للذين يعملون السوء بجهالة ثم يتوبون من قريب ٢ توبة العوام الفاسقين وهي عن الكبائر التي صدرت بعمد وعلم وهي قال الله تعالى فاولئك يتوب الله عليهم وكان الله عليما حكيما ٣ توبة العوام الكافرين وهي قال الله تعالى قل للذين كفروا ان ينتهوا يغفر لهم ما قد سلف ٤ توبة العوام المنافقين وهي قال الله تعالى الا الذين تابوا واصلحوا واعتصموا بالله ٥ توبة العوام المرتدين وهي قال الله تعالى ان الذين كفروا بعد ايمانهم ثم ازدادوا كفرا لن تقبل توبتهم واما القسم الثاني فهي على خمس مراتب ١ توبة الخواص من الذنوب ٢ توبة الخواص من الغفلة ٣ توبة الخواص من الالتفات الى الدنيا ٤ توبة الخواص من الالتفات الى الخلق ٥ توبة الخواص من الالتفات الى النفس

فصل في توبة المريدين التوبة اصل كل مقام وقوام كل مقتاح وهي كمال وهي اول المقامات وهي بمثابة الارض للنباتات فمن لا ارض له لا نبات له ومن لا توبة له لا حال له ولا مقام له والتوبة على ضربين ١ الانابة وهي الخوف من الله تعالى من اجل قدرته عليك ٢ الاستحياء وهي الخجل من الله لقربه منك وقيل التوبة الرجوع عن كل شيء سوى الله تعالى الباب الثاني في الاعتقاد وهو على ضربين خاص وعام الخاص ان يعتقد الشخص مذهبا معينا ويعمل باقواله ويتركه باقوال ولا يبالي بقول احد من غيره واما العام وهو ان يكون مخصوصا بالعزم باقوال الجميع الائمة فلكن لا ياخذ برخصهم وسقطاتهم بحيث يصير الجامع مع ما قيل فيه من الاعتقاد فقد اخترت مذهب احمد بن حنبل رضي الله عنه ولكن اعمل ما هو اشق في المذاهب كلها فليكن المريد على اعتقاد السلف من اهل السنة

منقطعا عن عبودية المولى ورسوله وشغلهم الدنيا عن العقبى بحصول العرفان وما تميز الرحمن عن الشيطان واما القسم الثاني فهي مرتبتين ١ توبة خاص الخاص وتوبتهم عن الاشتغال القلب بغير الله وهي مقام خواص الانبياء والاولياء الذين كانوا في الصف الاول من الارواح واشار الى هذا المقام بقوله صلى الله عليه وسلم انه ليغان على قلبي واني لاستغفر الله في اليوم سبعين مرة ٢ توبة الخواص وتوبتهم عن الافكار والاخطار من وارادات امور الدنيا وسهاوتها مقام العوام الاولياء وخواص المؤمنين الذين كانوا في الصف الثاني من الاولى

فصل في توبة المريدين التوبة اصل كل مقام وقوام كل مفتاح وهي كمال وهي اول المقامات وهي بمثابة الارض للنباتات فمن لا ارض له لا نبات له ومن لا توبة له لا حال له ولا مقام له والتوبة على ضربين ١ الانابة وهي الخوف من الله تعالى من اجل قدرته عليك ٢ الاستحياء وهي الخجل من الله لقربه منك وقيل التوبة الرجوع عن كل شيء سوى الله تعالى الباب الثاني في الاعتقاد وهو على ضربين خاص وعام الخاص ان يعتقد الشخص مذهبا معينا ويعمل باقواله ويتركه باقوال ولا يبالي بقول احد من غيره واما العام وهو ان يكون مخصوصا بالعزم باقوال الجميع الائمة فلكن لا ياخذ برخصهم وسقطاتهم بحيث يصير الجامع مع ما قيل فيه من الاعتقاد فقد اخترت مذهب احمد بن حنبل رضي الله عنه ولكن اعمل ما هو اشق في المذاهب كلها فليكن المريد على اعتقاد السلف من اهل السنة

والجبر
برياً من الرفض والجبر والتشبيه والتجسيد والتجسيم ولا طقانا على السلف ولا على
كلها **الباب الثالث** في الاخلاص قال الله تعالى الا لله الدين الخالص
وقال الله تعالى وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين **روى** عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال اذا كان يوم القيمة يجيء الاخلاص والشرك فيجتمعان بين يدي الرب
فيقول الرب للاخلاص انطلق انت واهلك الى الجنة ويقول للشرك انطلق
انت واهلك الى النار الاخلاص عمل قلبي لا يطلع عليه غير الله تعالى وهو ان تعبد الله
بكليتك ولا تشارك فيها غيره قال الله تعالى ولا يشرك بعبادة ربه احدا
وقيل تصفية العمل من كل شوب **روى** ابو عبد الرحمن السلمي سمعت علي بن
سعيد وسئلت عن الاخلاص ما هو قال سألت عن الخريف عن الاخلاص
قال سألت النبي صلى الله عليه وسلم عن الاخلاص قال سألت جبريل عليه السلام عن الاخلاص
قال سألت الله جل جلاله قال هو سر من اسراري اودعته قلب من احببته
من عبادي فيما خلا الاخلاص الرياء في عمل عمله ولم يكن مع رياء فهو اخلاص
فالحاصل ان الاخلاص عمل ينقطع النظر فيه من غير الله تعالى **الباب الرابع**
في المحبة قال الله تعالى يحبهم ويحبونه وقال ان كنتم تحبون الله الآية
قال النبي صلى الله عليه وسلم يقول عز وجل يا جبريل قد احببت فلانا فاحببه
فيحبه جبريل فنادى في اهل السماء ان الله تعالى قد احب فلانا فاحبوه فيحبه
اهل السماء ثم يقع له المحبة في الارض اعلم انه ما ذهب كلك لمن احببت

ولا

وفي كلك مندك شيء وقيل انه تحب الله بكليتك بحيث لا يبقى شيء لغيره
ولا يحصل حقيقة المحبة الا بحراسة القلب من جميع كدورات النفس
فاذا استقر محبة الله في القلب خرج محبة غيره لان المحبة صفة محرقة تحرق
كل شيء قال الجنيد المحبة دخول صفات المحبوب على البدل من صفات
المحب وقيل علامة المحبة قطع شهوات الدنيا والآخرة شوقا لقلبي
الهوا آه مفرقة فاستجمعت اذا ملك النفس اهوائي فصار يحدثني
من كنت احدثه وصرت مولاي وقد صرت مولاي تركت للناس
دنياهم ودينهم شغلا بحبك يا ديني ودنياي شعر الرابعة جعلك الله عنا
قال يحيى بن معاذ رضي الله عنه خبر المحبين اشد من خبر الزاهدين
وعجبت كيف يدعي احد محبة الله من غير اجتناب عن محارمه وعن بعض
الصالحين من ادعى محبة الله من اجتناب محبته فهو كذاب وقالت
رابعة يقضي الله ان تظهر حتى هذا العمري نسوا القيكن بديع لوكانه
حبك صادما لاطعته انه المحب لمن يحب مطيع قيل لمن حصر المحبة
رضى المحبوب وباطنها اعطاء القلب الى المحبوب بحيث فيه بقية لغيره
شعر احبك لا اجوبذلك جنة ولا اتقي نارا وانت مرادي اذا كنت
لي مولى فاية جنة واية نار تتقى وتراد **الباب الخامس** في الشوق
وهو نتيجة المحبة لانه اذا استقرت ظهر الشوق وانكر بعضهم الشوق

صادق قائم

لذة الى الغائب ومتى يغيب الحبيب عن المحبوب حتى يرتاح **شعر** هواك
هوا ولم يالف القلب غيره خفي سره قلبي لحبيبي لحضوره حبك ملأ القلب
حيا وميتا فلي حياته حلو لي ميته حلو **قال** الانطاكي يرتاح الغائب وما غيبته
عنه منذ وجدته **قال** الاشتياق مقام فيه حتى لا يبرد له اثر ولا قرار **شعر** لم
الفؤاد بذكر الله واستجبت واسجدت عليه اذيالي هذا الوجد مدسيفاه
الفؤاد من السهم في شغله ينقضي دائم معمول ولا فرغا **الباب الثاني**
في العشق غاية المحبة عشق فالمحبة صفة عامة والعشق صفة خاصة ومحل
سويداء القلب قد تكون كسبية والعشق لا يكون الا موهبية وحين اشتد
العشق يورث الحيرة **مفرد** وتحيرت فيك اخذ بيدي يا دليلا لمن تحير
فيك وعلامة العاشق ان يبالي بترك نفسه لاجلها كما قال الحلاج منصور **شعر**
اقتلوني يا ثقاتي ان في قتلي حياتي وحياتي في مماتي ومماتي في حياتي **قال** بعض
العلماء المحبة والعشق يتولدان من الشهوة صفة قائمة بالنفس فمتى
غلبت محبة الروح سمي عشقا ومتى غلبت شهوة النفس سمي هوى فالمحبة
التي تولد من شهوة النفس غير المحبة التي هي صفة قائمة بالروح فاطلاق
المحبة على الله تعالى هو هذه وتقول لم تحصل المحبة من الشهوة لانه اذا ضعف
الجسم وقلت الشهوة تحصل المحبة غاية وتفوق غاية الشهوة بواعث
الانسانية متنوعة فمنها محبة الروح ومحبة القلب ومحبة النفس ومحبة العقل

الاولى فنوعا محبة عام وخاص فالمحبة العامة مفتقرة بامثال الامر
وهذه المحبة يحرك من الصفات وفيه مدخل الكسب للعبد واما محبة الخاص
فهو حب الذات على مطالعة الروح وهو الحب الذي فيه السكرات وهو الحال
من الله الكريم لعبده وهذا الحب يكون من الاحوال الذاتية محض موهبة وليس
للكسب فيه مدخل واما محبة القلب فهي اختيار محبة المحبوب على كل ما عداه
واما محبة النفس فهي محبة تتولد من الشهوة وهواه يؤثر حب الدنيا
على حب الله وذكرها الله تعالى في سبعة اشياء فقال زين للناس حب الشهوات
من النساء الآية وهو رأس كل خطيئة كما قال النبي عليه السلام حب الدنيا راس
كل خطيئة فمن قتل النفس بالمجاهدة ارتفعت هذه المحبة عنها واما محبة
العقل وهو صفة يضيف العقل المحبة الحسن والمنعم والعدل وغيره

الباب الثالث في كيفية الرياضة قال الله تعالى ونفس وما سواها الآية
الوصول الى المقامات لا يحصل الا بتزكية النفس وتصفية القلب وتجلية الروح و
بالذات هي تجلية الروح ولا تحصل تجلية الروح الا بتصفية القلب ولا تحصل
تصفية الا بتزكية النفس فالتزكية من مقدمات الواجب ذهب بعض المشايخ
الى انه تزكية النفس تحصل بتصفية القلب لانه من اشتغل بتزكية النفس
لا يحصل تزكيتها بالتمام والكمال الا مدة طويلة ومن اشتغل بتصفية القلب
يحصل تزكيتها في مدة قليلة **فصل** في تزكية النفس قال الله تعالى قد افلح من زكاها

قال عليه السلام اعدى عدوك الذي بين جنبيك الحديث النفس قوة شهوية
تتعلق بكل البدن على السوية وهي منشاء الصفات الذميمة واتصافها بالصفات
الحميدة اعلم ان الغضب والشهوة صفتان ذاتيتان للنفس وجميع الاوصاف
تتولد منهما وتزكيتهما باعتدالهما الاولى اذا تجاوز تتولد الشهوة
والحرص والامل والحسد والرياء والبخل والخبث والغيبة والبهتان واذا
تجاوز الغضب تتولد الكبر والعداوة والحقد والعجب والفجور والخيلاء والكذب
فاذا قدر على انفاذه تتولد الحسد والحقد واذا لم يقدر يتولد العجز والكسر
واذا تعدتا يتولد الحسد واذا اعتدلت صفة الشهوة يظهر في النفس الحياء
والجود والسخاء والمحبة والشفقة والتعظيم والصبر واذا اعتدلت صفة
الغضب فيظهر فيها التواضع والحلم والمروة والشجاعة والقناعة
والبشاشة والايثار واذا تعادلت يظهر فيها التزكية فتحصل باعتدالهما
الصفتين فصل في تصفية القلب قال الله تعالى يوم لا ينفع مال ولا بنون
الا من اتى الله بقلب سليم قال النبي عليه السلام ان في جسد بني آدم مضغة
اذا صلحت صلح الجسد واذا فسدت فسد الجسد الا وهي القلب القلب
مضغة معلقة تحت الثدي في الجنب الايسر اعلم ان للقلب صلاحا
وفسادا صلاحه يكون في صفاته وفساده يكون في كدوراته وصفاته يكون
في سلامة حواسه وكدوراته يكون في نقصان حواسه فاذا سلمت الحواس

فقد

فقد سلم القلب اعلم ان حواس القلب خمس سمع وبصر وشم وذوق ولمس
يبصر الغيب ويشم رائحة الغيب ويذوق فيجب حلاوة المحبة والايمان
ويلمس يدرك به المعقول فاذا سلمت حواسه حصلت سلامته فاذا
فقد سلمت النفس وقال الله تعالى ولقد ذرأنا لجهنم كثيرا من الجن والانس
الآية وقال النبي عليه السلام فانها لا تعمى القلوب التي في الصدور فصل
قال الله تعالى وقد خلقكم اطوارا والقلب سبعة اطوار كما ان الحواس سبعة
اعضاء الطور الاول سمي جلد القلب والطور الثاني سمي قلبا
وهو معدن الايمان كما قال الله تعالى اولئك كتب في قلوبهم الايمان ومحل
نور العقل كما قال الله لهم قلوب يعقلون بها ومحل الرؤية كما قال الله
لا تعمى الابصار والثالث سمي شغافا وهو معدن المحبة والعشق
والشفقة على الخلق قال الله تعالى وشغفها حبا والرابع سمي فؤادا وهو
معدن المشاهدة ومحل الرؤية الالهية قال الله تعالى ما كذب الفؤاد ما رأى
والطور الخامس سمي سويداء القلب وهو معدن مكاشفات الغيبية ومحل
علوم اللدنية ومنبع علوم الاسرار الالهية والطور السابع المهجة
وهي معدن ظهور انوار التجلي اعلم ان القلب مثل المرآة تصدأ كما قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم القلوب كما يصدأ الحديد قيل فما جلاؤها يا رسول الله
قال ذكر الله وتلاوة القرآن وجلاؤه كما يحصل بالخلوة والعزلة ومداومة

الذكر فاذا انكشف صداؤه تجلى فيه الروح فتظهر فيه مشاهد الانوار
ومكاشفات الغيب وتجليات الربوبية على حسب المقامات والحالات **فصل**
في تجلية الروح قال تعالى يسئلونك عن الروح قل الروح من امر ربي وقال
النبي صلى الله عليه وسلم الارواح جنود مجندة الحديث الروح جوهر مجرد لطيف
نوراني وغيبي عن النفوس وقيل مصور بصورة آدمي وروح كل شخص
مصور بصورة جسده كما قال النبي عليه السلام خلق الله آدم على صورته اي
خلق قالب على صورة روحه اقول وهذا حين الانكشاف التام لا خلقه
وانه قال بعض بالخلقة واقول القول بالتمثل او الى لقوله تعالى فتمثل لها
بشرا سويا وهو عالم الامر وعالم الارواح ليس لمقدار كيفية وكمية لانه
صار موجودا بواسطة الكاف والنون وعالم الخلق ظهر بواسطة المواد
وامتداد الايام كما قال الله تعالى خلق السموات والارض في ستة ايام
ولستة اتوا حالة العدم قال الله تعالى هل اتى على الانسان حين من الدهر
الآية وحالة الوجود في عالم الارواح قال النبي صلى الله عليه وسلم انا الله خلق
الارواح قبل الاجسام بالفي سنة وحالة التعلق وحالة التفخ ونفخت فيه
من روحي وحالة المفارقة كل نفس ذائقة الموت وحالة الاعادة ثم يعيده
سيرتها الاولى اما فائدة العدم فلمحصوله المعرفة بحدوث نفسه ولقسم
صانعه واما فائدة الوجود في عالم الروح فلمعرفة الله تعالى بالصفات الذاتية
من القادرية والعالمية والحياتية والموجودية والسمعية والبصرية والمتكلمية
والمريدية واما فائدة تعلقه بالجسد فلاكتساب المعرفة في عالم الغيبة
والشهادة من الجزئيات والكليات واما فائدة نفخ الروح في الجسد فلحصوله
المعرفة بالصفات الفعلية من الرزاقية والتوابية والغفارية والرحمانية
والرحيمية والمنعمية والمحسنية والوهابية واما فائدة حالة المفارقة
فلدفع الحجابات التي حصلت للروح بحجبة الاجسام وشرب الذوق
في مقام الضدية قال الله تعالى في مقعد صدق عند مليك مقتدر واما فائدة
الاعادة فلحصوله التنعم الاخروي قال الله تعالى اعددت لعبادي الصالحين
ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر **فصل** اذا اشتغلت
النفس بالعصيان واتباع الشيطان يظهر في الروح نقطة سواد فمتى يزداد
عصيان النفس يزداد سواد الروح حتى يسود كليته فتسد ابواب لطف
الله لانه لا وجه بينهما وجه الى عالم الغيب ووجه الى عالم الشهادة فكما فيض
يصل اليهما من حضرة الله تعالى يؤدي الى القلب والقلب مقسمة الى سائر
الاعضاء فكما يناسب لذلك الفيض فاذا اسودت عليه ابواب
ذلك الفيض فانجلا سواده بحصول الايمان كما قال النبي صلى الله عليه وسلم اذا الايمان
يبدو لمظة كالنكتة من البياض في القلب فمتى زاد الايمان زاد لمظة
فاذا زاد الايمان انجلا حتى انجلا بالكلية وزالت حجب ظهرت فيه المشاهدة

الباب الثامن في بيان الخلوة وشرائطها وآدابها قال الله تعالى

ثلثين ليلة واتممناها بعشر فتم ميقات ربه

و واعدنا موسى اربعين ليلة الآية وقال النبي صلى الله عليه وسلم من اخلص لله اربعين يوما ظهرت ينابيع الحكمة من قلبه على لسانه اعلم ان الوصول لا يحصل الا بالخلوة والانقطاع عن الناس وهي مبنية على عشر شرائط ١ قعود في بيت مظلم ضيق ٢ المداومة على الوضوء ٣ المداومة على الذكر ٤ تفريغ الخاطر عن جميع الشواغل ٥ المداومة على الصوم ٦ الصمت الا عن ذكر الله ٧ المراقبة لقلب الشيخ لطلب الهمة والمعاونة ٨ ترك الاعتراض على الله تعالى بحصول القبض والبسط والالم والراحة والصحة والسقم ٩ وهو انقطاع النظر عن كل ما سوى الله ١٠ الصبر على الشدائد ١١ الآداب اربعة ١ تقليل الطعام بحيث لا يضعف الجسم ويبقى بقوة الذكر ٢ قلة النوم بحيث لا يضع جنبه على الارض ٣ اشتغال القلب بالذكر بحيث لا ينفك لحظة عنه ٤ ملازمة الخلوة بحيث لا يخرج عنها الا لوضوء وقضاء الحاجة وصلوة الجماعة والجمعة **فصل** في كيفية الذكر قال الله تعالى يا ايها الذين آمنوا اذكروا الله ذكرا كثيرا فقال عليه السلام سير وا سبق المفردون قيل من هم يا رسول الله قال الذين اهتزوا بذكر الله تعالى حتى وضع الذكر عنهم اوزارهم فوردوا يوم القيمة خفافا والمختار من الذكر لا اله الا الله لانه فيها

نفي جميع ما سوى الله واثبات الحضرة فاذا اراد الذكر يغتسل ويتوب عن جميع الذنوب ويغسل ثيابه تنظيفا ويقعد في الخلوة مربعا مستقبل القبلة واضعا يديه على ركبتيه غامضا عينيه شارعا في الذكر بالتعظيم والقوة بحيث يطلع لا اله الا الله من تحت السرة وتضرب الا الله على القلب بحيث يتصل تأثيره بجميع الاعضاء ويستغرقها فاذا ورد وارد الخاطر ينفيه بلا توقف ويثبت بالله بدله محبة الله حتى يفرغ القلب من الخيالات ويستغلي بالمشاهدات **الباب التاسع** في صفة المريد قال الله تعالى ليذهب عنكم الرجس لا بد للمريد عشرين مقاما التوبة والزهد بان يترك الدنيا قليلها وكثيرها والتجريد وهو قطع التعلقات الدنيوية بحيث لا يشتغل قلبه لها والعقيدة الخالصة بان كان على اعتقاد السلف برئا من الرفض والاعتزال والجبر والتعصب والجدل والتقوى فيكون تقيا مستورعا متنزها محتاطا في اللقمة والكسوة عاملا بالعزائم والصبر بان يكون صبورا متحملا صابرا على شدائد الاوامر والنواهي والمجاهدة بان يكون جاهدا في الطاعة ملجما نفسه بلجام المجاهدة غير معط للنفس مرادها عاملا بخلاف رأيها والشجاعة شجاعا قويا مقاوما ومكابدة النفس غير معتبر بقهر شياطين الانس والجن والبذل بان يكون سخيا مبذلا لا غير طامع ولا ممتنا والفتوة بان يكون كريما جوادا معطيا حق الغير

محتاطا ع

بان يكون ع

وحق النفس

والصدق بان يكون مخلصا منقطعا الى الله بالكلية غير ملتفت الى المخلوقات

والعلم بان يكون عالما بالفرائض والنوافل وبما يحتاج اليه في التكليف الشرعي

من اصول الدين وفروعه والرجا بان يكون راجيا من فضل الله تعالى فيما

ولا يفتر عن المجاهدة بالقبض ولا يرضى بادنى المراتب ولا يخطر بباله

انه لاينال القربة والوصول الا بقصد على ان يبلغ اعلا الحالات والمقامات

والتوكل بان يكون بطرح نفسه في بحار الجهاد ولا يبالي بقوله احد والملازمة

بان يكون لا يبالي باقوال الناس ولا بالمدة والقبول ولا بالعداوة والمحبة

والعقل فليكن عاقلا كاملا حليما ذليلا حقيرا متواضعا عند الله تعالى

شيخ حركاته مضبوطة وسكناته مربوطة والادب يراعي الادب

مع الله تعالى وليقش كلمته ولا يزيد منه الا لا يجز خدمة الشيخ ولا يرفع

صوته فوق صوته ولا يعترض عليه ولا يحكي حاله امعه ويحفظ لسانه

من الهذيان والخلق الحسن بان يكون جيد الطبع سليم النفس بعيدا

من التكبر والخيالات بريا من طلب الجاه والرفعة محترزا من المجالسة والمحالات

والتسليم بان يكون منقادا لحكم الله من النفع والضر واللحنة والسرور راضيا

بقضائه شاكرا النعماء صابرا البلاء لانه تعالى قال لنبيه عليه السلام من لم يرض

بقضائي ولم يصبر على بلائي ولم يشكر على نعمائي فليطلب ربا سواي

بان يكون مفوضا امره اليه طالبا عرفانه وقربه وحقه معرضا لا لاجل

والنار

والنار وانا نقص من هذه الاخلاق شيئا لم يحصل مراده اعلم انه قائمة

المخلوقة خمسة اشياء الواقعة والمشاهدات والحجابات والمكاشفات والوصول

فصل في الواقعات اذا شرع السالك في رياضة النفس يظهر له الغيوب في

علم الملكوت ففي اي مقام او حال يظهر له واقعة فالواقعة هي التي تظهر في حالة

بين اليقظة والمنام ولها في تظهير السالك ثلثة انواع الاول يطلع على احوال

من الزيادة والنقصان والرفعة والوجد والشوق من المنازل والمقامات

والدرجات والدركات من العلو والسفل والحق والباطل ويوقف على الوقائع

النفساني والحيواني والشيطاني والسبعي والقلبي والروحي والملكي والرحماني

فان كانت عليها غالبة من الصفات المذمومة النفسانية من الحرص والحسد

والبخل والحقد والكبر والغضب والشهوة وغيرها يظهر كل واحد منها

في الواقعة بصفة الحيوانات فانه كان صفة الحرص مستولية عليها يظهر بصورة

الغارة والنمل وان كان صفة البخل غالبة عليها يظهر بصورة الكلب والقردة

وان كانت صفة الحقد غالبة عليها تظهر بصورة الحيات والعقارب وان كانت صفة

الكبر غالبة تظهر بصورة النمر وان كانت صفة غالبة تظهر بصورة الجمل وان كانت صفة البهيمة غالبة تظهر بصورة

وان كانت صفة سبعية مستولية تظهر بصورة السباع وان كانت صفة

مستولية عليها تظهر بصورة الشياطين والمردة والابالسة والغيلان

وان كانت المكر والحيل غالبة تتمثل بالثعلب والارنب وان رأى ان هذا الاشياء مستولية عليها

يعلم انه هذه الصفات غالبة عليها واذا رأيتها استغرقة علم عبوره على هذه الصفات
واذا رأى الانهار الجارية الصافية والبحار والبرك والحياض والبساتين والقصور
والمرآت الصافية والكواكب والانوار والسماء المصحية يعلم انه هذه الصفات
من القلبية واذا رأى الانوار والصعود والعروج وطي الارض والذهاب
الى السماء والجود وكشف المعاني والعلوم اللدنية والمدركات بلا واسطة
الحواس يعلم انها من الروحانية واذا رأى مطالعة الملكوت ومشاهدة الملكوت
والسهو ونقص والافلاك والنجم والعرش والكرسي علم انها من سلوك
الملائكة وحصول صفاة الجبروية واذا رأى مشاهدة انوار غيب الغيب وكاشفة
صفات الالهية والالهام والاشراق والوحي وتجلي صفات الربوبية علم انها
من صفات مقامات التخلق باخلاق الرحمان والوقايع القلبية والروحية
والملكية تكون مع القوة ويحصل للنفس منها شرب قوة وذوق وتظهر
لها التشفير على الخلق ومستلذات عالم الشهادة والمشتهيات الجسمانية
ويحصل لها الاستيناس مع الغيبيات والعالم الروحاني ويكشفها معاني
الاسرار والحقايق وينقطع بالكلية الى عالم الغيب ويعلم مشربها
قال الله تعالى قد علم كل اناس مشربهم اذا السالك اذا بلغ مقاما لا شعور له
به وانقطع سلوكه ولا بد من شيخ اذ يعبره لانه اذا كان سلوكه في صفات
النفس والقلب يمكن انه لا يحتاج الى الشيخ ولكن اذا بلغ بالمقام الروحاني

فلا

فلا يمكن عبوره الا بتصرف صاحب الولاية فصل في بيان الشاهد
قال الله تعالى ما كذب الفؤاد ما رأى وقال النبي صلى الله عليه
وسلم الاحسان ان تعبد ربك الحديث اعلم ان مراتب القلب
اذا وصفت بلا اله الا الله وحصلت الصقالة ذهب عنها القشور
يظهر لها انوار الغيب بحيث صقالتها وذلك يكون في اول الحال
بمثال البروق واللوامع وتزداد انوارها حتى تظهر بصورة الكواكب
والهلال والبدر التمام والشمس وبعدها تظهر انوار مجردة من الخيال
بعضها ازرق وبعضها اخضر وبعضها كالدخان وبعضها ابيض واذا
امتزج نور كشعاع الشمس واذا اصفا القلب بالكلية يتولد نور
كشعاع الشمس واذا انعكس نور الحق مع نور الروح والقلب امتزجت
المشاهدة مع ذوق الشهود وقد يظهر نور الحق بغير واسطة الروح
والقلب فحينئذ ارتفعت الكيفية والمثلية والضدية والتمكن حينئذ يصير
من لوازمه وليس هناك طلوع وغروب ويمين وشمال وفوق وتحت
ومكان وزمان وقرب وبعد وليل ونهار ليس عند الله صباح ولا مساء
فيرتفع الحجاب ويظهر معنى قول كل شيء هالك الا وجهه فهناك انوار صفات
الجمال التي تظهر في عالم اللطف واما انوار صفات الجلال التي تظهر في
مقام الشهود فتقتضي فناء الفناء ففي اول الامر يظهر نور بحت محض

الله تعالى كما تلا تزده فان لم تكن ترى
فانه يراك ص

تقتضي تجلي الحق لا تبقي ولا تذر وانما تظهر في فناء الفناء الفناء تقتضي
رفع الوجود وكسر الرسوم **فاعلم** انه انوار صفات الجلال محرقة
وانوار صفات الجمال مشرقة وقد تكون انوار صفات الجلال مظلمة
لا يدرك العقل كيفيتها وشرحها في غاية الصعوبة **فصل**
في بيان المكاشفة قال الله تعالى فكشفنا عنك غطاءك فبصرك اليوم حديد
قال عليه السلام حجابه النور لو كشفها احرقت الكشف هو الخرق
عن الحجاب على الوجه الذي يدرك صاحب الكشف شيأ لم يدرك قبل الحجاب
عبارة عن الموانع التي كانت العبد بسببها محجوبا عن حضرة الله تعالى وذلك
جلي العوالم المختلفة من الدنيا والآخرة كما قال عليه السلام ان لله سبعين
الف حجاب من نور وظلمة الحديث الكشف على ثلثة اضرب عقلي وقلبي
وسري وروحي وخفي **اما** العقلي فهو انه اذا اشتغل
بالمجاهدات والرياضات ترتفع عنه بحسب المجاهدات حجب فحي كل حجاب
يرتفع ويكشف معنى من المعقولات وتظهر اسرار الممكنات ويسمى
كشفا نظريا **واما** القلبي فانه ينكشف فيه انوار مختلفة
كما شرح في المشاهدات ويسمى كشفا شهوديا **واما** السري فكشف
اسرار المخلوقات وحكم خلق الموجودات ويسمى كشفا الهاميا
واما الروحي فكشف عرض الجنات والجحيم والمعارج ورؤية الملائكة

واذا

واذا صفا بالكلية وطهر كدورات النفسانية تظهر العوالم غير
متناهية وبرتفع عنه حجاب الزمان والمكان ويحصل الاطلاع على الاخبار
الماضية واحوال المستقبل ويرتفع ايضا حجاب الزمان والمكان الاكوان
وحجاب الجزئيات وتظهر الكرامات من الاشراف على الخواطر والاطلاع على
الخفيات والعبور على النار والماء وطي الارض وغيرها ويسمى كشفا روحانيا
واما الخفي فهو ان يكشف الله تعالى له بصفات اما بالجلال او بالجمال
على حسب المقامات والحالات **والخفي** نوراني روحاني مجرد خاص
موهبة من الله تعالى على من يشاء من عباده كما قال الله تعالى اولئك
كتب في قلوبهم الايمان وايدهم بروح منه وهو الروح الخفي وقال
الله تعالى يلقي الروح على من يشاء من عباده ويسمى كشفا صفاتيا
فالكشف بصفة العالمية يظهر علم الدينية وان انكشف بصفة
السمعية يظهر اسماع الكلام والخطاب وان انكشف بصفة البصرية
تظهر الرؤية والمشاهدة وان انكشف بصفة الجلال يظهر
فناء الفناء وان انكشف بصفة الجمال تظهر ذوق مشهود الجمال
وان انكشف بصفة القيومية يظهر بقاء البقاء وان انكشف
بصفة الوحدانية تظهر الوحدة بلا علم **فصل** في بيان التجلي
قال الله تعالى فلما تجلى ربه للجبل الآية **وقال** النبي عليه السلام اذا تجلى

التجلي عبارة عن ظهور ذات الهية و
صفاتها وقد يكون متصفا بوكد الحدوث ولا يكون له قوة الافناء اذا
جعلت وقت الظهور اذا ازالت صفات البشرية فاذا احتجبت عادة
النفس الى طبعها ولا تحصل طمانينتها والتجلي الرباني بخلاف ذلك
فيه يظهر فناء الفناء وموت النفس بالكلية على ما قبله وتحصل طمانينتها
والتجلي الروحاني قد يكون من غلبات انوار الذكر وانوار الطاعة
فاذا تموج انوار بحر الروحانية تتموج على ساحل القلب والتجلي
الرباني تجلي نوعيه ذاتي وصفاتي فالذاتي على نوعين الوهية وربوبية
والالوهية كما كان لمحمد صلى الله تعالى عليه وسلم كما قال الله تعالى ان الذين
يبايعونك انما يبايعون الله يد الله فوق ايديهم والتجلي
الربوبية كما كان لموسى صلى الله تعالى على نبينا وعليه حيث قال الله تعالى
فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا وخر موسى صعقا واما الصفاتي فعلى
نوعين جمالي وجلالي وكل واحد منهما ذاتي فعقلي وقلبي واما تجلي
بصفة الموجودية يظهر فناء الفناء كما كان للجنيد حيث قال
ما في الوجود الا الله واما تجلي بصفة الوحدانية تظهر الوحدة
كما كان لابي سعيد حيث قال ملأ كذر سوي كذر واما تجلي بصفة
القائمية يظهر بالنفس كما كان لابي يزيد حيث قال سبحاني ما اعظم

شاني

شاني واما تجلي بصفة العالمية يظهر العلوم اللدنية كما كان لخضر حيث
قال الله تعالى وعلمناه من لدنا علما واما تجلي بصفة المريدية يظهر صفة
الارادة كما كان لابي عثمان حيث قال والله في مرادي منذ ثلاثين
سنة واما تجلي بصفة القادرية يظهر القدرة كما كان النبي
محمد المصطفى عليه وسلم حيث قال الله تعالى وما رميت اذ رميت
ولكن الله رمى واما تجلي بصفة البقاء فيقتضي رفع الانانية
كما كان للحسين ابن منصور حيث قال شعر بيني وبينك انيني ينازعني
فارفع بجودك انيتي من البين واما تجلي بصفة الرازقية يظهر عطاء الرزق
كما كان لمريم عليها السلام حيث قال الله تعالى وهزي اليك بجذع
النخلة الاية واما تجلي بصفة الخالقية يظهر ايجاد الخلق كما كان
عيسى عليه السلام حيث قال الله تعالى واذ تخلق من الطين كهيئة الطير
باذني الاية واما تجلي بصفة العظمة والكبرياء يظهر سحوات الوجودية
واما تجلي بصفة الجبروت تظهر انوار في غاية الهيبة واما تجلي
بصفة القهارية يظهر فناء الفناء واما تجلي بصفة العزيزية
تظهر سعادة الدارين فالتجلي بصفات الجلال يكون على الدوام
لانه مقام التمكين والتجلي بصفات الجلال يكون على غير الدوام
لانها مقام التكوين واعلم ان المشاهدة تكون مع التجلي وتكون

مع غير التجلي والتجلي يكون مع المشاهدة ويكون مع غير المشاهدة
وهي الا تكون الا مع المكاشفة والمكاشفة توجد بدونها
في الوصول قال الله تعالى ثم دنا فتدلى فكان قاب قوسين او ادنى وقال
الله تعالى انا الى ربك المنتهى قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اوحى الله تعالى
الى موسى عليه السلام فقال يا موسى تخرج تراني مجردا تصل الى انا انا الاصول
بحضرت الله تعالى ليس لوصول الجسم بالجسم او العرض بالعرض او العلم بالمعلوم
او الفعل بالمفعول تعالى عن ذلك علوا كبيرا والوصول على ضربين وصول
البداية وهو ان يتكشف للعبد جلية الحق ويصير مستغرقا به فانه ينظر الى
معرفة فلا يعرف الا الله تعالى وانه ينظر الى همته فلا يجد الا سواه فيكون كله
مشغولا بكله وهو مشاهدة لا يلتفت في ذلك الوقت يعرف ظاهره
بالعبادة وباطنه بتهذيب الاخلاق ووصول النهاية وهي ان يسلم
العبد من نفسه بالكلية ويتجرد له فيكون كأنه هو والوصول ليس
من قبل العبد بل بعناية الله تعالى وتصرف جذبات الوهية وكسب العبد
سبب لحصوله قال الله تعالى والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا
واما الواصل فاما مجذوب سالك او سالك مجذوب سالك
مطلق اما الاول فهو الذي يجذبه الحق تعالى بعنايته ويهديه الى طريقه
ويوصله بقربه ويعطيه المقامات الشريفة من غير رياضات

ويشتغل

ويشتغل بالرياضات والمجاهدات واما الثاني فهو الذي يشتغل
بالمجاهدة ويقعد في الخلوة وينقطع الى الله تعالى بالكلية وينظر الله تعالى
اليه بنظر الرحمة ويؤيده بالتلطف والتقوية ويوصله الى المقامات العالية
بمدة قريبة ومجاهدة يسيرة واما الثالث فهو الذي يسلك بحر
المجاهدة والرياضة ويقطع عجائب الوقايع والحالات حتى يتمرن بالمجاهدات
الشديدة والاربعينات بالمقامات العظيمة الباب العاشر
في بيان المعرفة والمقامات والحالات وتفسير بعضها قال الله تعالى
فاعلم انه لا اله الا الله اعلم ان المعرفة ضربان معرفة العام ومعرفة
الخاص اما الاولى فهي معرفة تحصل بالاستدلال وتسمى علم اليقين
واما الثاني فعلى قسمين معرفة عين اليقين ومعرفة حق اليقين
فالقسم الاول فهي معرفة تحصل بواسطة الشهود فهو مقام الخواص
الاولياء واما القسم الثاني فهو معرفة تحصل للروح بعين المشاهدة
وذلك يكون عند سلامة خواص القلب عن جميع الكدورات النفسانية
وتجرده عن التعلقات البدنية وصفاته عن الصفات البشرية
فهناك تظهر للروح معرفة الله تعالى بعين المشاهدة كما
اشار رسول الله صلى الله عليه وسلم جوعوا بطونكم
واعروا اظهوركم لعل قلوبكم تزدهر بقلوبكم ويسئل امير المؤمنين

علي ابن ابي طالب رضي الله عنه عن الرؤية قال بعد الكلام لم تره
العيون بمشاهدة العيان ولكن رأته القلوب بحقائق الايمان
وذلك قال عمر رضي الله عنه رأى قلبي ربي ومقام الفاصل الخاص من الاولياء و
قيل علم اليقين ما كان من طريق النظر والاستدلال وعين اليقين
ما كان من طريق الكشف والنوال وحق اليقين ما كان بتحقق الا
الاتصال عن لوث الصلصال بوجود وقد الوصال اعلم ان علم
اليقين هو الذي للاضطرار فيه وعين اليقين الذي وعد الله في الاسرار
والعلم اذا تعزز من نعت اليقين كان علما بشبهة فاذا انضم اليه اليقين
كان علما بلا شبهة وحق اليقين ما يشير اليه علم اليقين وعين اليقين
تعزز من نعت اليقين قال الجنيد حق اليقين ما يتحقق العبد به
وهو ان يشاهد الغيوب كما يشاهد المرئيات مشاهدة
عين ويحكم على الغيب فيخبر عنه بالصدق قيل لليقين اسم ورسم
وعلم وعين وحق فالاسم والرسم للعوام والعلم والعين للاولياء
والحق للانبياء وحقيقة الحق اختص به نبينا محمد صلى الله تعالى
عليه وسلم الحال لا يستقر والمقام يستقر وقد يكون الشيء
حالا بعينه ثم يصير مقاما مثاله ينبعث من باطن العبد داعية
المحاسبة ثم تزول الداعية بغلبة صفات النفس ثم يعود ثم تزول

فلا يزال

فلا يزال العبد في حال المحاسبة ثم تزول المحبة حتى تدرك المعرفة
من الله الكريم فتصير المحبة بمقام القبض والبسط وسيمر ذلك في اول
حال المحبة الخاصة التي نهايتها ولا قبل حال المحبة فمر ذكره في حال مقام
المحبة العامة لا يكون له قبض وبسط وانما يكون له خوف ورجاء
في وجود القبض بظهور النفس وغلبتها وظهور البسط ظهور صفاء
القلب وغلبته وقد يرد على الباطن قبض وبسط ولا يعلم سببها
ومن عدم القبض والبسط وارتفى عنهما ففسه مطمئنة وقال عامر
ابن عبد الله امرأة رابعة ام حازم فنا وفناء ان يفنى
عن الحظوظ فلا يكون له حظ والبقاء ان يفنى عما لا يبقى بالله
وقيل الفناء هو ان العبد عن الاشياء كما كان فناء موسى عليه السلام
حين تجلى ربه للجبل وقال الجنيد قدس الله سره استغراق الكل عن
اوصافك واشتغال الكل فيك بكليتك الفناء الظاهر هو
ان يتجلى الحق بطريق الافعال ويسلب العبد ابصاره فلا يرى لنفسه
فعلا الا بالحق والفناء الباطني هو ان ينكشف تارة بالصفات
وتارة بمشاهدة آثار عظمة الذات ويستولي على باطنه نور الحق حتى
لا يبقى له حس ولا وسواس الفناء الظاهري لارباب القلب
والاحوال والفناء الباطني ممن اطلق عن وثاق الاحوال

وصار بالله لا بالاحوال وخرج عن القلب وصار هو قلبه والله تعالى
مسئول ان يثبت قلوبنا على الدين وان يثبتنا على القول الثابت
في الحسوة الدنيا والآخرة اللهم استجب الحمد لله اولا وآخرا
وظاهرا وباطنا وصلى الله على سيدنا محمد
وآله وصحبه وسلم ولا حول ولا قوة
الا بالله العلي العظيم
تمت الرسالة الشريفة
المنسوبة الى
قدوة
الشيخ العظام والعالم الكرام مولانا ومولى الورى
والعلماء
المشهور
كاتبه
١٢٠٦

منظومة

لم يعرف اسم

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وهو الواحد الازلى • سبحانه جل عن شبه وعن
مثل • فليس يحصى الذى اولاه من نعم • اجلها من نعمة الايمان
بالرسل • من ذا من الخلق يقضى شكر واهبها • لو كان يشكر
طول الدهر لم يصل • ثم الصلوة على خير الورى ابدا
وصحبه مع سلام طيب حفل • وبعد فالعلم بالتوحيد
مفترض • بالاحتلام وعقل غير مختبل • وبالمحيض
وسن حده ذكروا وليس من الحق الا نبات ذا خلل • بل
كل ما بلسان الشرع تفعله • فرض تعلمه وان جهلت سئل
فهاك نظم فصول من قواعده • من رام بالنظم حصر الكل لم
ينل • لعل قادر بالنظم يحفظه • فقد حوى جملا تنبيه
عن جمل • ومنه يفهم ما يكفيه معتمدا • فليشتغل بعد

بالتكليف من عمل • والله نسئل فى نفع الجميع به • اذ لا يضيع
فضل كل ذى امل • فصل فى بيان حكم التوحيد التقليد
فى قواعد التوحيد • قد انكر القوم تقليدا بلا نظم
ولا دليل على التوحيد لم يقل • وقيل يكفى وبعض الناس رجحه
وقيل ذو الفهم عامى غير ممتثل • وقيل ان قلد القرآن صح له
مقلد الحق ذو حق بلا هوك • وقيل لا اذيرى هذا توقفه
على الدلالة بالتصديق للرسل • ثم الخلاف اذا ما لم يكن تبعا
يقفو مقلده مهما يمل يمل • لان من لم تكن قطعا عقيدته
على شفى جرف هار من الخطل • لان توحيدنا اصل النجاة غدا
وعند قد مضى من مسلمى الملل • فلا يليق بنا الا اليقين به
على سبيل الهدى لا غير من سبل •
فنسئل الله فيضا من هدايته • من لم ينله الهدى لم ينج من
ذلل فصل فى ذكر الواجبات والاستدلال بالنظر فى الطوارق
من واجب اول قصد الى نظر • صحيح معنى بلا نقص ولا خلل
فانظر اذا كنت ذا عقل • وتبصرة فهل ترى غير خلو الواحد الازلى

فعل

كم اية في كتاب الله ترشدنا ٭ للفكر في خلقه طوبى لمتأمل
فبعضها قد اتت في اللفظ مجملة ٭ وبعضها بينة اجمال محتمل
تفكر في صنع فاطر خلقه السبع الطباق وفي ٭ عوالم الارض من سهل ومن جبل
اذ قال سبحانه في امره لهما ٭ ائتيا اتينا في الحين عن عجل
فافهم مضمن باقيها وكن فطنا ٭ لما اقتضاه خطاب الله وامتثل
قد امسكا في هواء دون ما عمد ٭ كما اتى ذاك في الذكر الحكيم تلي
ارسى الجبال بها كي لا تميد بنا ٭ ما في الهوى متى لم يحتبس يمل
فاعجب لقدرة مولانا التي بهرت ٭ اذ زاد ما في الهوا ثقلا الى ثقل
فيها من الخلق انواع منوعة ٭ ما لا يحيط به وصف لمحتفل
في البر والبحر بل قد زاد في عدد ٭ ما البر منه على شئ بمشتمل
نعم لاقوات كل الخلق قدرها ٭ مدبر الخلق والارزاق والاجل
بذاك بارك فيها فاحتوت نعما ٭ فضلا من الله جل الله عن مثل
كذا السموت لا تحتوي عجايبها ٭ يكفيك ظاهرها عن غيبها العدل
من خمس مأئة عام كل واحدة ٭ كذا ارتفاع سموك الكل لا تعل
والشمس تجري بكرسي البدر في فلك ٭ على التعاقب في الاوقات والمدد

تجئ دايما مع الاصباح مشرقة ٭ والبدر تيلوا غروبا لضوئ عن عجل
وفي النجوم اهتداء ثم زينتها ٭ من لم يفكر بنور العقل لم ينل
مع حفظها سارقا للسمع ذا حيل ٭ من اجل حفظ الاله الوحي للرسل
من ذا الذي لضروب الخلق يعلمها ٭ على التفاصيل في علو ومنسفل
الا الاله الذي بالحق ابدعها ٭ سبحانه دائما في الصبح والاصل
ثم الرياح جبال السحب سايقة ٭ والرعد والبرق يعشي ناظر المقل
واين ما امرت تمضي حاملة ٭ بحر ماء تفيض الودق من خلل
كما تكون لها في الارض منفعة ٭ اذ لم تفيض دفعة فيها ولم ترسل
ليحصل الرزق في سهل وفي جبل ٭ تغربل السحب ذاك الودق في مهل
احيا به الارض فاهتزت جوانبها ٭ فاصبحت من صنوف الزهر في حلل
اما الثمار فاصناف منوعة ٭ شكلا وطعما كذا امر الحبوب جلي
لانها الاصل في اهل الحياة الى ٭ ان يبلغ المرء منا منتهى الاجل
ويولج الليل طورا في النهار كما ٭ قد قال يولج في ليل بالبدل
ان طال ذا صار هذا بعد ذا قصرا واعتدال فلم يقصر ولم يطل
ونسبة الكل للكرسي في عظم ٭ كحلقة في فلاة جاء في المثل

ثم الجميع كذا اللغز نسبته ◦ سبحان مالك هذا الملك لم يزل
صنع الاله الذى بالحق اتقنها ◦ من قاس بالعقل صنع الله لم يصل
وكلها فى هوا ان ذا عجب ◦ بقدرة الله لا تعجب لمنفعل
بل يجعل العرش املاك ثمانية ◦ وفى الحقيقة قطعا غير محتمل
اذ معه قيل حملوا ان با لثرى وقعوا ◦ او بالهواء فلا بعد ولا تمل
بل فى السموات املاك بلا عدد ◦ حتى لموضع كف بالتجود ملى
وانظر لنفسك ايضا هل ترى خللا ◦ وهل ترى منك عضوا غير معتدل
من نطفة بين القران خلقها ◦ فانظر مضمن باقى الاى وامتثل
لحم وعظم صليب شدة عصب ◦ والنفخ والروح سر عنه لا تسل
سر من الامر جل الله خالقه ◦ وانما خاض فيه القوم بالجدل
قد كرر الله فى القران نشاتنا ◦ للاعتبار ولكن نحن فى شغل
فى كل خلق له قد انظروا نطفة حكم ◦ ولست عن دركها فهما بمنعزل
اعنى التى ليس يخفى عنك ظاهرها ◦ اذ كم هنالك للافكار غير جل
فما ترى ذرة مخلوقة عبثا ◦ بل هى شاهدة للواحد الاول
فذا تنادى ولكن ليس يسمعها ◦ الا ذو والعقل والاحسان للعمل

بقولها

بقولها بلسان الحال اوجدنى ◦ رب قدير كما يجاد له مثل العمل
كذلك نفسك ما ان انت موجدها ◦ فانظر بعقل سليم منك غير مختبل
ان قلت اطنبت فى حث على نظر ◦ فاكفف لسانك عن لوم وعن عذل
كم قد ذكرت وفى القران انت ترى ◦ كم كرر الاى حتى زاد بالمثل
ان قلت ليس لله كتاب بالله ذا سلم ◦ فليس نخشى الذى نخشاه من ملل
فان الاطناب فى ذا البا مغتفر ◦ كى يوقظا الغافل المغرور بالامل
لان غفلتنا غطت بصايرنا ◦ تحكى بها هل الانعام فى الهمل
قلوبنا قد قست من رين ما اكتسبت ◦ من المآثم لا نخشى من الزلل
فنسال الله ربى حسن خاتمة ◦ بلا امتحان لنا فى موقف الوجل

فصل فيما يجب من الوجود لله المعبود

واعلم ان وجود الله قد شهدت ◦ به البراهين فلنقصر ولا نطل
فكيف يخفى وجود الله يا عجبا ◦ لجاحد من ظلام الكفر فى خلل
لو لم يكن هو لم نوجد ولا وجدت ◦ انواع مخلوقة المرئى بالمقل
او غاب عنا ولم تشهده اعيننا ◦ والمثل كالمثل فى المعقول مزدجل
فواجب كونه قطعا بلا عدم ◦ سبحانه وتعالى جل عن مثل

وجايز ممكن ما كان من عدم ٭ وجوده عند ذى عقل من الملل
وقد مضى القول فى وجه الدليل بما ٭ قد انزل الله نصا غير محتمل
فما عبادٌ بمخلوقاته قطعت ٭ ذو والنهى بوجود الخالق الازلى
لكن ذو الجهل كالانعام مهملة ٭ من يضلل الله للتوفيق لم يصل
ومثلهم كل ذى شرك وان نسبوا ٭ للدين انفسهم كفر ولا تقل
مثل النصارى على التثليث دينهم ٭ بالاتحاد وزور الافك والخلل
كذا اليهود وان هم وحدوا كفروا ٭ بالله من جهة التكذيب بالرسل
اذ صدقوا البعض دون البعض من حسد ٭ فالقوم عقلهم فى اللكر والحيل
عمى البصائر لا تطمع برشدهم ٭ عمى البصائر اد هى من عمى المقل
لولا انتسابنا للرد قد سبقوا ٭ لم نلتقيهم سوى بالبيض والاسل
من ينكر الشمس تبدو للابجاب لها ٭ وذا مثال وجل الله عن مثل
فينكر الخالق المعبود موجده ٭ او معجزاتهم تبين الصدق للرسل
فذاك كالعير لا تشقى بناظره ٭ دع الحمير على امثالها تصل

فصل فى ان الاختراع لله سبحانه لا لشئ سواه

وكل شئ فان الله خالقه ٭ بلا اضطرار الى فعل بمنفعل
لان افعاله ليست معللة ٭ عند الالهة بالاسباب والعلل
بل الاله باختيار منه اوجدها ٭ قد نزل موجبها بالعقل والجدل
فصير العالم الموجود ذا قدم ٭ وذاك كفر بلا شك ولا وهل
لان تغييره تكفى دلالته ٭ كذلك لو كان ذا قدم بالقطع لم يحل
فالجوهر الفرد والاجسام احاد ٭ كذاك اعراضها لا فرق فى المثل
قالوا والامكانى ايضا فيه الحق ٭ بجايز حادث والبعض فيه جلى
وكل من قال بالتأثير بالكفر ٭ من ذى الطبيعة والتنجيم ذى الخلل

فصل فى وجوب الوحدانية لخالق البرية لا الا هو المنفرد بالالوهية

الاهنا واحد فى الملا نعبده ٭ فذاته بصفات المجد لم يزل
لو كان فى ملك ذى من يشاركه ٭ افضى الخلاف لانواع من الخلل
بالافساد كما قد قال خالقنا ٭ ولا فساد على شئ بمشتمل
بل لم نشاهد سوى صنع لقدره ٭ قد اتقن الصنع فى علو ومنسفل
اذ يفرض العقل بالتجويز الهة ٭ والبعض مفتقر للبعض فى العمل
فالاله تعالى فقط متصفاً ٭ بالافتقار وذا بالعقل فلتحل
لم لا يكون محالاً فى العقول لنا ٭ اذ قد راى على القدور غير جلى

فلا شريك له اذ لا نظير له ٠ ولا شبيه له قد جل عن مثل
وللايجاز فاعلم ما يطول هنا ٠ من الادلة فلنقصر ولا نطل
فصل فيما يستحيل على المولى الجليل جل جلاله وتقدست اسماؤه ٠
الاول اللاخر المعبود ذو قدم ٠ وصف الحدوث محال غير مشتمل
عليه اذ ليس داجسم ولا عرض ٠ ان المجسم ذو جهل وذو خطل
تقدس الرب قطعا ان يكون له ٠ بالعقل وصف مكان مثل ذا حمل
فلا افتقار له ايضا الى جهة ٠ فالافتقار محال غير معتدل
بل انما كان مولانا بعزته ٠ على الذي كان قبل الخلق في الازل
علا على العرش اذ جاء الكتاب به ٠ بلا حلول ولا كيف من المثل
كما تقدس عن شبه يكون له ٠ ان المشبه ممن تاه في الزلل
قل كيف يشبه مخلوق خالقه ٠ او ان يماثله قد جل عن مثل
حقيقة الروح ثم النفس يجهلها ٠ كنه العقل فينا غير منعقل
لو ادرك القوم كنها من حقايقها ٠ ما طال بحثهم بالعقل والجدل
فكيف ندرك مولى لا شبيه له ٠ سبحانه بصفات المجد لم يزل
نعم بنور يقين القلب نعرفه ٠ كما يليق به احمد في اعدل السبل

لهم مقال هنا ان شيء تعرفه ٠ فاعرفه منهم ولا تعرفه من قبلي
حارت عقول الورى طرا وقد عجزت ٠ وكلها عن جلال الله في عقل
اذ كل ما خامر الاوهام من صور ٠ مخلوقة مثلنا نزه ولا تهل
معاية في كتاب الله نافية ٠ كل النقايض تنفي كل ذي مثل
جاءت بشورى وفي الاخلاص ثالثة ٠ تكفي ذوي العقل والتصديق بالرسل
من لا ابتداء له فلا انقضاء له ٠ بقاؤه مستمر غير منتقل
وقيل باق على وصف له بقا ٠ كذا القديم ووجه البحث فيه جلي
كذا البداية لا تخفى استحالتها ٠ اذ تقتضي النفي لكن غير مشتمل
كذا النهاية ممن كان ذا قدم ٠ محاله ظاهر ان كنت ذا جدل

فصل في التنبيه على ما وقع التنبيه له ٠

وكل ما اوهم القران من شبه ٠ او الحديث فاقول كل محتمل
اوخذ بمعناه واترك لفظ ظاهره ٠ منزها مثل رأي السادة الاول
كالاستواء حكوا من قول سيدنا ٠ اما منا ملك بالنهي لا تسل
وبعضهم درج التاويل فيه على ٠ اصل القواعد فاسلك نهجهما تصل
ولن يضرك وسواس اللعين ٠ اذا كرهت فلتستعذ بالله وانتهل

انتقاض له

عن اسكاه ٥

يوجب غير

ولتعرضن عنه لا يحتمل له حرج مهما اشتغلت بذكر الله ينخذل

فصل في ثبوت صفات الله تعالى الله المعنوية وانها قديمة كذاته البتة

واعلم بان لله صفات الله ثابتة صفات معنى فلا تعبى بمعتزل
وانها عند اهل الحق قاطعة قديمة صفة الذات في الازل
ولا يقال لها غير مخالفة للذات من جهة الايهام فامثل

فصل في الحيوة والتسمع والبصر

حي سميع بصير لا بحاسة كما يليق به سبحانه فقل
وغير هذا ضلال لا اختفاء به عقلا ونقلا بلا شك ولا هول
الذا الكمال المثنى الجلال الخالقنا منزه عن صفات الشين والمثل
وقيل معناهما للعلم مرجعه قال الائمة هذا غير معتمد

فصل في العلم

وهو العليم بعلم قد احاط به في كل منفصل بل كل متصل
فليس يخفى عليه كل ما جحست به الضمائر من قول ومن عمل
كما احاط واحصى علمه عددا في كل علو على او كل منسفل
ولا يقال لعلم الله مكتسب كذا التجدد ايضا غير معتمد

كذا التعدد لا المعلوم يوجبه بل هو متحد للوصف في الازل
قد قدر الخلق والارزاق في ازل بل كل شئ نعم بين يديه في اجل

فصل في الارادة

ان الارادة للتخصيص موجبة فليس عنها ينوب العلم بالبدل
فان يرد نفذت فينا ارادته من شاء يهديه او يضلل فلا تسل
فالخير والشر خلق ان بذا قضيا فليس للخلق في المقضي المقضى من حيل
بل كل انعامه فضل ونقمته عدل فهذا سبيل العدل فاعتدل
اذ الارادة غير الامر لا عجب لله سبحانه حكم بلا علل
سبحانه ربنا تعنو الوجوه له من لم يوصله للخيرات لم يصل

فصل في القدرة

وقدرة الله في الاشيا ممكنها بلا علاج ولا ضرب من العلل
ما قال للشئ كن الا وكان على وفق الارادة من بطئ ومن عجل
قد جل سبحانه عن ان يكون له من الاوامر غير ممتثل
لانه خالق الاشياء اجمعها كذلك افعالنا لا فرق في المثل
كذا التولد عن شئ جرى سببا كالرمي بالسهم من تاثير منفصل

من راه بالعقل تخصيصا القدرة • لو غيرها صفة قد باء بالزلل
بل للنهاية الازلية يكون لها • مخصص العقل والشرع اتبع وقل
للعبد كسب لاختيار منه صادره • مكلفا ليس عن كسبي بمنعزل له
قالوا التحرك لم يوجد لمرتعش • بالاختيار ولكن بالبلا بلى
والايلق البسط لكن لا يليق بنا • تكنى الاشارة راجع كتبهم تنلى
والاستطاعة للمقدور تصحبه • وذا خلاف لما قد قال معتزلي

فصل في الكلام

ثم الكلام له وصف يقوم به • كما يليق به التنزيه لست الى
اطالة سيما في مثل مسئلة • يحتاج مشبها للبحث والجدل
من اجل ذا قالا اهل الحق قاطبة • ان القران كلام الله للرسل
وانه غير مخلوق له قدم • لانه صفة لله في الازل
اما الحروف فكالاصوات محدثة • لو حلها قدم دامت ولم تحل
فليس فيها سوى معنى دلالتها • على الكلام الذي قد جل عن مثل

فصل من معنى ما تقدم

وزيد الادراك في عد الصفات على • وصف يليق بلا نقص ولا خلل

اذ الكمال الذي للجلال نثبته • عقلا ونقلا جميع النقص فلتحل
فتلك قاعدة التوحيد نعلمها • وهي السبيل لنا من اعدل السبل

فصل اخر من معناه ايضا

واعلم بان صفات السمع اثبتها • قوم رأوا مثل رأي السادة الاول
وقيل ليست بمعنى لفظ ظاهرها • مثل الذي مر من تاويل محتمل
بل بعضها الصفات السمع راجعة • ذا الراي مر فيها من تاويل اعدل السبل
مثل اليدين لمعنى القدرة انصرفا • فاسلك سبيلهم في الكل لا تحل
ووجه ربك ايضا للوجود وذا • يغنيك عن غيره من ساير المثل

مطلب
اسماء الله

فصل في ان اسماؤه تعالى توقيفية

اسماؤه وصفات الذات نطلقها • بالاذن مثل الذي يحتاج في العمل
وقيل نطلق لفظا ليس يوهمنا • والاول الحق فاسلك طرقه تصل
ثم الائمة هذا كله بسطوا • ونحن تنبيها هنا يكفي فلم نطل

فصل فيما دل فيه للسمع القدم لمخالفته من تقدم

قول لنحو

فمن مقالة اهل الحق قاطبة • ممن عن الحق والتحقيق لم يحل
انه لا وجوب عليه من اثابتنا • عن فضل طاعتنا بالحكم للبدل
لحتم

بل نرجي فضله سبحانه فيه • توفيقنا ان هدانا افضل السبل
ورعي اصلح لاتصفي لبدعته • فانه مذهب ايضا المعتزلي
ولا كبيرة للطاعات محبطة • احباط كفر فهذا غير معتدل
بل باجتناب لها تمحى صغائرنا • كما نجازى باضعاف عن العمل
فلله على الله حتى بل يكون له • حق التفضل منهي ما يشأ ينل
والحسن بالعقل والتقبيح اقحم • ونحن للشرع حكم ان يقل نقل

فصل في الرزق والاجل وانهما بتقديره عز وجل

ومابه النفع فاسم الرزق يشمله • ولو بغصب وملك غير مكتمل
لانه كل مملوك لاخذه • كقول مبتدع يغتر بالجدل
ولن يموت امرؤ قبلا بلاجل • بل حكمه واحد في الرزق والاجل
بل كل شئ بتقدير له امد • ان شاء في الخير عن عجل

فصل في الجايز ان تفرد رؤية المولى سبحانه وتعالى

فرؤية الله بالابصار ثابتة • دليلها محكم القران فيه تلي
وفي الصحيح من الاخبار يعضدها • اجماع من قد مضى في الاعصر الاول
ثم الكليم الرسول كلم الله يسالها • لو لم تجز قط لم يرغب ولم يسل

وما في الانعام بالدنيا مخصصة • مما يعارضه خوفا من الخلل
من غير كيف ولا مثل يماثله • كما يليق به دعما لمعتزل

فصل في ثبوت النسخ

قد اجمع الانبياء والرسل قاطبة • على الديانة بالتوحيد في الملل
وحفظ نفس ومال معهما نسب • وحفظ عقل وعرض غير مبتذل
والنسخ يكره صنف اليهود ومن • للكفر نحلته من كل ذي نحل
نعم شريعة خير الخلق ناسخة • غير الموافق للمشروع من عمل

فصل في النبوة وانها غير مكتسبه

ان النبوة فضل غير مكتسب • بل خصها الله بالمخصوص في الازل
والمعجزات من المولى تؤيدهم • مما الى الوحي بالتبليغ للرسل
والكل قد بلغوا كل الذي امروا • والكل قد عصموا في القول والعمل
ووحي رؤياهم حق كيقظتهم • اذ كلهم وصمة الاحلام لم تزل
كذلك عصمة ما الله من ملك • حديث هاروت ما روت بغير جلي
وعصمة الله لا تعزى لغيرهم • لو نال غاية كل الخير لم يصل
رسولنا احمد المختار افضلهم • نعم وخاتمهم والنص فيه جلي

ذو المعجزات وبالقرآن كان له ... منها تحديه نصا غير محتمل
فلم يعارضه في القرآن معترض ... الا مسيلمة الكذاب ذا الخيل
اتى الكذوب بزور القول مفتريا ... فهيهات جل كلام الله عن مثل
قد رام بالجهل نور الحق يطفئه ... والله اظهره كالشمس لم تزل
والمعجزات سوى القرآن ليس لها ... حد فيحصرها نظم لمحتفل
فالبدر شق له والجذع حن له ... وازيد فيض ماء البحر ينهمل
ونطق عجما بل نطق الجماد له ... ومن بحير وطيس الشمس في خلل
وليس يخفى الذي اراه من سقم ... ليص الاطبا ذا افضل من العلل
اما القليل وتكثيره له مددا ... حدث ولا حرج عن خيرة الرسل
مسلمة الخطمي في القدر منزلة ... من قاب قوسين لم تدرك ولم تنل
من كان للمعجزات اللغر عظما ... ففي كتاب الشفا ارتد من الغلل
فالله يجعلنا من خير امته ... مؤمنين بلا روع ولا وجل

فصل في جواز خرق العادة كرامة للاولياء

ان الكرامات للقوم الاولى وصلوا ... اعلى مقام ترقى مما ينال ولى
صدق بها خارقا والسر يشبهها ... حقيقة عندنا قد قيل بالحيل

الكلام

في كرامة الاولياء

لانها عندنا تمتاز عنه بما ... يبديه وصفها بالشبه والمثل
اذ حاله السر لا تخفى فصاحبها ... على سبيل قويم غير مشتمل
وذو الولاية لا يخفى فصاحبها ... مع الشريعة لا ينفك من وجل
كذاك عن معجزات الرسل ميزها ... فرق التحدي وذا عند الجميع جلي
مع انها عندهم جاءت موكدة ... للمعجزات تبين الصدق للرسل
في العمران ثم الكهف قد ثبتا ... والنمل يبدي صحيح النقل من قبل

فصل في وجوب التوبة على الفور

وتب على الفور ان قارفت سيئة ... لا تمهلن ساعة فالذنب في المهل
وقل لعل رسول الله الموت يعجلني ... في ساعتي هذه قد تم لي اجلي
لابد تعقبها عما مضى ندما ... كذا المظالم فارددها ولا تطل
فان بليت بذنب بعد صحتها ... لم تنتقض لك لكن تب لمقتبل
هذا الصحيح فلا تسمع لمنكره ... مثل العبادات لم تنقض بما فعل
قالوا الذي الكفران تحصل له قبلت ... قطعا وفي غيره ترجى لممتثل
واعلم بان مجال القول متسع ... فيها وفي الطول ما نخشى من الملل

فصل في حكم الامامة هل

وجوب نصب الامام العدل نثبته • بالشرع لا العقل فانبذ قول معتزلي
ثم الامامة ليست ركن معتقد • وان به وصلت في حكم منفصل
لاشك في انها ركن لمصلحة • اذا اقيمت على شرط لمعتدل
شروطها جهة في الكتب قد بسطت • من نالها كلها حقا لها ينل
ولا يكون بطاري الفسق منعزلا • الا بكفر فذا لابد من بدل
فلا خروج بوصف الفسق ما وجدت • منه الصدة لنا والفسق لم يزل
بمثل هذا انا غير ما خبر • اذ في الخروج مزيد الفسق والزلل

فصل فيما اتت به السمعيات من الامور المغيبات

واعلم بان رسول الله اخبرنا • عن الغيوب بحق غير مفتعل
كالقبر فالمرء فيه ذو مسايله • اما نجاة له او بالعذاب بلى
لقن عبيدك يا مولاي حجته • عند السؤال محل الروع والوجل
والروح باقية ليست بفانية • والجسم من جنس ذاك الترب جيء بل
غير الاولى حصهم بالحفظ خالقهم • كالانبيا ومن اهل الحصون ولي

فصل في البعث والحشر

والبعث حق باحيا الجسوم كما • قد كان انشاها بدأ بلا مثل

ان الفلاسفة الضلال لمذهبهم • انكار احيائها بالعقل والجدل
فليس يحشر الا الروح عندهم • كان قدرته للجسم لم تصل
بمثل ذا كفروا اكفر الذين نفوا • اعادة مطلقا وفي الكتاب تلى
كذاك من شك فالاجماع منعقد • منهم على كفره والنص فيه جلي
حكى الشهاب لنا ذا في قواعده • اذ جاء في الذكر نصا غير محتمل
من اجل ذاك في القران كرره • بل اوضح الامر في معناه بالمثل

فصل في اخذ صحف الاعمال

ويأخذ الكتب بالايمان ايمننا • ممن له سابق التخصيص في الازل
طوبى له قد اتت في الاثر مدحته • وذو الشمال لذاك المدح لم ينل
حضا على الخير كي تقوى بواعثنا • والشر نحذره خوفا من الزلل
فنص ذلك في القران خالقنا • وحص من شاء فضلا منه للسئل
فامنن بفضل علينا انت ذو كرم • ونجنا يوم ذاك الهول من وجل
واية الوزن في القران بينه • والوزن في صحف الاعمال للثقل
على الحقيقة لا العدل يراد به • فذاك قول ركيك غير معتدل
ثم المقادير فيها الله يعلمها • صدق بما جاء نسلك اعدل السبل

في الذكر

ثقل موازين من يرجوك تثقلها • بالفضل منك ولا تحوجه للعمل

فصل في الصراط

وليعبر بعد ما يلقاه من خطر • على الصراط جميع الخلق من وجل
كالريح ثم كلمح البرق سابقهم • او سرعة الخيل سبقا ثم ذي مهل
ولا احالة في هذا فتنكره • فالطير تبصره في الجو لم يحل
قل كيف احو الناجين الجواز على • ادق من شعر او صارم البطل
اذ لا يثبت الا كل ذي قدم • على الصراط صراط الحق لم يزل
فالله نسئل في نيل النجاة به • فالخوف من زلل من سابق الزلل

فصل في حوض نبينا محمد صلى الله عليه وسلم

قد اوتي المصطفى حوضا اعظم • من خير ما قد اتاه الله للرسل
لا شك فيه كما صح الحديث به • عن صدق وعد فيسقي كل ذي عمل
اصفى بياضا من اللبان اجمعها • من اعذب الماء بل احلى من العسل
فلترونا منه يا مولاي من ظمأ • قد انضج القلب والاكباد من عمل
والحوض من بعد لاقبل الصراط اتى • وقيل قبل وقيل اثنان فلتسل
يذاد عنا ناس لا خلاق لهم • قد قابلوا الدين بالتغيير والبدل

فصل

فصل في شفاعة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم

ثم الشفاعة للمختار سيدنا • كي ينقذ الخلق من هول ومن وجل
قد ردها الرسل في ذاك المقام له • فحاز فضل مقام القرب فيه على
وللرسول شفاعات واخرها • لكل عاص ثوى نار الجحيم صلى
فلا خلود لعاصي المؤمنين كما • ان الشفاعة للكفار لم تصل
وبالخلود لهم قد قال ملحده • ان لم يمت تائبا بل مات ذا وجل
بعد المذهب قوم بطل اسعفها • شفاعة المصطفى والملك والرسل
اذ الذنوب سوى الاشراك يغفرها • رب غفور بلا توب ولا عمل
لان الايمان تصديق حقيقته • وقد اقروا بلفظ غير محتمل للبدل
نعم يزيد بما يزداد من عمل • كذلك ينقص كالضدين في البدل
هذا الصحيح وفي القرآن حجته • فراجع النص للتحقيق وامتثل

فصل في لزوم طريق السلف الصالح والحض على مجتنبهم حشرنا الله

واعلم بان طريق الحق واحدة • لا خير في غيرها من سائر السبل
طوبى لمتبع للحق مهتد يا • قد نال منه الذي يبغيه من امل
يقفوا الصحابة في هدي لهم وفي سنن • لانهم قدوة في القول والعمل

فهم قدوة كما قال الرسول لنا • فلتعتقدجتهم بالقلب والعمل
والافضل الخلفا الراشدون وقد • تفاضلوا بينهم فضل الجميع جلي
فالزم سبيلهم ان كنت متبعا • من تابع الحق معنيا به يصل
ولتمسك القول عما كان بينهم • ولتشتغل بالذي يعنيك من عمل
فاوا بغض هديت جميع المبغضين لهم • ولواجبوا امير المؤمنين علي
فليس ينفعهم حب له وهم • لغيره من مساوي القول في خطل
والله سبحانه نرجوه يحشرنا • غدا بزمرتهم في الامن من وجل

فصل في التحذير من اهل البدع

وكل من رد ما قلنا فمبتدع • فانبذه عنك ولا تسمع لذي زلل
فكل ذي بدعة لو كان مدعيا • في عمله انه على ذي خلل
اعشى البصيرة ان تردد ضلالته • تراه للحق يبدو غير منتحل
هذا ومذهب اهل الحق مختلف • فيهم بكفرهم او فسقهم فقل
ليس الخلاف على الاطلاق بعضهم • قد باء بالكفر قطعا غير محتمل
لانهم فرق جاء الحديث بهم • لم يتبعوا الحق في قول ولا عمل
اما الذي صار يدعونا لبدعته • مع القتال فضربا بالبيض والاسل

فصل

فصل ختم به نظم هذا النظم وتم وان لم يناسب ما تقدم فقد حوى

ان النواهي جاءت غير واحدة • كذا الاوامر لا تحصى لتمثل
فلازم العلما العاملين به • واسلك طريقهم وان جهلت سل
وثق بمولاك لا تبغي به بدلا • فما عن الله جل الله من بدل
واضرع اليه بصدق فهو ذوكرم • هذا السبيل اليه اقرب السبل
وقل الاهي يا من لا شريك له • مالي سواك عليك اليوم متكل
فامنن علي بتوفيق وينل تقي • منك الهداية للتوفيق للعمل
واعلم بان عيوب النفس مهلكة • اقلها ميلها للعجز والكسل
وحالنا كلنا في النفس واحدة • لان علتها اربت على العلل
فنسل الله عونا فهو ملجانا • على نفوس رقت للخير لم تعل
له جاهد بجد عسى بالله تغلبها • لله درك ان جاهدت من رجل
فحظها غير ما يعنيك تتركه • بذا استعان عليها كل ذي عمل
فراقب الله في سر وفي علن • تنل مقاما من الاحسان فيه علي
وكن حزينا كسير القلب ذا وجل • اياك والكبر فيه اعظم الزلل
من نطفة يعلم الانسان مبدأه • وجيفة اخرا والبطن منه ملي

تطلبه

ترجو النجاة من المولى وتاملها • كيف النجاة وكبر القلب لم يزل
ولست تسلم من عجب ومن بطر • وفيه هلك من يخص بنعمة غير محتمل
وهبك نلت الذى قد نلت من عمل • لعل ينل قبول منك لم تنل
ما للعبيد سوى ذل ومسكنة • والعز لله ثم العز للرسل
او كل عبد غدت لله عزته • على العدو بذاك العز فليصل
وطهر القلب من غش ومن حسد • ولتستعذ منهما بالله وابتهل
سلامة الصدر عز ان يكون لها • صدر وليس على غش بمشتمل
من ذى النواهى حصوصا خوف خاتمة • قد خاف منها فحول العلم والعمل
دع الرياسة لا تسلك مسالكها • اما الولاية فليلوى لذى وجل
دع المطامع واعلم ان صاحبها • من التملق فى ذل وفى جعل
قد قيل احرفه تبدو مجوفة • كجوف ذى طمع فى الشبه والمثل
عليك بالجود لا تبخل بكومته • فالبخل والجبن بئس الوصف للرجل
امسك لسانك تسلم من غوايله • بالصمت ثم متى لم يمكن انعزل
قد جله فى اثر تشبيهه سبعا • معى اعتدى لم يذر شيئا ولم يقل
وليس يهمل ذو التقوى جوارحه • كالعين والسمع فى صمع وفى صمل

ان يصلح القلب فالاعضا صالحة • لانه ملك مهما يمل تمل
ولترضى ولتصبر ان هما ابتليت تنل • رضى الاله والا خبت لم تنل
ولتخلص السعى فى قول وفى عمل • وكن باخراك عن دنياك فى شغل
فان تاركها تاتيه راغمة • وانت منها الغير الترزق لم تصل
فان يكن من خلال للتقى فلقد • اصبحت من ملبس التوفيق فى حلل
لا تخل وقتك ان وفقت من عمل • على الدوام على رفق بلا ملل
ان لم تزد بعد فرض فضل نافلة • فاكفف عن النشر لا تجنح الى الزلل
فذاك يكفى ولكن من يطيق له • حتى يجانب سوء القول والعمل
ولتكثر الذكر للمولى وصل على • خير الورى المصطفى من خيرة الرسل
اقول هذا ونفسى غير عاملة • بكل ما قلت ليت القول لم اقل
الومها فعسى مولاى يرحمها • قد يرحم الله افضلا بلا عمل
فهو الموفق للاعمال يخلقها • لمن يشا عن التخصيص لا تسل
قد تم ما رمت من ذا الباب من غرض • فاقبله ولتدع لى بالخير وابتهل
ولتصلحن الذى تلفيه داخلا • نبية الخير للاصلاح للخلل
وعند ختمى ادعو الله مرتجيا • عساه مولاى بالايمان يختم لى

فاغفر الاهي ما اسلفت من زلل • وتب علي فان الظلم من قبلي
واقبل دعاء كسير القلب ذي وجل • من قلة الزاد في حل ومرتحل
وهب لقرائه عفوا ومغفرة • واقبله مني فذا سؤلي وذا املي
بجاه خير الورى اقوى وسائلنا • وجاه كل نبي ثم كل ولي
عليه ازكى صلاة الله ثم على • كل النبيين في الاصباح والاصل
والال والصحب ثم التابعين لهم • ممن عن الحق والاحسان لم يحل

تمت الكتاب

بعون الله

الوهاب

٢٢
١

الحمد لله وحده وصلوة على عبده والفكاني تحت سقف عظيم مجتهدا ومعركا فيل ضعوا كرسيا فوضعوه ارتفاعه زراعا كانه من الذهب
منقش بحبب قالوا الى اصعد وعظ قلت الى من اعظ وليس سمع قالوا السمع كثير فصعدت فقلت يا قوم اطيعوا الله واطيعوا الرسول صلى الله عليه وسلم
واتقوا الله لعلكم تفلحون انيبوا الى الله وفروا اليه وسارعوا الى مغفرة من ربكم وجنة عرضها السموات والارض اعدت للمتقين ويا قوم اذكروا الله
ذكرا كثيرا وسبحوه بكرة واصيلا اذكروا الله يذكركم الله وتبتلوا اليه تبتيلا وقولوا الله ثم ذروهم في خوضهم يلعبون واعرض عمن تولى عن ذكرنا
وارجعوا اليه انابكم الله بالجنة والحكم بنبيه صلى الله عليه وسلم ثم عند اراد تي الهبوط قيل لا تهبط فاصعد الى السماء فكانني مع اربعة او سبعة
اشخاص صعدت من السبع الى السدرة ثم الى بعض سرادقات العرش فكانني ارجو الوصول فسمعت تسبيحات الملائكة من سبوح قدوس ربنا
ورب الملائكة والروح وسبحانه من تعظم بالعظمة والجبروت وسبحانه الملك الحي الذي لا يموت وكل شيء يموت ونوبا ثم دعوت بهما كثيرة
نفسي واولادي وابوي ومشايخي وتلامذتي واحبابي ثم دعوت بلقاء نبينا صلى الله عليه وسلم قبل من هاتف وصلوه اليه فعينين في معينين ملك
يقال له كشفا وحضرني براق لا سرج عليه ولا حطيم لم نر مثلها فركبت فلم اذهب كثير الا سطع الانوار وتلألأ لمعان خيم النبي صلى الله عليه وسلم لا يمكن
توصيفها فقال لي كشفا شيء فذهب اولا الى العديقة الاعظم رضي الله عنه فاذا هو على كرسي تحت خيمة قريب الى النبي صلى الله عليه وسلم جانب يمينه فسلمت
واستأذنت بتقبيل اليد والرجل قال فليصافحني فصافحت معه ثم قبلت يده البيضاء وقال لي اهلا وسهلا ثم دعا لي واوصاني بوصايا ثم قلت
اضم لهن واوصني الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا حاجة الى ذلك فاذهب انت بنفسك وذهبت فاذا فوق سرير تحت خيمة جليلة
وكلمت قائلا الصلوة والسلام عليك يا رسول الله الصلوة والسلام عليك يا حبيب الله الصلوة والسلام عليك يا سيد الاولين والآخرين
ويا شفيع المذنبين ويا من بعثه رحمة للعالمين فقال بلطف ولينة وتبسم اهلا وسهلا يا ولدي ويا حبيبي فاستشفعت منه فوعد
واوصاني بوصايا لكن نسيتها ثم ارسلني الى علي رضي الله عنه فذهبت اليه وتقبلت يديه وقال اهلا وسهلا يا ولدي الذي
يراعي حق الولاية ويحفظه ثم جلست على سريره معه كثيرا ثم نودي من هاتف هيئوا واحضروا فاذا البراق كثير فاتى تحصى
حضر ثم قمت احمد الله اللهم اسبغ لنا نعمك واسترنا بشكرها اللهم كما رزقتنا انعمك فارزقنا توفيقا
شكره الذي يرضيك عنا هذه الكليات مرقمة حادم افندي

رسالة
في وصايا لشيخ شهاب
الدين السهروردي
لابنه

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الطاهرين

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على رسولنا محمد وآله

وبعد فهذه وصايا فطب السالكين وفخم المحققين الشيخ شهاب

الدين الشهرورودي الرحيم الهادي لابنه فقال يا بني اوصيك

بأن تحفظ حقوق خالقك وزازقك بأن تؤمن بوحدانيته مع جميع

صفاته ولا تشرك به شيأ فان الشرك لا يغفر ابدًا وتعمل بما امر

وتبعد م

في القرآن وتجتنب عما نهى وتحفظ حقوق حبيبه محمد رسولك بأن

ترعى سنته وحقوق والديك بأن تحسن اليهما بالخدمة والنفقة

اسلمهما كانا سببا لوجودك وحياتك وحقوق اساتذتك ايضًا من المشايخ

والعلماء الدين وحقوق اقربائك واصدقائك وجيرانك الذين

يودونك ويحبونك وحقوق جميع المسلمين الذين هم اخوانك في الدين

فان راعيت هذه الحقوق كلها كنت من المحسنين والا كنت من

واعتقاد اهل السنة والجماعة

الظالمين يا بني عليك واعتقادها واجتنب المحدثات فان كل محدثة

واجتناب ع

ضلالة وارجع الى القرآن في جميع الاحكام فانه قوله من اصدق القائلين

وكلام رب العالمين والزم قراءته كل يوم بالوضوء والتعظيم والتجويد

والفهم والتدبر والحزن والبكاء فانه افضل من الف شهر فيها من يوم

القيمة وقرأته افضل العبادات ولا تغفله عن العلم خطوت فانه نور

والجهل

والجهل ظلمة والعلم بلا عمل ضلالة والعلم بلا عمل وبال والزم مجالس العلماء

الصالحين واعرض عن الجاهلين وعليك بالورع والتقوى فبدونهما لا يقبل

الله سبحانه شيأ في التنزيل انما يتقبل الله من المتقين وتفكر في فضائل التقوى

في القرآن قال الله سبحانه وتعالى ان اكرمكم عند الله اتقاكم وقال الله تعالى ومن

يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب وقال ان للمتقين

للمتقين يا بني اعلم ان الله تعالى خلق دارين الجنة لاوليائه الذين آمنوا

وعملوا الصالحات واعد لهم فيها ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر

على قلب بشر

وخلق دار الجحيم لاعدائه الذين كفروا بالله وظلموا العباد واعد لهم فيها

سلاسل واغلالا وعذابا اليما من نار وزمهرير وكل من هذين الدارين

دار بقاء لا يفنى ولا يموت اهلهما فتفكر في عاقبة امرك كيف يكون وكن

على طرف

على خوف وخشية من الله وجانب في طرق الجنة التي حفت بالمكاره وباعد عن طرق

النار التي حفت بالشهوات ولا تكن من الغافلين وتذكر قوله تعالى فاما من طغى

فان النار الحيوان الدنيا فان الجحيم هي المأوى واما خاف مقام ربه ونهى النفس

من

عن الهوى فان الجنة هي المأوى يا بني لا بد لك من شيخ مرشد الى طريق

الحق مرب عن الاخلاق السيئة وشرط الشيخ الذين يصلح ان يكون

الذي ع

نائبا لرسول الله عليه السلام وكان قد تابع الشيخ حتى يصير متصلا الى

وان يكون تابعا للشيخ

سيد الكونين وان يكون عالما لانه الجاهل لا يصلح للارشاد ولا يكون معرضا عن حب الدنيا وحب الجاه

ويكون محسنا لرياضة نفسه على قلة الاكل والنوم والقول وكثرة الصلاة
والصدقة والصوم ومتصفا بمحاسن الاخلاق كالصبر والشكر
والتوكل واليقين والسخاوة والقناعة والحلم والتواضع والصدق والحياء والوفاء
والوقار والسكوت وامثالها ومثل هذا الشيخ نور من انوار النبي يوم يصلح للاقتداء به
ولكن وجوده نادر لغربة من الكبريت الاحمر وان ساعدتك السعادة فوجدت شيخا كما
ذكرنا لا تفارق عند وكن خادما له ببدنك ومالك وجاهك واحفظ قلبه واوقاته
وسيرته ولا تنكر عليه شيئا الا ما خالف الجادة فان انكرت لم تفلح ابدا وبايعه واثبت
على التوبة ومخاصمة نفسك التي هي اعدى عدوك التي بين جنبيك وبين جهادها
جهاد كبير واشرع السلاح عليها اعني الجوع والعزلة فالزمهما حتى تزكى
نفسك بالاخلاق الحميدة التي هي سبب الفلاح كما قال الله تعالى قد افلح من تزكى
وقد خاب من دسيها وبتزكية النفس يليق المرء بجوار الحق الصمد وبهما تحسن
صورة الباطن وكل شخص يحشر يوم القيمة على صورة العقوبة فبعض
الناس كالقمر المنير لتنور قلبه بنور الايمان والذكر وبعضهم على صورة
الكلب والحمار وغيرهما لاتصافه بصفات بهيمية او سبعية كما جاء في الآثار
فعليك بمخالفة النفس وطاعة المولى حتى تكون من الفائزين في العقبى
يا بني اقلل الطعام والمنام لا تاكل الا وقد جاعت ولا تنم الا وعينك غلبة النوم وكل
الحلال فانه مفتاح الخيرات وليس الحلال تجد حلوة الايمان والعبادة

ولا

ولا تمس الحرام فتمسك النار يوم القيمة وقل الخير والا فاسكت فانك الله
قليل جرمه كثير جرمه وابك على الخطيئات فان الدموع تغسل السيئات ولا تضحك
فان الضحك يورث الغفلة ويميت القلب قال النبي عليه السلام لو تعلمون ما اعلم
لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا ولا تؤمن مكر الله ولا تقنط من رحمته
وكن بين الخوف والرجاء وكن في الليل والنهار مستعدا للارتحال مائلا الى الآخرة
واكثر الزاد في الدنيا للدار الآخرة واكثر من صلاة الليل وصيام النهار
وذكر الملك المعين فعسى ترزق ان تكون من ملوك الدين واخلص نيتك
في العمل لله تعالى فانه لا يقبل عملا فيه رياء او سمعة ولا ترج قلبك بحامد
الناس ولا يتسوى بمذامهم ويكون المدح والذم سواء عندك فانهما حابطان
تخرج من الافواه وتذهب سواء كانت في استحياء او استقباح وكن من الله
وصلا ولا تنس موقفك بين يدي الملك الجبار وليكن قلبك حزينا
وبدنك عليلا وعينك دامعة واعمالك خالصة وثيابك خلقا وفقرا
فقراء وبيتك مسجدا ومالك فقهها وزينتك زهدا وموئسك
ربنا يا بني عليك الخلوة حتى لا ينهب دينك وفر من الناس كما تفر
من الاسد ولا تخالطهم الا لحاجة فان الاختلاط بالناس يورث الهلاك
ولذا قال النبي عليه السلام خالطوا الناس بابدانكم وزايلوهم بالقلوب
وقال علي رض سلامة المرء في ثلاثين الصمت والعزلة ولا تواخ احدا حتى

حتى تتيقن منه خمس خصال يختار الفقر على الغنا والذل على العز والآخرة على الدنيا
ويكون بصيرا بعلم السنة ومستعدا للموت واختر الفرد على الترقي
فانه الاصح والاولاد حملا تختيارا شاغلا عن العلم والميل الى الآخرة وخصوصا
في زماننا فساد الناس ولذا قالوا عدم خير الناس بعد المائتين الخفيف الحاذ الذي
لا اهل له ولا ولد له ولا تجالس اهل الدنيا فانه صحبتهم كسم الافعى لان
الطمع يسري من الطمع من حيث لا تدري بمجالسة الحريص على الدنيا
تحرك الحرص ومجالسة الزاهد تحرك الرغبة في الزهد ولذا قالوا دوام المرء
على دين خليله فليتنقل احدكم من مجالك ولا تحضر مجالس القضاة
والسلاطين ولا تطلب الرياسة لم تفلح ابدا وفر من اهل السوق لانهم
لصوص الدين على المسلمين ومن الجهال الصوفية فانهم قطاع الطريق
على السالكين ومن العوام لانهم كالبهائم ولا تصحب الاحداث فانهم لصوص
الفؤاد ولذا قيل امش خلف الاسد ولا تمش خلف الاحمر وامش خلف
الحية ولا تمش خلف المرأة امش خلف الخنزير ولا تمش خلف الامير
وحسن خلقك مع الخلق والزم التواضع في كل حين فلا فخر ولا كبر لطين
قالوا دوام من تواضع رفعه الله ومن تكبر وضعه الله والزم الادب
في جميع الاحوال مع كل بر وفاجر فانه ادبك خير من ذهبك وارحم جميع
الخلائق صغيرهم وكبيرهم ولا تنتظر الدعوة ولا تقبل الاعوجاج

الباب

البشاشة ولا يكمل ايمانك حتى تحب لغيره ما يحب لنفسك وليكن
معيشتك بكسبك ولا تدخر لغد فان الله يأتي كل يوم برزقه مقسوم
وكن سخي النفس والقلب بالارزاق واياك والبخيل والحسد والبخل
فان البخيل والحسود في النار وليس في جميع الخلايق وقوع بوادي الله
في امر الرزق فان الله تكفل برزق حيوان كما قال الله وما من
دابة في الارض الا على الله رزقها عليك بالسفر والتعذب لتذله على
نفسك ويصفو قلبك ويزيد فضلك كما قال النبي عليه السلام سافروا
تصحوا او تغتنموا فان الحركة مع البركة ومثالك كالماء اذا جرى تطهر
واذا مكث طويلا يتغير والغريب في كنف الله فاذا مات مات
شهيدا يا بني لا تغرنك الدنيا فانها كالظل سريع الزوال والطلب
الآخرة فانها خير وابقى واترك الدنيا وفي طلبها ذهاب دينك واختر
الفقر على الغنى تجد حلاوة الايمان وقيل حلو الراحة في صلو الراحة واختر
القناعة بادنى الكفاية فان القناعة كنز لا يفنى واصبر لما تؤذى
ينفع لك يوم القيمة واياك والطمع فانه حية تلسع فؤادك وقيل
عز من قنع ذل من طمع ومكتوب في التورية نفس كلمات الغنية
في القناعة والسلامة في العزلة والحرية في رفض الشهوة والمحبة
في ترك الرغبة والتمتع في ايام طويلة بالصبر في ايام قليلة ولا تزين الظاهر فان التزين من خراب السر

واختر هيئة المسالكين وسيرة السالكين ولا تظهر حالك وكن من الخاسرين
فانه عليه السلام قال اعظم الناس عندي مؤمن خفيف الحاذ مغموض
في الناس واذكر سكوتك في القبر فريدا عن الاهل والاولاد بعيدا عن
الاملاك وهو وارظلمة لا يضيئ الا نور الاذكار وهو الوحشة لا يونسك
فيه الا عمل الصالح واستعد للموت قبل نزوله ولا يغرنك الحيوة الدنيا
ولا يغرنك بالله الغرور وعش في الدنيا كانك غريب واخرج
منها كما دخلتها لا تدري ما اسمك غدا
يوم القيمة واخلص العمل فانه الناقد
بصير واكثر الزاد لسفر الاخرة
فانه لا رجوع بعده وتب الى الله
فانه رحيم بالعباد
تمت الكتاب
بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين
الحمد لله الذي بيده الملك والملكوت وهو الحي الذي لا ينام ولا يموت
والصلوة والسلام على محمد سيد الانام وعلى اله واصحابه الكرام وبعد
فهذه رسالة كتبتها عند اعتلالي ومرض ارتحالي وصيته لابني قوة
قلبي وقرة عيني محمد بن محمد فخر الدين اليمني ورتبتها على طريق الاستعارة

لسر

يتيسر للصبي الاستفادة والله الغني في الهداية فاعلم يا بني اني
اوصيك بانه تحفظ حكم ابي بيت وجودك رب العباد فانه كما تحمد تجز
اذا اراد كما امر ونهى بكلام القرآن الذي هو نور يهدي الى الايمان وتحفظ
سنن حبيبه الكريم وه ليلك الى الصراط المستقيم وحقوق الوالدين من الاصحة
في تحت اقدامها رضى الرحمن وحقوق من يقربك من المحارم والجار وحقوق من
يحبك من التلامذة وحقوق من استنيز منهم من العلماء الصالحين ومن المشايخ
الكاملين وحقوق الشركاء في دينك من المسلمين حتى تحشر يوم القيمة في زمرة
المؤمنين كن ارضا في التواضع وشجرا مثمرا في المنافع ونهرا جاريا في السخا
وبحرا واسعا في الصفاء وميتا في الترك والسكوت وليلا مظلما في ستر العيوب
على العيوب وشمسا مضيئا في الشفقة حتى تكون مظهر الرحمة ولا تجب بشمس الايمان
بغيم الكدورة النفسانية ونورها بانوار المعارف الروحانية وانظر
الى زوال يوم تحرك ساعة فساعة فاصباح يوم الاربعاء لغرقها وغابت بالكلية
طهر بيت قلبك عن خبائث الاخلاق الذميمة وزينه بالاخلاق
الحميدة ونوره بانوار الذكر والعرفان حتى يدخل فيه حب الرحمن وعبده
دائما بانواع العبادات وامتثال امره واترك السيئات فالواجب على العبد
الاطاعة للمولى والعصيان يجعل العقل اولى واترك الشهوة
ولا تبقى الهوى فالعمل انما يتجمل بالورع والتقوى واكسب زخر الاخرة
في سوق الدنيا

واختر هيئة المسالكين وسيرة السالكين ولا تظهر حالك وكن من الزاهدين
فانه عليه السلام قال اعظ الناس بعضهم موت حقيق الحاز مفوض
في النار واذكر ذلك في القبر فريد لعن الاهل والاولاد بعيد لعن
يبيض الانور الاذكار وهو الوحشة لا يونسك
بعد الموت قبل نزوله ولا يغرنك الحيوة الدنيا
ر وعشر في الدنيا كانك غريب واخرج
لتها لا تدري ما اسمك غدا
واخلص العمل فانه الناقد
اكثر الزاد لسفر الاخرة
ه بعده وتب الى الله
م بالعباد
اب
رحيم وبه نستعين
الحمد لله الذي بيده الملك والملكوت وهو الحي الذي لا ينام ولا يموت
والصلوة والسلام على محمد سيد الانام وعلى اله واصحابه الكرام وبعد
فهذه رسالة كتبتها عند اعتلالي ومرض ارتحالي وصيته لابني قوة
قلبي وقرة عيني محمد بن محمد فخر الدين اليمني ورتبتها على طريق الاستعارة

لسر

رسالة
وصايا لابنه
محمد فخر الدين اليمني
لابنه محمد

ييتسر للصبي الاستفادة والله الغني ذو الهداية فاعلم يا بني اني
اوصيك يا بني تحفظ حكم بابي بيت وجودك رب العباد فانه كما يحمد بخير
اذا اراد كما امر ونهى بكلام القرآن الذي هو نور يهدي الى الايمان فتحفظ
سنني حبيب الكريم وه ليلك الى صراط المستقيم وحقوق الوالدين من الاصحة
في تحت اقدامها رضى الرحمن وحقوق من بقربك من المحارم والجار وحقوق من
يحبك من الخلاء وحقوق امن استيز منهم من العلما الصالحين والمشايخ
الكاملين وحقوق الشركاء في دينك من المسلمين حتى تحشر يوم القيمة في زمرة
المؤمنين كن ارضا في التواضع وشجر اعصمر في المنافع ونهرا جاريا في السخا
وبحرا واسعا في الصفاء وميتا في الترك والسكوت وليلا مظلما في ستر العيوب
عن العيون وشمسا مضيئا في الشفقة حتى تكون مظهر الكرمة ولا تجب شيم الايمان
بغيم الكدورة النفسية ونورها بانوار المعارف الروحانية وانظر
الى زوال يوم كمر كل ساعة فاصباح يوم الاربعاء لغرقا وغابت بها
طهر بيت قلبك عن خبائث الاخلاق الذميمة وزينه بالاخلاق
الحميدة ونوره بانوار الذكر والعرفان حتى يدخل فيه حب الرحمن وذا عبده
دائما بانواع العبادات وامتثال امره واترك السيئات فالواجب على العبد
الاطاعة للمولى والعصيان بجعل العقل اولى واترك الشهوة
ولا تبقى الهوى فالعاقل انما يتجمل بالورع والتقوى واكسب زخر الاخرة
في سوق الدنيا

بيضاء الورق لما ان بغى فانه الدنيا مزرعة الاخرة ومكسب الاعمال الصالحة
ليست الدنيا دار قرار والاخرة باقية وخير الزاد التقوى فلا تخلو مشكاة العلم
عن يدك مرة ولا تمشين في ظلمة طريق الجهل خطوة فانه العمى بعد الضلال والعلم
بلا عمل وبال والبكاء دائما على الذنوب فانه جمود العين من قسوة القلوب وانت
الضر والبلوى اصبر عليها واترك الشكوى واشكر على المحن والبلاء كما تشكر
على النعم والآلاء فانه البلاء رحمة ايضا من الوهاب لمن تمايوفي الصابرون اجرهم بغير
يابني فر من النوام فانهم كالبهائم والبهوا ولا ترغب في تزوج النساء خصوصا
في هذه الزمان حتى ناقصات العقل والدين وجهنم قد اهلك الاكثرين
وتجنب الاحداث ايضا فتلقى من الفجار غيظا واجتنب سبيل الحرام فانه في قليله
الظلم ولا تفارق العلماء والصالحين وكن في خدمتهم سنين حتى يحصل لك
التخلق باخلاقهم وتنسلك في طريقهم من لم يرزق المخلق احد لا يصل الى الفلاح
ابدا ولا تصحبن الجاهلين حتى لا تكون من الضالين فان الصحبة مؤثرة والاحوال
متغيرة كن طلق الوجه الخلق وعاملهم بحسن الخلق واحفظ دينك في فساد
الزمان واختر العزلة فيها الامان وسيح في الارض غيبا ولا تكن كالمجوس لتنزه
نفسك وتفارق من كل ما نوس وتنظر الى اثار رحمة الملك الوهاب وتفتخم
بالمغانم وتنكشف عن الحجاب ومن عادة السلف تركه الوطن ليصانوا عن
الفتن وهذا زمان احد ينتقل من بلد الى بلد كما عرف في موضع اوظهر الفساد

تحول الى غيره من البلد ولكن لا تقطع صلة الارحام ولو بتحية وسلام
وكن بين المؤمنين هيبتا كالجمل الانيق ليتنا خصوصا بين الاقربا والاخوان و الاصدقا
يابني ان الله خلق الانام وجمع الارواح بالاجسام وخلق لهم دارين الجحيم و الجنان
وجعل اسبابهما للثقلين وعلمهم بالبيان فاسباب الجحيم جهل النفس وشهواتها
واسباب الجنان تجرد الارواح ومعرفتها كما قال حبيب المولى عن الجنة تنزه
الدنيا وقال حفت الجنة بالمكروهات وحفت النار بالشهوات واذا نفخ الجحيم
في بلد وجود هذين الحاكمين وعرفة انهما غير غير منتظمين جاهد في خلاف النفس
الامارة بالسوء والجهد حتى يغلب ويحكم عليها الارواح الحاكم بالعقل فيظهر العدد
والانتظام وتستعد لعلم يوم القيام والزم الرياضة في كل الحال حتى ينشرح بنور الروح
القوت من الطعام والفضل من المنام والحاجة من الكلام والعزلة عن الانام واعبد
باخلاص عبد ونر ليس لك حاسد واسئل منه حسن العاقبة واستعذ دائما من سوء الخاتمة
ولا تنس ذكر الممات ولا تغتر بحال الصحة ولا يديم ربيع قوة المزاج فانه عرضة
يجيء خريف المرياح وانتفع في زمان عمرك الفاني فانه وقت حصادك لغرض
فما ينبت شجر جود كثمار الاعمال فالحرث اذ يحرق بالنار كالعالم ومالم يخطر بباله
لا يحصل الانتباه عن ارض الغفلة ومالم يطلع المشمش الا يا لا يكشف الحق عن الباطل
ومالم يكسب في غربة الدنيا يضيق العيش في وطن العقبى ومالم يتأثر بهذه الاخبار
فقلبه اشد قسوة من الاحجار يابني اذكر وقوفك امام الملك القدير والحاسبة النقير

ومالم يعطر
عن البطالة ومالم يطبخ بنار الرياضة لا يوجد
خلاوة العبادة يا مخفضة ح
في الجنة وفريق في السعير ح
ووقوع الفرع الكبير عند وجود فرعه

وتحلى الاعمال الصالحة واجتنب عن السيئات حتى تنجو من العذاب وتدخل في الجنة ولكن للعبد
ان يصرف جميع الاوقات الى فعل الحسنات والطاعات واذا كان وقت الاكل والنوم والبكاء والسكات
لان الاعمال بالنيات صم عن الدنيا واجعل الاخرة حتى تصل الى عبد الوصل الفاخرة واخرج عن الدنيا
كما خلقتها واترك ما فيها كما وجدتها فانها متاع قليل يفنى والاخرة دار خير يبقى
وشتان الدنيا تغير والقلاب وهي جيفة وطالبها كلاب وحبتها راس كل خطيئة كما ان
تركها راس كل فضيلة ولا يوجد في الدنيا صفاء ولا من اهلها وفاء بل الصفاء بقدر الفراغ
لا يريدها اهل الدماغ لا يشوش شغل الدنيا عن سلوك الطريق الاولى واختر الفقر
على الغنى فان فيه الخفة والصفاء ولا تكن عبد الدرهم والدينار وعبد البطن والفرج
خف من النار وارض باليسير من الدنيا فالقناعة كنز لا يفنى واقنع منها بيت واحد
وثوب من فكر فاسد ولكن معيشتك بكسب اليد ولا تدخر لاجل الغد فان الغد يجيء برزقه
والله ينظر الى خلقه واقصد الى رتبة الساكين وهي مقصد سيد المرسلين لا تغتم
بفوات من يذتك ولا تفرح بمدح من يقلك فانها رياح تخرج من الافواه فلله العزة
ولا شيء سواه وتوكل على الله فهو حسبك وتوجه اليه فهو ربك وارجع اليه في جميع
الامور وهو عالم ما في الصدور ويفنى غيره وهو يدوم وقد خلقك وانت معدوم
وهو خالق جميع الاشياء وراثي من في الارض من الاحياء واترك غيره فالرزق
عليه وهو بعيد ولمن يمشي اليه اللهم اغفر لنا وتوفنا مسلمين والحقنا
بالصالحين امين يا رب العالمين تمت الرسالة الشريف
من يد مصطفى ابن احمد غفر الله والديه